

بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَائِرِ  
رِئَالِهِ وَصَلَّى وَبَعْدُ : فَقَدْ تَمَّ الطَّابُ بِاصْطِحَابِ مَا  
لَطِبَ مِنْهُ ، وَلَمْ يَطْلُبْ فِي الْحَضْرَةِ إِجْرَاءُ تَعْدِيلِ  
وَاللَّهُ الْمَوْضِعُ

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
**جامعة أم القرى**  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم الكتاب والسنة

المرفق  
محمد بن نور سيف

مناقشة  
عبدالله بن محمد بن نور سيف

# ايجاز البيان عن معاني القرآن

للإمام محمود بن أبي الحسن النيسابوري  
المتوفى بعد ٥٥٣ هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

دراسة وتحقيق

حنيف بن حسن القاسمي



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠١٩٤٢

إشراف

الأستاذ الدكتور

أحمد بن محمد نور سيف

١٤١١ هـ



الجزء الثاني

مكة المكرمة

١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

## ومن سورة الأنفال

عن عبادة بن الصّامت <sup>(١)</sup> رضي الله عنه : « لما كان يوم بدر اختلفنا في النَّفْلِ من محارب ومن حارس لرسول الله ، وساعت فيه أخلاقنا ، فنزعه الله من أيدينا ، وأنزل ﴿ قُلِ الْأَنْفَالُ ﴾ وجعلها إلى الرسول ، فقسمه بيننا عن بواء . أى : سواء . »

﴿ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ : حال بينكم ، ومعناه : حقيقة وصلكم <sup>(٢)</sup> ، أى : تواصلوا على أمر الإسلام

﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ ﴾ أى : جعل النّقل لك وإن كرهوه ولم يعلموا أنه

أصلح لهم كما أخرجك عن وطنك وبعضهم كارهون ، / فيكون العامل فى « كاف » ١/٣٧  
﴿ كما ﴾ معنى الفعل المدلول عليه بقوله : ﴿ قُلِ الْأَنْفَالُ ﴾ . <sup>(٣)</sup>

(١) أخرجه باختلاف فى لفظه - الإمام أحمد فى مسنده : ( ٢٢٢/٥ ، ٢٢٤ ) ، والطبرى فى تفسيره : ( ٣٦٩/١٢ - ٣٧١ ) ، والحاكم فى المستدرک : ٢/٢٢٦ ، كتاب التفسير ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى .

وأخرجه - أيضا - الواحدى فى أسباب النزول : ٢٦٦ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٢٩٢/٦ ، كتاب قسم الفىء والغنيمة ، باب « مصرف الغنيمة فى ابتداء الإسلام » .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥/٤ ، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد ، وأبى الشيخ ، وابن مريويه .

(٢) نص هذا القول فى معانى القرآن للزجاج : ٤٠٠/٢ .

وانظر معانى القرآن للنحاس : ١٢٩/٣ ، وزاد المسير : ٣٢٠/٣ .

(٣) معانى القرآن للفرأء : ٤٠٣/١ ، وقال الزجاج فى معانى القرآن : ٤٠٠/٢ : « فموضع الكاف فى ﴿ كما ﴾ نصب ، المعنى : الأنفال ثابتة لك مثل إخراج ربك إياك من بيتك بالحق » .

واختار الزمخشري أيضا هذا القول فى الكشاف : ١٤٣/٢ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢١٩/٦ .

وانظر تفسير القرطبي : ( ٣٦٧/٧ ، ٣٦٨ ) ، والبحر المحيط : ٤٦١/٤ ، والدر المصون : ٥٦١/٥ .

أو العامل معنى « الحق » أى : نزع الأنفال من أيديهم بالحق ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك ﴾ بالمدينة إلى بدر ﴿ بالحق ﴾ . (١)

﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ : لعدوله عليه السلام بهم عن العير إلى النفير . ٦

﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ : لما أقبلت عير قريش من الشام ٧

مع أبى سفيان سار إليها رسول الله ﷺ فخرجت نفير قريش وهم « ذات الشوكة »

إليها لحفظها ، فشاور النبي - عليه السلام - أصحابه فقال سعد بن معاذ : يا رسول

الله قد آمنابك وصدقناك فامض لما أردت فوالذي بعثك بالحق إن استعرضت بنا هذا

البحر (٢) لنخوضه معك . فقال عليه السلام : « سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدنى

إحدى الطائفتين ، والله لكأنى أنظر إلى مصارع القوم » (٣)

﴿ لِيُحِقَّ الْحَقُّ ﴾ : ليظهره لكم . ٨

﴿ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكٰفِرِينَ ﴾ : يظفركم بذات الشوكة فإنه أقطع لدابرههم . (٤) ٧

(١) ذكره الماوردي فى تفسيره : ٨٢/٢ .

(٢) قال الأستاذ محمود محمد شاكر فى هامش تحقيقه لتفسير الطبرى : ٤٠١/١٣ : « استعرض البحر ، أو

الخطر : أقبل عليه لا يبالى خطره . وهذا تفسير للكلمة استخرجته لا تجده فى المعاجم » .

(٣) أخرج نحوه الطبرى فى تفسيره : ( ٢٩٩/١٣ - ٤٠١ ) عن عروة بن الزبير ، وابن عباس .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٦/٤ وزاد نسبه إلى ابن اسحاق وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما .

وانظر تفسير البغوي : ( ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ ) ، وزاد المسير : ( ٣٢٣/٣ ، ٣٢٤ ) ، وتفسير ابن كثير :

٥٥٧/٣ .

(٤) عن معانى القرآن للزجاج : ٤٠٢/٢ .

## سورة الأنفال

- ٩ ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ : تابعين <sup>(١)</sup> ، رَدِفَ وأردفَ ، ومنصوباً <sup>(٢)</sup> أردف بعضهم بعضاً ، فكانوا زمرا زمرا .
- ١٠ ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى ﴾ : أى : الامداد بالملائكة ليبشروا <sup>(٣)</sup> بالنصر . والملائكة لم يقاتلوا <sup>(٤)</sup> ؛ لأن مَلَكاً واحدا يدمر على جميع المشركين .
- وقيل <sup>(٥)</sup> : بل قاتلت حتى قال أبو جهل لابن مسعود : من أين كان يأتينا الضرب ولا نرى الشخص ؟ قال من قِبَلِ الملائكة فقال : فهم غلبونا لا أنتم <sup>(٦)</sup> .
- ١٢ ﴿ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ : أى : الرؤوس . أو على الأعناق <sup>(٧)</sup> .

(١) معانى القرآن للفراء : ٤٠٤/١ ، وتفسير الطبرى : ٤١٢/١٣ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٤٠٢/٢ .

(٢) وهى قرآنة نافع كما فى السبعة لابن مجاهد : ٣٠٤ ، والتبصرة لمكى : ٢١١ .

قال مكى فى الكشف : ٤٨٩/١ : « وحجة من فتح أنه بناه على مالم يسم فاعله ، لأن الناس الذين قاتلوا يوم بدر أردفوا بألف من الملائكة ، أى : أنزلوا إليهم لمعوتهم على الكفار . فـ ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ بفتح الدال نعت لـ ﴿ أَلْف ﴾ ، وقيل : هو حال من الضمير المنصوب فى ﴿ معدكم ﴾ ، أى : معدكم فى حال إردافكم لـ ﴿ ألف من الملائكة ﴾ .

وحجة من كسر الدال أنه بناه على ما سعى فاعله ، فجعله صفة لـ ﴿ ألف ﴾ : أى : بألف من الملائكة مردفين لكم ، يأتون لتصركم بعدكم ... » .

وانظر البحر المحيط : ( ٤٦٥/٤ ، ٤٦٦ ) ، والدر المصون : ٥٦٧/٥ .

(٣) تفسير الطبرى : ٤١٨/١٣ ، ومعانى القرآن للنحاس : ١٣٤/٣ ، وتفسير الماوردى : ٨٦/٢ ، وتفسير البغوى : ٢٣٤/٢ .

(٤) ذكر ابن عطية هذا القول فى المحرر الوجيز : ٢٢٩/٦ فقال : « وقيل : لم تقاتل يوم بدر وإنما وقفت وحضرت . وهذا ضعيف » .

(٥) قال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٢٩/٦ : « روى فى الأشهر أن الملائكة قاتلت يوم بدر ، واختلف فى غيره ... » .

وقال القرطبى فى تفسيره : ١٩٢/٤ : « وتظاهرت الروايات بأن الملائكة حضرت يوم بدر وقاتلت ... » .

(٦) ذكره الماوردى فى تفسيره : ٩٦/٢ ، والفخر الرازى فى تفسيره : ١٣٤/١٥ .

(٧) ذكره أبو عبيدة فى مجاز القرآن : ٢٤٢/١ ، وقال : « يقال : ضربته فوق الرأس وضربته على الرأس » . وانظر تفسير الطبرى : ٤٣٠/١٣ ، وتفسير الماوردى : ٨٨/٢ .

﴿ كلُّ بَنَانٍ ﴾ : كل مفصل (١) ، أُبْنُ بِالْمَكَانِ : أقام به (٢) ، فكل مَفْصَلٌ أَقِيمٌ عليه عضو .

﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾ أى : الأمر ذلكم فذوقوه ، أى : كونوا للعذاب كالذائق للطعام ؛ لأن معظمه (٣) بعده . ١٤

﴿ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ تقديره : وبأن . أو واعلموا أن . (٤)

﴿ زَحْفًا ﴾ قريباً ، زحف القوم إلى القوم : دلفوا . (٥) ١٥

﴿ مُتَّحِيزًا ﴾ : طالبٌ حَيِّزٌ ، أى : ناحية يقوى به . ١٦

(١) تفسير الطبري : ٤٣١/١٣ ، وتفسير الماوردي : ٨٩/٢ ، وتفسير البغوي : ٢٣٥/٢ .

(٢) ينظر معانى القرآن للزجاج : ٤٠٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٧٩/٧ ، والصحاح : ٢٠٨٠/٥ ، واللسان : ٥٩/١٣ (بنن) .

(٣) قال المؤلف رحمه الله فى وضع البرهان : ١٦٥ : « وقال : ﴿ فذوقوه ﴾ لأن الذائق أشد إحساساً بالطعم من المستمر على الأكل ، فكان حالهم أبداً حال الذائق فى إحساسهم العذاب » .

(٤) هذا قول الفراء فى معانى القرآن : ٤٠٥/١ على أن موضع « أن » نصبٌ ، ونص قوله : « فنصب » أن « من جهتين . أما إحداهما : وذلك بأن للكافرين عذاب النار ، فألقيت الباء فنصبت . والنصب الآخر أن تضمير فعلا ... » .

وذكر النحاس هذا القول فى إعراب القرآن : ١٨١/٢ عن الفراء ، وكذا مكى فى مشكل إعراب القرآن : ٣١٣/١ .

(٥) قال الزمخشري فى الكشاف : ١٤٨/٢ : « والزحف : الجيش الدهم الذى يرى لكثرتة كأنه يزحف ، أى : يدب دبيبا .... والمعنى : إذا لقيتموهم للقتال وهم كثير جم وأنتم قليل فلا تفروا فضلاً عن أن تدانوهم فى العدد أو تساوهم » .

ونقل ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٣١/٣ عن الليث قال : « الزحف : جماعة يزحفون إلى عدوهم » . وقال ابن الجوزى : والتزاحف : التدانى والتقارب » .

## سورة الأنفال

- ١٧ ﴿ وَمَا رَمَيْتَ ﴾ : أخذ عليه السلام قبضة تراب فحناه في وجوههم وقال (١) :  
« شامت الوجوه » ، فكانت الهزيمة .
- وإنما جاز نفي الفعل حقيقة وإثباته مجازا لقوة السبب المؤدى / على المسبب . ٣٧/ب
- ١٨ ﴿ وَلِيَلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ ﴾ : ينعم نعمة (٢) .
- ١٩ ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ ﴾ : الحق ذلكم .
- ﴿ إِنَّ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾ : قال المشركون يوم بدر : اللهم من كان  
أقطعنا للرحم وأظلمنا فأمطر عليهم (٣) .
- ٢٢ ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ ﴾ : شر ما دب على الأرض .
- ٢٣ ﴿ لِأَسْمَعَهُمْ ﴾ : كلام الذين طلبوا إحياءه من قصى بن كلاب وغيره (٤) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ( ٤٤٤/١٣ ، ٤٤٥ ) عن محمد بن قيس ، ومحمد بن كعب القرظي ، والسدي .  
وقال الواحدي في أسباب النزول : ٢٦٨ : « وأكثر أهل التفسير على أن الآية نزلت في رمي النبي عليه السلام  
القبضة من حصياء الوادي يوم بدر حين قال للمشركين : شامت الوجوه ، ورماهم بتلك القبضة ، فلم تبق عين  
مشرك إلا دخلها منه شيء . »

ينظر هذا المعنى في رواية الإمام في صحيحه : ١٤٠٢/٣ ، حديث رقم ( ١٧٧٧ ) ، كتاب الجهاد والسير ،  
باب « في غزوة حنين » .

وذكر البيهقي في تفسيره : ٢٣٧/٢ أنه قول أهل التفسير والمغازي أيضا .

وانظر المحرر الوجيز : ٢٤٩/٦ ، و زاد المسير : ٣٣٢/٣ ، والدر المنثور : ٤٠/٤ .

(٢) قال الطبري في تفسيره : ٤٤٨/١٣ : « وذلك « البلاء الحسن » ، رمى الله هؤلاء المشركين ، ويعنى به « البلاء  
الحسن » النعمة الحسنة الجميلة ، وهي ما وصفت وما في معناه . »

وانظر معاني القرآن للنحاس : ١٤١/٣ ، و زاد المسير : ٣٣٤/٣ ، وتفسير الفخر الرازي : ١٤٥/١٥ .

(٣) ورد أيضا - أن القائل هو أبو جهل .

ينظر مسند أحمد : ٤٣١/٥ ، وتفسير الطبري : ( ٤٥٠/١٣ - ٤٥٤ ) ، وأسباب النزول للواحدي : ( ٢٦٨ ،

٢٦٩ ) ، وتفسير ابن كثير : ٥٧٢/٣ ، والدر المنثور : ٤٢/٤ .

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره : ٩٣/٢ عن بعض المتأخرين .

وانظر هذا القول في تفسير البيهقي : ٢٤٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٨٨/٧ .

## سورة الأنفال

وإن اعتبرت عموم اللفظ كان المعنى : لأسمعهم آياته سماعَ تفهيم وتعليم .<sup>(١)</sup>  
 ﴿ اسْتَجِيبُوا ..... لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ : لما يورثكم الحياة الدائمة فى نعيم  
 الآخرة.<sup>(٢)</sup>

٢٤

وقيل<sup>(٣)</sup> : هو إحياء أمرهم بجهاد عدوهم .

وقيل<sup>(٤)</sup> : هو بالعلم الذى يهتدون به .

﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ أى : بالوفاة ونحوها من الآفات ، فلا يمكنه الإيفاء

بما فات .<sup>(٥)</sup> أو هو حوله تعالى بين القلب وما يعزم عليه أو يتمناه .<sup>(٦)</sup>

(١) رجح الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٤٦٣/١٣ ، وأخرج نحوه عن ابن جريج ، وابن زيد .

وانظر تفسير الماوردى : ٩٣/٢ ، وتفسير البغوى : ٢٤٠/٢ ، وزاد المسير : ٣٣٨/٣ .

(٢) ذكره النحاس فى معانيه : ١٤٤/٣ ، ونقله الماوردى فى تفسيره : ٩٣/٢ عن على بن عيسى .

(٣) أخرج الطبرى نحو هذا القول فى تفسيره : ٤٦٥/١٣ عن ابن اسحاق

وذكره الماوردى فى تفسيره : ٩٣/٢ عن ابن اسحاق أيضا .

وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره : ٢٨٩ ( سورة الأنفال ) عن عروة بن الزبير رضى الله عنهما فى قول

﴿ إذا دعاكم لما يحييكم ﴾ أى الحرب التى أعزكم الله بها بعد الذل ، وقواكم بها بعد الضعف ، ومنعكم بها

من عدوكم بعد القهر منهم لكم .

وحسن المحقق إسناده .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٤/٤ ، وزاد نسبه إلى ابن اسحاق عن عروة .

(٤) معانى القرآن للزجاج : ٤٠٩/٢ .

(٥) ذكره الماوردى فى تفسيره : ٩٤/٢ عن على بن عيسى .

(٦) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٤٧١/١٣ عن مجاهد .

وذكره الماوردى فى تفسيره : ٩٤/٢ عن ابن الأنبارى .

وفى الحديث : (١) « انه ما يحول به بين المؤمن والمعاصي » .  
 ﴿ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ ﴾ أى : خاصة بهم ، ولو كان المعنى عموم  
 الفتنة كان : « لا تصيب » . (٢)

٢٥

(١) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٤٦٩/١٣ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره : ٢٩٢ (سورة الأنفال) عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما .

وكذا الحاكم فى المستدرک : ٣٢٨/٢ ، كتاب التفسير ، « تفسير سورة الأنفال » .

وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبى .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٤/٤ ، وزاد نسبه إلى ابن أبى شيبة ، وابن المنذر ، وأبى الشيخ عن ابن  
 عباس رضى الله تعالى عنهما .

قال الطبري رحمه الله فى تفسيره : ( ٤٧٢ ، ٤٧١/١٣ ) معقباً على هذه الأقوال بقوله : « وأولى الأقوال  
 بالصواب عندى فى ذلك أن يقال : إن ذلك خبر من الله عز وجل أنه أملك لقلوب عباده منهم ، وأنه يحول  
 بينهم وبينها إذا شاء ، حتى لا يقدر نو قلب أن يدرك به شيئاً من إيمان أو كفر ، أو أن يعيى به شيئاً ، أو أن  
 يفهم ، إلا بإذنه ومشيتة وذلك أن الحول بين الشيء والشيء ، إنما هو الحجز بينهما ، وإذا حجز جل شأوة بين  
 عبد وقلبه فى شيء أن يدركه أو يفهمه ، لم يكن للعبد إلى إدراك ما قد منع الله قلبه وإدراكه سبيل .

وإذا كان ذلك معناه ، دخل فى ذلك قول من قال : يحول بين المؤمن والكفر ، وبين الكافر والإيمان ، وقول  
 من قال : يحول بينه وبين عقله ، وقول من قال : يحول بينه وبين قلبه حتى لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر إلا  
 بإذنه ، لأن الله إذا حال بين عبد وقلبه ، لم يفهم العبد بقلبه الذى قد حيل بينه وبين ما منع إدراكه به على  
 ما بينت .

غير أنه ينبغى أن يقال : إن الله عم بقوله : « واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه » ، الخبر عن أنه  
 يحول بين العبد وقلبه ، ولم يخص من المعانى التى ذكرنا شيئاً نون شيء ، والكلام محتمل كل هذه المعانى ،  
 فالخير على العموم حتى يخصه ما يجب التسليم له .

(٢) قال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٦٢/٦ : « هذه الآية تحتل تأويلات . أسبقها إلى النفس أن يريد الله أن  
 يحذر جميع المؤمنين من فتنة إن أصابت لم تخص الظلمة فقط ، بل تصيب الكل من ظالم ويرى ... فيجىء  
 قوله : « لا تصيب » على هذا التأويل صفة للفتنة ، فكان الواجب - إذا قدرنا ذلك - أن يكون اللفظ « لا  
 تصيب » ، وتلطف لدخول النون الثقيلة فى الخبر عن الفتنة .



- ٢٦ ﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ﴾ أى : المؤمنون فى أول الإسلام . أو قريش <sup>(١)</sup> ، وكانوا قليلاً [ أيام <sup>(٢)</sup> ] جرهم <sup>(٣)</sup> وخزاعة .
- ٢٧ ﴿ لَا تَخُونُوا اللَّهَ ﴾ : لا تخونوا مال الله . <sup>(٤)</sup>
- ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ : أنها أمانه . أو تعلمون ما فى الخيانة . <sup>(٥)</sup>
- ٢٩ ﴿ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً ﴾ : هداية فى قلوبكم تُفَرِّقُونَ بها بين الحق والباطل <sup>(٦)</sup> .  
وقيل <sup>(٧)</sup> : مخرجا فى الدنيا والآخرة .

(١) ورد هذان القولان عند تفسير قوله تعالى ﴿ إذا أنتم قليل ﴾ فى الآية نفسها ويدل عليه قول المؤلف بعد ذلك : وكانوا قليلاً أيام جرهم .

أما القول الأول فقد ذكره الطبرى فى تفسيره : ٤٧٦/١٣ ، والماوردى فى تفسيره : ٩٥/٢ ، والبغوى فى تفسيره : ٢٤٢/٢ . وعزاه ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٤٣/٣ إلى ابن عباس رضى الله عنهما .  
وأما القول الثانى فقد أخرج نحوه الطبرى فى تفسيره : ٤٧٨/١٣ عن قتادة .

وأورد السيوطى فى الدر المنثور : ٤٧/٤ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر وأبى الشيخ عن قتاده أيضا .

(٢) فى الأصل : « أياما » والمثبت فى النص عن « ك » .

(٣) جرهم : بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء : بطن من القحطانية ، رحلوا إلى مكة وأقاموا بها ، وتزوج منهم اسماعيل عليه السلام .

ينظر المعارف لابن قتيبة : ٢٧ ، واللسان : ٩٧/١٢ ( جرهم ) .

(٤) فسره أصحاب هذا القول به الغنائم .

ذكره الفخر الرازى فى تفسيره : ١٥٦/١٥ ، وقال : « ويحتمل أن يريد بالأمانة كل ما تعبد به ، وعلى هذا التقدير : فيدخل فيه الغنيمة وغيرها ... » .

(٥) نص هذا القول فى تفسير الماوردى : ٩٦/٢ .

وانظر تفسير البغوى : ٢٤٢/٢ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٥٧/١٥ ، وتفسير القرطبي : ٣٩٥/٧ .

(٦) نص هذا القول فى تفسير الماوردى : ( ٩٧ ، ٩٦/٢ ) عن ابن زيد ، وابن اسحاق .

وأخرج نحوه الطبرى فى تفسيره : ٤٩٠/١٣ عن ابن اسحاق .

(٧) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ( ٤٨٩ ، ٤٨٨/١٣ ) عن مجاهد ، والضحاك ، وعكرمة .

قال الطبرى رحمه الله : « والفرقان فى كلام العرب مصدرٌ من قولهم : « فرقت بين الشيء والشيء » أفرق بينهما فرقا وفرقانا » .

وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٧٨ ، ومعانى النحاس : ١٤٧/٣ .

﴿ لِيُثْبِتُوكَ ﴾ أى : فى الوثاق <sup>(١)</sup> . أو الحبس . <sup>(٢)</sup>

٣٠

وقيل : أى [ يُثْبِتُوكَ <sup>(٣)</sup> ] . رماه فائتبه ، وأصبح المريض مثبتا لا حراك به <sup>(٤)</sup> .

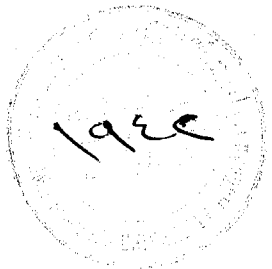
﴿ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ قال أبو البخترى <sup>(٥)</sup> : نشده على بعير شرود حتى يهلك .

وقال أبو جهل : تجتمع عليه القبائل فلا يقاومهم بنو هاشم فيرضون بالدية <sup>(٦)</sup> فحينئذ هاجر .

- (١) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ( ٤٩٢ ، ٤٩١/١٣ ) عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والسدى . وذكره الماوردى فى تفسيره : ٩٧/٢ وزاد نسبه إلى الحسن .
- (٢) معانى القرآن للفراء : ٤٠٩/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٧٩ . وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٩٢/١٣ عن عطاء ، وابن زيد . وانظر هذا القول فى معانى القرآن للنحاس : ١٤٨/٣ ، وتهذيب اللغة للأزهري : ٢٦٧/١٤ .
- (٣) فى الأصل : « ينحنوك » ، والمثبت فى النص من كتاب وضع البرهان للمؤلف .
- (٤) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٧٩ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٦٠/١٥ .
- (٥) اسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى . هو الذى ضرب أبا جهل فشجه عندما منع أبو جهل أن يحمل الطعام إلى خديجة بنت خويلد وهى فى الشعب أثناء المقاطعة ، وكان أحد الذين شقوا الصحيفه ، وقتله المجذر بن زياد يوم بدر .
- ينظر السيره لابن هشام : ٣٧٥/١ ، وتاريخ الطبرى : ( ٤٥١ ، ٣٣٦/٢ ) .
- (٦) وصوب إبليس هذا رأى ، وكان حاضرا معهم وذلك بعد أن ادعى أنه شيخ من نجد . ينظر خبر دار الندوه فى السيره لابن هشام : ( ٤٨٠/١ - ٤٨٢ ) ، والطبقات لابن سعد : ( ٢٢٨ ، ٢٢٧/١ ) . وتاريخ الطبرى : ( ٣٧٠/٢ - ٣٧٢ ) ، وتفسير الطبرى : ( ٤٩٤/١٣ - ٥٠١ ) ، وتفسير ابن كثير : ( ٥٨٥/٣ ) . ( ٥٨٦ ،

- ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمُّ ﴾ : قال النُّضْرُ (١) بن كَلْدَةَ . ٢٢
- ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ : لأنه أرسل رحمة للعالمين . ٢٣
- ﴿ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ : لما خرج عليه السلام من مكة بقيت فيها بقيه من المؤمنين يستغفرون (٢).
- و « المكاء » (٣) . صوت المكاء يشبه الصغير ، والتصديه : التصفيق (٤) أو هو من صَدَّ يَصِدُّ : إِذَا ضَجَّ (٥) ، كقوله (٦) : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ .

(١) هو النضر بن الحارث بن كلدَةَ من بني عبد الدار بن قصي ، من أشرف قريش .  
 خرج مع المشركين في غزوة بدر وأسره المسلمون ، فقتله علي بن أبي طالب .  
 المغازي للواقدي : ٢٧/١ ، والسيره لابن هشام : ٢٩٥/١ ، وتاريخ الطبري : ٤٢٧/٢ .  
 وأخرج الطبري في تفسيره : ( ٥٠٦ ، ٥٠٥/١٢ ) عن سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعطاء ، والسدي : أن القائل هو النضر بن الحارث بن كلدَةَ .  
 وكذا ذكره البغوي في تفسيره : ٢٤٥/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤٨/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما .  
 وقيل إن القائل أبو جهل ، ثبت ذلك في صحيح البخاري : ١٩٩/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمُّ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَحْنُ الْمُغِيثُ لَوَلَّيْنَاكَ الْخُبَيْرَ ﴾ .  
 وصحيح مسلم : ٢١٥٤/٤ ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ .  
 (٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ( ٥٠٩/١٢ - ٥١١ ) عن أبي مالك ، وابن أبيزى ، والضحاك .  
 (٣) من قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ... ﴾ [ آية : ٢٥ ] .  
 (٤) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٤٦/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٧٩ ، وتفسير الطبري : ( ٥٢١/١٣ - ٥٢٢ ) .  
 (٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن : ١٨٧/٢ .  
 ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٩٢/٦ عن النحاس .  
 (٦) سورة الزخرف : آية : ٥٧ .



- ٣٨ ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴾ : فى العقاب بالاستئصال وبالأسر والقتل ١/٣٨ وغيره<sup>(١)</sup>.
- ٣٩ ﴿ وَقَلِيلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ أى : كفر<sup>(٢)</sup> : لأنهم يدعون الناس إلى مثل حالهم فيفتنونهم .
- ﴿ وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ : الطاعة بالعبادة .
- ٣٧ ﴿ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً ﴾ : يجعل بعضه فوق بعض كالسحاب الركام<sup>(٣)</sup> .
- ٤١ ﴿ غَنِمْتُمْ ﴾ : ما أخذ من المشركين بقتال غنيمة وبغيره فيء<sup>(٤)</sup> .
- ﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ : لبيت الله<sup>(٥)</sup> . وقيل<sup>(٦)</sup> : سهم الله وسهم الرسول واحد ، وذكر الله تشریف السهم .

(١) نص هذا القول فى تفسير الماوردى : ١٠٢/٢ .

وينظر تفسير الطبرى : ٥٣٦/١٣ ، وتفسير البغوى : ٢٤٨/٢ .

(٢) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ( ٥٣٧/١٣ - ٥٣٩ ) عن ابن عباس والحسن ، وقتادة ، والسدى ، وابن زيد .

وفى معنى هذه الآية قال الزجاج فى معانيه : ٤١٣/٢ : « أى حتى لا يفتن الناس فتنة كفر ، ويدل على معنى فتنة كفر قوله عز وجل : ﴿ وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ .

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبه : ١٧٩ ، وتفسير الطبرى : ٥٣٥/١٣ ، والبحر المحيط : ٤٧٤/٤ .

وقال الزجاج فى معانى القرآن : ٤١٣/٢ : « والركم أن يجعل بعض الشيء على بعض ، ويقال : ركمت الشيء أركمه ركما . والركام الاسم » .

(٤) تفسير الطبرى : ٥٤٥/١٣ ، وتفسير الماوردى : ١٠٣/٢ .

(٥) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ( ٥٥٠/١٣ ، ٥٥١ ) ، وابن أبى حاتم فى تفسيره : ٣٩٥ ( سورة الأنفال ) عن أبى العالى .

قال محقق تفسير ابن أبى حاتم : « فيه أبو جعفر صدوق سبى الحفظ ، والربيع صدوق له أوهام ، ولم يتأبعا فهو مرسل ضعيف .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦٦/٤ ، وزاد نسبه إلى ابن أبى شيبه ، وابن المنذر ، عن أبى العالى أيضا .

(٦) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ( ٥٤٩/١٣ ، ٥٥٠ ) عن ابن عباس ، وعطاء .

ونقله الماوردى فى تفسيره : ١٠٣/٢ عن الحسن ، وعطاء ، وقتادة ، وإبراهيم النخعى ، والشافعى .

## سورة الأنفال

قال محمد بن الحنفية : هذا مفتاح كلام ، لله الدنيا والآخرة .<sup>(١)</sup>  
والعُدوة<sup>(٢)</sup> : بضم العين<sup>(٣)</sup> وفتحها<sup>(٤)</sup> وكسرهما<sup>(٥)</sup> : شفير الوادى ، فتميم لا  
تعرف العُدوة [ بضم العين<sup>(٦)</sup> ] وتقول : خذ أعداء الوادى .<sup>(٧)</sup>

(١) أخرجه عبد الرازق فى المصنف : ٢٣٨/٥ ، كتاب الجهاد ، باب « ذكر الخمس وسهم نوى القربى » . عن الحسن بن محمد بن الحنفية ، وأخرجه أبو عبيد فى كتاب الأموال : ٢٢ ، وابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٣١/١٢ ، كتاب الجهاد ، باب « فى الغنيمة كيف تقسم » ، والطبرى فى تفسيره : ٤٨٨/١٣ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره : ٢٩٢ ( سورة الأنفال ) وصحح المحقق إسناده ، وأخرجه الحاكم فى المستدرک : ١٢٨/٢ كتاب قسم الفيء . وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦٥/٤ وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، وأبى الشيخ عن الحسن بن محمد بن الحنفية .

قال الطبرى رحمه الله : « وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب ، قول من قال : قوله : « فإن لله خمسه » افتتاح كلام ، وذلك لإجماع الحجة على أن الخمس غير جائز قسمه على ستة أسهم . ولو كان لله فيه سهم ، كما قال أبو العالى ، لوجب أن يكون خمس الغنيمة مقسوماً على ستة أسهم . وإنما اختلف أهل العلم فى قسمه على خمسة فما دونها ، فأما على أكثر من ذلك ، فما لا تعلم قائلًا قاله غير الذى ذكرنا من الخبر عن أبى العالى ، وفى إجماع من ذكرت الدلالة الواضحة على صحة ما اخترنا » .

(٢) من قوله تعالى : « إذ أنتم بالعنوة الدنيا وهم بالعنوة القصوى... » [ آية : ٤٢ ] .

(٣) فهى مثلثة ، وقراءة الضم لعاصم ، ونافع ، وابن عامر ، وحمرزة ، والكسائى .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٣٠٦ ، وحجة القراءات : ٣١١ ، والتبصرة لمكى : ٢١٢ .

(٤) تنسب قراءة الفتح إلى الحسن البصرى ، وقتادة ، وعمرو بن عبيد ، وزيد بن على .

المحتسب : ٢٨٠/١ ، والبحر المحيط : ٤٩٩/٤ .

قال ابن جنى : « الذى فى هذا أنها لفة ثالثة ، كقولهم فى اللبن : رِغوة ورِغوة ورِغوة . ولها نظائر مما جاءت فيها فُعلة وفِعلة وفَعلة ، منه قولهم : له صِفوة مالى وصفوته وصفوته ... » .

(٥) وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

السبعة لابن مجاهد : ٣٠٦ ، والتبصرة لمكى : ٢١٢ .

(٦) ما بين معقوفين عن « ك » .

(٧) فى اللسان : ٤٠/١٥ ( عدا ) : « يقال ألزم عداً الطريق ، وهو أن تأخذه لا تظلمه ، ويقال خذ عداً الجبل ،

أى : خذ فى سنده تدور فيه حتى تعلمه ، وإن استقام فيه أيضا فقد أخذ عداًه ... والعدى والعدا : الناحية والجمع « أعداء » ، والعدى والعدوة والعدوة والعدوة - كله - شاطىء الوادى » .

وينظر تاج العروس : ٢٣٦/١٠ ، ( عدا ) .

## سورة الأنفال

٤٢ ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ : أبوسفیان وأصحابه .<sup>(١)</sup>  
 ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ ﴾ : أى من غير عون الله ﴿ لاخْتَلَفْتُمْ ﴾ ، ﴿ وَلَكِنْ لِيَقْضَى ﴾  
 الله .

٤٣ ﴿ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾ : هي رؤيا النبي ﷺ بالبشارة والغلبة<sup>(٢)</sup> .  
 والرؤيا تكون من الله ، ومن الشيطان ، ومن غلبة الأخلاط ، ومن الأفكار .  
 وقيل<sup>(٣)</sup> : ﴿ في منامك ﴾ : في عينيك ؛ لأنها موضع النوم كالمقام موضع  
 القيام .

(١) ينظر تفسير الطبري : ( ١٢/٥٦٣ - ٥٦٥ ) ، ومعاني القرآن للزجاج : ٤١٧/٢ ، ومعاني النحاس : ١٥٩/٣ ،  
 وتفسير الماوردي : ١٠٥/٢ .

(٢) وتكون الرؤيا على هذا القول رؤيا منامية ، وهو قول مجاهد كما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٠٦ ،  
 والطبري في تفسيره : ٥٧٠/١٣ ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٤٢١ ( سورة الأنفال ) ، وقال المحقق :  
 مرسل حسن لغيره . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٦٣/٢ ، وقال : « رواه أبو صالح عن ابن  
 عباس » .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٧٤/٤ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر عن مجاهد .  
 ووجه الزجاج في معاني القرآن : ٤١٩/٢ فقال : « وهذا المذهب أسوغ في العربية ، لأنه قد جاء : وإذ  
 يريكم وهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا يقللكم في أعينهم . فدل بهذا أن هذا روية الالتقاء ، وأن تلك رؤية  
 النوم » .

ورجح النحاس أيضا هذا القول في معاني القرآن : ١٦١/٣ ، والماوردي في تفسيره : ١٠٦/٢ ، وقال : « وهو  
 الظاهر ، وعليه الجمهور » .

(٣) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢٤٧/١ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ١٧٩ ، والطبري في تفسيره  
 : ٥٧٠/١٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٤٢٢ ( سورة الأنفال ) عن الحسن ، ونقله الزجاج في  
 معاني القرآن : ٤١٩/٢ ، والنحاس في معانيه : ١٦١/٣ ، والماوردي في تفسيره : ١٠٦/٢ ، وابن الجوزي  
 في زاد المسير : ٣٦٣/٣ - كلهم - عن الحسن رحمه الله تعالى .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ١٣/٤ وعزا إخراجها إلى ابن أبي حاتم عن الحسن . ثم قال : « وهذا القول  
 غريب ، وقد صرح بالمنام هاهنا ، فلا حاجة إلى التأويل الذي لا دليل عليه » .

## سورة الأنفال

- ٤٤ ﴿ وَيُقَلِّكُم فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾ : لنلا يستعدوا لكم <sup>(١)</sup> . وجاز أن يُرى الله الشيءَ على خلاف ما هو به ؛ لأنَّ الرؤيا تخيلٌ من غير قطع .
- ٤٧ ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ : نفير قريش خرجوا حاميين للغير ، فلما نجا أبو سفيان أرسل إليهم : أن ارجعوا فقد أمانا ونزلنا بالجُحيفة . <sup>(٢)</sup> فقال أبو جهل : لا حتى نرد بدرا ، وننحرَ جزراً ، ونشرب خمرا ، وتعزف لنا القيان . <sup>(٣)</sup>
- ﴿ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ إحاطة علم واقتدار .
- ٤٨ ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ : ظهر في صورة سراقه <sup>(٤)</sup> بن مالك بن جعشم الكنانى فى جماعة من جنده ، وقال : هذه كنانة قد أتتكم تنجدكم <sup>(٥)</sup> ، فلما رأى الملائكة ﴿ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ ﴾ رجع القهقرى ذليلاً . <sup>(٦)</sup>

(١) ينظر تفسير الطبرى : ٥٧٢/١٣ ، ومعانى القرآن للنحاس : ١٦١/٣ .

(٢) كذا ورد فى « ك » مصفرا . والحجفة - بالضم ثم السكون - موضع بالحجاز بينها وبين البحر ستة أميال ،

وبينها وبين مكة ستة وسبعون ميلاً ، وهى ميقات أهل الشام ومصر والمغرب .

معجم ما استعجم : ٣٦٧/١ ، ومعجم البلدان : ١١١/٢ ، والروض المعطار : ١٥٦ .

(٣) القيان : جمع قينة ، وهى الأمة أو الجارية .

النهاية : ١٣٥/٤ .

وانظر خير أبى جهل وأبى سفيان فى السيرة لابن هشام : ( ٦١٨/١ ، ٦١٩ ) ، وتفسير الطبرى :

٥٧٨/١٣ ، وتفسير ابن كثير : ١٦/٤ ، والدر المنثور : ٧٧/٤ .

(٤) صحابى جليل ، أسلم يوم الفتح .

ترجمته فى الاستيعاب : ٨٥١/٢ ، وأسد الغاية : ٣٢١/٢ ، والاصابة : ٤١/٣ .

(٥) ينظر تفسير الطبرى : ( ٧/١٤ - ٩ ) ، والتعريف والإعلام للسهيلى : ( ٦٥ ، ٦٦ ) ، وتفسير القرطبى :

٢٦/٨ ، وتفسير ابن كثير : ١٦/٤ .

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٧٩ ، وتفسير الطبرى : ١١/١٤ ، ومعانى النحاس : ١٦٣/٣ .

وقال الحسن <sup>(١)</sup> : وسوس لهم ذلك ولم يظهر .

وقال : ﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ﴾ لأنه ظن أن الوقت المنتظر إليه حضر .<sup>(٢)</sup>

﴿ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ ﴾ أى : من شأنهم نقض العهد . ٥٦

﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ / مَنْ خَلْفَهُمْ ﴾ : نكّل بهم تنكيلا ، تشرد غيرهم وتفرقهم ٥٧

به <sup>(٣)</sup> .

﴿ فَأَنْبِذَ إِلَيْهِمْ ﴾ : فآلق إليهم حديث الحرب على استواء فى العلم منك ٥٨

ومنهم .<sup>(٤)</sup>

﴿ وَأَخْرَجَ مِنْ لُونِهِمْ ﴾ : بنو قريظة <sup>(٥)</sup> ، و قبيل بنو قينقاع .<sup>(٦)</sup> ٦٠

(١) نص هذا القول فى الكشاف : ١٦٢/٢ عن الحسن رضى الله عنه .

وأورده ابن عطية فى المحرر الوجيز : ( ٢٢٤ ، ٢٢٢/٦ ) عن المهدي وغيره ، ثم قال : « ويضعف هذا القول أن قوله : ﴿ وَإِنِّي جَارِلِكُمْ ﴾ ليس مما يلحق بالسوسة . وقال الجمهور فى ذلك بما روى وتظاهر أن إبليس جاء كفار قريش ... » .

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٤٢١/٢ ، ومعانى النحاس : ١٦٢/٢ ، وتفسير الماوردي : ١٠٨/٢ ، وزاد المسير : ٣٦٧/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٧/٨ .

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء : ٤١٤/١ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٤٨/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٨٠ ، وتفسير الطبري : ٢٢/١٤ ، ومعانى الزجاج : ٤٢٠/٢ .

(٤) عن مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٤٩/١ .

وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٨٠ ، وتفسير الطبري : ( ٢٦ ، ٢٥/١٤ ) .

(٥) أخرج الطبري هذا القول فى تفسيره : ٢٦/١٤ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره : ( ٤٨٨ ، ٤٨٧ ) ( سورة الأنفال ) عن مجاهد .

وذكره السهيلي فى التعريف والاعلام : ٦٨ ، ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٦١/٦ ، وابن الجوزي فى زاد المسير : ٣٧٥/٣ عن مجاهد .

وأورده السيوطي فى الدر المنثور : ٩٧/٤ ، وزاد نسبه إلى ابن أبى شيبة ، والفريابي ، وابن المنذر ، وأبى الشيخ - كلهم - عن مجاهد .

(٦) فى الاصل « وما قيل »



- ﴿ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ : الأوس والخزرج وكانوا يتفانون حرباً. (١) ٦٣
- ﴿ حَرَّضِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ : التحريض أن يحث المرء حثاً. يحرض ، أى يَهْلِكُ إن تركه (٢) ، ويقال : حارض على الأمر وواظب وواكب وواصب . ٦٥
- ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى ﴾ : فى أسارى بدر حين رأى النبى ﷺ ٦٧
- فيهم الفداء . (٣)

﴿ حَتَّى يُخْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ : يكثر من القتل . (٤)

(١) معانى القرآن للفراء : ٤١٧/١ ، وتفسير الطبرى : ٤٥/١٤ .

قال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٦٦/٦ : « وهذه إشارة إلى العداوة التى كانت بين الأوس والخزرج فى حروب بعاث ، فآلف الله تعالى قلوبهم على الإسلام ، ورددهم متحابين فى الله ، وعددت هذه النعمة تائيساً لمحمد ﷺ ... » .

وفى الصحيحين أن رسول الله ﷺ خطب فى الانصار فى شأن غنائم حنين : « يامعشر الانصار ألم أجدكم ضللاً فهداكم الله بى ، وكنتم متفرقين فآلفكم الله بى ، وعالةً فآغناكم الله بى - كلما قال شيئاً قالوا : الله ورسوله أمّن ... » .

صحيح البخارى : ١٠٤/٥ ، كتاب المغازى ، باب « غزوة الطائف » .

وصحيح مسلم : ٧٣٨/٢ ، كتاب الزكاة ، باب « اعطاء المولفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه » .

(٢) عن معانى القرآن للزجاج : ٤٢٣/٢ .

وانظر معانى النحاس : ١٦٨/٣ ، وتهذيب اللغة : (٢٠٤ ، ٢٠٣/٤) ، واللسان : (١٣٤ ، ١٣٣/٧) (حرض) .

(٣) ينظر سبب نزول هذه الآية فى صحيح مسلم : ١٣٨٥/٣ ، كتاب الجهاد ، باب « الامداد بالملائكة فى غزوة بدر وإباحة الغنائم » حديث رقم (١٧٦٢) ، وتفسير الطبرى : ٦٣/١٤ ، وأسباب النزول للواحدي : (٢٧٣ - ٢٧٦) ، وتفسير ابن كثير : ٣٢/١٤ .

(٤) تفسير الطبرى : ٥٩/١٤ .

قال الزجاج فى معانيه : ٤٢٥/٢ : « معناه حتى يبالغ فى قتل أعدائه ، ويجوز أن يكون حتى يتمكن فى الأرض . والاختان فى كل شىء قوة الشىء وشدته . يقال : قد أختنته » .

وانظر معانى النحاس : ١٧٠/٢ ، والكشاف : ١٦٨/٢ ، واللسان : ٧٧/١٣ (خخن) .

ومتاع الدنيا : عَرَضٌ<sup>(١)</sup> لقلّة بقائه ووشك فناءه .

٦٨ ➤ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴿ أنه لا يعذب إلا بعد مظاهره البيان . (٢) أو أنه يحل لكم الغنائم (٣) .

٧٠ ➤ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ﴿ : بصيرة (٤) .

➤ يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ ﴿ : من الفداء . في العباس حين فدا نفسه وابني أخيه عقيلاً (٥) ونوفلاً (٦) . (٧)

قال العباس : (٧) : فأتاني الله خيرا منه ، مالا كثيرا منها عشرون عبداً أدناهم يضرب بعشرين ألف دينار .

(١) من قوله تعالى : ﴿ تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ﴾ [ آية : ٦٧ ] .

(٢) لم أقف على هذا القول وأورد السيوطي في الدر المنثور : ١١٠/٤ أثراً عزا إخراجَه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾ قال : « في أنه لا يعذب أحداً حتى يبين له ويتقدم إليه » .

وانظر نحو هذا القول في الكشاف : ١٦٩/٢ ، والمحرد الوجيز : ٢٨٢/٦ ، وتفسير الفخر الرازي : ٢٠٩/١٥ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ( ٦٤/١٤ - ٦٦ ) عن أبي هريرة ، وابن عباس ، والحسن .

وانظر معاني النحاس : ١٧٠/٣ ، وتفسير الماوردي : ١١٣/٢ ، وزاد المسير : ٢٨١/٣ .

(٤) في كتاب وضع البرهان للمؤلف : ١٦٩ : « بصيرة وإنابة » .

(٥) هو عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٦) هو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧٣/١٤ ، والحاكم في المستدرک : ٢٢٤/٣ ، كتاب معرفة الصحابة ، « ذكر إسلام العباس رضي الله عنه » عن عائشة رضي الله عنها .

وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي .

وانظر أسباب النزول للواحدي : ( ٢٧٦ ، ٢٧٧ ) ، والدر المنثور : ( ١١١/٤ - ١١٢ ) .

- ٧٢ ﴿ مِنْ وَلَّيْتِهِمْ ﴾ : الاجتماع على التناصر . (١)
- وقال الأزهري (٢) : الولاية بالفتح فى النسب والنصره ، وبالكسر فى الإمارة .
- ٧٤ ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ : طعام أهل الجنة لا يستحيل نجواً (٣) [ بل (٤) ] كالمسك  
رشحاً . (٥)

(١) معانى القرآن للفراء : ٤١٩/١ ، وتفسير الطبرى : ٨١/١٤ ، ومعانى النحاس : ١٧٤/٣ .

(٢) تهذيب اللغة : ٤٤٩/١٤ عن الزجاج .

وقراءة الكسر لحمزة وقرأ باقى السبعة بالفتح .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٣٠٩ ، والتبصرة لمكى : ٢١٣ ، والتيسير للدانى : ١١٧ .

(٣) النجو : ما يخرج من البطن من فضلات الانسان .

النهاية لابن الأثير : ٢٦/٥ ، واللسان : ٣٠٦/١٥ (نجا) .

(٤) عن « ك » ، وكتاب وضع البرهان للمؤلف ليستقيم المعنى .

(٥) فى تفسير الطبرى : ٨٨/١٤ : « يقول : لهم فى الجنة مطعم ومشرب هنىء كريم ، لا يتغير فى أجوافهم فيصير نجواً ، ولكنه يصير رشحاً كرشح المسك » .

وفى صحيح مسلم : ( ٢١٨٠ ، ٢١٨١ ) ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب « فى صفات الجنة وأهلها » عن جابر قال : سمعت النبى ﷺ يقول : إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتقلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون « قالوا : فما بال الطعام ؟ قال جشاء ورشح كرشح المسك . يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس » .

## ومن سورة براءة

- ١ ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾ : رفعها على خبر المبتدأ ، أى : هذه براءة (١) .  
والبراءة : انقطاع العصمة (٢) .
- ولم يكتب فى أولها التسمية لمقارنتها الأنفال ؛ ولأن التسمية أمان و « براءة »  
نزلت لرفع الأمان . (٣)
- ٢ ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ : أولها عاشر ذى الحجة سنة تسع ،  
وآخرها عاشر شهر ربيع الآخر . (٤)
- هذه مدة النداء بالبراءة لمن ليس له عهد ، ولن له عهد فإلى تمام مدته وعلى  
السَّمْح بالسير على مهل . (٥)

(١) معانى القرآن للفراء : ٤٢٠/١ ، وتفسير الطبرى : ٩٥/١٤ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٠١/٢ ، والتبيان  
للعكبرى : ٦٣٤/٢ .

(٢) نص هذا القول فى تفسير الماوردى : ١١٧/٢ ، وذكر الماوردى قولاً آخر هو : أنها انقضاء عهدهما .

(٣) عن تفسير الماوردى : ١١٦/٢ ، وانظر معانى القرآن للزجاج : ٤٢٧/٢ ، ومعانى النحاس : ١٨٠/٣ ، وأحكام  
القرآن لابن العربى : ٨٩٢/٢ ، وزاد المسير : ٢٩٠/٣ ، وتفسير القرطبي : ( ٦٢ ، ٦٢/٨ ) .

(٤) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ( ٩٩/١٤ - ١٠١ ) عن محمد بن كعب القرظي ، وقتادة ، ومجاهد ،  
والسدى .

وانظر معانى القرآن للنحاس : ١٨١/٣ ، وتفسير الماوردى : ١١٨/٢ ، والمحرد الوجيز ( ٤٠٠/٦ ، ٤٠١ ) .

(٥) تفسير الماوردى : ١١٧/٢ عن الكلبى ، واختاره الطبرى فى تفسيره : ١٠٢/١٤ .

وقال ابن كثير فى تفسيره : ٤٥/٤ : « وهذا أحسن الأقوال وأقواها » .

## سورة براءة

ويروى <sup>(١)</sup> أن النبي ﷺ أتبع أبا بكر بعلى - رضي الله عنهما - إلى مكة ،  
وقال : « لا يبلغ عني إلا رجلٌ مني » .

﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ : اعلام - عطف على « براءة » . <sup>(٢)</sup>

٣

والحج الأكبر : الوقوف بعرفة . وقيل <sup>(٣)</sup> : يوم عرفة . وقيل <sup>(٤)</sup> : يوم / النحر ١/٣٩  
وقد اجتمع في ذلك اليوم أعياد الأمم .

(١) نص هذه الرواية في تفسير الماوردي : ١١٦/٢ ، وذكره الزجاج في معانيه : ٤٢٨/٢ بلفظ : « لن يبلغ ... » ،  
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده : ١٥٦/١ بلفظ : « لا يبلغه إلا أنا أو رجلٌ مني » .  
وصحح الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله تعالى - إسناده .

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية : ٣٢/٥ : « والمقصود أن رسول الله ﷺ بعث علياً رضي الله عنه  
بعد أبي بكر الصديق ليكون معه ويتولى على بنفسه إبلاغ البراءة إلى المشركين عن رسول الله ﷺ لكونه ابن  
عمه من عصبته » .

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ٤٢٠/١ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٥٢/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة :  
١٨٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٤٢٩/٢ .

(٣) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ١٨٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ( ١١٤/١٤ - ١١٦ ) عن عمر  
ابن الخطاب ، وابن عباس ، وعطاء ، وأبي جحيفة ، وابن الزبير ، ومجاهد ، وطاوس .

(٤) هو قول الجمهور من الصحابة والتابعين ، واختاره الطبري في تفسيره : ١٢٧/١٤ ، والنحاس في معانيه :  
١٨٣/٣ .

وأخرج الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه : ٩٦/٤ ، كتاب الجزية ، باب « كيف ينبذ إلى أهل  
العهد » عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « بعثني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمعنى : لا  
يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ويوم الحج الأكبر يوم النحر ... » .

ونقل الإمام مسلم - رحمه الله تعالى - في صحيحه : ٩٨٢/٢ ، كتاب الحج ، باب « لا يحج البيت مشرك ... »  
عن ابن شهاب قال : « فكان حميد بن عبد الرحمن يقول : يوم النحر يوم الحج الأكبر . من أجل حديث أبي  
هريرة .

## سورة براءة

والحج : القصد إلى أعمال المناسك بحكم الشرع . وأمهات أعماله سبع عشرة  
خَصْلَةٌ : الإحرام بعد الاغتسال ، والتلبية ، وطواف القدوم ، والسعى بين الصفا والمروة  
والمبيت بمنى ، والصلاة بمسجد إبراهيم<sup>(١)</sup> ، والوقوف بعرفة ، والمصير إلى مزدلفة  
والمبيت بها ، والوقوف بالمشعر الحرام ، والمصير إلى جمرة العقبة لرميها ، وحلق  
الرأس ، والنحر ، وطواف الزيارة ، ثم الإحلال ، ثم الرجوع إلى منى والمقام بها ثلاثة  
أيام ، ثم العمرة .

﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ ﴾ أى : مع اضمار الغدر .

٧

والمعاهدون عند المسجد الحرام<sup>(٢)</sup> : قوم من كنانة .<sup>(٣)</sup>

﴿ إِلَّا ﴾ : حِلْفًا وَعَهْدًا .<sup>(٤)</sup> وقيل<sup>(٥)</sup> : مودة ووَصْلَةٌ .

٨

وفى حديث أم زرع :<sup>(٦)</sup> « وفى الإلِّ ، كريمُ الخَلِّ ، برودُ الظلِّ » .

(١) مسجد فوق جبل أبي قبيس بمكة المكرمة كما في أخبار مكة للفاكهى : ١٦/٤ ، والصلاة في هذا المسجد ليست  
من أمهات أعمال الحج كما ذكر المؤلف .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... ﴾ [ آية : ٧ ] .

(٣) ذكر ابن الجوزى في زاد المسير : ٤٠٠/٣ أنهم بنو ضمرة بن كنانة ، ونسب هذا القول إلى ابن عباس رضى  
الله عنهما .

وانظر تفسير الطبرى : ١٤٢/١٤ ، وتفسير المازردى : ١٢١/٢ ، والتعريف والإعلام للسهلى : ٦٩ .

(٤) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٥٣/٨ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٨٣ ، وتفسير الطبرى : ١٤٥/١٤ ،  
ومعاني الزجاج : ٤٣٣/٢ .

(٥) ذكره الزجاج في معاني القرآن : ٤٣٣/٢ ، وابن الجوزى في زاد المسير : ٤٠٢/٣ ، والقرطبي في تفسيره :  
٧٩/٨ .

قال الطبرى في تفسيره : ١٤٨/١٤ : « و « الإلِّ » اسم يشتمل على معان ثلاثة : وهى العهد ، والعقد  
والحلف ، والقراية ، وهو أيضا بمعنى « الله » فإذا كانت الكلمة تشمل هذه المعانى الثلاثة ، ولم يكن الله خصاً  
من ذلك معنى لكون معنى ، فالصواب أن يُعمَّ ذلك كما عمَّ بها جل ثناؤه معانيتها الثلاثة ، فيقال لا يرقبون فى  
مؤمن الله ولا قراية ولا عهداً ولا ميثاقاً... » .

(٦) تقدم تخريجه ص ( ١٧ ) .

وينظر شرح غريب ألفاظه في بغية الرائد للقاضى عياض : ( ١٤٧ ، ١٤٨ ) .

- ٩ ﴿ اشْتَرَوْا بِبَيِّتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ : فى الأعراب الذين جمعهم أبو سفيان على طعامه . (١)
- ١٢ ﴿ نَكُتُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ قریش إذ غدروا بخزاعه حلفاء النبي ﷺ .
- ١٤ ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ ﴾ : هم خزاعة (٢) .
- ١٥ ﴿ وَيَتُوبُ ﴾ : رفع . لخروجه عن موجب القتال . (٣)
- ١٦ ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ ﴾ : لما يفعل ، نفى الفعل مع تقريب وقوعه ، و « لم » نفى بغير إيدان بوقوعه ، ومعناه : لم يعلم علما يُجازى عليه وهو العلم بما يظهر منهم ؛ وإنما جاء على النفى لأنه أبلغ ، والتقدير : ولما يجاهدوا ولم يتخنوا « وليجة » يعلم الله ذلك منهم فجاء نفى العلم على معنى نفى المعلوم ، لأنه مهما كان شئ عَلمَهُ الله (٤) .

(١) نص هذا القول فى تفسير الماوردي : ١٢٢/٢ .

وأخرجه الطبري فى تفسيره : ١٥١/١٤ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره : ٦٤٥ (سورة التوبة) ، وقال المحقق : إسناده صحيح .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٢٥/٤ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، وأبى الشيخ عن مجاهد أيضا .

(٢) قال السهيلي فى التعريف والاعلام : ٦٩ : « قال أهل التأويل : هم خزاعة شفوا صدورهم من بنى بكر يوم الفتح » .

وأخرج الطبري هذا القول فى تفسيره : ( ١٦٠/١٤ ، ١٦١ ) عن مجاهد والسدى .

ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٠٦/٣ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٢٨/٤ ، وزاد نسبه إلى ابن أبى شيبة ، وابن أبى حاتم ، وابن المنذر ، وأبى الشيخ عن عكرمة .

وقال ابن كثير فى تفسيره : ٦٠/٤ : « وهذا عام فى المؤمنين كلهم » .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٦/٢ ، والتبيان للعكبرى : ٦٢٨/٢ ، وتفسير القرطبي : ٨٧/٨ ، والدر المصون : ٢٧/٦ .

(٤) ينظر معانى القرآن للزجاج : ٤٢٧/٢ ، ومعانى النحاس : ١٩٠/٣ ، وتفسير الفخر الرازى : ( ٧ ، ٦/١٦ ) .

وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٢٢/٦ : « والمراد بقوله : ﴿ ولما يعلم ﴾ لما يعلم ذلك موجوداً كما علمه أولاً بشرط الوجود ، ولما يظهر فعلكم واكتسابكم الذى يقع عليه الثواب والمعاقب ، ففى العبارة تجوز ، وإلا فحتم أنه قد علم الله فى الأزل الذين وصفهم بهذه الصفة مشروطاً بوجودهم ، وليس يحدث له علم تبارك وتعالى عن ذلك » .

## سورة براءة

﴿ وَلَيْجَاءَ ﴾ خطاء ينجونهم . وقيل <sup>(١)</sup> : البطانة الذى يلج فى باطن أمر الرجل ، وفيه دليل على تحريم مخالطة الفاسق .

﴿ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكَفْرِ ﴾ أى فيما يقولون دليل عليهم . ١٧

﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾ : واد بين مكة وطائف <sup>(٢)</sup> . ٢٥

﴿ إِذْ أُعْجِبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ ﴾ : كانوا اثني عشر ألفا ، فقالوا : لن نُغْلِبَ اليوم عن قلة . فولوا ولم يبق مع النبي ﷺ إلا نفر دون المائة فيهم العباس وأبو سفيان بن الحارث <sup>(٣)</sup> ، وكان ابن عم رسول الله وأخاه من الرضاعة <sup>(٤)</sup> ، وكان من أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ ، يهجوهُ ويَجْلِبُ عليه ، ثم أسلم قبل حنين بسنة ، فقال النبي ﷺ : « لا أرينُ / وجهه <sup>(٥)</sup> » ثم رضى عنه يوم حنين .

ب/٣٩

(١) قال ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ١٨٢ : « البطانة من غير المسلمين ، وأصله من الولوج . وهو أن يتخذ الرجل من المسلمين دخيلا من المشركين وخليطاً ووداً » .  
وانظر معانى الفراء : ٤٢٦/١ ، وتفسير الطبرى : ١٦٢/١٤ ، ومعانى النحاس : ١٩١/٣ ، وزاد المسير : ٤٠٧/٣ ، والمحزر الوجيز : ٤٣٤/٦ .

(٢) ينظر معجم ما استعجم : ٤٧١/٢ ، ومعجم البلدان : ٣١٢/٢ ، والروض المعطار : ٢٠٢ .  
(٣) ثبت ذلك فى صحيح البخارى : ( ٩٨/٥ ، ٩٩ ) ، كتاب المغازى ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أُعْجِبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ ﴾ ، وصحيح مسلم : ١٣٩٨/٣ ، كتاب الجهاد والسير ، باب « فى غزوة حنين » . عن العباس رضى الله عنه .

وينظر تفسير الطبرى : ( ١٨٥ - ١٨٢/١٤ ) ، وتفسير ابن كثير : ٦٨/٤ ، والدر المنثور : ١٦١/٤ .

(٤) أرضعتها حليلة السعدية ، وتوفى أبو سفيان فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

ترجمته فى الاستيعاب : ١٦٧٣/٤ ، وأسد الغابة : ١٤٤/٦ ، والاصابة : ١٧٩/٧ .

(٥) لم أقف على هذا الاثر .



﴿ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ : أى : العام الذى حج أبو بكر وتلا عليُّ رضي الله عنهما سورة براءة ، وهو لتسع من الهجرة ، ويعدّه حجة الوداع <sup>(١)</sup> .

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ : فَقَرَأْ <sup>(٢)</sup> بانقطاع المتاجر .

﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ﴾ : شَرَطَ الْغِنَى بِالْمَشِيئَةِ ، لَتَنْقَطِعَ

الْأَمَالُ إِلَى اللَّهِ .

﴿ قَلِيلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ : وَأَهْلُ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ

بِهِمَا ، لَكِنْ إِيمَانُهُمْ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ وَاسْتِبْصَارٍ <sup>(٣)</sup> ، وَيَخْلَافُ مَا هُوَ أَحْوَالُ الْيَوْمِ وَمُدَّةُ

الْعَذَابِ <sup>(٤)</sup> ، أَوْ لِأَنَّهُمْ فِي عَظْمِ الْجُرْمِ كَمَنْ لَا يُؤْمِنُ كَمَا أَنَّهُمْ بِالْكَفْرِ كَالْمُشْرِكِ فِي

عِبَادَةِ اللَّهِ .

(١) تفسير الطبري : ١٩٢/١٤ ، وتفسير الماوردي : ١٢٦/٢ ، والمحرد الوجيز : ٤٥٢/٦ ، والدر المنثور : ١٦٤/٤ .

(٢) معاني الفراء : ٤٣١/٨ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٨٤ ، وتفسير الطبري : ١٩٢/١٤ .

والمراد بانقطاع المتاجر هو خوف المسلمين من انقطاع قوافل التجارة التي كان المشركون يأتون بها إلى مكة ، فإذا منعوا من دخول مكة انقطعت تلك التجارة .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٤٤١/٢ ، ومعاني النحاس : ١٩٧/٣ .

وقال ابن عطية في المحرد الوجيز : ٤٥٥/٦ : « ونفى عنهم الإيمان بالله واليوم الآخر من حيث تركوا شرع الإسلام الذي يجب عليهم الدخول فيه ، فصار جميع مالهم في الله عز وجل وفي البعث من تخيلات واعتقادات لا معنى لها ، إذ تلقوها من غير طريقها ، وأيضا فلم تكن اعتقاداتهم مستقيمة ، لانهم تشعبوا وقالوا : عزير ابن الله ، والله ثالث ثلاثة ، وغير ذلك .

ولهم في البعث آراء كثيرة ، كشراء منازل الجنة من الرهبان ، وقول اليهود في النار : نكون فيها أياما بعدد ، ونحو ذلك .

(٤) جاء في هامش الأصل : « يعنى قولهم : لن تمسنا النار » .

## سورة براءة

﴿ عَنْ يَدٍ ﴾ : عن قهر واستعلاء منكم عليهم <sup>(١)</sup> . أو عن يدي المؤدّي ، فإن  
الذمي يقام بين يدي من يأخذ الجزية ليؤديها عن يده صاغراً <sup>(٢)</sup> . أو لا يبعث به <sup>(٣)</sup> ،  
فالمعنى : قاتلوهم حتى يُذَلُّوا ، أو جاز الرضا من أهل الكتاب بالجزى دون عبدة  
الأوثان لانهم أقرب إلى الحق بالنبوة السابقة .

(١) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢٥٦/١ : « كل من انطاع لقاهر بشئ أعطاه من غير طيب نفس به وقهر له  
من يد في يد فقد أعطاه عن يد . ومجاز الصاغر : الذليل الحقير » .

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٢٠٠/١٤ عن عكرمة .

ونقله النحاس في معاني القرآن : ١٩٩/٣ عن سعيد بن جبير

وذكره الماوردي في تفسيره : ١٢٨/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٦٠/٦ ، والقرطبي في تفسيره :  
١١٥/٨ عن عكرمة .

(٣) ذكر نحوه النحاس في معاني القرآن : ١٩٩/٣ فقال : « وقيل - وهو أصحها - يؤدونها بأيديهم ، ولا يُوجهون  
بها ، كما يفعل الجبارون » .

وذكره الماوردي في تفسيره : ١٢٨/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٦٠/٦ ، وابن الجوزي في زاد  
السير : ٤٢٠/٣ ، والفخر الرازي في تفسيره : ٣١/١٦ .

قال الزمخشري في الكشاف : ١٨٤/٢ : « إما أن يراد يد المعطى أو الأخذ ، فمعناه على إرادة يد المعطى :  
حتى يعطوها عن يد ، أي : عن يد مواتية غير ممتنعة ؛ لأن من أبى وامتنع لم يعط يده بخلاف المطيع  
المنقاد ، ولذلك قالوا : أعطى بيده ، إذا انقاد وأصبح ، ألا ترى إلى قولهم : نزع يده عن الطاعة ، كما  
يقال : خلع ربة الطاعة عن عنقه .

أو حتى يعطوها عن يد إلى يد غير نسبية لامبعوثاً على يد أحد ولكن عن يد المعطى إلى يد الأخذ .

وأما على إرادة يد الأخذ فمعناه : حتى يعطوها عن يد قاهرة مُستولية ، أو عن إنعام عليهم ، لأن قبول الجزية  
منهم ، وترك أرواحهم لهم نعمة عظيمة عليهم » .

- ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ : ذلك قول بعض اليهود <sup>(١)</sup> ، فهو كقول الخوارج تقول بتعذيب الأطفال ، وإنما تقوله الأزارقة <sup>(٢)</sup> منهم . ٣٠
- و « المضاهاة <sup>(٣)</sup> » : معارضة الفعل بمثله <sup>(٤)</sup> ، وفي الحديث <sup>(٥)</sup> : أشدُّ النَّاسِ عذاباً يومَ القيامةِ الذين يضاؤون خلق الله « يعنى المصوِّرين <sup>(٦)</sup> .
- ﴿ يُحْمَى عَلَيْهَا ﴾ : يوقد عليها <sup>(٧)</sup> . ٣٥
- ﴿ أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ : يعظم انتهاك المحارم فيها . ٣٦

(١) قال الماردي في تفسيره : ١٢٩/٢ : « فَإِنْ قِيلَ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فَلَمْ أُضِيفْ إِلَى جَمِيعِهِمْ ؟ قِيلَ : لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَقُلْهُ عِنْدَ نَزُولِ الْقُرْآنِ لَمْ يَنْكَرْهُ ، فَلِذَلِكَ أُضِيفَ إِلَيْهِمْ إِضَافَةٌ جَمْعٍ وَإِنْ تَلَفَّظَ بِهِ بَعْضُهُمْ » . وأورد ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٢٤/٣ جواباً آخر هو : « أَنْ أَيْقَاعَ اسْمِ الْجَمَاعَةِ عَلَى الْوَاحِدِ مَعْرُوفٌ فِي اللُّغَةِ » .

وكذا ذكر الفخر الرازي في تفسيره : ٢٥/١٦ فقال : « يُقَالُ فَلَانٌ يَرْكَبُ الْخَيُْولَ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَرْكَبْ إِلَّا وَاحِدًا مِنْهَا ، وَفَلَانٌ يَجَالِسُ السُّلَاطِينَ وَلَعَلَّهُ لَا يَجَالِسُ إِلَّا وَاحِدًا » .

(٢) ينتسبون إلى أبي راشد نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي . قال في الفرق بين الفرق : ٥٠ « لَمْ تَكُنْ لِلْخَوَارِجِ قَطُّ فِرْقَةٌ أَكْثَرَ عِدْدًا وَلَا أَشَدَّ مِنْهُمْ شُوكَةً » . وينظر قولهم الذي أورده المؤلف في مقالات الإسلاميين : ٨٩ ، والمثل والنحل : ١٢٢/١ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ يُضَلِّهِمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ ﴾ [ آية : ٣٠ ] .

(٤) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٥٦/١ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٤٤٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ١١٨/٨ .

(٥) الحديث في صحيح البخاري : ٦٥/٧ ، كتاب اللباس ، باب « ما وطئ من التصاوير » .

(٦) النهاية : ١٠٦/٣ ، واللسان : ٤٨٧/١٤ ( ضها ) .

(٧) تفسير الطبري : ٢٣٠/١٤ ، والمحرد الوجيز : ٤٧٨/٦ .

وفي صحيح مسلم : ٦٨٠/٢ ، كتاب الزكاة ، باب « إثم مانع الزكاة » عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ صَاحِبِ نَهَبٍ وَلَا نَفْسَةٍ ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَفَّحَتْ لَهُ صَفَانِحَ مِنْ نَارٍ فَاحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ . فَيَكْوَى بِهَا جَنْبَهُ وَجَبِيئَتَهُ وَظَهْرَهُ كَمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ... » .

﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ : اللوح (١) .

﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ : الحساب المستقيم (٢) . لا ما يفعله العرب من نساءٍ

الشهور ، ومثله ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴾ (٣) أي : حساب ما عملوا .

﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ : بإحلالها . أو بمعصية الله فيها (٤) .

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ﴾ : يجوز مصدراً بمعنى النساء . كـ « النذير » و « النكير

(٥) « وفاعلاً . كـ « البشير » ، أي : الناسئو زيادة في الكفر (٦) ، ومفعولاً . كـ

« القتل » و « الجريح » أي : الشهر المؤخر زيادة في الكفر .

٣٧

(١) هو اللوح المحفوظ كما في تفسير البغوي : ٢٨٩/٢ ، والمحرد الوجيز : ٤٨٤/٦ ، وزاد المسير : ٤٣٢/٣ ،

وتفسير القرطبي : ١٣٢/٨ .

(٢) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ١٨٥ ، وذكره النحاس في معانيه : ٢٠٦/٣ ، وابن عطية في

المحرر الوجيز : ٤٨٤/٦ ، والقرطبي في تفسيره : ١٣٤/٨ بون عزير .

ونقله الماوردى في تفسيره : ١٣٥/٢ ، وابن الجوزى في زاد المسير : ٤٣٢/٣ عن ابن قتيبة .

قال ابن عطية رحمه الله : « والأصوب عندي أن يكون « الدين » هاهنا على أشهر وجوهه ، أي : ذلك

الشرع والطاعة لله ، « القيم » أي : القائم المستقيم ... » .

وانظر تأويل مشكل القرآن : ٤٥٤ .

(٣) سورة النور : آية : ٢٥ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٤٠/١٤ ، وتفسير القرطبي : ١٣٥/٨ .

وقال ابن عطية في المحرد الوجيز : ٤٨٥/٦ : « ونهى الظلم فيها تشريفاً لها بالتحصيص والذكر ، وإن كان

منهياً عنه في كل الزمن » .

(٥) ذكر ابن عطية هذا القول في المحرد الوجيز : ٤٨٧/٦ عن أبي على الفارسي .

وينظر التبيان للعكبري : ٦٤٢/٢ ، والبحر المحيط : ٣٩/٥ .

(٦) تفسير الطبري : ٢٤٣/١٤ ، والمحرد الوجيز : ( ٤٨٨ ، ٤٨٧/٦ ) ، والتبيان للعكبري : ٦٤٣/٢ ، والبحر

المحيط : ٣٩/٥ ، والدر المصون : ٤٦/٦ .

## سورة براءة

وكانوا يؤخرون المحرم سنةً لحاجتهم إلى القتال . أو يؤخرون أشهر<sup>(١)</sup> الحج / . ٢/٤٠

﴿ لِيُوَاطِنُوا ﴾ : يجعلوا غير الأشهر الحرم كالحرم في العدة بأن هذه أربعة

كتلك .

والمواطاة : المماثلة والاتفاق على الشيء<sup>(٢)</sup> .

﴿ انْفِرُوا ﴾ : اخرجوا<sup>(٣)</sup> .

٣٨

﴿ اِنَّا قَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ : تناقلتم إلى أوطانكم ، أدغمت التاء في التاء ودخلت

ألف الوصل للابتداء<sup>(٤)</sup> . أنزلت في المخلفين عن تبوك<sup>(٥)</sup> .

﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ : مكث النبي ﷺ ثلاثاً مع أبي بكر - رضي الله

٤٠

عنه - في نَقَب في جبل بمكة يقال له : ثور<sup>(٦)</sup> .

(١) ينظر معانى القرآن للفراء : ( ٤٣٧ ، ٤٣٦/١ ) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٨٦ ، وتفسير الطبري :

( ٢٤٤/١٤ - ٢٤٩ ) ، وتفسير الماوردي : ١٣٥/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٩٢/٤ .

(٢) نص هذا القول في معانى القرآن للزجاج : ٤٤٧/٢ .

وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٥٩/١ ، وتفسير الطبري : ٢٥٠/١٤ ، والمحرد الوجيز : ٤٩١/٦ ، والدر

المصون : ٤٨/٦ .

(٣) مجاز القرآن : ٢٦٠/١ .

قال الطبري في تفسيره : ٢٥١/١٤ : « وأصل « نفر » مفارقة مكان إلى مكان لأمر هاجه على ذلك ... يقال

: من نفر إلى الغزو : نفر فلان إلى ثغر كذا ينفر نفراً وتغيراً » .

(٤) ينظر معانى القرآن للفراء : ٤٣٧/١ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٦٠/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة :

١٨٦ ، ومعانى الزجاج : ٤٤٧/٢ .

(٥) ينظر تفسير الطبري : ٢٥٣/١٤ ، وأسباب النزول للواحدى : ٢٨٣ ، وتفسير ابن كثير : ٩٤/٤ ، والدر المنتور :

١٩٠/٤ .

(٦) جبل ثور : أحد جبال مكة في الجنوب منها ، بينها وبين مكة ميلان .

معجم البلدان : ( ٨٧ ، ٨٦/٢ ) ، والروض المعطار : ١٥١ .

والهاء في ﴿ عليه ﴾ يعود على أبي بكر لأنه الخائف الذي احتاج إلى  
السكينة<sup>(١)</sup>.

﴿ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ : نزلت الملائكة بالبشارة بالنصر وإلقاء البأس في قلوب  
المشركين فانصرفوا خائبين<sup>(٢)</sup>.

﴿ انفروا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ : شبانا وشيوخا<sup>(٣)</sup> . أو خفافا من الثقل  
والسلاح<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر قصة الغار في صحيح البخارى : ٢٠٤/٥ ، كتاب التفسير ، « تفسير سورة التوبة » ، وصحيح مسلم :  
١٨٥٤/٤ ، كتاب الصحابة ، باب « من فضائل أبي بكر الصديق رضى الله عنه » ، والسيرة لابن هشام :  
( ٤٨٥/١ - ٤٨٨ ) ، وتاريخ الطبرى : ( ٣٧٥/٢ - ٣٧٩ ) ، والروض الأثف : ( ٢٣٠/٢ - ٢٣٣ ) .  
(٢) الروض الأثف : ٢٣٢/٢ .

(٣) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ١٨٧ ، وأخرج الطبرى هذا القول في تفسيره : ( ٢٦٤ - ٢٦٢/١٤ )  
عن الحسن ، وعكرمة وأبى طلحة ، والضحاك ، ومقاتل بن حيان ، ومجاهد .  
وانظر هذا القول في معانى القرآن للزجاج : ٤٤٩/٢ ، ومعانى النحاس : ٢١١/٣ ، وتفسير الماوردى :  
١٣٩/٢ ، والمحرد الوجيز : ٥٠٢/٦ ، وزاد المسير : ٤٤٢/٣ .  
(٤) ذكره ابن الجوزى في زاد المسير : ٤٤٢/٣ عن الثعلبى .

قال الطبرى - رحمه الله - في تفسيره : ٢٦٩/١٤ . « وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال : إن الله  
تعالى ذكره أمر المؤمنين بالنفر لجهاد أعدائه فى سبيله ، خفافا وثقالا . وقد يدخل فى « الخفاف » كل من  
كان سهلاً عليه النفر لقوة بدنه على ذلك ، وصحة جسمه وشبابه ، ومن كان ذا يسر بعال وفراغ من الاشتغال ،  
وقادراً على الظهر والركاب ، ويدخل فى « الثقال » كل من كان بخلاف ذلك ، من ضعيف الجسم وعليه  
وسقيمه ، ومن معسر من المال ، ومشتغل بضبيعة ومعاش ، ومن كان لاظهر له ولاركاب ، والشيخ نوالسن  
والعيال .

فإذ كان قد يدخل فى « الخفاف » و « الثقال » من وصفنا من أهل الصفات التى ذكرنا ، ولم يكن الله جل  
شأنه خص من ذلك صنفاً دون صنف فى الكتاب ، ولا على لسان الرسول ﷺ ، ولانصب على خصوصه  
دليلاً ، يجب أن يقال : إن الله جل شأنه أمر المؤمنين من أصحاب رسوله بالنفر للجهاد فى سبيله خفافاً وثقالاً  
مع رسوله ﷺ ، على كل حال من أحوال الخفة والثقل .

- ٤٢ ﴿ عَرَضًا قَرِيبًا ﴾ : متاعا قريب المأخذ ، ﴿ وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾ : سهلا مقتصدا ذا قصد عدل (١) .
- ٤٦ ﴿ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتَهُمْ ﴾ : نهوضهم إليها . بعثته فانبعث (٢) .  
ومن قول العرب : لودعينا لاندعينا (٣) .
- ﴿ قَتَبَطَهُمْ ﴾ : وقفهم (٤) . قالت عائشة رضی الله عنها : « كانت سَوْدَةَ امرأةً ثَبِطَةً (٥) » ، أى : بطيئة (٦) .
- ﴿ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ : النساء والصبيان (٧) .

(١) ينظر تفسير الطبري : ٢٧١/١٤ ، ومعاني الزجاج : ٤٤٩/٢ ، ومعاني النحاس : ٢١٢/٣ ، والمحزر الوجيز : ٥٠٤/٦ ، و زاد المسير : ٤٤٤/٣ .

(٢) جاء في اللسان : « يقال : انبعث فلان لشأته إذا ثار ومضى ذاهبا لقضاء حاجته ... ، والبعث إثارة برك أو قاعد ، تقول : بعثت البعير فانبعث إذا أثرته فتار » .  
ينظر اللسان : ( ١١٦/٢ ، ١١٧ ) ( بعث ) .

(٣) أى : لأجبتنا .

ذكره الجوهري في الصحاح : ٢٣٣٨/٦ ( دعا ) عن الأخفش .

وانظر هذا القول في اللسان : ٢٦٢/١٤ ( دعا ) .

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن : ٤٥٠/٢ : « والتثبيط ردك الإنسان عن الشيء يفعله ، أى : كره الله أن يخرجوا معكم فردهم عن الخروج » .

وانظر تفسير الطبري : ٢٧٦/١٤ ، ومعاني النحاس : ٢١٤/٣ ، والمحزر الوجيز : ٥١١/٦ .

(٥) الحديث في صحيح البخاري : ١٧٨/٢ ، كتاب الحج ، باب « من قدم ضعفة أهله ليليل فيقفون بالمزدلفة ويدعون ويقدم إذا غاب القمر » .

وصحيح مسلم : ٩٣٩/٢ ، كتاب الحج ، باب « استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى في أواخر الليالي قبل زحمة الناس » .

(٦) ينظر غريب الحديث للخطابي : ٥٨٦/٢ ، والنهاية : ٢٠٧/١ ، واللسان : ٢٦٧/٧ ( ثبط ) .

(٧) تفسير الطبري : ٢٧٧/١٤ ، والمحزر الوجيز : ٥١١/٦ ، و زاد المسير : ٤٤٧/٣ .

- ٤٧ ﴿ خَبَالًا ﴾ : فسادا واضطرابا فى الرأى ، ﴿ وَأَلْوَضَعُوا خِلْكَكُمْ ﴾ :  
أسرعوا بينكم بالإفساد (١) .
- ٤٩ ﴿ وَلَا تَفْتَنِي ﴾ : فى الجدّ (٢) بن قيس ، قال للنبي ﷺ : لا تفتنى ببناات الروم  
فإنى مستفتن ، أى : مَوْلَعٌ مستهتر بالنساء ، قاله لقرب تبوك من الروم (٣) .
- ٤٩ ﴿ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا ﴾ : بحفظها والحزن عليها والمصائب فيها مع عدم  
الانتفاع (٤) بها ، وهى لام العاقبة .
- ٥٧ ﴿ مَلْجَأٌ ﴾ : قوما يلجأون إليهم (٥) .
- ﴿ مَغْرَاتٍ ﴾ : غيرانا فى الجبال تسترهم (٦) .

(١) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٦١/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٨٧ ، وتفسير الطبرى : ٢٧٨/١٤ ، ومعانى الزجاج : ٤٥١/٢ .

(٢) هو الجد بن قيس بن صخر بن خنساء أبو عبد الله ، أنصارى ، سلمى .

كان يتهم بالنفاق ، مات فى خلافة عثمان بن عفان .

أخباره فى الاستيعاب : ٢٦٦/١ ، وأسد الغاية : ٣٢٧/١ ، والاصابة : ٤٦٨/١ .

(٣) ينظر سبب نزول هذه الآية فى السيرة لابن هشام : ٥٢٦/١ ، وأسباب النزول للواحدي : ( ٢٨٥ ، ٢٨٤ ) ،  
والتعريف والإعلام للسهلي : ٧٠ .

وأخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : ( ٢٨٦/١٤ - ٢٨٨ ) عن ابن عباس ، ومجاهد .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ( ٢١٢/٤ - ٢١٥ ) ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، والطبرانى ، وابن  
مردويه ، وأبى نعيم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

(٤) ذكر الماوردى هذا القول فى تفسيره : ١٤٤/٢ عن ابن زيد .

وكذا ابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٥٢/٣ ، وأبو حيان فى البحر المحيط : ٥٥/٥ ، والسمين الحلبي فى الدر  
المصون : ٦٨/٦ .

(٥) قال الزجاج فى معانى القرآن : ٤٥٤/٢ : « والملجأ والأجأ ، مقصور ومهموز ، وهو المكان الذى يتحصن  
فيه » .

(٥) معانى القرآن للفراء : ٤٤٣/١ ، وتفسير الطبرى : ٢٩٨/١٤ ، ومعانى القرآن للنحاس : ١٨٨/٣ وقال الطبرى  
رحمه الله : « وهى الغيران فى الجبال ، واحدها « مغارة » ، وهى « مفعلة » ، من : غار الرجل فى الشئ يغور  
فيه ، إذا دخل ، ومنه قيل : غارت العين ، إذا دخلت فى الحدقة » .



﴿ مُدْخَلًا ﴾ : سرباً في الأرض يدخلونه (١) .

﴿ يَلْمِزُكَ ﴾ : يعيبك (٢) ، وهو ثعلبة بن حاطب (٣) ، قال : إنما يُعطي محمد

٥٨

من يحب .

(١) معاني الفراء : ٤٤٣/١ ، وتفسير الطبري : ٢٩٨/١٤ ، ومعاني الزجاج : ٤٥٥/٢ .

(٢) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٦٢/١ ، وغريب القرآن لليزيدي : ١٦٥ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة :

١٨٨ ، وتفسير القرطبي : ١٦٦/٨ .

قال الطبري رحمه الله : « يقال منه : لمز فلان فلاناً يلْمِزه ، ويلْمِزه » إذا عابه وقرصه ، وكذلك « همزه » ، ومنه

قيل : « فلان هُمَزَةٌ لمزة » .

تفسيره : ٣٠٠/١٤ .

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٤٥/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٥٤/٣ .

والصحيح أنه ابن ذو الخويصرة التميمي لما أخرجه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بينا النبي ﷺ يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال : اعدل يا رسول الله قال : ويك من يعدل إذا لم اعدل قال عمر بن الخطاب : دعني اضرب عنقه قال : دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصانه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرت والدم آيتهم رجل إحدى يديه - أو قال ثدييه مثل ثدى المرأة ، أو قال مثل البضعة تَدْرُدُّ يخرجون على حين فرقة من الناس . قال أبو سعيد : أشهد ، سمعت من النبي ﷺ ، وأشهد أن علياً قتلهم وأنا معه جئ بالنعمة الذي نعته النبي ﷺ ، قال : فنزلت فيه ﴿ ومنهم من يلْمِزك في الصدقات ﴾ اهـ .

ينظر صحيح البخاري : ( ٥٢ ، ٥٢/٨ ) ، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب « من ترك قتال الخوارج للتآلف وأن لا ينفرد الناس عنه »

راجع أيضاً مصنف عبد الرزاق : ( ١٤٦/١٠ ، ١٤٧ ) ، وتفسير الطبري : ٣٠٣/١٤ ، وأسباب النزول للواحدي : ( ٢٨٥ ، ٢٨٦ ) ، وتفسير ابن كثير : ١٠٤/٤ ، والدر المنثور : ٢١٩/٤ ، وقد ورد لثعلبة بن حاطب ذكرٌ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن ماتننا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ﴾ [ التوبة : ٧٥ ] .

أوردته الحافظ في الإصابة : ( ٤٠٠/١ ، ٤٠١ ) ، وذكر أن ثعلبة هذا غير ثعلبة بن حاطب الأنصاري فقال : « وفي كون صاحب هذه القصة - إن صح هذا الخبر ولا أظنه يصح - هو البدرى المذكور قبله نظر ... وقد ثبت أنه ﷺ قال : « لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية » ، وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر : « اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » ، فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقاً في قلبه وينزل فيه ما أنزل ؟ فالظاهر أنه غيره » .

﴿ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ : الفقير : الذى فقَّره الفقر كأنه أصاب فقَّاره .  
والمسكين الذى أسكنه العُدْمَ وذهب بتصرفه (١) .

وفى الحديث (٢) : « فُقَرَات (٣) ابن آدم ثلاث : يوم وُلد ويوم يموت ويوم / يُبْعَث  
حيّاً » وهى الأمور العظام (٤) كأنها تكسر الفقار .

﴿ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا ﴾ : السُّعَاءُ عَلَى الصَّدَقَاتِ (٥) .

﴿ وَالْمَوْلُفَةَ قُلُوبِهِمْ ﴾ : مثل : أبى سفيان ، وابنه معاوية ، والأقرع (٦) بن  
حابس ، وعيينة (٧) بن حصن رضى الله عنهم .

(١) ينظر الأقوال التى قيلت فى « الفقير » ، و« المسكين » فى تفسير الطبرى : (١٤/٢٠٥ - ٢٠٨) ، ومعانى

النحاس : ٢٢٣/٣ ، وزاد المسير : ٤٥٦/٣ ، وتفسير القرطبي : (٨/١٦٨ - ١٧٠) .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور : ٥٠٩/٥ عن الشعبى .

وأورد الزمخشري فى الفائق : ١٣٦/٣ عن الشعبى قال فى قوله عز وجل : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتَ وَيَوْمٍ أُمُوتُ وَيَوْمٍ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ فُقَرَات ابن آدم ثلاث : يوم ولد ، ويوم يموت ، ويوم يبعث حيا ، هى التى ذكر عيسى عليه السلام .

(٣) فُقَرَات : بضم الفاء . نص عليه الزمخشري فى الفائق : ١٣٦/٣ .

(٤) الفائق : ١٣٦/٣ ، وغريب الحديث لابن الجوزى : ٢٠١/٢ ، والنهاية : ٤٦٣/٣ .

(٥) معانى القرآن للفراء : ٤٤٣/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٨٨ ، وتفسير الطبرى : ٣١٠/١٤ .

(٦) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمى المجاشعى الدرامى ، صحابى جليل ، وفد على النبى ﷺ ، وشهد فتح مكة وحنينا ، وهو من المولفة قلوبهم .

ترجمته فى الإستيعاب : ١٠٣/١ ، وأسد الغابة : ١٢٨/١ ، والإصابة : ١٠١/١ .

(٧) هو عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري .

أسلم قبل الفتح ، وشهدا ، وشهد حنينا والطائف ، وبعثه النبى ﷺ لبنى تميم فسبى بعض بنى العنبر .

ترجم له الحافظ فى الإصابة : ٧٦٧/٤ : وقال « يقال : كان اسمه حذيفة فلقب عيينة ، لأنه كان أصابته شجة فحفظت عيناه » .

وانظر ترجمته فى الاستيعاب : ١٢٤٩/٣ ، وأسد الغابة : ٣٣١/٤ .

- ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ : المكاتبين <sup>(١)</sup> ، وقيل <sup>(٢)</sup> : عبید يشترتون فيعتقون .
- ﴿ وَالغَلَامِ مِائَةَ ﴾ : الذين لا يفي مالهم بدينهم <sup>(٣)</sup> .
- ﴿ هُوَ أذُنٌ ﴾ : صاحب أذن يصفى إلى كل أحد . أو أذن لا يقبل إلا الوحي .
- وقيل : أذن فمتى حلفت له صدقتك .
- ﴿ قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ أي : مستمع للخير <sup>(٤)</sup> .
- ﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ : يصدقهم ، كقوله <sup>(٥)</sup> : ﴿ رَدِّفَ لَكُمْ ﴾ ، أو هو لام الفرق بين إيمان التصديق وإيمان الأمان <sup>(٦)</sup> .
- ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ <sup>(٧)</sup> : عطف على ﴿ أذُنٌ خَيْرٌ ﴾ ، أي : مستمع خير ورحمة .
- ورفعه <sup>(٨)</sup> على تقدير : قل هو أذن خير لكم وهو رحمة ، أي : ذو رحمة .

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن : ٤٤٣/١ ، والطبري في تفسيره : ٣١٦/١٤ وعزا هذا القول إلى الجمهور . وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٨٩ ، ومعاني الزجاج : ٤٥٦/٢ ، ومعاني النحاس : ٢٢٥/٣ .

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٤٨/٢ وعزاه إلى ابن عباس ومالك .

(٣) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ١٨٩ : « من عليه الدين ولا يجد قضاء . وأصل الغرم : الخسران ، ومنه قيل في الرهن : له غنمة وعليه غرمة . أي ربحه له وخسرانه أو هلاكه عليه : فكان الغارم هو الذي خسر ماله » .

وانظر تفسير الطبري : ٣١٨/١٤ ، ومعاني الزجاج : ٤٥٦/٢ ، وزاد المسير : ٤٥٨/٣ .

(٤) ينظر ما سبق في معاني الفراء : ٤٤٤/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٨٩ ، وتفسير الطبري : ٣٢٦/١٤ ، ومعاني الزجاج : ٤٥٧/٢ .

(٥) سورة النمل : آية : ٧٢ .

(٦) ينظر التبيان للعكبري : ٦٤٨/٢ ، والدر المصون : ٧٥/٦ .

(٧) وهي قراءة حمزه كما في السبعة لابن مجاهد : ٣١٥ ، والتبصرة لمكي : ٢١٥ ، والتيسير للداني : ١١٨ .

(٨) قراءة باقي السبعة .

وانظر توجيه هذه القراءة في الكشف لمكي : ٥٠٣/١ ، والبحر المحيط : ٦٣/٥ ، والدر المصون : ٧٤/٦ .

- ٦٣ ﴿ يُحَادِدِ اللَّهَ ﴾ : يكون في حَدٍ غَيْرِ حَدِّهِ (١) .
- ٦٩ ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ : إشارة إلى ما خاضوا فيه (٢) ، والمراد « كالذين » ، فحذفت النون تخفيفاً لطول الاسم بالصَّلَّة (٣) . وكانوا يقولون: أيرجو محمد أن يفتح حصون الشام ، هيهات . فأطلعه الله عليه (٤) .
- ٧٢ ﴿ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ الْأَكْبَرِ ﴾ أي : من جميع النعم (٥) .

(١) عن معاني القرآن للزجاج : ٤٥٨/٢ ، ونص قول الزجاج هناك : « معناه : من يعادى الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله .

واشتقاقه من اللغة كقولك : من يجانب الله ورسوله ، أي : من يكون في حَدِّ ، والله ورسوله في حد . »  
وانظر معاني النحاس : ٢٣٠/٣ .

(٢) يعني بذلك قوله تعالى : ﴿ وَلئن سألْتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب ... ﴾ [ الآية : ٦٥ ] .

(٣) ينظر التبيان للعكبري : ٦٥٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٠١/٨ ، والبحر المحيط : ٦٩/٥ ، والدر المصون : ٨٣/٦ .

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٢٣٤/١٤ عن قتادة .

ونقله الواحدى في أسباب النزول : ٢٨٨ عن قتادة أيضا .

وأورده السيوطى في الدر المنثور : ٢٣٠/٤ وعزا إخراجَه إلى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ عن قتادة .

(٥) يدل عليه ما أخرجه البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة . يقولون : لبيك ربنا وسعديك فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لانرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول : أنا أعطيتكم أفضل من ذلك قالوا : يارب وأى شئ أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبداً » .

صحيح البخارى : ٢٠٠/٧ ، كتاب الرقاق ، باب « صفة الجنة والنار » ، وصحيح مسلم : ٢١٧٦/٤ ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب « إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً » .

## سورة براءة

وروى معاذ عن النبي ﷺ أن جنة العَدْنِ في السماء الدنيا لا يدخلها إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد ، أو إمام عدل ، أو مُحَكَّم في نفسه ، وجنة المأوى في السماء الدنيا يأوى إليها أرواح (١) المؤمنين .

﴿ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ : جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالقلب واللسان (٢) .

﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ﴾ : في الجُلاس (٣) بن سُويد بن الصامت ، قال : إن كان قول محمد حقا فنحن شر من الحمير . ثم حلف أنه لم يقل (٤) .  
﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾ : همُّ الجُلاس بقتل الذي أنكر عليه (٥) .

- (١) ذكر الماوردي هذه الرواية في تفسيره : ١٥٢/٢ وقال : « رواه معاذ بن جبل مرفوعا » .  
وأخرج الطبري في تفسيره : ٣٥٤/١٤ عن الحسن قال : « جنات عدن ، وما أدراك ما جنات عدن ؟ قصر من ذهب ، لا يدخله إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد ، أو محكم عدل ، ورفع بها صوته .  
وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه : ١٢٧/١٣ ، كتاب الجنة عن بشر بن كعب عن كعب قال : إن في الجنة ياقوته ليس فيها صدع ولا وصل ، فيها سبعون ألف دار ، في كل دار سبعون ألفاً من الحور العين ، ولا يدخلها إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد ، أو إمام عادل ، أو محكم في نفسه ، قال : قلنا : ياكعب وما المحكم في نفسه ؟ قال : الرجل يأخذه العدو فيحكّمونه بين أن يكفر أو يلزم الإسلام فيقتل ، فيختار أن يلزم الإسلام » .  
وأخرج نحوه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٨٠/٥ عن كعب أيضا .  
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٣٨/٤ وعزا إخراجه إلى ابن شيبة عن كعب الأخبار .  
(١) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٩٠ ، وتفسير الطبري : ٣٥٨/١٤ ، ومعاني النحاس : ٢٣٣/٣ ، وتفسير الماوردي : ١٥٢/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٤/٨ .  
(٢) كان من المنافقين ثم تاب وحسنت توبته .  
ترجمته في الاستيعاب : ٢٦٤/١ ، وأسد الغابة : ٢٤٦/١ ، والإصابة : ٤٩٣/١ .  
(٣) السيرة لابن هشام : ( ٥١٩/١ ، ٥٢٠ ) .  
وأخرجه الطبري في تفسيره : ( ١٤ - ٣٦١ - ٣٦٣ ) عن عروة بن الزبير عن أبيه ، وعن ابن اسحاق .  
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠٤٧ ( سورة التوبة ) عن كعب بن مالك .  
(٥) قيل إنه ابن امرأة الجلاس واسمه عمير بن سعد الأنصاري الأوسي .  
ينظر تفسير الطبري : ٣٦٢/١٤ ، والدر المنثور : ٢٤٠/٤ .

﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ ﴾ : وذلك أن مولى للجلاس قُتِلَ ، فأمر له النبي ﷺ بديته فاستغنى بها (١) .

٧٧ ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا ﴾ أى : بخلهم بحقوق الله .

﴿ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ ﴾ أى : بخلهم . وقيل (٢) : جازاهم الله ببخلهم وكفرهم .

٧٩ ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ / الْمُطَّوِّعِينَ ﴾ : ترافد (٣) المسلمون بالنفقات فى غزوة ١/٤١

تبوك على وسعهم فجاء [ عُبَيْة (٤) ] بن زيد الحارثى بصاع من تمر فسخر منه المنافقون (٥) .

(١) تفسير الطبرى : ٣٦٦/١٤ .

(٢) تفسير الطبرى : ( ٣٦٩/١٤ ، ٣٧٠ ) ، و زاد المسير : ٤٧٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢١٢/٨ .

(٣) بمعنى تعاون ، والترافد التعاون ، والرَّفَادَةُ الإعانة .

النهاية : ٢٤٢/٢ ، واللسان : ١٨١/٣ ( رقد ) .

(٤) فى الأصل « عُبَيْة » كما ضبطه الناسخ ، والمثبت فى النص عن « ك » ، وعن كتاب وضع البرهان للمؤلف ، وهو عُبَيْة بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة الأنصارى الأوسى .

ترجم له ابن عبد البر فى الاستيعاب : ١٢٤٥/٣ ، وقال : « هو أحد البكائين الذين تولوا وأعينهم تفيض من الدمع ... » .

وعُبَيْة بضم وسكون اللام وفتح الباء المعجمة بواحدة . كذا ضبطه ابن ماكولا فى الإكمال : ٢٥٤/٦ ، والحافظ ابن حجر فى الاصابة : ٥٤٦/٤ .

وانظر ترجمته فى المؤلف والمختلف للدارقطنى : ١٥٨٥/٣ ، وأسد الغابة : ٨٠/٤ .

(٦) لم أقف على من قال إن هذه الآية نزلت فى عبدة رضى الله عنه .

وأورد الحافظ فى الإصابة : ( ٥٤٦/٤ ، ٥٤٧ ) رواية ابن مردويه ، وابن منده ، والطبرانى ، والبزار أن النبى ﷺ حض على الصدقة فجاء كل رجل بطاقته وما عنده ، فقال عبدة بن زيد : اللهم إنه ليس عندى ما أتصدق به ، اللهم إنى أتصدق بعرضى على من ناله من خلقك ، فأمر رسول الله ﷺ مناديا فتادى : أين المتصدق بعرضه البارحة ؟ فقام عبدة ، فقال قد قبلت صدقتك .

ونقل الحافظ عن البزار أنه قال : عبدة هذا رجل مشهور من الأنصار ، ولانعلم له غير هذا الحديث .

وجاء فى صحيح البخارى وصحيح مسلم أن الآية نزلت بسبب أبى عقيل الأنصارى ، جاء بنصف صاع فقال المنافقون : إن الله لغنى عن صدقة هذا .

ينظر صحيح البخارى : ٢٠٥/٥ ، كتاب التفسير ، باب ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ ، وصحيح مسلم : ٧٠٦/٢ ، كتاب الزكاة ، باب « الحمل بأجرة يتصدق بها ، والنهى الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل » .

﴿ إِنَّ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ : على المبالغة دون التقدير ؛ لأن السبعة ٨٠

أكمل الأعداد لجمعها معانى العدد ، لأن العدد أزواج وأفراد ، والسبعة فرد أول مع زوج ثان ، أو زوج أول مع فرد ثان ، ولأن الستة أول عدد تام .

لأنها زيادة بواحدة على تعديل نصف العقد ولأنها تعادل أجزاءها ، إذ نصفها ثلاثة وثلاثا اثنان وسدسها واحدة وجملتها ستة سواء .

وهي مع الواحدة سبعة فكانت كاملة إذ ليس بعد التمام سوى الكمال ، ولعل واضع اللغة سمي الأسد سبعا لكمال قوته <sup>(١)</sup> ، كما أنه أسد لإساده في السير <sup>(٢)</sup> .

ثم « سبعين مرة » غاية الغاية إذ الأحاد غايتها العشرات ، فكان المعنى : إنه لا يغفر لهم وإن استغفرت أبداً ، وهذا معنى قولهم في قوله تعالى : ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا <sup>(٣)</sup> ﴾ ، ﴿ وَتَأْمِنُهُمُ كَلْبُهُمْ <sup>(٤)</sup> ﴾ إنها واو الثمانية وواو الاستئناف ؛ لأن بعد انتهاء الكمال يستأنف الحال <sup>(٥)</sup> .

(١) في تفسير الماوردي : ١٥٤/٢ : « ولذا قالوا للأسد سبع ، أي : قد ضوعفت قوته سبع مرات » .

(٢) في الجوهري : ١٠٩٢/٢ : « تقول أسادت السير أسنده إسناداً ، إذا دأبت عليه ، وأسادت الكلب أسوده إيساداً : إذا أغرته » .

قال ابن فارس في مقاييس اللغة : ١٠٦/١ : « الهمزة والسين والذال يدل على قوة الشيء ، ولذلك سمي الأسد أسداً لقوته ، ومنه اشتقاق كل ما يشبهه » .

(٣) سورة الزمر : آية : ٧٣ .

(٤) سورة الكهف : آية : ٢٢ .

(٥) ينظر معانى القرآن للزجاج : ٢٧٧/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٥٣/٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٤٣٩/٨ ،

وتفسير الماوردي : ٤٧٤/٢ ، والتبيان للعكبري : ٨٤٣/٢ .

- ٨١ ﴿ خَلِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ : بعده <sup>(١)</sup> وخلفه . أو على مخالفته <sup>(٢)</sup> .
- ٨٣ ﴿ مَعَ الْخُلَفَاءِ ﴾ : المفسدين . خَلَفَ خُلُوفًا : تَغْيِيرٌ إِلَى الْفَسَادِ <sup>(٣)</sup> .  
وقيل <sup>(٤)</sup> : الخالف من تأخر عن الشاخص .
- ٨٤ ﴿ وَلَا تُصَلِّ ﴾ : أراد النبي ﷺ أن يصلى على عبد الله بن أبي بن سلؤل  
فأخذ جبريل - عليه السلام - بثوبه وقال : لَا تُصَلِّ <sup>(٥)</sup> .

٣٠

(١) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢٦٤/١ .  
وذكره الماوردي في تفسيره : ١٥٥/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٧٨/٣ عن أبي عبيدة أيضا .  
(٢) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج : ٤٦٣/٢ .  
وذكره النحاس في معانيه : ٢٣٨/٣ ، والماوردي في تفسيره : ١٥٥/٢ ، وقال : « وهذا قول الأكثرين » . ونقله  
ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٧٨/٣ عن الزجاج .  
(٣) تفسير الطبري : ٤٠٥/١٤ ، والمحرم الوجيز : ٥٨٨/٦ .  
(٤) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢٦٥/١ : « الخالف الذي خلف بعد شاخص فقعده في رحله ، وهو من  
تخلف عن القوم . ومنه : اللهم اخلقني في ولدي ، ويقال : فلان خالفة أهل بيته ، أي مخالقم ، إذا كان  
لاخير فيه » .  
(٥) كذا أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٠٧/١٤ عن أنس رضي الله تعالى عنه . وفي سننه يزيد الرقاشي ، قال فيه  
الحافظ في التقریب : ٥٩٩ : « زاهد ضعيف » .  
وأورد السيوطي هذا الأثر في الدر المنثور : ٢٥٩/٤ وزاد نسبه إلى أبي يعلى ، وابن مردويه عن أنس رضي  
الله عنه .  
وثبت في صحيح البخاري ومسلم أن الذي جذبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
صحيح البخاري : ٢٠٧/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾  
وصحيح مسلم : ٢١٤١/٤ ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، حديث رقم ( ٢٧٧٤ ) .  
وينظر تفسير الطبري : ( ٤٠٦/١٤ ، ٤٠٧ ) ، وأسباب النزول للواحدي : ( ٢٩٤ ، ٢٩٥ ) ، والتعريف  
والإعلام للسهيلى : ٧١ .



﴿ الْخَوَالِفِ ﴾ : النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانِ لِتَخْلِفَهُمْ عَنِ الْجِهَادِ (١) .	٨٧
﴿ الْمُعْذِرُونَ ﴾ : الْمُقْصِرُونَ يَظْهَرُونَ عُذْرًا وَلَا عُذْرًا . أَعْذَرَ : بِالغِ (٢) ، وَعُذَّرَ : قَصَّرَ	٩٠
﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا ﴾ : أَهْلُ الْبَدْوِ لِجَفَاءِ الطَّبِيعِ (٣) .	٩٧
﴿ الدُّوَانِرِ ﴾ : دَوْلُ الْأَيَّامِ وَنُوبُ الْأَقْسَامِ (٤) .	٩٨
﴿ قُرَيْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ﴾ : يَتَّخِذُ نَفَقَتَهُ وَدَعَاءَ الرَّسُولِ (٥) قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ .	٩٩

- (١) ذكر الفراء في معاني القرآن : ٤٤٧/١ ، وأبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢٦٥/١ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ١٩١ ان المراد بـ « الخوالف » النساء ، دون ذكر الصبيان معهن .  
كذا أخرج الطبري في تفسيره : ( ٤١٤ ، ٤١٣/١٤ ) عن ابن عباس ، وقتادة ، والحسن ، والضحاك ، وابن زيد .  
وقال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٥٩٢/٦ : « وهذا قول جمهور المفسرين » .
- (٢) في وضع البرهان للمؤلف : ١٧٧ : « يقال : أعذر في الأمر بالغ ... » .  
وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ١٩١ : « يقال : عذرت في الأمر إذا قصرت ، وأعذرت حذرت » .  
وانظر تفسير الطبري : ٤١٦/١٤ .
- (٣) معاني القرآن للنحاس : ٢٤٤/٣ ، وتفسير الماوردي : ١٥٩/٢ ، وزاد المسير : ٤٨٨/٣ .
- (٤) في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٩١ : « ودوائر الزمان بالمكروه : صروفه التي تأتي مرة بالخير ومرة بالشر » .  
وانظر معاني النحاس : ٢٤٥/٣ ، وتفسير الماوردي : ١٥٩/٢ .
- (٥) تفسير الطبري : ٤٣٢/١٤ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٤٦٦/٢ ، ومعاني النحاس : ٢٤٦/٣ ، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٠/٧ : « والصلاة في هذه الآية الدعاء إجماعاً » .

﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ﴾ : من تبعهم من الصحابة <sup>(١)</sup> . وقيل : من التابعين ، وقيل <sup>(٢)</sup> : الذين اتبعوهم إلى يوم القيامة .

﴿ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ ﴾ : مرنوا عليه <sup>(٣)</sup> وتجردوا عن غيره . ١٠١

﴿ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴾ / : فى الدنيا بالجوع والخوف ، وفى القبر ٤١/ب بالعذاب <sup>(٤)</sup> .

أو أحد العذابين : أخذ مالهم فى جهاز الحرب ، والثانى : أمرهم بالجهاد <sup>(٥)</sup> .

﴿ وَعَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا ﴾ : فى نفر تخلفوا عن تبوك <sup>(٦)</sup> . ١٠٢

﴿ عَسَى اللَّهُ ﴾ : على الإطماع ليأملوا ولايتكلوا .

(١) قال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١١/٧ : « ويدخل فى هذا اللفظ التابعون وسائر الأمة لكن بشرطه الإحسان ، وقد لزم هذا الاسم الطبقة التى رأت من رأى النبى ﷺ » .

(٢) ذكره الفراء فى معانى القرآن : ٤٥٠/١ ، والزجاج فى معانيه : ٤٦٦/٢ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ٤٥٠/١ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٦٨/١ ، وتفسير الطبرى : ٤٤٠/١٤ .

وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ( ١٤ ، ١٣/٧ ) : « والظاهر من معنى اللفظ أن التمرد فى الشئ أو المردود عليه إنما هو اللجاج والاستهتار به والعتو على الزاجر وركوب الرأس فى ذلك ، وهو مستعمل فى الشر لافى الخير ، من ذلك قولهم : شيطان مارد ومريد ... » .

(٤) أخرج الطبرى نحو هذا القول فى تفسيره : ( ٤٤٣ ، ٤٤٢/١٤ ) عن مجاهد ، وأبى مالك .

وعزاه الماوردى فى تفسيره : ١٦١/٢ إلى ابن عباس .

وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٥/٧ : « وأكثر الناس أن العذاب المتوسط هو عذاب القبر ، واختلف فى عذاب المرة الأولى ، فقال مجاهد وغيره : هو عذابهم بالقتل والجوع ، وهذا بعيد لأن منهم من لم يصبه هذا ... » .

(٥) ذكر الماوردى نحو هذا القول فى تفسيره : ١٦٢/٢ عن الحسن .

(٦) ينظر خيرهم فى تفسير الطبرى : ( ٤٤٧/١٤ ، ٤٥٣ ) ، وأسباب النزول للواحدى : ٢٩٧ ، وتفسير ابن كثير : ١٤٤/٤ .

- ١٠٣ ﴿ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ ﴾ : ادع لهم<sup>(١)</sup> ، ﴿ إِنَّ صَلَّوْتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ : تثبيت  
يسكنون إليها<sup>(٢)</sup> .
- ١٠٤ ﴿ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾ : يقبلها ويضاعف عليها<sup>(٣)</sup> .
- ١٠٦ ﴿ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴾ : مؤخرون محبوسون<sup>(٤)</sup> لما ينزل من أمره ، وهم  
الثلاثة<sup>(٥)</sup> الذين خلفوا هلال<sup>(٦)</sup> بن أمية ، ومرارة<sup>(٧)</sup> بن الربيع ، وكعب<sup>(٨)</sup> بن مالك .
- ١٠٧ ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضُرَاراً ﴾ : ابتداءً وخبره ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً ﴾<sup>(٩)</sup> .

(١) تفسير الطبري : ٤٥٤/١٤ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٤٦٧/٢ .

(٢) عن مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٦٨/١ .

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٩٢ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٤٦٧/٢ ، ومعاني النحاس : ٢٥١/٣ .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) ينظر خير الثلاثة في صحيح البخاري : ( ١٣٠/٥ - ١٣٥ ) ، كتاب المغازي ، باب « حديث كعب بن مالك ، وقول الله عز وجل : ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ... ﴾ . وصحيح مسلم : ( ٢١٢٠/٤ - ٢١٢٨ ) كتاب التوبة ، باب « حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه » ، وتفسير الطبري : ( ٥٤٦/١٤ - ٥٥٦ ) ، وتفسير ابن كثير : ( ١٦٥/٤ - ١٦٩ ) .

(٦) هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصاري الواقفي .

شهد بدرأ وما بعدها .

ترجمته في الاستيعاب : ١٥٤٢/٤ ، وأسد الغابة : ٤٠٦/٥ ، والإصابة : ٥٤٦/٦ .

(٧) هو مرارة بن الربيع الأنصاري الأوسي ، صحابي جليل ، شهد بدرأ على الصحيح .

الاستيعاب : ١٣٨٢/٣ ، وأسد الغابة : ١٣٤/٥ ، والإصابة : ٦٥/٦ .

(٨) كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي ، الشاعر المشهور .

شهد العقبة ويبيع بها ، وشهد أحدأ وما بعدها ، وتلف في تبوك .

ينظر الاستيعاب : ١٣٢٢/٣ ، وأسد الغابة : ٤٨٧/٤ ، والإصابة : ٦١٠/٥ .

(٩) هذا قول الكسائي كما في إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٥/٢ ، والمحرد الوجيز : ٢٠/٧ ، والبحر المحيط :

٩٨/٥ ، والدر المصون : ١١٩/٦ .

## سورة براءة

وكانوا نفرأ منافقين بنوا مسجدا لیتناجوا<sup>(١)</sup> فيه ، فبعث عليه ﷺ عاصم<sup>(٢)</sup> بن عدی فهدمه .

﴿ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾ : مسجد رسول الله بالمدينة<sup>(٣)</sup> . وقيل<sup>(٤)</sup> :  
مسجد قباء فهو أول مسجد في الإسلام .

١٠٨

(١) السيرة لابن هشام : ٥٢٠/٢ .

وينظر تفسير الطبري : ( ٤٦٨ / ١٤ ، ٤٦٩ ) ، وتاريخه : ( ١١٠ / ٣ ، ١١١ ) ، وأسباب النزول للواحدى : ( ٢٩٨ - ٣٠٠ ) ، والروض الانف : ١٩٨ / ٤ ، والتعريف والإعلام : ( ٧١ ، ٧٢ ) .

(٢) هو عاصم بن عدی بن الجد بن العجلان ، أبو عبد الله ، حليف الأنصار .

صحابى جليل . كان سيد بنى العجلان ، شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ . توفى سنة خمس وأربعين للهجرة . ترجمته في الاستيعاب : ٧٨١ / ٢ ، وأسد الغابة : ١١٤ / ٣ ، والإصابة ٥٧٢ / ٣ .

وذكر مع عاصم أيضا أخوه معن بن عدی ، ومالك بن الدخشم ، وعامر بن السُّكْن ، ووحشى انطلقوا جميعاً إلى المسجد فهدموه .

(٣) ثبت ذلك في حديث أخرجه الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : « دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه . فقلت : يا رسول الله ! أى المسجدين الذى أسس على التقوى ؟ قال : فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض . ثم قال : « هو مسجدكم هذا » ( لمسجد المدينة ) .

صحيح مسلم : ١٠١٥ / ٢ ، كتاب الحج ، باب « بيان أن المسجد الذى أسس على التقوى هو مسجد النبى ﷺ بالمدينة » .

وفى سنن الترمذى : ٢٨٠ / ٥ ، كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة التوبة » .

ومسند الامام أحمد : ٣٣١ / ٥ بلفظ : « هو مسجدى هذا » .

ودرج الطبري في تفسيره : ٤٧٩ / ١٤ قول من قال إنه مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة وقال : « لصحة الخبر بذلك عن رسول الله » .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ( ٤٧٩ ، ٤٧٨ / ١٤ ) عن ابن عباس ، وعروة بن الزبير ، وابن زيد ، وعطية .

وأورد السهلى في التعريف والإعلام : ٧٣ ، القولين ، وذكر بانه ممكن الجمع بينهما : « لأن كل واحد منهما أسس على التقوى ، غير أن قوله سبحانه : « من أول يوم » يرجع الحديث الأول : لأن مسجد قباء أسس قبل مسجد النبى ﷺ غير أن اليوم قد يراد به المدة والوقت ، وكلا المسجدين أسس على هذا من أول يوم ، أي من أول عام من الهجرة ، والله أعلم » .

- ١٠٩ ﴿ شَفَا جُرْفٍ ﴾ : شفير الوادى الذى جرف الماء أصله <sup>(١)</sup> .
- ﴿ هَارٍ ﴾ : مقلوب « هائر <sup>(٢)</sup> » ، و « تَيْهُورَةٌ » قطعة من الرمل <sup>(٣)</sup> ، أيضا : « هيرورة » من هار الجرف وانهار .
- ١١١ ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى ﴾ : مجاز ، لأنه إنما يُشْتَرَى ما لا يُمْلِكُ ، ولكن المعنى تحقيقُ العوض في النفوس <sup>(٤)</sup> .
- ١١٢ ﴿ السَّائِحُونَ ﴾ : الصائمون <sup>(٥)</sup> ، وفي الحديث <sup>(٦)</sup> : « سِيَاحَةُ أُمَّتِي الصُّومِ »

(١) بعده فى وضع البرهان للمؤلف : ١٧٨ : « فبقى واهيا لا يثبت عليه البناء » .

(٢) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٦٩/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٩٢ ، وتفسير الطبرى : ( ٤٩١/١٤ ، ٤٩٢ ) ، ومعانى القرآن للزجاج : ٤٧٠/٢ ، وزاد المسير : ٥٠٢/٣ .

(٣) ينظر تهذيب اللغة : ٤١٢/٦ ، والصاحح : ٨٥٦/٢ ، واللسان : ( ٢٧٠ ، ٢٦٩/٥ ) ( هور ) .

(٤) عن تفسير الماوردى : ١٦٨/٢ ، ونص كلام الماوردى هناك : « وهذا الكلام مجاز معناه : أن الله تعالى أمرهم بالجهاد بأنفسهم وأموالهم ليجازيهم بالجنة ، فعبر عنه بالشراء لما فيه من عوض ومعوض ، فصار فى معناه ، ولأن حقيقة الشراء لما لا يملكه المشتري » .

وانظر هذا المعنى فى المحرر الوجيز : ٤٩/٧ ، وزاد المسير : ٥٠٤/٣ ، وتفسير الفخر الرازى : ٢٠٤/١٦ ، وتفسير القرطبي : ٢٦٧/٨ .

(٥) ورد هذا التفسير عن النبى ﷺ ، فقد أخرج الطبرى فى تفسيره : ( ٥٠٣ ، ٥٠٢/١٤ ) عن عبيد بن عمير قال : سئل النبى ﷺ عن « السائحين » فقال : « هم الصائمون » .

قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره : ١٥٧/٤ : « وهذا مرسل جيد » .

وأخرج الطبرى نحوه عن أبى هريرة مرفوعا . وموقوفاً عليه .

وأورد ابن كثير الروايتين فى تفسيره ثم قال : « وهذا الموقوف أصح » .

وورد أيضا هذا التفسير عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والحسن ، والضحاك ، وغيرهم .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : ( ٥٠٦ - ٥٠٢/١٤ ) .

(٦) ذكره الماوردى فى تفسيره : ١٦٩/٢ ، وقال : « روى أبو هريرة مرفوعاً عن النبى ﷺ ... » .

وأخرج الطبرى فى تفسيره : ٥٠٦/١٤ عن عائشة رضى الله عنها قالت : « سياحة هذه الأمة الصيام » .

وفى إسناده ابراهيم بن يزيد الخوزى ، وهو متروك الحديث كما فى التقريب : ٩٥ .

قال الاستاذ محمود محمد شاكر : « هذا خبر ضعيف الإسناد جداً » .

## سورة براءة

وقيل <sup>(١)</sup> : المهاجرون ، وقيل <sup>(٢)</sup> : الذين يسافرون في طلب العلم .  
 ١١٤ ﴿ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ ﴾ : كان أبوه وعده أن يؤمن فاستغفر له أن يرزقه الإيمان  
 ويغفر له الشرك <sup>(٣)</sup> .

﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ ﴾ : بموته مشركاً <sup>(٤)</sup> .  
 ﴿ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ : أى : من أفعاله ، أو من استغفاره له <sup>(٥)</sup> .  
 ١١٧ ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ : لإذنه المنافقين في التخلف عنه <sup>(٦)</sup> .

- (١) نقله الماوردي في تفسيره : ١٦٩/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٥٠٦/٣ عن ابن زيد .  
 وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٩٨/٤ ، وعزا إخراجاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن زيد .  
 (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٢٧٥ (سورة التوبة) عن عكرمة .  
 وفي اسناده الوليد بن بكير التميمي : لئبن الحديث ، وعمر بن نافع الثقفي : ضعيف .  
 ينظر تقريب التهذيب : ( ٤١٧ ، ٥٨١ ) فعلى هذا يكون اسناده ضعيفاً .  
 وذكره الماوردي في تفسيره : ١٦٩/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٥٠٦/٣ ، والفخر الرازي في تفسيره :  
 ٢٠٩/١٦ عن عكرمة .  
 وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٩٨/٤ ، وزاد نسبه إلى أبي الشيخ عن عكرمة .  
 (٣) أورده الزجاج في معاني القرآن : ٤٧٣/٢ بصيغة التمريض فقال : « يروى ... » ، ولم يسند هذا القول لأحد .  
 وذكره الماوردي في تفسيره : ١٧١/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٦٢/٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير :  
 ٥٠٩/٣ ، والفخر الرازي في تفسيره : ٢١٦/١٦ .  
 (٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ( ٥٢٠ ، ٥٢١ ) عن ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك .  
 ونقله النحاس في معاني القرآن : ٢٦١/٣ عن ابن عباس رضى الله عنهما .  
 وانظر تفسير الماوردي : ١٧١/٢ ، والمحرر الوجيز : ٦٢/٧ ، وزاد المسير : ٥٠٩/٣ .  
 (٥) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٧١/٢ بون عزير .  
 (٦) ذكره البغوي في تفسيره : ٢٣٣/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٥١١/٣ ، والفخر الرازي في تفسيره  
 : ( ٢٢٠ ، ٢١٩/١٦ ) .

﴿ اتَّبِعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ : وقت العُسْرَةِ (١) ، إذ كانوا من تبوك في جُهدٍ جَهِيدٍ (٢) .

﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ ﴾ : الذين خَلَّفُوا من [ التوبة (٣) ] والجفوة (٤) حتى أمر نساءهم باعتزالهم (٥) .

﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ : ليذموا على التوبة (٦) .

﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ﴾ : لما نزلت ﴿ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ ﴾ (٧) :

قال المنافقون : هلك الذين لم / ينفروا ، وكان ناس من الصحابة خرجوا إلى قومهم يَفْقَهُونَهُمْ (٨) .

(١) معانى القرآن للزجاج : ٤٧٤/٢ ، وتفسير البغوي : ٢٢٣/٢ ، والمحرد الوجيز : ٦٧/٧ ، وزاد المسير : ٥١١/٣ .

(٢) كذا في « ك » ، وفي كتاب وضع البرهان للمؤلف : ١٧٩ : « أى : وقت العسرة ، إذ كانوا من غزوة تبوك في جهد جهيد من العطش وعوز الظهر » .

(٣) في الأصل و « ك » : « النبوة » ، والمثبت في النص عن تفسير الطبري : ٥٤٣/١٤ ، ومعانى القرآن للنحاس : ٢٦٤/٣ .

(٤) في تفسير الماوردي : ١٧٤/٢ : « بما لقوه من الجفوة لهم » .

(٥) ينظر خبرهم في صحيح البخاري : ( ١٣٠/٥ - ١٣٥ ) ، كتاب المغازي ، باب « حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل : ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ » .

وصحيح مسلم : ( ٢١٢٠/٤ - ٢١٢٨ ) ، كتاب التوبة ، باب : « حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه » ، وتفسير الطبري : ( ٥٤٦/١٤ - ٥٥٦ ) .

(٦) ينظر تفسير الماوردي : ١٧٤/٢ ، وزاد المسير : ٥١٢/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٨/٨ .

(٧) الآية : ٢٩ من سورة التوبة .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٧٠/١٤ عن عكرمة .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٢٣/٤ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، وأبى الشيخ عن عكرمة .

وانظر زاد المسير : ( ٥١٦/٣ ، ٥١٧ ) ، وتفسير ابن كثير : ١٧٤/٤ .

﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ ﴾ : ﴿ مَا ﴾ مُسَلِّطٌ لـ « إِذَا » عَلَى الْجِزَاءِ . أَوْ صِلَةٌ مُؤَكِّدَةٌ (١) .

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ﴾ : مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ . أَوْ يَقُولُونَ لضعْفَةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْهَزْوِ (٢) .

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ : إِنَّمَا كَانَ الشُّكُّ فِي الدِّينِ مَرَضًا لِأَنَّهُ فُسَادٌ يَحْتَاجُ إِلَى عِلَاجٍ كَالْفُسَادِ فِي الْبَدَنِ ، وَمَرَضُ الْقَلْبِ أَعْضَلُ ، وَعِلَاجُهُ أَعْسَرُ ، وَدَوَاؤُهُ أَعَزُّ ، وَأَطْبَاؤُهُ أَقْلُّ .

﴿ فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا ﴾ : لَمَّا أَزْدَادُوا بِهَا رِجْسًا حَسَنٌ وَصَفَهَا بِهِ ، كَمَا حَسَنٌ : كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً (٣) .

﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ : شَدِيدٌ عَلَيْهِ مَا شَقَّ عَلَيْكُمْ (٤) . أَوْ أُنْتَمِتُمْ بِهِ (٥) .

(١) تفسير الفخر الرازى : ٢٣٨/١٦ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٨/٨ .

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٧٦/٢ ، والفخر الرازى في تفسيره : ٢٣٦/١٦ .

(٣) ليس هذا على إطلاقه ، وإنما يقال هذا في مقام لا يكون فيه الخير نافعاً لصاحبه لعدم انتفاعه به فيكون وبالإضافة عليه ، وهذا ما تشير إليه الآية حيث كانت الهداية بنزول الآيات نافعة للمؤمنين ووبالاً على الكافرين لعدم انتفاعهم بنزولها .

(٤) نص هذا القول في تفسير الماوردي : ١٧٧/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وأورد ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٢١/٣ ، وقال : « رواه الضحاك عن ابن عباس » .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٧٧/٢ ، ومعاني النحاس : ٢٧١/٣ ، والمحزر الوجيز : ٨٩/٧ ، وتفسير القرطبي : ٣٠٢/٨ .

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٢١/٣ ، وقال : « رواه أبو صالح عن ابن عباس » .



## ومن سورة يونس

- ٢ ﴿ قَدَّمَ صِدْقٍ ﴾ : ثواب واف بما قَدَّموا (١) .
- ٣ ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ : ليشاهد (٢) الملائكة شيئاً بعد شئ فيعتبرون ، ولأن  
تصريف الخلق حالا بعد حال أحكم وأبعد من شبهة الإتفاق (٣) .
- ٤ ﴿ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ﴾ : بنصبيهم وقسطهم من الثواب ، وليس معناه  
العدل (٤) ؛ لأن العدل محمول عليه الكافرون والمؤمنون (٥) .

(١) تفسير الطبري : ١٤/١٥ .

ونقله الماوردي في تفسيره : ١٨٠/٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

وأورده ابن الجوزي في زاد المسير : ٥/٤ ، وقال : « رواه العوفي عن ابن عباس » .

(٢) في « ك » : « لتشهده » .

(٣) ينظر هذا المعنى في تفسير الماوردي : ٣٢/٢ ، وتفسير الفخر الرازي : ١٠٥/١٤ ، عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ... ﴾ [ آية : ٥٤ من سورة الاعراف ] .

وذكر الفخر الرازي في تفسيره : ١٢/١٧ : « انه يحسن منه كلما أراد ، ولا يعلل شئ من أفعاله بشئ من الحكمة والمصالح ، وعلى هذا القول يسقط قول من يقول : لم خلق العالم في ستة أيام وما خلقه في لحظة واحدة ؟ لأننا نقول : كل شئ صنعه ولاعله لصنعه فلا يعلل شئ من أحكامه ولا شئ من أفعاله بعله ، فسقط هذا السؤال » .

(٤) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢٧٤/١ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ( ٢٢ ، ٢١/١٥ ) عن مجاهد ، وذكره النحاس في معانيه : ٢٧٨/٣ .

(٥) ذكره الفخر الرازي في تفسيره : ( ٢٤ ، ٢٣/١٥ ) ، وقال : « وهذا الوجه ، لأنه في مقابلة قوله : ﴿ بما كانوا يكفرون ﴾ » .

- ٥ ﴿ وَقَدَرَهُ مَآزِلَ ﴾ : خص به القمر لأن حساب العامة وعلمهم بالسنين هلالى<sup>(١)</sup> ، ولأن المنازل<sup>(٢)</sup> تنسب إلى القمر .  
والضياء أغلب من النور فجعله للشمس .
- ١٠ ﴿ دَعَوْهُمْ فِيهَا سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ : إذا اشتهاوا شيئاً قالوا : سبحانك اللهم فيأتيهم ، وإذا فرغوا منه قالوا : الحمد لله فيذهب<sup>(٣)</sup> .  
﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ : ملكهم سالم من الزوال<sup>(٤)</sup> .
- ١١ ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلِ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ ﴾ : يستجيب إذا دعوا على أنفسهم وأولادهم<sup>(٥)</sup> .
- ١٦ ﴿ وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ ﴾ : ولا أعلمكم به<sup>(٦)</sup> .

(١) ينظر معانى القرآن للفراء : ٤٥٨/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٩٤ ، وتفسير الطبرى : ٢٣/١٥ ، ومعانى الزجاج : ٧/٣ .

(٢) وهى ثمانية وعشرون منزلاً .

ينظر كتاب الأزمنة وتبئية الجاهلية لقطرب : ٢٣ ، والأنواء لابن قتيبة : ٤ .

(٣) ذكر نحوه الماوردى فى تفسيره : ١٨٢/٢ عن الربيع وسفيان .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣٤٥/٤ ، وعزا إخراجة إلى ابن أبي حاتم عن الربيع .

ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٠/٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٤) نص هذا القول فى تفسير الماوردى : ١٨٢/٢ ، وأورده ابن الجوزى فى زاد المسير : ١١/٤ عن الماوردى .

(٥) معانى القرآن للفراء : ٤٥٨/١ ، وتفسير الطبرى : ٣٤/١٥ ، ومعانى الزجاج : ٨/٣ .

(٦) هذا قول ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ١٩٤ ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٢/١٥ عن ابن عباس ، وابن زيد .

ونقله النحاس فى معانى القرآن : ٢٨٢/٣ عن الضحاک .

- ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ ﴾ : فى أن لا يعاجل العصاة . أو لا يستعجل عن الأجل (١) . ١٩
- ﴿ مَكْرُفِيْ عَايَاتِنَا ﴾ : كفر وتكذيب (٢) . ٢١
- ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ﴾ أى : الجنة (٣) ، فهى ماوى كلِّ حَسَنٍ على أفضل وجه . ٢٦
- ﴿ وَلَا يَرْهَقُ ﴾ : ولا يغشى (٤) ، ﴿ قَتْرٌ ﴾ : غيرة وسواد (٥) .

(١) ينظر تفسير الطبرى : ٤٧/١٥ ، وتفسير الماوردى : ١٨٦/٢ .

(٢) قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن : ٢٧٦/١ : « مجاز المكرها هنا مجاز الجحود بها والرد لها » .

وأخرج الطبرى فى تفسيره : ٤٩/١٥ عن مجاهد قال : « استهزاء وتكذيب » ، ونقله النحاس فى معانى القرآن : ٢٨٥/٣ عن مجاهد .

ونقل الماوردى فى تفسيره : ١٨٦/٢ عن ابن بحر قال : المكرها هنا الكفر والجحود، وعن مجاهد قال : انه الاستهزاء والتكذيب .

(٣) هذا قول جمهور المفسرين كما فى تفسير الطبرى : ( ٦٢ / ١٥ - ٦٨ ) ، والمحزر الوجيز : ١٣٧/٧ ، وزاد المسير : ٢٤/٤ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٠/٨ ، وتفسير ابن كثير : ( ١٩٩ ، ١٩٨/٤ ) وقد ورد هذا المعنى عن النبى ﷺ من حديث أخرجه الامام مسلم فى صحيحه : ١٦٣/١ ، كتاب الإيمان ، باب « إثبات رؤية المؤمنين فى الآخرة ربهم سبحانه وتعالى » . عن صهيب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال : يقول الله تبارك وتعالى : تريدون أزديكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب فما أوتوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل » ... ثم تلا هذه الآية : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ .

(٤) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٧٧/١ ، وتفسير الطبرى : ٧٢/١٥ ، ومعانى الزجاج : ١٥/٣ .

(٥) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٧٧/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٩٦ ، والمفردات للراغب : ٢٩٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٣١/٨ .

وأخرج الطبرى فى تفسيره : ٧٣/١٥ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « سواد الوجوه » .

- ٢٧ ﴿ قَطِعاً ﴾ : لغة فى قِطَع (١) . كـ « ظَلَع » و « ظَلِعَ » فلذلك وصف  
بـ « مظلماً (٢) » ، وإن كان جَمَعَ قِطْعَةً فـ « المظلم » حال من اللّيل ، أى : أُغشِيَت  
قِطْعاً من اللّيل حال إظلامه (٣) . /
- ٢٩ ﴿ فَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً ﴾ : تمييز (٤) ، أى : كفى به من الشهداء .  
أو حال (٥) ، أى : وكفى الله فى حال الشهادة .
- ٣٠ ﴿ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ ﴾ : ينكشف لها ما أسلفت فَتُخْتَبَرُ جزاءها (٦) ، كقول (٧) :  
﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ : تختبر بالكشف .
- ٣٣ ﴿ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ : وعيده (٨) .
- ٣٥ ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدَى ﴾ : اهتدى يهتدى ، وهدى يهْدِي ، وهْدَى يَهْدِي .

(١) بإسكان الطاء ، وهى أيضاً قراءة الكسائى ، وابن كثير .

السبعة لابن مجاهد : ٣٢٥ ، والتبصرة لمكى : ٢١٩ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٤٦٢/١ ، ومعانى الزجاج : ١٦/٣ ، والكشف لمكى : ٥١٧/١ .

(٣) هذا التوجيه على قراءة الفتح .

قال مكى فى الكشف : ٥١٧/١ : « وفيه المبالغة فى سواد وجوه الكفار » .

وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٧٨/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٩٦ ، وتفسير الطبرى :

( ٧٦ ، ٧٥/١٥ ) ، ومعانى القرآن للزجاج : ١٦/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٥١/٢ .

(٤) معانى القرآن للزجاج : ١٦/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٥٢/٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٣٤٤/١ .

(٥) المصادر السابقة .

(٦) كذا وردت العبارة فى الأصل بنصب « جزاء » مع بناء الفعل للمجهول ، ولا يمكن قبول ذلك إلا على نزاع

الخافض ، والتقدير : فَتُخْتَبَرُ بجزاء عملها ، فحذف المضاف وهو « عمل » ، وأضاف الجزاء إلى ضمير

النفس « ها » ، وحذف حرف الجر ونصب « جزاء » على نزاع الخافض .

وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٩٦ ، وتفسير الطبرى : ٨٠/١٥ .

ونقل الماوردى هذا القول فى تفسيره : ١٨٩/٢ عن مجاهد .

(٧) سورة الطارق : آية : ٩ .

(٨) معانى القرآن للزجاج : ١٨/٣ ، وزاد المسير : ٢٩/٤ .

أما فتح الهاء والياء <sup>(١)</sup> . فلأنه لما أدغمت التاء فى الدال أُلْقِيَتْ حركة التاء على الهاء كقولك : « عُدُّ وُفْرٌ ، والأصل : أُعِدُّ » [ وافرر <sup>(٢)</sup> ] وأما فتح الياء وكسر الهاء <sup>(٣)</sup> فلاجتماع ساكنين بالادغام فكسرت الهاء على أصل حركة الساكن وكسرهما لاستتباع الآخرة الأولى <sup>(٤)</sup> .

﴿ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ : يعرف بعضهم بعضا ثم ينقطع التعارف لأهوالها <sup>(٥)</sup> . ٤٥

وقيل <sup>(٦)</sup> : يعترفون ببطان ما كانوا عليه .

﴿ إِي وَرَبِّي ﴾ : كلمة تحقيق <sup>(٧)</sup> ، أى : كائن لامحالة . ٥٣

﴿ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾ : أى : البَحِيرَة ونحوها <sup>(٨)</sup> . ٥٩

(١) وهى قراءة ابن كثير ، وابن عامر ، وأبى عمرو ، وورش عن نافع .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٣٢٦ ، وحجة القراءات : ٢٣١ .

(٢) ما بين معقوفين ساقط من الأصل ، والمثبت عن « ك » .

(٣) قراءة عاصم فى رواية حفص .

السبعة لابن مجاهد : ٣٢٦ ، وحجة القراءات : ٣٣٢ ، والتبصرة لمكى : ٢٢٠ .

(٤) ينظر توجيه القراءتين اللتين ذكرهما المؤلف فى : معانى القرآن للزجاج : ١٩/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس

: ٢٥٣/٢ ، ٢٥٤ ) ، والكشف لمكى : ٥١٨/١ ، والبحر المحيط : ١٥٦/٥ ، والدر المصون : ١٩٩/٦ .

(٥) تفسير الطبرى : ٩٧/١٥ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٢٢/٣ ، ومعانى النحاس : ٢٩٧/٣ ، وتفسير الماوردى :

١٩٠/٢ ، وتفسير الفخر الرازى : ( ١١٠ ، ١٠٩/١٧ ) ، وتفسير القرطبي : ٣٤٨/٨ .

(٦) لم أقف على هذا القول ، وفى تفسير الماوردى : ١٩٠/٢ : « يعرفون أن ما كانوا عليه باطل » .

(٧) تفسير الماوردى : ١٩١/٢ ، وزاد المسير : ٣٩/٤ .

وقال القرطبي فى تفسيره : ٢٥١/٨ : « إى : كلمة تحقيق وإيجاب وتأكيد بمعنى نعم . ﴿ ورئى ﴾ قسم ،

﴿ إنه لحق ﴾ جوابه ، أى : كائن لاشك فيه » .

(٨) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ( ١١٢ ، ١١١/١٥ ) عن ابن عباس ، ومجاهد ، وابن زيد .

وانظر هذا القول فى معانى القرآن للزجاج : ٢٥/٣ ، ومعانى النحاس : ٢٠١/٣ ، وتفسير البغوى :

٣٥٨/٢ ، وزاد المسير : ٤١/٤ .

- ٦١ ﴿ وَمَا يَعْرَبُ ﴾ : يغيب أو يبعد <sup>(١)</sup> ، وفي الحديث <sup>(٢)</sup> : « من قرأ القرآن في أربعين ليلة فقد عَزَبَ » ، أى : بعدَ عهده بما ابتدأ به .
- ٦٤ ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ : بشارة الملائكة عند الموت <sup>(٣)</sup> .  
وقيل <sup>(٤)</sup> : الرؤيا الصالحة .
- ٦٥ ﴿ وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ ﴾ : كُسرت ﴿ إِنَّ ﴾ للاستئناف بالتذكير لما ينفى الحزن ، لا لأنها بعد القول لأنها ليست حكاية عنهم <sup>(٥)</sup> .

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٧٨/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٩٧ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٦/٣ ، ومعاني النحاس : ٣٠٢/٣ ، والمفردات للراغب : ٣٢٣ .

قال الطبري في تفسيره : ١١٦/١٥ : « وأصله من عزوب الرجل عن أهله في ماشيته ، وذلك غيبته عنهم فيها . يقال منه : عَزَبَ الرجل عن أهله يَعْرَبُ وَيَعْرَبُ » .

(٢) الحديث في الفائق : ٤٢٦/٢ ، وغريب الحديث لابن الجوزي : ٩١/٢ ، والنهاية : ٢٢٧/٣ ، وذكره السمين الحلبي في الدر المصون : ٢٢٩/٦ .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره : ١٤٠/١٥ ، وقال : « كما روى عن النبي ﷺ : « أن الملائكة التي تحضره عند خروج نفسه تقول لنفسه : اخرجي إلى رحمة الله ورضوانه » . وعلق الشيخ محمود محمد شاكر عليه قائلاً : « حديث بغير اسناد ، لم أستطع أن أجده بلفظه في مكان قريب » .  
وأورد ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٤/٤ القول الذي ذكره المؤلف ، وعزاه إلى الضحاک ، وقتادة ، والزهرى .

(٤) وهي الرؤيا التي يراها المؤمن أو ترى له .

وقد ثبت هذا المعنى عن النبي ﷺ في عدة آثار أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ( ١٠ ، ٩/١٢ ) رقم ٧٠٤٤ عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً وصحح الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - إسناده .  
وهو في المسند أيضاً ( ٣١٥/٥ ) عن عبادة بن الصامت مرفوعاً ، و ( ٤٤٧/٦ ) عن أبي الدرداء مرفوعاً .  
وأخرجه الترمذي في سننه : ( ٢٨٧ ، ٢٨٦/٥ ) ، كتاب تفسير القرآن ، باب « من سورة يونس » .  
وابن ماجه في سننه : ١٢٨٣/٢ ، كتاب تعبير الرؤيا ، باب « الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له » .  
والطبري في تفسيره : ( ١٢٤/١٥ - ١٣٩ ) .

وانظر تفسير ابن كثير : ( ٢١٤/٤ ، ٢١٥ ) ، والدر المنثور : ( ٣٧٥ ، ٣٧٤/٤ ) .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٤٧١/١ ، وتفسير الطبري : ١٤٢/١٥ ، والتبيان للعكبري : ٦٧٩/٢ ، والدر المصون :

- ٦٦ ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ : يجوز « ما » فى معنى « أى<sup>(١)</sup> » ، ويجوز نافية<sup>(٢)</sup> ، أى : لم يَتَّبِعُوا حقيقةً واتبَعُوا الظن فى الشرك .
- ٧١ ﴿ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ : مغطى<sup>(٣)</sup> ، أى : أظهرُوا ما عندكم من طاعة أو معصية .
- ٧٨ ﴿ لَتَلْفِتَنَّا ﴾ : تَصْرِفْنَا ، لَفْتُهُ لَفْتًا<sup>(٤)</sup> .
- ٧٧ ﴿ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ ﴾ : تقديره : أتقولون للحق لما جاءكم إن هذا لسحر مبين . أسحر هذا<sup>(٥)</sup> ؟ .
- ٨٣ ﴿ إِلَّا ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ ﴾ : جماعة كانت أمهاتهم من بني إسرائيل وأبائهم من القبط<sup>(١)</sup> .

(١) بمعنى الاستفهام .

قال الفخر الرازى فى تفسيره : ١٣٧ / ١٧ : « كانه قيل : أى شئ يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ، والمقصود تقبيح فعلهم ، يعنى انهم ليسوا على شئ » .

وانظر الكشاف : ٢٤٤ / ٢ ، والبيان للعكبرى : ٦٨٠ / ٢ ، والدر المصون : ٢٣٥ / ٦ .

(٢) مشكل إعراب القرآن : ٢٤٩ / ١ ، والبيان لابن الأنبارى : ٤١٦ / ١ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٣٧ / ١٧ ، والبيان للعكبرى : ٦٨٠ / ٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٦٠ / ٨ .

(٣) قال الطبرى فى تفسيره : ( ١٥٠ ، ١٤٩ / ١٥ ) : « يقول : ثم لا يكون أمركم عليكم ملتبساً مشكلاً مبهماً . من قولهم : غُمَّ على الناس الهلال ، وذلك إذا أشكل عليهم فلم يتبينوه ... » .

وانظر معانى القرآن للزجاج : ٢٨ / ٣ ، ومعانى النحاس : ٣٠٦ / ٣ ، وتفسير الماوردى : ١٩٢ / ٢ .

(٤) ينظر معانى القرآن للفراء : ٤٧٥ / ١ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٨٠ / ١ ، وتفسير الطبرى : ١٥٧ / ١٥ .

وقال ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ١٩٨ : « يقال : لَفْتُ فلانا عن كذا إذا صرقتة . والالتفات منه إنما هو الانصراف عما كنت مقبلاً عليه » .

(٥) عن معانى القرآن للزجاج : ٢٩ / ٣ ، ورجحه الطبرى فى تفسيره : ( ١٥٦ ، ١٥٥ / ١٥ ) .

(٦) هذا قول الفراء فى معانيه : ٤٧٦ / ١ .

وأورده الطبرى فى تفسيره : ١٦٦ / ١٥ ، فقال : « وقد زعم بعض أهل العربية ... » ، ثم عقب عليه بقوله : « والمعروف من معنى « الذرية » ، فى كلام العرب ، أنها أعقاب من نسبت إليه من قبل الرجال والنساء ، كما قال الله جل ثناؤه : ﴿ ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ [سورة الاسراء : ٣] ، وكما قال : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ ﴾ ، ثم قال بعد : ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ﴾ [سورة الأنعام : ٨٤ ، ٨٥] ، فجعل من كان من قبل الرجال والنساء من ذرية إبراهيم » .

- ٨٥ ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً ﴾ : لاتعذبنا بأيدي آل فرعون فيظن بنا الضلال (١) .
- ٨٧ ﴿ أَنْ تَبُوءَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بِيُوتًا ﴾ : وذلك إذ هدم فرعون المساجد وبنى الكنائس يومئذ / فأمرُوا أن يصلوا في بيوتهم (٢) .
- ٨٨ ﴿ لِيَضْلُوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾ : استفهام (٣) ، أى : أليضلوا عن سبيلك أعطيتهم ذلك كله ؟
- ﴿ اطْمَسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ﴾ : أذهب نورها وبهجتها (٤) .

١/٤٣

- (١) فى معانى القرآن للزجاج : ٢٠/٣ : « أى لاتهلكنا وتعذبنا فيظن آل فرعون إنا إنما عذبنا لأننا على ضلال » .  
ونقل ابن الجوزى فى زاد المسير : ٥٤/٤ ، القول الذى ذكره المؤلف عن مجاهد .  
وانظر تفسير القرطبي : ٣٧٠/٨ .
- (٢) زاد المسير : ٥٤/٤ ، وتفسير القرطبي : ٣٧١/٨ .
- (٣) لم أقف على قول من قال : إن اللام هنا بمعنى الاستفهام ، وذكر الفخر الرازى فى تفسيره : ١٥٦/١٧ وجهاً قريباً منه وهو : « أن يكون موسى عليه السلام - ذكر ذلك على سبيل التعجب المقرون بالانكار ، والتقدير : كائنك آتيتهم ذلك الغرض فإنهم لا ينفقون هذه الأموال إلا فيه ، وكثاته قال : آتيتهم زينة وأموالاً لأجل أن يضلوا عن سبيل الله ، ثم حذف حرف الاستفهام » .  
ولعل هذا الذى ذكره المؤلف توجيه لقراءة أبى الفضل الرقاشى : « إناك آتيت » على الاستفهام .  
ذكر هذه القراءة الزمخشري فى الكشاف : ٢٥٠/٢ ، وأبو حيان فى البحر المحيط : ١٨٧/٥ وقال أبو حيان : « واللام فى ﴿ ليضلوا ﴾ الظاهر أنها لام « كى » ، على معنى : آتيتهم ما آتيتهم على سبيل الاستدراج ، فكان الاتيان لكى يضلوا .  
ويحتمل أن تكون لام الصيرورة والعاقبة كقوله : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزناً ﴾ ... » .
- (٤) قال الزجاج فى معانيه : ٣١/٣ : « وتوليد تميميس الشئ إذهابه عن صورته والانتفاع به على الحال الأولى التى كان عليها » .  
وانظر المفردات للراغب : ٢٠٧ ، وزاد المسير : ٥٦/٤ ، وتفسير القرطبي : ٣٧٤/٨ .



﴿ وَاشدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا ﴾ : خرج على الدعاء من موسى عليهم ،  
ومعناه : فلا آمنوا <sup>(١)</sup> .

﴿ وَلَا تَتَّبِعَنَّ ﴾ : بتشديد النون وتخفيفها <sup>(٢)</sup> ، وهما نونا التوكيد  
انكسرت فيهما لمشابهتهما نون « يفعلان » فى الخبر بوقوعهما بعد الألف واجتماع  
ساكنين <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ : نلقيك على نجوة <sup>(٤)</sup> من الأرض  
بدرعك <sup>(٥)</sup> .

﴿ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً ﴾ : ليرى قدرة الصادق فى الربوبية على الكاذب ،  
ولم ير فى العرقى غير فرعون <sup>(٦)</sup> .

(١) ينظر معانى القرآن للفراء : ٤٧٧/١ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٨١/١ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٣١/٣ ،  
وتفسير القرطبي : ٣٧٥/٨ .

(٢) بتشديد النون قراءة الجمهور وعليها القراءة السبعة إلا ابن عامر فقد نُقل عنه التخفيف .  
ينظر السبعة لابن مجاهد : ٣٢٩ ، التبصرة لمكى : ٢٢٠ .

(٣) ينظر معانى القرآن للزجاج : ٣١/٣ ، والكشاف : ٢٥١/٢ ، والمحرد الوجيز : ٢٠٩/٧ ، والبحر المحيط  
: ( ١٨٧/٥ ، ١٨٨ ) ، والدر المصون : ٢٦٢/٦ .

(٤) قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن : ٢٨١/١ : « نلقيك على نجوة ، أى ارتفاع » .

وقال ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ١٩٩ : « والنُّجوة والنُّبوة : ما ارتفع من الأرض » .

وانظر تفسير الطبري : ١٩٤/١٥ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٢٢/٣ ، ومعانى النحاس : ٣١٥/٣ .

(٥) ذكره النحاس فى معانيه : ٣١٥/٣ ، ونقل الماوردي فى تفسيره : ١٩٨/٢ عن أبى صخر قال : كان له درع من  
حديد يعرف بها » .

وقال الأخفش فى معانى القرآن : ٥٧٤/٢ : « وليس قولهم : « إن البدن ها هنا الدرع بشئ ولا له معنى » .

وانظر تفسير البغوى : ٣٦٧/٢ ، وزاد المسير : ٦٢/٤ ، وتفسير القرطبي : ٣٨٠/٨ .

(٦) ذكره النحاس فى معانى القرآن : ٣١٥/٣ .

﴿ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ﴾ : الفرائض والأحكام <sup>(١)</sup> ، أى : كانوا

على الكفر ، فلما جاءهم العلم من جهة الرسول والكتاب اختلفوا فأمن فريق وكفر فريق .

وقيل <sup>(٢)</sup> : كانوا على الاقرار بمحمد قبل مبعثه بصفته فما اختلفوا حتى جاءهم معلوم العلم به .

﴿ فَإِنْ كُنْتَ ﴾ : أيها السامع ، ﴿ فِي شَكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ : على لسان

نبينا ﴿ فَسئَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ ﴾ .

ومن قال إن الخطاب للنبي ﷺ فذلك على قسمة الكلام وقضية الخطاب <sup>(٣)</sup> .

(١) فيكون المراد بيني اسرائيل هنا الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ثم عاصروه .

وقد ذكر الفخر الرازي نحو هذا القول في تفسيره : ١٦٥/١٧ فقال : « والمراد أن قوم موسى عليه السلام بقوا على ملة واحدة ومقالة واحدة من غير اختلاف حتى قرؤوا التوراة ، فحينئذ تنبهوا للمسائل والمطالب ووقع الاختلاف بينهم . ثم بين تعالى أن هذا النوع من الاختلاف لا بد وأن يبقى في دار الدنيا ، وأنه تعالى يقضى بينهم يوم القيامة » .

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن : ٤٧٨/١ ، والطبري في تفسيره : ١٩٩/١٥ ، ونقله الماوردي في تفسيره : ١٩٨/٢ عن ابن بحر وابن جرير الطبري .

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٦٣/٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما .  
وانظر المحرر الوجيز : ( ٢١٦/٧ ، ٢١٧ ) ، وتفسير القرطبي : ٢٨١/٨ .

(٣) لعله يريد ان الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام ، والمراد به غيره من الشاكين وقد ذكر ابن قتيبة هذا القول في تأويل مشكل القرآن : ( ٢٧٠ - ٢٧٢ ) ، ورجحه وقال : « لأن القرآن نزل عليه بمذاهب العرب كلهم ، وهم قد يخاطبون الرجل بالشئ ويريدون غيره ، ولذلك يقول متمثلهم : إياك أعنى واسمعى يا جارة .

ومثله قوله : ﴿ يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليماً حكيماً ﴾ الخطاب للنبي ﷺ ، والمراد بالوصية والعظة المؤمنون ، يدلك على ذلك أنه قال : ﴿ واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيراً ﴾ . ولم يقل : ( بما تعمل خبيراً ) . ورجح الزجاج هذا القول في معاني القرآن : ٢٢/٣ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٢١٧/٧ ، والفخر الرازي في تفسيره : ١٦٧/١٧ .

- ﴿ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ : بعلمه أو بتمكينه واقداره <sup>(١)</sup> . وأصل « الإذن » الإطلاق فى الفعل <sup>(٢)</sup> . ١٠٠
- ﴿ قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ أى : من العبر باختلاف الليل والنهار ، ومجرى النجوم والأفلاك، ونتاج الحيوان ، وخروج الزرع والثمار، ووقوف السماوات والأرض بغير عمد <sup>(٣)</sup> . ١٠١
- ﴿ وَمَا تُغْنِى الأَيْتُ ﴾ : « ما » يجوز نافية <sup>(٤)</sup> ، ويجوز استفهاماً ، أى : أى شئ يُغنى عنهم إذا لم يستدلوا بها ؟ ١٠٩
- ﴿ وَأَصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ ﴾ : يأمرك بالهجرة والجهاد .

(١) ينظر معانى القرآن للزجاج : ٣٦/٣ ، وتفسير الماوردى : ٢٠٠/٢ ، وتفسير البغوى : ٢٧٠/٢ ، وزاد المسير : ٦٧/٤ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٧٥/١٧ .

(٢) التعريفات للجرجانى : ١٦ .

(٣) تفسير الطبرى : ٢١٤/١٥ ، وتفسير البغوى : ( ٢٧٠/٢ ، ٢٧١ ) ، والمحرد الوجيز : ٢٢٥/٧ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٧٦/١٧ .

(٤) قال أبو حيان فى البحر المحيط : ١٩٤/٥ : « ما » الظاهر أنها للنفى ، ويجوز أن تكون استفهاماً ، أى : وأي شئ تغنى الآيات ، وهى الدلائل ، وهو استفهام على جهة التقرير ، وفى الآية توبيخ لحاضرى رسول الله ﷺ من المشركين .

وانظر المحرد الوجيز : ٢٢٦/٧ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٧٧/١٧ ، والتبيان للعكبرى : ٦٨٦/٢ ، وتفسير القرطبى : ٢٨٦/٨ ، والدر المصون : ٢٧١/٦ .

## ومن سورة هود

- ١ ﴿ أَحْكَمْتَ ﴾ : بالأمر والنهي ، ﴿ ثُمَّ فَصَّلْتَ ﴾ : بالوعد والوعيد <sup>(١)</sup> . أو  
أحكمت آياته من الباطل ثم فصلت بالأحكام <sup>(٢)</sup> .
- ٢ ﴿ أَلَا تَعْبُدُونَا ﴾ : فصلت لئلا تعبثوا <sup>(٣)</sup> .
- ٣ ﴿ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ : من الذنوب السالفة ثم توبوا من / الْآنْفَةِ . أو ب/٤٣  
اطلبوا المغفرة ثم توصلوا إليها بالتوبة ، فالمغفرة أول في الطلب وآخر في السبب <sup>(٤)</sup> .

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ( ٢٢٦ ، ٢٢٥ / ١٥ ) عن الحسن .

ونقله النحاس في معاني القرآن : ٢٢٧/٣ ، والماوردي في تفسيره : ٢٠٢/٢ عن الحسن .  
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٩٩/٤ ، وزاد نسبه إلى ابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ عن  
الحسن رحمه الله .

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٢٢٦/١٥ عن قتادة .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٩٩/٤ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ عن  
قتادة رحمه الله .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣/٢ ، وتفسير الطبري : ٢٢٨/١٥ ، والمحزر الوجيز : ٢٣٥/٧ .

(٤) الوجهان في تفسير الماوردي : ٢٠٢/٢ ، ونص كلام الماوردي هناك :

« أحدهما : استغفروه من سالف ذنوبكم ثم توبوا إليه من المستأنف متى وقع منكم .

قال بعض الصلحاء : الاستغفار بلا إقلاع توبة الكاذبين .

الثاني : أنه قدم ذكر الاستغفار لان المغفرة هي الغرض المطلوب والتوبة هي السبب إليها ، فالمغفرة أول  
في الطلب وآخر في السبب . »

وانظر هذا المعنى في زاد المسير : ٧٥/٤ ، وتفسير الفخر الرازي : ( ١٨٨ ، ١٨٩ ) ، وتفسير القرطبي

: ٣/٩ .

﴿ يَتُّنُونَ صُدْرَهُمْ ﴾ : الثنى : الاخفاء . ثنا يثنيه ، أى : يكتُمون ما فى صدورهم (١) .

وروى هشيم (٢) عن عبد الله بن شداد (٣) قال : كان أحدهم إذا مر برسول الله ﷺ ثنى صدره وتغشى بثوبه حتى لا يراه النبي (٤) عليه السلام .

﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ : حياتها وموتها (٥) .

﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ : بنية ما بناه ، وذلك أعجب (٦) .

(١) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٠١ ، والكشاف : ٢٥٨/٢ ، وزاد المسير : ٧٧/٤ ، وتفسير القرطبي : ٥/٩ .

(٢) هو هشيم - بضم الهاء - ، ابن بشير - بفتح الباء وكسر الشين المعجمة ، بن القاسم بن دينار السلمى ، أبو معاوية الواسطي .

ترجم له الحافظ فى التقريب : ٥٧٤ ، وقال : « ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفى ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ، وقد قارب الثمانين » .

وانظر ترجمته فى تاريخ بغداد : ٨٥/١٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٢٤٨/١ ، وسير اعلام النبلاء : ٢٨٧/٨ .

(٣) هو عبد الله بن شداد بن الهاد اللبثي ، أبو الوليد ، المدني ثم الكوفي ولد فى زمن النبي ﷺ ، ومات بالكوفة مقتولاً سنة إحدى وثمانين للهجرة ، وقيل بعدها ذكره العجلي من كبار التابعين الثقات . ترجمته فى سير اعلام النبلاء : ٤٨٨/٣ ، وتقريب التهذيب : ٣٠٧ .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٣٤/١٥ .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٠٠/٤ ، وزاد نسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبى الشيخ عن عبد الله بن شداد .

(٥) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٢٤٣/١٥ عن الربيع بن أنس .

(٦) قال الفخر الرازى فى تفسيره : ١٩٥/١٧ : « فإن البناء الضعيف إذا لم يؤسس على أرض صلبة لم يثبت ، فكيف بهذا الأمر العظيم إذا بسط على الماء » .

وأصل العرش <sup>(١)</sup> خشبات توضع عليها ثمام <sup>(٢)</sup> يستظل بها الساقى والصال .  
 ﴿ لِيَبْلُوكُمْ ﴾ : أنه خلق الخلق ليظهر إحسان المحسن فهو الغرض من  
 الخلق .

٨ ﴿ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ : أجل محدود <sup>(٣)</sup> ، وَبَلِّغَةَ أَزْدٍ شَنْوَةَ : سنين  
 معلومة <sup>(٤)</sup> .

١٢ ﴿ فَالْعَلَّكَ تَارِكٌ ﴾ أى : لعظم ما يرد عليك من تخليطهم يتوهم أنهم يزيلونك عن  
 بعض ما أنت عليه من أمر ربك <sup>(٥)</sup> .

(١) تهذيب اللغة : ٤١٤/١ ، واللسان : ٣١٥/٦ (عرش) .

(٢) المراد بـ « الثمام » : العيدان .

قال الجوهري : « الثمام : نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص ، وربما حُشِيَّ وسُدُّ به خصاص البيوت ،  
 الواحدة ثمامة » .

الصحاح : ١٨٨١/٥ (ثم) ، وانظر اللسان : ٨١/١٢ (ثم) .

(٣) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٨٥/١ ، وتفسير الطبري : ( ٢٥٢/١٥ ، ٢٥٣ ) ، ومعانى الزجاج : ٤٠/٣ ،

وتفسير البغوى : ٢٧٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ٩/٩ .

(٤) ينظر كتاب لغات القبائل الواردة فى القرآن لأبى عبيد : ١٣١ .

(٥) نص هذا القول فى زاد المسير : ٨٢/٤ .

قال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٤٩/٧ : « سبب هذه الآية أن كفار قريش قالوا : يا محمد ، لو تركت سب  
 آلهتنا وتسفيه آياتنا لجالسناك واتبعناك . قالوا : إيت بقرآن غير هذا أوبده ، ونحو هذا من الأقوال ، فخاطب  
 الله تعالى نبيه ﷺ على هذه الصورة من المخاطبة ، ووقفه بها توقيفا راداً على أقوالهم ومبطلاً لها ، وليس  
 المعنى أنه ﷺ هم بشى من هذا فزجر عنه ، فإنه لم يرد قط ترك شى مما أوحى إليه ، ولاضاق صدره ، وإنما  
 كان يضيق صدره بأقوالهم وأفعالهم ويعددهم عن الإيمان » .

- ﴿ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ : أحسن من « ضَيْقٌ » ؛ لأنه عارض ، ولأنه أشكل بـ « تارك » (١) .
- ١٤ ﴿ فَأَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ : الخطاب للمؤمنين (٢) ، أى : لم يجبكم الكافرون إلى ما تحدثوهم .
- ويجوز الخطاب للمشركين (٣) ، أى : لم يستجب لكم من دعوتموه ليعينكم .
- ﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ﴾ : أنه حق من عنده (٤) .
- وقيل ﴿ بِعِلْمِ اللَّهِ ﴾ : بمواقع تأليفه فى علو طبقتة .
- ١٥ ﴿ نُوفَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلُهُمْ ﴾ : أى : من أراد الدنيا وفأه الله ثواب حسناته فى الدنيا ، وهو أن يصل الكافر رَحِمًا ، أو يعطى سائلا فيُجازى بسعة فى الرزق (٥) .
- ١٦ ﴿ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا ﴾ : فسد ، حبط بطنه : فسد بالمطعم الوبئ (٦) .
- ١٧ ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ ﴾ : أى : القرآن (٧) ، أو مراكز فى العقل من دلائل التوحيد (٨) .

(١) ينظر المحرر الوجيز : ٢٥٠/٧ ، وتفسير الفخر الرازى : ٢٠١/١٧ ، وتفسير القرطبي : ١٢/٩ .

(٢) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ( ٢٦٢ ، ٢٦١/١٥ ) عن مجاهد . وانظر تفسير البغوى : ٣٧٦/٢ ، والمحرر الوجيز : ٢٥٢/٧ .

(٣) المحرر الوجيز : ٢٥٢/٧ ، وتفسير الفخر الرازى : ٢٠٤/١٧ ، وتفسير القرطبي : ١٣/٩ .

(٤) معانى القرآن للزجاج : ٤٢/٣ ، وزاد المسير : ٨٢/٤ ، وتفسير الفخر الرازى : ٢٠٥/١٧ .

(٥) ينظر تفسير الطبرى : ٢٦٤/١٥ ، والمحرر الوجيز : ( ٢٥٣/٧ - ٢٥٥ ) ، وزاد المسير : ٨٤/٤ ، وتفسير القرطبي : ١٣/٩ .

(٦) الصحاح : ١١١٨/٣ ، واللسان : ٢٧٠/٧ ( حبط ) .

(٧) ذكر الماوردى هذا القول فى تفسيره : ٢٠٦/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٨٥/٤ عن عبد الرحمن بن زيد .

وذكره الفخر الرازى فى تفسيره : ٢٠٩/١٧ بون عزير .

(٨) ذكر نحوه الماوردى فى تفسيره ٢٠٦/٢ عن ابن بحر .

- ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ ﴾ : ماتضمنه القرآن فهو شاهد العقل ، وعلى الأول  
ماتضمنه العقل فهو شاهد القرآن<sup>(١)</sup> .
- ﴿ وَيَبْغُوهَا عِوَجًا ﴾ : يريدون غير الإسلام دينا<sup>(٢)</sup> ، أو يؤولون القرآن تأويلا  
باطلاً<sup>(٣)</sup> . ١٩
- ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ ﴾ : استماع الحق<sup>(٤)</sup> ، بغضاً له . ٢٠
- ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ : لا بد<sup>(٥)</sup> ، والجرم : القطع ، / أى : لاقاطع عنه ولامانع أنهم  
فى الآخرة هم الأخسرون . ٢٢  
٢/٤٤
- ﴿ وَأَخْبَتُوا ﴾ : اطمأنوا عن خشوع<sup>(٦)</sup> . ٢٣
- ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ : وإن كان عذاب الكافر يقينا ؛ لأنه لايدرى إلى أى  
شئ يؤول حالهم من إيمان أو كفر ، وهذا الوجه أطف وأقرب فى الدعوة . ٢٦

---

(١) تفسير الماوردى : ٢٠٧/٢ ، والمحزر الوجيز : ٢٥٨/٧ ، وزاد المسير : ٨٦/٤ ، وتفسير القرطبي : ١٧/٩ .  
(٢) نقل الماوردى هذا القول فى تفسيره : ٢٠٨/٢ عن أبى مالك .  
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤١٣/٤ ، وعزا إخراجة إلى ابن أبى حاتم عن أبى مالك أيضا .  
(٣) ذكره الماوردى فى تفسيره : ٢٠٨/٢ عن على بن عيسى .  
(٤) ينظر تفسير الطبرى : ٢٨٧/١٥ ، ومعانى النحاس : ٣٤٠/٣ ، وزاد المسير : ٩١/٤ .  
(٥) معانى القرآن للفراء : ٨/٢ ، وتفسير الماوردى : ٢٠٨/٢ ، وزاد المسير : ٩١/٤ .  
(٦) معانى القرآن للفراء : ٩/٢ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٨٦/٨ ، وتفسير الطبرى : ٢٩٠/١٥ ، وتفسير  
القرطبي : ٢١/٩ .



- ٢٧ ﴿ بَادِيٌ <sup>(١)</sup> الرَّأْيِ ﴾ : أول الرأي ، وبغير الهمز ظاهر الرأي، وَنَصَبُهُ عَلَى الظرف ، أى : فى بادية الرأي ، ويجوز ظرفاً <sup>(٢)</sup> للرؤية وللاُتباع وللأردال .
- ٢٩ ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أى : الذين قيل لهم « الأردال » ، لأنهم ملاقوا ربهم <sup>(٣)</sup> .
- ٣٤ ﴿ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾ : مجازاة على كفركم . أو فيحرمكم من رحمته <sup>(٤)</sup> .
- ٣٦ ﴿ فَلَا تَبْتَسِسْ ﴾ : لاتحزن ولا تأسف <sup>(٥)</sup> ، من « البأساء <sup>(٦)</sup> » .

(١) بالهمز قراءة أبى عمرو ، وقراء باقى السبعة ﴿ بادية الرأي ﴾ بغير همز . السبعة لابن مجاهد : ٢٢٢ ، والتبصرة لمكى : ٢٢٢ .  
وانظر توجيه القراءتين فى : معانى الفراء : ١١/٢ ، ومجاز أبى عبيدة : ٢٨٧/١ ، والكشف لمكى : ٥٢٦/١ ، والبحر المحييط : ٢١٥/٥ .

(٢) المحرر الوجيز : ٢٧٢/٧ ، والبيان لابن الأثير : ١١/٢ ، والتبيان للعكبرى : ٦٩٥/٢ ، والبحر المحييط : ٢١٥/٥ ، والدر المصون : ( ٢١١ ، ٢١٠/٦ ) .

(٣) قال الماوردى فى تفسيره : ٢١٠/٢ : « يحتمل وجهين :  
أحدهما : أن يكون قال ذلك على وجه الإعظام لهم بقاء الله تعالى .  
الثانى : على وجه الاختصاص بأتى لو فعلت ذلك لخاصموني عند الله » .

(٤) تفسير الفخر الرازى : ( ٢٢٨ ، ٢٢٧/١٧ ) .

(٥) تفسير الطبرى : ٢٠٦/١٥ ، ومعانى النحاس : ٢٤٦/٣ ، والمحرر الوجيز : ٢٨٤/٧ ، وتفسير الفخر الرازى : ٢٢٩/١٧ .

(٦) قال الطبرى فى تفسيره : ٢٠٦/١٥ : « وهو » تفتعل « من » البؤس « ، يقال : ابتأس فلان بالأمر يبتئس إبتئاساً » .  
وفى اللسان : ٢١/٦ ( بؤس ) : « والبأساء والمبأساة : كالبؤس » .  
وانظر مفردات الراغب : ٦٦ .

﴿ وَاصْنَعِ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ : بحفظنا <sup>(١)</sup> ، حِفْظًا من يعاين ، ﴿ وَوَحِّينَا ﴾ :  
تعليمنا وأمرنا <sup>(٢)</sup> .

٣٧

﴿ وَقَارَ التَّنُّورِ ﴾ : فار الماء من مكان النار آية للعذاب <sup>(٣)</sup> .  
وقيل <sup>(٤)</sup> : التَّنُّورُ وَجْهُ الأَرْضِ من « تنوير الصبح <sup>(٥)</sup> » ، فكما أن الصبح إذا نود  
طَبَّقَ الأفَاقَ ، فكذلك ذلك الماء .

٤٠

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٥٠/٣ ، وتفسير الماوردي : ٢١٢/٢ ، والمحرد الوجيز : ٢٨٧/٧ ، وزاد المسير :  
١٠١/٤ ، وتفسير القرطبي : ٣٠/٩ .

(٢) عن تفسير الماوردي : ٢١٢/٢ ، ونص كلام الماوردي هناك : « ﴿ وَوَحِّينَا ﴾ فيه وجهان :  
أحدهما : وأمرنا لك أن تصنعها .  
الثاني : وتعليمنا لك كيف تصنعها . »

وأخرج الطبري في تفسيره : ٣٠٩/١٥ عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَوَحِّينَا ﴾ قال : كما نامرك .  
وانظر المحرد الوجيز : ٢٨٨/٧ ، وزاد المسير : ١٠١/٤ .

(٣) ذكر المؤلف - رحمه الله - هذا القول في وضع البرهان : ١٨٨ عن مجاهد .  
وفي معاني الفراء : ١٤/٢ : « إذا فار الماء من أحر مكان في دارك فهي آية للعذاب فاسر يأهلك » .  
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣١٨/١٥ عن ابن عباس ، وعكرمة ، والضحاك .  
وذكره الزجاج في معاني القرآن : ٥١/٣ ، والنحاس في معانيه : ٣٤٨/٣ ، ونقله الماوردي في تفسيره :  
٢١٤/٢ عن ابن عباس ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٠٥/٤ عن ابن عباس ، وعكرمة ، والزهرى .  
(٥) ظاهر هذا الكلام أنه متعلق بما قبله ، وهو قول آخر كما أخرجه الطبري في تفسيره : ( ٣١٩ ، ٣١٨/١٥ ) عن

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ونقله الماوردي في تفسيره : ٢١٤/٢ عن علي أيضا .  
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٢٣/٤ ، وزاد نسبه إلى أبي الشيخ ، وابن أبي حاتم عن علي رضي  
الله عنه .

وعقب النحاس على هذه الأقوال بقوله : « وهذه الأقوال ليست بمتناقضة ، لأن الله قد خيرنا أن الماء  
قد جاء من السماء والأرض ، فقال : ﴿ ففتحت أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيوننا ﴾  
فهذه الأقوال تجتمع في أن ذلك كان علامة » .  
انظر معاني القرآن : ٣٤٨/٣ .

وقيل : إنه مثلُّ شدة غضب الله عليهم ، كقوله عليه السلام : « الآن حمى الوطيس <sup>(١)</sup> » .

﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ : أى : ذكر وأنثى فى حال ازدواجهما ، والزوج واحد له شكل ، والاثنتان زوجان ، تقول : عندي زوجان من الخُفِّ <sup>(٢)</sup> .

﴿ مُجْرِبَهَا وَمُرْسِئَهَا ﴾ : اجراؤها وإرسائها ، بمعنى المصدر <sup>(٣)</sup> . أو بمعنى الوقت <sup>(٤)</sup> كالمُسىِّ والمُصبح ، ولم يَجْزِ « مَرْسِيهَا <sup>(٥)</sup> » بالفتح وإن قرئ « مَجْرِبَهَا <sup>(٦)</sup> » ؛ لأن السفينة تجرى ولا ترسو إلا إذا أرساها الملاح .

٤١

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه : ١٣٩٩/٣ ، كتاب الجهاد والسير ، باب « فى غزوة حنين » واللفظ فيه : « هذا حين حمى الوطيس » .

وقال القاضى عياض فى مشارق الأنوار : ٢٨٥/٢ : « قوله : حمى الوطيس هو التنور ، واستعاره لشدة الحرب ، ويقال إنه من كلامه الذى لم يسبق إليه ﷺ وعلى آله » .

(٢) عن معانى القرآن للزجاج : ٥١/٣ ، ونص كلامه : « أى من كل شئ ، والزوج فى كلام العرب واحد ويجوز أن يكون معه واحد ، والاثنتان يقال لهما : « زوجان » ، يقول الرجل : على زوجان من الخفاف . وتقول : عندي زوجان من الطير ، وإنما تريد ذكر أو أنثى فقط » .

وانظر تفسير الطبرى : ( ٣٢٢ ، ٣٢٢/١٥ ) ، ومعانى القرآن للنحاس : ٢٤٩/٣ ، وزاد المسير : ١٠٦/٤ .

(٣) بمعنى المصدر الميمى ذى الأصل الرباعى من أجرته مجرى وإجراء .

(٤) على الظرفية ، والتقدير : اركبوا فيها مُسَمِّين وقت جريانها ورسوها .

وهذا التوجيه الذى قبله على قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبى عمرو ، وابن عامر ، وأبى بكر عن عاصم . بضم الميمين فى « مجراها ومرساها » .

السبعة لابن مجاهد : ٣٢٣ ، والتبصرة لمكى : ٢٢٣ .

وانظر توجيه هذه القراءة فى معانى القرآن للزجاج : ٥٢/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٨٢/٢ ، والكشف لمكى : ٥٢٨/١ ، والبحر المحيط : ٢٢٥/٥ ، والدر المصون : ٢٢٥/٦ .

(٥) أى لا يجوز إمالة الياء فى « مرسياها » ، لأن أصل الألف واو بخلاف « مجريها » فإن أصل الألف ياء .

قال مكى فى الكشف : ٥٢٨/١ : « وقد أجمعوا على الضم فى « مرساها » من « أرسيت ... » .

(٦) بفتح الميم والامالة ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وعاصم فى رواية حفص .

السبعة لابن مجاهد : ٣٢٣ ، والتبصرة لمكى : ٢٢٣ ، والتيسير للدانى : ١٢٤ .

- ٤٢ ﴿ وَكَانَ فِي مَعَزِلٍ ﴾ : أى : من السفينة<sup>(١)</sup> ، وهو الموضع المنقطع عن غيره .
- ﴿ اركب معنا ﴾ : دعاه إلى الركوب لأنه كان يُناقضُ بإظهار الإيمان ، أو دعاه على شريطة الإيمان .
- ٤٤ ﴿ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾ : تَشْرَبِي<sup>(٢)</sup> فى سرعة بخلاف العادة فهو أدلُّ على القدرة وأشد فى العبرة .
- ﴿ وَيَأَسْمَأُ أَقْلِعِي ﴾ : لا تُمَطِّرِي<sup>(٣)</sup> ، ﴿ وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾ : نَقَصَ ، غَاضَ الْمَاءِ وَغَضَّتُهُ<sup>(٤)</sup> .
- ٤٦ ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ : نو عمل<sup>(٥)</sup> . أو عَمَلُهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ<sup>(٦)</sup> . أو سؤالك هذا غير صالح<sup>(٧)</sup> .

(١) ذكره الزجاج فى معانى القرآن : ٥٤/٢ : وقال « يجوز أن يكون كان فى معزل من دينه ، أى : دين أبيه . ويجوز أن يكون - وهو أشبه - أن يكون فى معزل من السفينة » .  
وانظر هذا القول فى معانى القرآن للنحاس : ٣٥٢/٣ ، وزاد المسير : ١١٠/٤ .

(٢) تفسير الطبرى : ٢٢٤/١٥ ، والمحزر الوجيز : ٢٠٥/٧ .

(٣) تفسير الطبرى : ٢٢٤/١٥ ، وتفسير الماوردى : ٢١٦/٢ ، وزاد المسير : ١١١/٤ .  
قال الماوردى : « من قولهم : أطلع عن الشئ إذا تركه » .

(٤) غريب القرآن وتفسيره لليزىدى : ١٧٤ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٠٤ ، ومعانى الزجاج : ٥٥/٣ ، والمفردات للراغب : ٣٦٨ .

(٥) ذكره الزجاج فى معانى القرآن : ٥٥/٣ ، والنحاس فى معانيه : ٣٥٥/٣ .  
ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ١١٤/٤ عن الزجاج .

(٦) ذكره النحاس فى معانى القرآن : ٣٥٥/٣ بون عزير .

(٧) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٢٤٧/١٥ عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وإبراهيم ، ورجحه الطبرى .  
وكذا النحاس فى معانيه : ٣٥٥/٣ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ١١٤/٤ .

ب/٤٤

- وقراءة ﴿ عَمِلَ <sup>(١)</sup> غَيْرَ صَالِحٍ ﴾ : فعل سوءاً . /
- ﴿ مالكم من إلهٍ غَيْرُهُ ﴾ : أبو عمرو <sup>(٢)</sup> يختار عَمَلَ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْضِعِ <sup>(٣)</sup> ؛
- لأن فيها معنى الاستثناء، كأنه : مالكم إلا هو ، أى : لكم هو .
- ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ : عَلَى الْحَقِّ وَالْعَدْلِ <sup>(٤)</sup> . أو فيه حذف ؛ أى
- : يدل على صراط مستقيم <sup>(٥)</sup> .
- ﴿ وَعَصُوا رُسُلَهُ ﴾ : لأن الرسل قد قامت عليهم حجة دعوتهم . وأنهم عصوا
- هوداً <sup>(٦)</sup> .

(١) « عَمِلَ » بفتح العين ، وكسر الميم ، وفتح اللام ، و« غَيْرَ » بفتح الراء وهي قراءة الكسائي كما في السبعة لابن مجاهد : ٣٢٤ ، والتبصرة لمكي : ٢٢٣ ، والتيسير للداني : ١٢٥ .

(٢) أبو عمرو بن العلاء : ( ٧٠ - ١٥٤ هـ ) .

هو زيان بن عمار التميمي البصري ، أبو عمرو .

الإمام اللغوي الأديب ، أحد القراء السبعة .

أخباره في طبقات النحويين للزبيدي : ٢٥ ، وفيات الأعيان : ٤٦٦/٣ ، ومعرفة القراء الكبار : ١٠٠/٨ .

(٣) قرأ أبو عمرو برفع « غيرُ » ، وكذا باقي السبعة إلا الكسائي فقد قرأ بالخفض .

السبعة لابن مجاهد : ٢٨٤ ، وحجة القراءات : ٢٨٦ ، والتبصرة لمكي : ٢٠٢ .

قال العكبري في التبيان : ٥٧٧/١ : « و« غيره » بالرفع فيه وجهان :

أحدهما : هو صفة لـ « إله » على الموضع .

والثاني : هو بدل من الموضع ، مثل : لا إله إلا الله .

وانظر مشكل إعراب القرآن : ٣٦٧/١ والكشف لمكي : ٤٦٧/١ ، والبحر المحيط : ٣٢٠/٤ .

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٣٦٤/١٥ عن مجاهد .

ونقله النحاس في معاني القرآن : ٣٥٩/٣ ، والماوردي في تفسيره : ٢١٨/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١١٨/٤ عن مجاهد أيضا .

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١١٨/٤ ، والفخر الرازي في تفسيره : ١٤/١٨ بون عزو .

(٦) قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٢٧/٧ : « وذلك أن في تكذيب رسول واحد تكذيب سائر الرسل وعصيانهم ، إذ النبوات كلها مجمعة على الإيمان بالله والإقرار بربوبيته » .

وانظر زاد المسير : ١٢١/٤ ، وتفسير الفخر الرازي : ١٦/١٨ ، وتفسير القرطبي : ٥٤/٩ .

٦١ ﴿ وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ : جعلكم عُمَارَهَا <sup>(١)</sup> ، فيدل على أن الله يريد عمارة الأرض لا التبطل .

وقيل <sup>(٢)</sup> : جعلها لكم مدة أعماركم ، بمعنى : اعمره داره عُمُرِي <sup>(٣)</sup> .

وقيل <sup>(٤)</sup> : أطال أعماركم فيها بمنزلة عَمَّرَكُم ، وكانت ثمود طويلة الأعمار ، فاتخذوا البيوت من الجبال .

٦٣ ﴿ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ ﴾ : جواب ﴿ إِنْ ﴾ فاء ﴿ فَمَنْ يَنْصُرُنِي ﴾ ،

وجواب ﴿ إِنْ ﴾ الثانية مستغنى عنه بالأول بتقدير : إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَنْ يَنْصُرُنِي ؟ !

ومعنى الكلام : أعلمتم من ينصروني من الله إِنْ عَصَيْتَهُ بَعْدَ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَنِعْمَةٌ .

﴿ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ : أى : غير تخسيري لو اتبعت دين آبائكم <sup>(٥)</sup> .

أو غير تخسيركم حيث أنكرتم تركي دينكم .

(١) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢٩١/١ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٣/٤ عن أبي عبيدة .  
والقرطبي في تفسيره : ٥٦/٩ .

(٢) ذكره الطبري في تفسيره : ٣٦٨/١٥ ، والماوردي في تفسيره : ٢١٨/٢ عن مجاهد .  
وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٣/٤ .

(٣) في تفسير الطبري : « من قولهم : أعمار فلان فلاناً داره ، وهى له عُمُرِي » و« عُمُرِي » بضم العين وسكون الميم ، مصدر مثل « رجعى » .

يقال : أعمره الدار إذا جعله يسكن الدار مدة عمره .

اللسان : ٦٠٣/٤ ( عمر ) .

(٤) نقله الماوردي في تفسيره : ٢١٨/٢ عن الضحاك ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٣/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٥٦/٩ .

(٥) ينظر تفسير الماوردي : ٢١٩/٢ ، وزاد المسير : ١٢٥/٤ .

- ﴿ فَضَحِكْتَ ﴾ : تَعَجُّبًا مِنْ غِرَّةِ قَوْمِ لُوطَ <sup>(١)</sup> . أَوْ مِنْ إِحْيَاءِ الْعَجَلِ الْحَنِيزِ <sup>(٢)</sup> .  
 أَوْ سُرُورًا بِالْوَلَدِ - عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ - أَيْ : فَبِشْرِنَاهَا فَضَحِكْتَ <sup>(٣)</sup> .  
 أَوْ ضَحِكْتَ لِسُرُورِهَا بِأَمْنٍ زَوْجِهَا فَاتَّبَعُوهَا بِسُرُورٍ آخِرٍ وَهُوَ الْبِشَارَةُ بِالْوَلَدِ <sup>(٤)</sup> .  
 وَمَنْ قَالَ إِنْ « ضَحِكْتَ » : حَاضَتْ <sup>(٥)</sup> ، فَلَعَلَّهُ مِنْ ضِحَاكِ الطَّلَعَةِ انْشِقَاقِهَا <sup>(٦)</sup> .

(١) أى من غفلتهم ومما أتاهم من العذاب .

وقد أخرج عبد الرزاق هذا القول فى تفسيره : ٢٣٩ ، والطبرى فى تفسيره : ٣٩٠/١٥ عن قتادة .  
 وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٥١/٤ وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم وأبى الشيخ عن  
 قتادة .

ورجح الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٣٩٤/١٥ فقال : « وأولى الأقوال التى ذكرت فى ذلك بالصواب ، قول  
 من قال : معنى قوله : ﴿ فضحكت ﴾ ، فعجبت من غفلة قوم لوط عما قد أحاط بهم من عذاب الله  
 وغفلتهم عنه .

وانما قلنا بهذا القول أولى بالصواب ، لأنه ذكر عقيب قولهم لإبراهيم : ﴿ لاتخف إنا أرسلنا إلى قوم  
 لوط ﴾ . فإذا كان ذلك كذلك ، وكان لوجه للضحك والتعجب من قولهم لإبراهيم : ﴿ لاتخف ﴾ ، كان  
 الضحك والتعجب إنما هو من أمر قوم لوط . »

(٢) أورده الماوردى فى تفسيره : ٢٢٢/٢ عن عون بن أبى شداد ، والفخر الرازى فى تفسيره : ٢٧/١٨ بون عزير .

(٣) ذكره الفراء فى معانى القرآن : ٢٢/٢ ، والطبرى فى تفسيره : ٣٩١/١٥ .

وقال النحاس فى معانيه : ٣٦٤/٣ : « وهذا القول لا يصح ، لأن التقديم والتأخير لا يكون فى الفاء . »

(٤) معانى القرآن للفراء : ٢٢/٢ ، وتفسير الطبرى : ٣٩٢/١٥ ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٣١/٤ عن الفراء .

(٥) أخرجه عبد الرازق فى تفسيره : ٢٣٩ عن عكرمة ، وذكره ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٠٥ عن عكرمة أيضا .  
 وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٩٢/١٥ عن مجاهد .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٥١/٤ ، وعزا إخراجها إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ،  
 وأبى الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

قال الفراء فى معانيه : ٢٢/٢ : « وأما قوله : ﴿ فضحكت ﴾ : حاضت فلم نسمعه من ثقة . »

وقال الزجاج فى معانى القرآن : ٦٢/٣ : « فأما من قال : ضحكت : حاضت ، فليس بشئ . »

ووصفه النحاس فى معانيه : ٣٦٤/٣ بقوله : « وهذا قول لا يعرف ولا يصح . »

(٦) جاء فى اللسان : ٤٦٠/١٠ ( ضحك ) : « والضُّحْكُ : طلع النخل حين ينشق ، وقال ثعلب : هو ما فى جوف  
 الطلعة ... » .

فإنما حاضت لروعة ماسمعت من العذاب . أو حاضت مع الكبر لتوقن بالولد<sup>(١)</sup> .

٧٢ ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى ﴾ : على عادة النساء إذا عجبن<sup>(٢)</sup> ، وألف ﴿ ويلتى ﴾ ألفت نُدْبَةً<sup>(٣)</sup> . أو منقلبة من ياء الإضافة<sup>(٤)</sup> .

٧٣ ﴿ أَتَعْجَبِينَ ﴾ : ألفت تنبيهه في صيغة الاستفهام ، / ولم يجز التعجب من أمر ١/٤٥  
الله إذ عُرِف سببه وهو قُدْرَتُهُ على كل شيء .

﴿ رَحِمَتْ اللهُ وَبَرَكَاتُهُ ﴾ : دعاء لهم . أو تذكير بذلك<sup>(٥)</sup> .

٧٤ ﴿ يُجَلِّدُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ : يراجع القول فيهم مع رسلنا « إن فيها لوطاً<sup>(٦)</sup> » .

(١) قال الماوردي في تفسيره : ٢٢٢/٢ : « فإن حمل تأويله على الحيض ففي سبب حيضها وجهان :

أحدهما : أنه وافق عاداتها فخافت ظهور دمها وأرادت شدة فتحيرت مع حضور الرسل .

والقول الثاني : ذعرت وخافت فتعجل حيضها قبل وقته ، وقد تتغير عادة الحيض باختلاف الأحوال وتغير الطباع .

ويحتمل قولاً ثالثاً : أن يكون الحيض بشيراً بالولادة لأن من لم تحض لا تلد . »

(٢) تفسير الطبري : ٣٩٨/١٥ ، وزاد المسير : ١٣٢/٤ ، وتفسير القرطبي : ٦٩/٩ ، والبحر المحيط : ٢٤٤/٥ .

(٣) اختاره الطبري في تفسيره : ٣٩٩/١٥ .

(٤) ذكره الزجاج في معاني القرآن : ٦٣/٣ ، وقال : « والأصل : « ياويلتي » فأبدل من الياء والكسرة الألف ، لأن الفتح والألف أخف من الياء والكسرة » .

واختاره النحاس في إعراب القرآن : ٢٩٣/٢ ، والزمخشري في الكشاف : ٢٨١/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٤٨/٧ ، وأبو حيان في البحر المحيط : ٢٤٤/٥ .

(٥) قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٥١/٧ : « يحتمل اللفظ أن يكون دعاءً وأن يكون إخباراً ، وكونه إخباراً أشرف ، لأن ذلك يقتضى حصول الرحمة والبركة لهم ، وكونه دعاءً إنما يقتضى أنه أمر يترجى ولم يتحصل بعد » .

وينظر تفسير البغوي : ٣٩٣/٢ ، وزاد المسير : ١٣٣/٤ ، وتفسير القرطبي : ٧١/٩ .

(٦) هذا بعض آية : ٣٢ من سورة العنكبوت .



- و « الأواه <sup>(١)</sup> » : كثير التأوه من خوف الله <sup>(٢)</sup> . وقيل <sup>(٣)</sup> : كثير الدعاء .
- « حليم » : كان - عليه السلام - يحتمل ممن آذاه ولا يتسرع إلى مكافاته .
- ﴿ ذُرْعاً ﴾ أى : وسعا <sup>(٤)</sup> ، وَذُرْعُ النَّاقَةِ : خَطُّهَا ، ومذارعها : قوائمها <sup>(٥)</sup> . ٧٧
- ﴿ يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ : عصيب بالشر . عَصَبَ يَوْمُنَا يَعْصِبُ عِصَابَةً <sup>(٦)</sup> .
- ﴿ يَهْرَعُونَ ﴾ : يُسْرِعُونَ <sup>(٧)</sup> من الأفعال التي يُرْفَعُ فيها الفعل بالفاعل ، ومثله ٧٨
- : أُولِعَ وَأُرْعِدَ وَزُهِيَ <sup>(٨)</sup> .
- ﴿ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ : أُلْفُوا الفاحشة فجاهروا بها .

(١) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [ آية : ٧٥ ] .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢٣/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٩٣ ، ومعانى الزجاج : ٦٥/٣ .

(٣) رجحه الطبري فى تفسيره : ٥٣٢/١٤ ، وذكره الزجاج فى معانى القرآن : ٤٧٣/٢ .

(٤) المحرر الوجيز : ٢٥٧/٧ ، وزاد المسير : ١٣٦/٤ ، وتذكرة الأريب : ٢٥٢/١ ، وتفسير القرطبي : ٧٤/٩ .

(٥) فى اللسان : ٩٥/٨ ( نرع ) : « مِذْرَاعُ الدَّابَّةِ : قَائِمَتُهَا تَذْرَعُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ ، وَمِذْرَعُهَا : مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا إِلَى إِبْطِهَا ... » .

(٦) عن غريب القرآن وتفسيره لليزيدى : ١٧٧ ، وتفسير الطبري : ٤٠٩/١٥ .

قال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ( ٣٥٨ ، ٣٥٧/٧ ) : « و « عَصِيبٌ » بِنَاءِ اسْمِ فَاعِلٍ مَعْنَاهُ : يَعْصِبُ النَّاسَ بِالْشَّرِّ كَمَا يَعْصِبُ الْخَائِبُ السَّلْمَةَ ( ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ) إِذَا أَرَادَ خَبِطَهَا وَنَفَضَ وَرَقَهَا ... فَ « عَصِيبٌ » بِالْجَمَلَةِ : فِى مَوْضِعٍ شَدِيدٍ وَصَعْبٍ الْوَطْءَةِ » .

وانظر تفسير القرطبي : ٧٤/٩ ، والدر المصون : ٣٦١/٦ .

(٧) قال ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٠٦ : « يُقَالُ : أَهْرَعُ الرَّجُلُ : إِذَا أَسْرَعَ عَلَى لَفْظٍ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ ، كَمَا يُقَالُ : أُرْعِدُ .

ويقال : جَاءَ الْقَوْمُ يَهْرَعُونَ ، وَهِيَ رَعْدَةٌ تَحُلُّ بِهِمْ حَتَّى تَذْهَبَ عِنْدَهَا عَقُولُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ وَالْخَوْفِ إِذَا أَسْرَعُوا » .

(٨) زاد المسير : ١٣٧/٤ ، وتفسير الفخر الرازى : ٣٢/١٨ ، وتفسير القرطبي : ٧٥/٩ وفى تهذيب اللغة :

٣٧١/٦ : « زُهِيَ فُلَانٌ : إِذَا أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ » .

﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ : لوتزوجتم بهن <sup>(١)</sup> . أو أراد نساء أمته .  
 وكلُّ نبيٍّ أبو أمته وأزواجه أمهاتهم <sup>(٢)</sup> .

(١) قال الماوردي في تفسيره : ٢٢٦/٢ : « فإن قيل كيف يزوجهم بيناته مع كفر قومه وإيمان بناته ؟ قيل عن هذا ثلاثة أجوبة :

أحدها : أنه كان في شريعة لوط يجوز تزويج الكافر بالمؤمنة ، وكان هذا في صدر الإسلام جائزا حتى نسخ ، قاله الحسن .

الثاني : أنه يزوجهم على شرط الإيمان كما هو مشروط بعقد النكاح .

الثالث : أنه قال ذلك ترغيبا في الحلال وتنبهيا على المباح ... » .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ٦٧/٣ ، ومعاني النحاس : ٣٦٨/٣ ، وتفسير الفخر الرازي : ٣٤/١٨ .

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٤١٤/١٥ عن مجاهد .

ونقله النحاس في معاني القرآن : ٣٦٨/٣ ، والماوردي في تفسيره : ٢٢٦/٢ عن مجاهد أيضا .  
 وهذا القول باطل من وجوه :

الأول : النبي ليس أباً لأمته ولا أزواجه أمهاتهم وإنما هو أب للمؤمنين وأزواجه أمهات للمؤمنين .

الثاني : عرضه بناته عليهم ليس على إطلاقه وإنما هو تنبيه إلى الحلال بشرطه .

الثالث : ان قوله ﴿ بناتي ﴾ لايلزم منه أن تكفى للجميع ، وإنما تنبيه إلى الفطرة التي خلق

الانسان عليها لحفظ النسل وبدأ بيناته للترغيب والتنبيه إلى الفطرة التي تجاهلها

بعضيائهم وفسوقهم ، وهي كما تتحقق في بناته تتحقق في سائر البنات لكن بالنسبة لبناته

هو المالك لعصمتهن فبدأ بهن . وكيف يدعى أبوة لايسلم الخصم بأبوته ، ومن يريد إحجاج

خصمه فلايد أن يبدأ بمقدمة مسلمة منه ليبني عليها حكمه ، وإلا لقالوا : ومن أعطاك هذا

الحق ؟

ويؤيد ذلك أيضا قولهم « مالنا في بناتك من حق » وإلا فقالوا : وهل هن بناتك حتى

تعرضهن علينا ؟ ويكون فيه أيضا إجراء الحق على ظاهره دون حاجة إلى تأويل .

وينظر أضواء البيان : ( ٣٥ ، ٣٤/٣ ) .

- ٧٩ ﴿ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ : من حاجة <sup>(١)</sup> ، فجعلوا تناول ما لا حاجة فيه  
كتناول ما لاحق فيه .
- ٨٠ ﴿ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ : عشيرة منيعة <sup>(٢)</sup> .
- ٨١ ﴿ يَقَطِّعُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ : نصف الليل ، كأنه قطع بنصفين <sup>(٣)</sup> .
- ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ أى : إلى ماله ومتاعه لئلا يَفْتَرَهُمْ عن الخروج <sup>(٤)</sup> ،  
وإلا ففى لَفْتَةِ النَّظَرِ عِبْرَةٌ .

(١) تفسير الماوردي : ٢٢٧/٢ ، وزاد المسير : ١٣٩/٤

قال الفخر الرازي فى تفسيره : ٢٥/١٨ : « وفيه وجه :

الأول : مالنا فى بناتك من حاجة ولا شهرة ، والتقدير أن من احتاج إلى شئ فكأنه حصل له فيه نوع حق ، فلهذا السبب جعل نفى الحق كناية عن نفى الحاجة .

الثانى : أن نجرى اللفظ على ظاهره ، فنقول : معناه إنهن لسن لنا بأزواج ولاحق لنا فيهن ألبته . ولا يميل أيضا طبعنا إليهن فكيف قيامهن مقام العمل الذى نريده وهو إشارة إلى العمل الخبيث .

الثالث : مالنا فى بناتك من حق لأنك دعوتنا إلى نكاحهن بشرط الإيمان ونحن لا نجيبك إلى ذلك فلا يكون لنا فيهن حق . »

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢٤/٢ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٩٤/١ ، وتفسير الطبرى : ٤١٨/١٥ ، وتفسير

الماوردي : ٢٢٧/٢ ، وتفسير الفخر الرازي : ٣٦/١٨ .

(٣) عن تفسير الماوردي : ٢٢٨/٢ .

وانظر تفسير الفخر الرازي : ٣٧/١٨ ، وتفسير القرطبي : ٨٠/٩ .

(٤) ذكر الماوردي هذا القول فى تفسيره : ٢٢٨/٢ ، وقال : « حكاه على بن عيسى » .

وانظر تفسير الفخر الرازي : ٣٧/١٨ ، وتفسير القرطبي : ٨٠/٩ .

- ٨٢ ﴿ سَجِيلٌ ﴾ : حجارة صلبة <sup>(١)</sup> . قيل : إنها معربة « سنك » و « كلٌّ <sup>(٢)</sup> » ، بل هو « فعيل » مثل السَّجَلِ في الإرسال <sup>(٣)</sup> .
- والسَّجَلُ : الدُّلُو <sup>(٤)</sup> ، وقيل من أسجلته : أرسلته من السَّجَلِ والإرسال <sup>(٥)</sup> .
- ﴿ مَنْضُودٌ ﴾ : نُضِدٌ : جُمِعَ <sup>(٦)</sup> .
- ٨٣ ﴿ مُسَوِّمَةٌ ﴾ : مُعَلِّمَةٌ باسم من يُرمَى به <sup>(٧)</sup> .

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٩٦/١ ، وتفسير الطبري : ٤٣٣/١٥ ، وتفسير الماوردي : ٢٣٠/٢ .

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٠٧ ، وتفسير الطبري : ٤٣٣/١٥ .

وينظر المعرب للجواليقي : ٢٢٩ ، والمهذب للسيوطي : ٩٦ .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره : ٤٣٥/١٥ .

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله : « والذي أراه أرجح وأصح ، أنها عربية ، لأنها لو كانت معربة عن « سنك » و « كل » بمعنى : حجارة وطن ، لما جاءت وصفا للحجارة ، لأن لفظها حينئذ يدل على الحجارة ، فلا يوصف الشيء بنفسه » .

راجع هامش المعرب : ٢٢٩ .

(٤) في تهذيب اللغة للأزهري : ٥٨٤/١٠ : « وهو الدُّلُو ملآن ماءً ، ولا يقال له وهو فارغٌ : سَجَلٌ ولا ذنوبٌ » .

وانظر اللسان : ٣٢٥/١١ (سجل) .

(٥) تهذيب اللغة : ٥٨٦/١٠ ، واللسان : ٣٢٦/١١ (سجل) .

وفي تفسير الماوردي : ٢٣٠/٢ : « يقال : أسجلته أى : أرسلته ، ومنه سمي الدلو سجلا لارساله في البئر فكان « السجيل » هو المرسل عليهم » .

(٦) ينظر غريب القرآن لليزیدی : ١٧٧ ، ومعاني النحاس : ٣٧١/٣ ، والصحاح : ٥٤٤/٢ ، واللسان : ٤٢٤/٣ (نضد) .

(٧) نقله ابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٦/٤ ، والفخر الرازي في تفسيره : ٤٠/١٨ عن الربيع .

وذكره الماوردي في تفسيره : ٢٣٠/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٧٣/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ٨٣/٩ ، وابن كثير في تفسيره : ٢٧١/٤ ، ونون عزو .

﴿ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ : فى خزانتها التى لا يملكها غيره <sup>(١)</sup> ، رجم بهذه الحجارة من غاب عن المؤتفكات <sup>(٢)</sup> .

وقيل <sup>(٣)</sup> : رُجِمُوا أَوْلًا ثُمَّ قُلِبَتِ الْمَدَائِنُ .

وفى الحديث <sup>(٤)</sup> : « أَنْ جِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَخَذَ بَعْرُوتَهَا الْوَسْطَى ثُمَّ حَرَّجَمَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ <sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ أَتْبَعَ شَذَاذَ <sup>(٦)</sup> الْقَوْمِ صَخْرًا مِنْ سَجِيلٍ » .  
يقال : حَرَّجَمَ الطَّعَامَ : أَكَلَهُ بَعْنَفٍ .

(١) تفسير الماوردى : ٢٣١/٢ ، وزاد المسير : ١٤٦/٤ .

(٢) المؤتفكات : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِلانْتِقَالِ وَالانْقِلَابِ .

وقيل : المؤتفكة مدينة بقرب سلمية بالشام .

معجم البلدان : ٢١٩/٥ ، ومراسد الاطلاع : ١٣٢٩/٣ ، الروض المعطار : ٥٦٦ .

(٣) لم أقف على هذا القول ، ويدفعه ظاهر الآية الذى يفيد بأنهم عوقبوا بالرجم بعد أن قلبت المدائن بهم ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ مَنْضُودٍ ﴾ ، وعلى هذا الترتيب جرت التفاسير .

ينظر تفسير الطبرى : ( ٤٤٢ ، ٤٤١/١٥ ) ، وتفسير الماوردى : ٢٢٩/٢ ، وتفسير النسفى : ٢٠٠/٢ ، والبحر المحيط : ٢٤٩/٥ ، والدر المنثور : ٤٦٣/٤ .

(٤) أخرج نحوه الطبرى فى تفسيره : ( ٤٤٢ ، ٤٤١/١٥ ) عن قتادة والسدى .

وذكره ابن كثير فى تفسيره : ٢٧١/٤ عن قتادة .

قال الشوكانى فى فتح القدير : ٥١٧/٢ : « وقد ذكر المفسرون روايات وقصصاً فى كيفية هلاك قوم لوط طويلة متخالفة ، وليس فى ذكرها فائدة لاسيما وبين من قال بشئ من ذلك وبين هلاك قوم لوط دهر طويل لا يتيسر له فى مثله إسناد صحيح ، وذلك مأخوذ عن أهل الكتاب ، وحالهم فى الرواية معروف ، وقد أمرنا بأننا لانصدقهم ولا نكذبهم ... » .

(٥) ينظر الصحاح : ١٨٩٨/٥ ( حرجم ) ، والنهاية : ٣٦٢/١ .

(٦) أى ما تفرق منهم .

## سورة هود

وعن زيد <sup>(١)</sup> بن أسلم : أن السَّجِيلَ السماء الدنيا ، والسَّجِينَ الأرض

السفلى <sup>(٢)</sup> .

﴿ لَرَجَمْنَاكَ ﴾ : لرميناك بالحجارة . أو لشتمناك <sup>(٣)</sup> .

٩١

﴿ وَرَأَىٰكُمْ ظَهْرِيًّا ﴾ : منسيا ، كقوله <sup>(٤)</sup> : ﴿ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴾

٩٢

ذليلاً هيئاً كالشيء المنسى <sup>(٥)</sup> ، أو نبذتم أمره وراء ظهوركم <sup>(٦)</sup> . /

ب/٤٥

(١) هو زيد بن أسلم العدوي ، المدني ، الإمام التابعي ، الفقيه الثقة .

روى عن جماعة من الصحابة ، وأرسل عن جابر ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة ، وعلى بن رضى الله عنهم . وروى عنه مالك بن أنس ، وابن جريج وغيرهما .

قال عنه الحافظ ابن حجر : « ثقة عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة » ، وذكره في المرتبة الأولى من المدلسين الذين يقبل حديثهم .

ترجمته في الكاشف : ٣٣٦/١ ، وتقريب التهذيب : ٢٢٢ ، وتعريف أهل التقديس لابن حجر : ٣٧ .

(٢) الأثر في تفسير الطبري : ٤٣٤/١٥ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم بلفظ : « السماء الدنيا اسمها « سجيل » ، وهي التي أنزل الله على قوم لوط » .

كذا ورد في تفسير الماوردي : ٢٣٠/٢ ، والمحرد الوجيز : ٣٧٠/٧ ، وزاد المسير : ١٤٤/٤ ، وتفسير الفخر الرازي : ٣٩/١٨ ، وتفسير القرطبي : ٨٢/٩ - كلهم - عن ابن زيد .

وقد ضعف ابن عطية هذا القول في المحرد الوجيز : ٣٧١/٧ فقال : « وهذا ضعيف ، ويرده وصفه بـ « منضود » .

(٣) نقله ابن عطية في المحرد الوجيز : ٣٨٥/٧ عن ابن زيد .

وذكره الماوردي في تفسيره : ٢٣٥/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٥٣/٤ ، والفخر الرازي في تفسيره : ٥١/١٨ ، وتفسير القرطبي : ٩١/٩ دون عزو .

(٤) سورة الفرقان : آية : ٥٥ .

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٧٧/٢ ، ومفردات الراغب : ٣١٧ ، واللسان : ٢٢٢/٤ ( ظهر ) .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ٤٥٩/١٥ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٧٥/٣ ، ومعاني النحاس : ٣٧٧/٣ ، وزاد المسير :

١٥٣/٤ .

- ظهرت به : أَعْرَضْتُ وَوَلَّيْتُهُ ظَهْرِي (١) .
- ٩٣ ﴿ اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ : تهديد بصيغة الأمر ، أى : كأنكم أمرتم بأن تكونوا كذلك الكافرين ، والمكانة : التمكن من العمل (٢) .
- ٩٨ ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ ﴾ : يتقدمهم (٣) . أو يمشى على قدمه .
- ٩٩ ﴿ بِنَسِ الرِّفْدِ المَرْفُودِ ﴾ : بنس العطية النار بعد الغرق (٤) .
- والرَّفْدُ : العون على الأمر (٥) ، وارتفعتُ منه : أصبَتْ من كسبه .
- ١٠٠ ﴿ قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ : عامر وخراب (٦) . أو قائم على بنائه وإن خلا من أهله .
- ﴿ وَحَصِيدٌ ﴾ : مطموس العين والأثر (٧) .

(١) اللسان : (٥٢٢/٤ ، ٥٢٣) (ظهر) .

(٢) تفسير الطبرى : ٤٦٣/١٥ ، وتفسير الفخر الرازى : ٥٢/١٨ .

(٣) فى معانى القرآن للزجاج : ٧٦/٣ : «يقال : قدمت القوم أقدَمَهُمْ قُدْماً وَقُدُوماً إذا تقدمتهم . أى يقدمهم إلى النار ، ويدل على ذلك قوله : ﴿ فَأوردهم النار وينس الورد المورود ﴾ .

(٤) ذكر الماوردى هذا القول فى تفسيره : ٢٣٦/٢ عن الكلبى .

وعزاه ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٥٦/٤ إلى الكلبى ومقاتل .

قال ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٠٨ : « الرَّفْدُ : العطية . يقال : رفدته أرفده ، إذا أعطيته وأعنته . و﴿ المرفود ﴾ المعطى . كما تقول : بنس العطاء والمعطى » .

(٥) فى مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٩٨/١ : « مجازه : العون المعان ، يقال : رفدته عند الأمير ، أى أعنته ، وهو من كل خير وعون ، وهو مكسور الأول ، وإذا فتحت أوله فهو القدر الضخم ... » .

وانظر تفسير الطبرى : ٤٦٨/١٥ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٧٧/٣ .

(٦) تفسير الطبرى : ٤٧٠/١٥ ، وتفسير الماوردى : ٣٣٧/٢ .

(٧) تفسير الطبرى : ٤٧١/١٥ ، ومعانى القرآن للنحاس : ٣٧٩/٣ .

والتتبيب<sup>(١)</sup> والتباب<sup>(٢)</sup> : الهلاك . وقيل<sup>(٣)</sup> : الخسران .  
 و « الزفير<sup>(٤)</sup> » : الصوتُ في الحلق ، والشهيق في الصدر<sup>(٥)</sup> ، فالشهيقُ أمدُّ من  
 شاهق الجبل ، والزفيرُ أنكر من « الزفر » وهو الحمل العظيم<sup>(٦)</sup> .  
 ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ أى : من أهل التوحيد حتى تلحقهم رحمة الله<sup>(٧)</sup> أو ما  
 شاء ربك من الزيادة عليها ، ويستدل بهذا فى قوله : لك على ألف إلا ألفين على أنه  
 إقرار بثلاثة آلاف ، لأنه استثناء زائد من ناقص ، كأنه : لك على ألف سوى ألفين<sup>(٨)</sup> .

١٠٧

(١) من قوله تعالى : ﴿ وما زادوهم غير تتبيب ﴾ [ آية : ١٠١ ] .

(٢) ورد هذان المعنيان فى اللغة .

ينظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٩٩/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٠٩ ، ومعانى القرآن للزجاج :  
 ٧٧/٣ ، ومعانى النحاس : ٣٧٩/٣ ، وتهذيب اللغة : ٢٥٦/١٤ ، والصحاح : ٩٠/١ ، واللسان : ٢٢٦/١  
 ( تيب ) .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ فاما الذين شقوا فى النار لهم فيها زفير وشهيق ﴾ [ آية : ١٠٦ ] .

(٤) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٤٨٠/١٥ عن أبى العالية .

ونقله الماوردى فى تفسيره : ٢٣٨/٢ عن الربيع بن أنس .

وأورده ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٥٩/٤ ، وقال : « رواه أبو صالح عن ابن عباس ، وبه قال أبو العالية ،  
 والربيع بن أنس » .

(٥) فى تفسير الماوردى : ٢٣٨/٢ ، عن على بن عيسى قال : « الزفير تردد النفس من شدة الحزن ، مأخوذ  
 من « الزفر » وهو الحمل على الظهر لشده ، والشهيق النفس الطويل الممتد ، مأخوذ من قولهم : جبل شاهق ،  
 أى : طويل » .

وانظر هذا القول فى زاد المسير : ١٥٩/٤ ، وتفسير القرطبي : ( ٩٨ / ٩ ، ٩٩ ) . واللسان : ٣٢٥/٤  
 ( زفر ) .

(٦) ذكره ابن قتيبة فى تأويل مشكل القرآن : ٧٧ وقال : « وهو أن يكون الاستثناء من الخلود مكث أهل  
 الذنوب من المسلمين فى النار حتى تلحقهم رحمة الله ، وشفاعة رسوله ، فيخرجوا منها إلى الجنة . فكأنه  
 قال سبحانه : خالدين فى النار مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك من إخراج المذنبين المسلمين إلى  
 الجنة وخالدين فى الجنة مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك من إدخال المذنبين النار مدة من المدد ، ثم  
 يصيرون إلى الجنة » .

(٧) عن معانى القرآن للزجاج : ٧٩/٣ ، ونحوه فى معانى الفراء : ٢٨/٢ .

وانظر معانى النحاس : ٣٨٢/٣ ، والدر المصون : ٣٩٤/٦ .



- ١٠٨ ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ﴾ : من قرأ ﴿ سَعِدُوا ﴾<sup>(١)</sup> فعلى حذف الزيادة من أَسْعِدُوا ، كـ مجنون ومحبوب ، والفعل أَجَنَّهُ وَأَحَبَّهُ<sup>(٢)</sup> .
- ﴿ غَيْرَ مَجْذُودٍ ﴾ : غير مقطوع<sup>(٣)</sup> .
- ١٠٩ ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ ﴾ : لاتشك في كفرهم<sup>(٤)</sup> .
- ١١١ ﴿ وَإِنْ كَلَّامًا لِيُوفِيَنَّهُمْ ﴾ : بالتشديد<sup>(٥)</sup> بمعنى : « إلا<sup>(٦)</sup> » ، كقوله<sup>(٧)</sup> : ﴿ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ : لأن « لم » و « لا » للنفي فضُمَّتْ إلى إحداهما « ما » وإلى الأخرى « إن » ، وهما أيضا للنفي ، فكان سواء ، وكان « لَمَّا » .

(١) يضم السين ، قراءة حمزة ، والكسائي ، وعاصم في رواية حفص .  
السبعة لابن مجاهد : ٣٣٩ ، والتبصرة لمكي : ٢٢٥ ، والتيسير للداني : ١٢٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٤٨٦/١٥ ، والكشف لمكي : ٥٣٦/٨ ، والبيان لابن الأنباري : ٢٨/٢ ، والتبيان للعكبري : ٧١٥/٢ .

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٩٩/٨ ، وغريب القرآن لليزدي : ١٧٨ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٠ ، والمفردات للراغب : ٩٠ .

(٤) تفسير الطبري : ٤٩١/١٥ ، والمحزر الوجيز : ٤٠٦/٧ .

(٥) بتخفيف « إن » وتشديد « لَمَّا » ، وهي قراءة عاصم في رواية شعبة .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٣٣٩ ، والتبصرة لمكي : ٢٢٥ ، والتيسير للداني : ١٢٦ وقد ذكر السمين الحلبي في الدر المصون : ٤٠٩/٦ هذا الوجه في توجيه هذه القراءة ضمن ثمانية أوجه أوردها في ذلك .

(٦) اختاره الزجاج في معاني القرآن : ٨١/٣

وذكر الفراء هذا الوجه في معاني القرآن : ٢٩/٢ ، وقال : وأما من جعل « لَمَّا » بمنزلة « إلا » فإنه وجه لانعرفه . وقد قالت العرب : بالله لَمَّا قمعت عنا ، وإلا قمعت عنا ، فأما في الاستثناء فلم يقوله في شعر ولا في غيره : ألا ترى أن ذلك لو جاز لسمعت في الكلام : ذهب الناس لَمَّا زيدا .

ورده - أيضا - الطبري في تفسيره : ٤٩٦/١٥ ، والسمين الحلبي في الدر المصون : ٤٠٩/٦ .

(٧) سورة الطارق : آية : ٤ .

قال الفراء <sup>(١)</sup> : أصله « لمن ما » ، فأدغم النون فصار « ممأ » فخُفّف وأدغم الميم المفتوحة ليوفينهم وما بمعنى من فحذفت إحدى الميمات لكثرتها .  
 أو هي من لمت الشيء : جمعته <sup>(٢)</sup> ، ولم يُصرف مثل : « شتى » و « تترى » ،  
 أى : وإن كلا جميعا ليوفينهم . أو « لمأ » فيه معنى الظرف <sup>(٣)</sup> وقد دخل الكلام اختصاراً ، كانه : وإن كلاً لمأ بعثوا ليوفينهم ربك أعمالهم وإشكال هذا الموضع قال الكسائي <sup>(٤)</sup> : ليس لي بتشديد ﴿ لمأ ﴾ علم ، وإنما نقرأ كما أقرتينا .

(١) معانى القرآن : ٢٩/٢ .

وقد رد الزجاج هذا القول فى معانى القرآن : ٨١/٣ فقال : « وهذا القول ليس بشئ ، لأن « من » لا يجوز حذفها لأنها اسم على حرفين .  
 ونقل ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤١٠/٧ تضعيف أبى على الفارسى لقول الفراء ونصه : « وهذا ضعيف ، وقد اجتمع فى هذه السورة ميمانه أكثر من هذه فى قوله : ﴿ أمم ممن معك ﴾ ولم يدغم هناك فأحرى الأ يدغم هنا » .

(٢) ذكره النحاس فى إعراب القرآن : ٣٠٦/٢ عن أبى عبيد القاسم بن سلام .

وانظر هذا القول فى معانى القرآن للزجاج : ٨٢/٣ ، والمحرر الوجيز : ٤١١/٧ .

(٣) بمعنى حين ، وهو نظير قوله تعالى : ﴿ إلا قوم يونس لما آمنوا ﴾ [ يونس : ٩٨ ] .  
 وقوله : ﴿ فلما أسلما وتلّ للجبين ﴾ [ الصافات : ١٠٢ ] .

ينظر رصف المباني : ٣٥٤ .

(٤) ينظر قول الكسائي فى حجة القراءات : ( ٣٥٢ ، ٣٥٣ ) ، والكشف لمكى : ٥٢٨/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٣٧٥/١ ، والمحرر الوجيز : ٤١١/٧ ، والبيان لابن الأنبارى : ٢٩/٢ ، والدر المصون : ٤١٤/٦ .

وَأَمَّا ﴿ لَمَّا ﴾ بالتخفيف<sup>(١)</sup> فـ « ما » بمعنى « مَنْ »<sup>(٢)</sup> ، كقوله<sup>(٣)</sup> : ﴿ فَاذْكُرُوا

١/٤٦

مَا / طَابَ لَكُمْ ﴾ . أو هو لام القسم دخلت على « ما » التي للتوكيد<sup>(٤)</sup> .

« زَلْفُ<sup>(٥)</sup> اللَّيْلِ » : ساعاته<sup>(٦)</sup> .

﴿ فَلَوْلَا كَانَ ﴾ : فهلاً كان<sup>(٧)</sup> . تعجيباً وتوبيخاً .

١١٦

﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا ﴾ : استثناء منقطع ؛ لأنه إيجاب لم يتقدمه

نفي<sup>(٨)</sup> .

﴿ وَاتَّبِعِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ ﴾ : هلكوا وتبعتهم آثارهم وديارهم ،

﴿ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ ﴾ أى : بظلم منه تعالى عنه .

١١٧

(١) وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبى عمرو، والكسائي .

السبعة لابن مجاهد : ٣٣٩ ، وإعراب القرآن للنحاس : ( ٣٠٥ ، ٣٠٤/٢ ) .

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن : ٢٨/٢ ، والطبري في تفسيره : ٤٩٧/١٥ .

وانظر حجة القراءات : ٣٥٠ ، وتفسير القرطبي : ١٠٥/٩ ، والدر المصون : ٤١٢/٦ .

قال أبو حيان في البحر : ٢٦٧/٥ : « وهذا وجه حسن ومن إيقاع « ما » على من يعقل ... » .

(٣) سورة النساء : آية : ٣ .

(٤) الكشاف : ٢٩٥/٢ ، والبحر المحيط : ٢٦٧/٥ ، والدر المصون : ٤١٢/٦ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ [ آية : ١١٤ ] .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣٠/٢ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٠٠/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٠ ،

وتفسير الطبري : ٥٠٥/١٥ .

(٧) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٠٠/١ ، وتفسير غريب القرآن : ٢١٠ ، وزاد المسير : ١٧٠/٤ .

(٨) قال الزجاج في معاني القرآن : ٨٣/٣ : « المعنى : لكن قليلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ مِنْ نَهَى عَنِ الْفَسَادِ » .

وينظر معاني الفراء : ٣٠/٢ ، وتفسير الطبري : ٥٢٧/١٥ ، وزاد المسير : ١٧٠/٤ .

- ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ أى : فى الآراء والديانات (١) . ١١٨
- ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ : من أهل الحق (٢) ، أو مختلفين فى الأحوال (٣) ١١٩
- ليأتلفوا بالاختلاف إلا من رحم ربك بالرضا والقناعة .
- ﴿ ولذلك خلقهم ﴾ : للاختلاف (٤) . أو للرحمة (٥) ، ولم يؤنث على معنى المصدر ، أى : خلقهم ليرحمهم .

- (١) أخرج الطبرى نحو هذا القول فى تفسيره : ١٣١/١٥ عن عطاء ، والحسن .  
ونقله المارردى فى تفسيره : ٢٤٢/٢ عن مجاهد ، وعطاء .
- (٢) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ( ٥٣٢ ، ٥٣٣ ) عن ابن عباس ، ومجاهد .
- (٣) من الفقر والغنى ، ذكره المؤلف فى كتابه وضع البرهان : ١٩٤ .  
وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٣٤/١٥ عن الحسن .  
ونقله المارردى فى تفسيره : ٢٤٢/٢ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٢٤/٧ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ١٧٢/٤ عن الحسن .  
قال ابن عطية : « وهذا قول بعيد معناه من معنى الآية » .
- (٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٣٥/١٥ عن الحسن .  
ورجحه بقوله : « لأن الله جل ذكره ذكر صنفتين من خلقه : أحدهما أهل اختلاف وباطل ، والآخر أهل حق ، ثم عُبِّ ذلك بقوله : ﴿ ولذلك خلقهم ﴾ ، فعمُّ بقوله : ﴿ ولذلك خلقهم ﴾ ، صفة الصنفين ، فأخبر عن كل فريق منهما أنه ميسر لما خلق له ... » .
- (٥) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ( ٥٣٦ ، ٥٣٧ ) عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وعكرمة ، والضحاك .

- ١٢٠ ﴿ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ ﴾ : في هذه السورة (١) . وقيل (٢) : في هذه الدنيا .
- ١٢١ ﴿ اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ : على ما أنتم عليه (٣) . أو على شاكلتكم التي تمكنتم عليها .
- ١٢٣ ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ : قال عليه السلام : « من أحب (٤) أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله » .

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ( ٥٤٠/١٥ - ٥٤٢ ) عن أبي موسى ، وابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والحسن ، وسعيد بن جبير ، وأبي العالية ، والربيع بن أنس .  
واختاره الفراء في معانيه : ٣٠/٢ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢١١ ، والزجاج في معاني القرآن : ٨٤/٣ .  
ورجحه الطبري في تفسيره : ٥٤٣/١٥ وقال : « لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن ذلك تأويله » .  
ثم قال : « فإن قال قائل : أو لم يجئ النبي ﷺ الحق من سور القرآن إلا في هذه السورة ، فيقال : وجاءك في هذه السورة الحق ؟  
قيل له : بلى ، قد جاء فيها كلها .  
فإن قال : فما وجه خصوصه إذا في هذه السورة بقوله : ﴿ وجاءك في هذه الحق ﴾ ؟  
قيل : إن معنى الكلام : وجاءك هذه السورة الحق ، مع ما جاءك في سائر سور القرآن - أو : إلى ما جاءك من الحق في سائر سور القرآن - لا أن معناه : وجاءك في هذه السورة الحق ، دون سائر سور القرآن » .  
(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ( ٥٤٢/١٥ ، ٥٤٣ ) عن قتادة .  
ونقله الماوردي في تفسيره : ٢٤٣/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٧٣/٤ عن الحسن ، وقتادة .  
(٣) معاني القرآن للنحاس : ٣٩٢/٣ ، والكشاف : ٢٩٩/٢ ، وزاد المسير : ١٧٤/٤ .  
(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل على الله : ٤٤ ، والحاكم في المستدرک : ٢٧٠/٤ ، كتاب الأدب ، وأبو نعيم في الحلية : ٢١٨/٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا .  
وفي إسناد ابن أبي الدنيا عبد الرحيم بن زيد العمى ، وهو ضعيف جداً ، وكذبه ابن معين ، كما في تقريب التهذيب : ٣٥٤ .  
وفي إسناد الحاكم هشام بن زياد ، وصفه الذهبي في التلخيص بقوله : « متروك » ، وفيه أيضاً محمد بن معاوية ، قال عنه الذهبي : كذبه الدارقطني « ثم قال : « فيطل الحديث » .  
وأورد المناوي هذا الأثر في فيض القدير : ١٥٠/٦ ، وزاد نسبه إلى اسحاق بن راهويه ، وعبد بن حميد ، وأبي يعلى ، والطبراني ، والبيهقي في الزهد من طريق هشام .

## ومن سورة يوسف

- ٣ ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ : نبين لك أحسن البيان (١) .
- ٤ ﴿ يَا بَتِ يَا أَبِي (٢) ، و« التاء » للمبالغة . ك« العلامة » و« النسابة » ، أو للتفخيم . ك« يوم القيامة » . أو مُنْقَلِبَةً عن الواو المحذوفة من لام الفعل مثل : « كَلْنَا » فأصلها « كَلُوا » .
- وأعاد ﴿ رَأَيْتَهُمْ ﴾ لأنها رؤية سجودهم له ، والأولى رؤيته إياهم (٣) .
- والسجود : الخضوع (٤) ، والسجود من أفعال ذوى العَقْل فجاء ﴿ سَجِدِينَ ﴾ فيمن لا يعقل على صيغة العقل ، كقوله (٥) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنِكُمْ ﴾ .
- ٥ ﴿ يَا بَنِيَّ ﴾ : ثلاث ياءات : ياء التصغير ، والأصلية ، وياء الإضافة حُذِفَتْ اجتزاء بالكسرة .

(١) هذا نص قول الزجاج في معانيه : ٨٨/٣ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٣٩٦/٣ ، وتفسير الماوردي :

٢٤٤/٢ ، وتفسير البغوي : ٤٠٨/٢ ، و زاد المسير : ١٧٩/٤ .

(٢) جاء بعده في كتاب وضع البرهان للمؤلف : ١٩٥ : « فحذفت ياء الإضافة ، وهذه للمبالغة ... » .

(٣) نص هذا القول في تفسير الماوردي : ٢٤٥/٢ ، وذكره - أيضا - الفخر الرازي في تفسيره : ٨٩/١٨ وظاهر

هذا القول أن الرؤية تكررت ، وسياق الآية لا يدل عليه ، وإنما إعادة الفعل لتأكيد المعنى لأنه إخبار عن رؤية منامية فلئلا يتوهم الغلط والنسيان أكد الفعل ولم يعطف .

قال أبو حيان في البحر المحيط : ٢٨٠/٥ : « والظاهر أن ﴿ رَأَيْتَهُمْ ﴾ كرر على سبيل التوكيد للطول بالمفاعيل ... » .

وينظر الدر المصون : ( ٤٣٦/٦ ، ٤٣٧ ) .

(٤) عن تفسير الماوردي : ٢٤٥/٢ ، وينظر البحر المحيط : ٢٨٠/٥ ، والدر المصون : ٤٣٧/٦ .

(٥) سورة النمل : آية : ١٨ .

- ٨ ﴿ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ ﴾ : غَلَطٍ فِي تَدْبِيرِ أَمْرِ الدُّنْيَا <sup>(١)</sup> ؛ إِذْ نَحْنُ أَنْفَعُ لَهُ مِنْهُ .
- ١٥ ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ ﴾ : مَحْذُوفِ الْجَوَابِ <sup>(٢)</sup> ، وَالْكَوْفِيُّونَ يَجْعَلُونَ ﴿ أَجْمَعُوا ﴾ جَوَابًا <sup>(٣)</sup> ، وَالْوَاوُ مُقْمَحَةٌ . وَإِقْحَامُهَا لَمْ يَثْبُتْ بِحُجَّةٍ وَلَا لَهُ وَجْهٌ فِي الْقِيَاسِ .
- ﴿ غَيَّبَتِ الْجُبُّ ﴾ : أَسْفَلُهُ حَيْثُ يَغِيبُ عَنِ الْأَبْصَارِ <sup>(٤)</sup> .
- ١٧ ﴿ نَسْتَبِقُ ﴾ : نَنْتَضِلُ . مِنْ السِّبَاقِ فِي الرَّهْيِ <sup>(٥)</sup> . أَوْ نَسْتَبِقُ بِالْعَدْوِ . / ٤٦ ب
- ﴿ أَيُّنَا أَسْرَعُ ﴾ <sup>(٦)</sup> .
- ١٩ ﴿ يَبْشُرِي ﴾ مَوْضِعَ الْأَلْفِ فَتَحَ ، مَنَادِي مِضَافٍ <sup>(٧)</sup> .

(١) قال القرطبي في تفسيره : ١٣١/٩ : « لم يريدوا ضلال الدين ، إذ لو أرادوا لكانوا كفارا ، بل أرادوا لفي ذهاب عن وجه التدبير ، في إثارة اثنين على عشرة مع استوائهم في الانتساب إليه » .

(٢) الكشف : ٢٠٦/٢ ، والبيان لابن الأنباري : ٣٥/٢ ، والتبيان للعكبري : ٧٢٥/٢ ، والبحر المحيط : ٢٨٧/٥ ، والدر المصون : ٤٥٣/٦ .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره : ٥٧٥/١٥ .

وينظر الإنصاف لابن الأنباري : ٤٥٦/٢ ، والبحر المحيط : ٢٨٧/٥ .

(٤) ينظر تفسير الطبري : ٥٦٦/١٥ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٩٣/٢ ، ومعاني النحاس : ٤٠٠/٢ ، والمفردات للراغب : ٣٦٧ .

(٥) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢١٣ ، والطبري في تفسيره : ٥٧٧/١٥ ، والزجاج في معانيه : ٩٥/٢ .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٢٥٠/٢ عن الزجاج ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٩١/٤ عن ابن عباس ، وابن قتيبة .

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره : ٢٥٠/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٩٢/٤ بون عزو .

(٧) هذا الترجيح على قراءة من أثبت الألف ، وهذه القراءة لابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، وابن عامر . ينظر السبعة لابن مجاهد : ٣٤٧ ، وحجة القراءات : ٣٥٧ ، والكشف لمكي : ٧/٢ ، والبحر المحيط : ٢٩٠/٥ ، والدر المصون : ٤٥٩/٦ .

﴿ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةَ ﴾ : المدلي ومن معه لثلا يسألوهم الشركة لرخص  
ثمنه (١) .

﴿ وَشَرَّوهُ ﴾ : باعوه (٢) ، ﴿ بِثَمْنٍ بَخْسٍ ﴾ : ظلم (٣) . ٢٠  
﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ : لعلمهم بظلمهم ، وذلك أن إخوته جاؤوا إلى  
البئر ليبحثوا عنه فإذا هم به في يد الواردين ، فقالوا : عبَدْنَا وبضاعتنا ثم  
باعوه منهم (٤) .

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ : كمال القوة . من ثمانية عشر إلى ستين (٥) . ٢٢

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ( ٤ / ١٦ ، ٥ ) عن مجاهد .

ونقله النحاس في معاني القرآن : ٤٠٦/٣ ، والماوردي في تفسيره : ٢٥٢/٢ عن مجاهد أيضا .

(٢) وهو من الأضداد .

ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٠٤/٨ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٤ ، والأضداد لابن  
الأنباري : ٧٢ .

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ١٢/١٦ عن قتادة .

ونقله النحاس في معاني القرآن : ٤٠٧/٣ ، والماوردي في تفسيره : ٢٥٤/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز :  
( ٤٦٦ ، ٤٦٥/٧ ) عن قتادة أيضا .

ورجح الزجاج في معاني القرآن : ٩٨/٣ هذا القول فقال : « لأن الانسان الموجود ( الحر ) لا يجل بيعه » .

(٤) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره : ٨/١٦ عن ابن عباس رضى الله عنهما من طريق محمد بن

سعد بن أبيه ... ، وهو اسناد مسلسل بالضعفاء تقدم بيان أحوالهم ص ( ٨٦ ) .

وليس في سياق الآيات ما يدل على هذا المعنى ، بل العكس ، فقد كانوا يحاولون التخلص منه واتفقت كلمتهم

على أن يلقوه في البئر بإدلائه في البئر ، ثم تركوه فكيف يرجعون للبحث عنه ؟

أما الذين باعوه فهم الذين أدلوا دلوهم في البئر ووجدوه واصطحبوه معهم وباعوه على الذي اشتراه من مصر ،

وكانوا فيه من الزاهدين لظنهم أنه لا يرغب في شرائه أحد ، إما لصغره ، أو لضعفه بسبب مالحقه من أذى

إخوته .

(٥) ذكره الطبري في تفسيره : ٢١/١٦ . وأورد أقوالاً أخرى في ذلك ثم قال : « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب

أن يقال : إن الله أخبر أنه أتى يوسف لما بلغ أشده حكما وعلما ، و« الأشد » هو انتهاء قوته وشبابه ، وجائز

أن يكون آتاه ذلك وهو ابن ثمانين سنة ، وجائز أن يكون آتاه وهو ابن عشرين سنة ، وجائز أن يكون

آتاه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، ولا دلالة له في كتاب الله ، ولا أثر عن الرسول ﷺ ، ولا في إجماع الأمة ، على

أى ذلك كان . وإذا لم يكن ذلك موجودا من الوجه الذى ذكرت ، فالصواب أن يقال فيه كما قال عز وجل ، حتى

تثبت حجة بصحة ما قيل في ذلك من الوجه الذى يجب التسليم له ، فيسلم لها حينئذ . »



- ٢٣ ﴿ وَرَأَوْنَهُ ﴾ : طلبته بهوى وميل من الإرادة ، وجاءت على المفاعلة لأنها فى موضع نواعى الطبعين (١) .
- ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ : هَلُمَّ إِلَى مَا هُوَ لَكَ (٢) .
- ﴿ إِنَّهُ رَبِّى ﴾ أى : العزيز (٣) مالكى حكما ، بل الله ربى أحسن مثواى فى طول مقامي (٤) .
- ٢٤ ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ﴾ : تقديره : ولولا أن رأى برهان ربّه همّ بها (٥) ، بدليل صرف السوء والفحشاء عنه ؛ ولأن ﴿ لولا أن رأى ﴾ شرط فلا يجعلُ الكلام مطلقاً .

(١) ينظر معانى القرآن للزجاج : ٩٩/٣ ، والمحرد الوجيز : ٤٧١/٧ ، وتفسير القرطبي : ( ١٦٣ ، ١٦٢/٩ ) .

(٢) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٠٥/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٥ ، ومعانى الزجاج : ٩٩/٣ .

(٣) أخرج الطبري هذا القول فى تفسيره : ٢١/١٦ عن مجاهد .

ونكره الزجاج فى معانيه : ١٠١/٣ .

ونقله الماوردي فى تفسيره : ٢٥٨/٢ عن مجاهد ، وابن اسحاق ، والسدى .

وقال البغوى فى تفسيره : ٤١٨/٢ : « وهذا قول أكثر المفسرين » .

(٤) تفسير البغوى : ٤١٨/٢ ، والمحرد الوجيز : ٤٧٥/٧ ، وزاد المسير : ٢٠٣/٤ .

(٥) نكره الزجاج فى معانى القرآن : ١٠١/٣ .

ونقله الماوردي فى تفسيره : ٢٥٩/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ( ٢٠٦ ، ٢٠٥/٤ ) عن قطرب .

ويكون هذا المعنى على أن فى الكلام تقديم وتأخيرا .

قال ابن الجوزى : « فلما رأى البرهان ، لم يقع منه الهم ، فقدم جواب « لولا » عليها ، كما يقال : قد كنت من الهالكين ، لولا أن فلانا خلصك ، لكت من الهالكين ... » .

زاد المسير : ٢٠٥/٤ .

وقيل : همُّ بها من قِبَل الشهوة التي جُبِل الإنسان عليها لا بعلَّة<sup>(١)</sup> ، والثواب على قمعها في [ وقت<sup>(٢)</sup> ] غلبتها .

ويُحكى أن سليمان<sup>(٣)</sup> بن يسار عَلِقَتْهُ بعض نساء المدينة من صميم شرفها وحسنات دهرها ، ودخلت عليه من كل مَدْخَل ، ففر من المدينة فرأى يوسف في المنام فقال له : أنت الذي هممتَ فقال يوسف : وأنت الذي لم تَهْمُ<sup>(٤)</sup> .

﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ : بلغ حُبُّه شَغَافَ قلبها<sup>(٥)</sup> ، كما يقال : رَأْسُهُ ، ودمغهُ<sup>(٦)</sup> .

و « الشُّغَافُ » : غلاف القلب جلدة بيضاء<sup>(٧)</sup> .

(١) يعني ليس بدافع نفسى فاسد من الميل إلى الوقوع في المحرم .

(٢) في الأصل : « وزن » ، والمثبت في النص عن « ك » .

(٣) هو سليمان بن يسار الهلالي ، المدني . أحد الفقهاء السبعة .

قال عنه الحافظ ابن حجر في التقریب : ٢٥٥ : « ثقة » ، فاضل ، من كبار الثالثة ، مات بعد المائة .

ترجمته في : طبقات ابن سعد : ١٧٤/٥ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي : ٦٠ ، وتذكرة الحفاظ : ٩١/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٤٤/٤ .

(٤) أخرج أبو نعيم نحو هذه الرواية في حلية الأولياء : ( ١٩٠/٢ ، ١٩١ ) عن مصعب بن عثمان .

وأوردها الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٤٤٦/٤ ، في ترجمة سليمان بن يسار ، ثم قال : إسنادها منقطع .

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٠٨/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٥ .

(٦) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢١٥ : « يقال : قد شَغَفَتْ فلاناً ، إذا أصبت شَغَافَهُ . كما يقال : كَبِدْتُهُ ، إذا أصبت كبده . وَبَطَنْتُهُ : إذا أصبت بطنه » .

وينظر تفسير الطبري : ٦٣/١٦ ، والصحاح : ١٣٨٢/٤ ، واللسان : ١٧٩/٩ ( شغف ) .

(٧) تهذيب اللغة : ١٧٥/١٦ ، واللسان : ١٧٩/٩ ( شغف ) .

## سورة يوسف

وقيل : الشَّغاف : داء تحت الشُّرَاسِيْف (١) أصابها من حُبِّه ما يُصِيبُ من الشغاف .

﴿ وأعدت ﴾ : من « العتاد (٢) » ، ﴿ مُتَكَنًّا ﴾ : مجلساً (٣) أو وسادة، أو طعاماً (٤) ؛ لأن الضيف يُطعم ويكرم على مُتَكَاءٍ يطرح له ، تقول العرب : اتكأنا عند فلان ، أي : طَعِمْنَا (٥) .

« أكبرن » أعظم (٦) . وقيل (٧) : حِضْنٌ ، وليست من كلام العرب ، وعسى أن يكون من شدة ما أعظمه حِضْنٌ .

(١) الشراسيف : جمع شُرْسُوفٍ بوذن عصفور . وهو غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف .  
اللسان : ١٧٥/٩ ( شرسف ) .

وفى تهذيب اللغة : ١٧٧/١٦ عن الأصمعي : « أن الشغاف داء في القلب ، إذا اتصل بالطحال قتل صاحبه » .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٣ ، والصاحح : ١٣٨٢/٤ ( شغف ) .

(٢) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٣٠٨/١ : « أفعلت من العتاد ، ومعناه : أعدت له متكئاً » .

وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٦ ، وتفسير الطبري : ٦٩/١٦ ، ومعاني الزجاج : ١٠٥/٣ .

(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن : ٤٢/٢ ، والطبري في تفسيره : ٧٠/١٦ .

(٤) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢١٦ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ( ٧٤ - ٧٢/١٦ ) عن مجاهد ، وقتادة ، وعكرمة ، وابن اسحاق ، وابن زيد .

(٥) عن تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٦ .

(٦) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٣٠٩/١ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢١٧ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ( ٧٦ ، ٧٥/١٦ ) عن مجاهد ، وقتادة ، والسدي ، وابن زيد .

ونقله النحاس في معاني القرآن : ٤٢٢/٣ عن مجاهد ، ثم قال : « وهذا هو الصحيح » .

(٧) أورده أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٣٠٩/١ فقال : « ومن زعم أن « أكبرنه » : حِضْنٌ ، فمن أين ؟ وإنما وقع عليه الفعل ذلك ، لو قال : أكبرن ، وليس في كلام العرب أكبرن : حِضْنٌ ، ولكن عسى أن يكون من شدة ما أعظمه حِضْنٌ » .

وأورد هذا القول أيضا الطبري في تفسيره : ٧٦/١٦ ، والزجاج في معاني القرآن : ١٠٦/٣ ، والنحاس في معانيه : ٤٢٢/٣ ، وجميعهم ضعف هذا القول .

- ٣٢ « استعصم » : امتنع <sup>(١)</sup> طالبا للعصمة .
- ٣٣ ﴿ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ أى : حبيب ، لا أن الحبَّ جَمَعَهُمَا . ثم السجن أحب إلى من الفحشاء <sup>(٢)</sup> . /
- ٣٦ ﴿ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴾ : فى عبارة الرؤيا <sup>(٤)</sup> . وقيل <sup>(٥)</sup> : كان يداوي مرضاهم ، ويُعزِّي حزينهم ، ويُعين المظلوم ، وينصر الضعيف ، ويجتهد فى عبادة ربه .
- ٣٧ ﴿ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ﴾ كان يخبر بما غاب مثل عيسى عليه السلام <sup>(٦)</sup> ، فقدم هذا على التعبير ليعلما ما خصه الله به .
- و « التأويل » الخبر عما حضر بما يؤول إليه فيما غاب .

٢/٤٧

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٧ ، وتفسير الطبرى : ٨٦/١٦ ، ومعانى النحاس : ٤٢٣/٣ .

(٢) أخرج الطبرى نحو هذا القول فى تفسيره : ٨٨/١٦ عن السدى .

وانظر معانى الزجاج : ١٠٨/٣ ، وتفسير الماوردى : ٢٦٦/٢ ، وزاد المسير : ٢٢٠/٤ .

(٣) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣١١/٨ ، وتفسير الطبرى : ٨٨/١٦ ، ومعانى النحاس : ٤٢٤/٣ ، وقال الزجاج

فى معانيه : ١٠٨/٣ : « يقال : صبا إلى اللّهُ يصبو صبُّوا ، وصبيًّا ، وصبًّا ، إذا مال إليه » .

(٤) ذكره النحاس فى معانى القرآن : ٤٢٦/٣ .

ونقله الماوردى فى تفسيره : ٢٦٩/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٢٣/٤ عن ابن اسحاق .

(٥) أخرج الطبرى فى تفسيره : ٩٨/١٦ عن الضحاک ، وقتادة .

ونقله النحاس فى معانى القرآن : ٤٢٦/٣ ، والماوردى فى تفسيره : ٢٦٨/٢ ، والقرطبى فى تفسيره :

١٩٠/٩ عن الضحاک .

وأورده ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٢٣/٤ ، وقال : « رواه مجاهد عن ابن عباس » .

(٦) نقل الماوردى هذا القول فى تفسيره : ٢٦٩/٢ عن الحسن رحمه الله تعالى .

وكذا ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٢٤/٤ ، والقرطبى فى تفسيره : ١٩١/٩ .

﴿ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾ أى ذكر يوسف مَلِكِهِ <sup>(١)</sup> . أو أنسى ٤٢

الشیطان أن يذكر الله <sup>(٢)</sup> وسؤل له الاستعانة بغيره وزین الأسباب التى ينسى معها .

و « البضع » ما دون العشر، من ثلاث إلى عشر . <sup>(٣)</sup>

﴿ أَضْغَثُ أَحْلَمٍ ﴾ : أخلاطها وألوانها <sup>(٤)</sup> ، و « الضغثُ » : ملء الكف من ٤٤

الحشيش الذى فيه كل نبت <sup>(٥)</sup> ، والضغثُ : ما اختلط من الأمر <sup>(٦)</sup> .

(١) فيكون الناسى على هذا القول صاحبه الذى كان معه فى السجن .

وقد أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ( ١٠٩/١٦ ، ١١٠ ) عن ابن اسحاق ، ومجاهد ، وقتادة .

ونقله الماوردى فى تفسيره : ٢٧١/٢ عن ابن اسحاق .

قال النحاس فى معانيه : ٤٢٨/٣ : « وذلك معروف فى اللغة أن يقال للسيد : رب ... » .

(٢) يكون الناسى على هذا القول يوسف عليه السلام .

ذكره الطبرى فى تفسيره : ١١١/١٦ ، والزجاج فى معانيه : ١١٢/٣ .

ونقله النحاس فى معانى القرآن : ٤٢٩/٣ عن مجاهد .

وعزه ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٢٧/٤ إلى مجاهد ، ومقاتل ، والزجاج .

(٣) ذكره الماوردى فى تفسيره : ٢٧١/٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٥١٧/٧ : « والبضع فى كلام العرب اختلف فيه ، فالأكثر على أنه من

الثلاثة إلى العشرة ، قاله ابن عباس ، وعلى هذا هو فقه مالك رحمه الله فى دعاوى والإيمان »

وقال الطبرى فى تفسيره : ١١٥/١٦ : « والصواب فى « البضع » ، من الثلاث إلى التسع ، إلى العشر ،

ولا يكون دون الثلاث . وكذلك ما زاد على العقد إلى المئة ، وما زاد على المئة فلا يكون فيه بضع » .

(٤) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٧ ، وتفسير الطبرى : ١١٧/١٦ ، وتفسير الماوردى : ٢٧٢/٢ .

(٥) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣١٢/٨ ، وغريب القرآن لليزىدى : ( ١٨٣ ، ١٨٤ ) ، وتفسير الطبرى : ١١٧/١٦ ،

ومعانى القرآن للزجاج : ١١٢/٣ ، وتفسير الماوردى : ٢٧٢/٢ ، والمفردات للراغب : ٢٩٧ ، واللسان : ١٦٤/٢

( ضغث ) .

(٦) اللسان : ١٦٣/٢ ( ضغث ) .

وفى حديث عمر <sup>(١)</sup> : « اللَّهُمَّ إِن كَتَبْتَ عَلَيَّ إِثْمًا أَوْ ضِعْفًا فَاِمَحْهُ عَنِّي فَإِنَّكَ تَمَحُّو مَا تَشَاءُ » .

﴿ وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ : بعد انقضاء أمةٍ من الناس . <sup>(٢)</sup> ٤٥

﴿ تَزْرَعُونَ ... دَابَّأ ﴾ : نصب على المصدر <sup>(٣)</sup> ؛ لأن ﴿ تَزْرَعُونَ ﴾ يدل على تدأبون . أو هو حال <sup>(٤)</sup> ، أى : تزرعون دائبين ، كقوله <sup>(٥)</sup> : ﴿ وَاتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ ، أى : راهيا .

﴿ يَأْكُلْنَ ﴾ : يؤكل فيهن ، على مجاز : ليل نائم . <sup>(٦)</sup> ٤٨

(١) الحديث فى الفائق للزمخشري : ٣٤١/٢ ، وغريب الحديث لابن الجوزي : ١٢/٢ ، والنهاية : ٩٠/٣ ، وتهذيب اللغة للأزهري : ٥/٨ .

قال ابن الأثير : « أراد عملاً مختلطاً غير خالص . من ضَعَفَ الحديث إذا خلطه ، فهو فَعَلٌ بمعنى مفعول . ومنه قيل للأحلام الملتبسة : أضغاث » .

(٢) نص هذا القول فى تفسير الماوردي : ٢٧٣/٢ عن الحسن رحمه الله تعالى . والقول المشهور فى المراد بـ « الأمة » هنا هو الحين من الدهر ، وقد أخرجه الطبري فى تفسيره : ( ١٢٠/١٦ ، ١٢١ ) عن ابن عباس ، والحسن ، ومجاهد ، والسدى ، وعكرمة . وانظر معاني القرآن للزجاج : ١١٣/٣ ، ومعاني النحاس : ٤٣٢/٣ ، والمحزر الوجيز : ٥٢٢/٧ ، وتفسير القرطبي : ٢٠١/٩ .

(٣) اعراب القرآن للنحاس : ٣٣٢/٢ ، والمحزر الوجيز : ٥٢٦/٧ ، والتبيان للعكبري : ٧٣٤/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٣/٩ .

(٤) والوجه الذى ذكره المؤلف على تقدير حذف مضاف .

ينظر البحر المحيط : ٣١٥/٥ ، والدر المصون : ٥١٠/٦ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٣/٩ .

(٥) سورة الدخان : آية : ٢٤ .

(٦) أورده ابن عطية فى المحزر الوجيز : ٥٢٨/٧ ، وقال : « وهذا كثير فى كلام العرب » .

وانظر تفسير الطبري : ١٢٦/١٦ ، وتفسير الماوردي : ٢٧٥/٢ ، و زاد المسير : ٢٣٣/٤ .

- ٤٩ ﴿ يَغَاثُ ﴾ : من الغيث <sup>(١)</sup> ، تقول العرب : « غثنا ما شئنا <sup>(٢)</sup> » .
- ﴿ يَعْصِرُونَ ﴾ أى : العنب . <sup>(٣)</sup> أو يَنْجُونَ <sup>(٤)</sup> ، و « العُصْرَةُ » النجاة من الجوع والعطش ، و « تُعْصِرُونَ <sup>(٥)</sup> » : تُمَطِّرُونَ من قوله <sup>(٦)</sup> : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ ﴾ .
- ٥١ ﴿ حَشَّ لِلَّهِ ﴾ : عياداً به وتنزيهاً من هذا الأمر <sup>(٧)</sup> .
- تقول : كنتُ فى حشا فلان : ناحيته ، وتركته بحياش البلاد : بالبعد من أطرافها ، وهو لا يَنْحَاشُ من شىء : لا يكثرث . <sup>(٨)</sup>

(١) أى : المطر .

ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٨ ، وتفسير الطبرى : ١٢٨/١٦ ، وزاد المسير : ٢٢٤/٤ ، والبحر المحيط : ٣١٥/٥ ، وتفسير ابن كثير : ٣١٨/٤ .

(٢) أى : مطرنا ما أردنا .

اللسان : ١٧٥/٤ ( غيث ) ، والدر المصون : ٥١٠/٦ .

(٣) ذكره ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢١٨ .

وأخرج نحوه الطبرى فى تفسيره : ( ١٢٠ ، ١٢٩/١٦ ) عن ابن عباس ، ومجاهد ، والسدى ، وقتادة .

ونقله الماوردى فى تفسيره : ٢٧٥/٢ عن قتادة ، ومجاهد .

وأورده ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٢٤/٤ ، وقال : « رواه العوفى عن ابن عباس ، وبه قال قتادة ، والجمهور » .

(٤) هذا قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن : ٣١٣/٨ ، واليزيدى فى غريب القرآن : ١٨٤ ورده الطبرى فى تفسيره :

١٣١/١٦ بقوله : « وكان بعض من لا علم له بأقوال السلف من أهل التأويل ، ممن يفسر القرآن برأيه على

مذهب كلام العرب ، يوجه معنى قوله : ﴿ وفيه يعصرون ﴾ إلى : وفيه ينجون من الجذب والقحط بالغيث ،

ويزعم أنه من « العَصْر » و « العُصْرَة » ، التى بمعنى المنجاة ... » .

(٥) بضم التاء على البناء للمفعول ، قرأه عيسى البصرى . وهى شاذة .

ينظر المحتسب : ٢٤٥/١ ، والبحر المحيط : ٣١٦/٥ ، والدر المصون : ٥١١/٦ .

(٦) سورة النبا : آية : ١٤ .

(٧) المفردات للراغب : ١٣٦ ، وتفسير البغوى : ٤٣٠/٢ ، وتفسير القرطبى : ٢٠٧/٩ .

(٨) ينظر ما سبق فى تهذيب اللغة : ١٤٢/٥ ، واللسان : ( ٢٩٠/٦ ، ٢٩١ ) ( حوش ) .

﴿ حَصَّصَ الْحَقُّ ﴾ : ظهر وتبين<sup>(١)</sup> من جميع وجوهه . من حصَّ رأسه :  
 صلح<sup>(٢)</sup> ، أو من الحصَّة<sup>(٣)</sup> ، أى : بانت حصَّةُ الحق من الباطل .  
 وقال الأزهري<sup>(٤)</sup> : هو من حصَّص البعير بثفناته<sup>(٥)</sup> فى الأرض إذا برك حتى  
 يتبين آثارها فيه .

﴿ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ : معنى اللام تعريف الإضافة لأنها بدل منها ، أى :  
 خزائن أرضك<sup>(٦)</sup> ، وسأل ذلك لصلاح العباد بحسن تدبيره لها .

﴿ بَضَعَتْهُمْ ﴾ : وكانت / وِرْقًا<sup>(٧)</sup> . وإنما ردها ليتوسع بها أبوه وقومه<sup>(٨)</sup> . ٤٧/ب

- (١) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣١٤/٨ ، وغريب القرآن لليزىدى : ١٨٤ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٨ ،  
 ومعانى القرآن للنحاس : ٤٣٨/٣ ، والمفردات للراغب : ١٢٠ .  
 (٢) تفسير الطبري : ١٤٠/١٦ ، وتفسير الماوردي : ٢٧٧/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٨/٩ .  
 وفى تهذيب اللغة : ٤٠١/٣ : « إذا ذهب الشعر كله قيل : رجلٌ أحصُّ وامرأه حصَّاء » .  
 وانظر اللسان : ١٣/٧ ( حوص ) ، والدر المصون : ٥١٣/٦ .  
 (٣) عن معاني القرآن للزجاج : ١١٥/٣ .  
 وانظر معاني النحاس : ٤٣٨/٣ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٥٧/١٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٨/٩ .  
 (٤) لم أقف على قوله فى مخطاته فى تهذيب اللغة ، وهو فى تفسير الفخر الرازى : ١٥٧/١٨ ، والدر المصون :  
 ٥١٣/٦ بون نسبة .  
 (٥) الثفنات : جمع « ثفنة » ، وهى ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استنخا وغلظ ، كالركبتين وغيرها .  
 الصحاح : ٢٠٨٨/٥ ، واللسان : ٧٨/١٣ ( ثفن ) .  
 (٦) تفسير الطبري : ١٤٨/١٦ ، وتفسير الماوردي : ٢٨٠/٢ ، والكشاف : ٣٢٨/٢ ، والبحر المحيط : ٣١٩/٥ .  
 (٧) تفسير الطبري : ١٥٧/١٦ ، وتفسير الماوردي : ٢٨٥/٢ .  
 والورق : الدراهم المضروبة وربما سميت الفضة ورقا .  
 ينظر الصحاح : ١٥٦٤/٤ ، واللسان : ٣٧٥/١٠ ( ورق ) .  
 (٨) ذكره الطبري فى تفسيره : ١٥٧/١٦ .



﴿ نَكْتَلُ ﴾ : وزنه « نَفْتَعَلُ » محذوف العين ، سألَه المازنيُّ (١) عن ابن السكيت (٢) عند الواثق (٣) ، فقال : « نَفَعَلُ » قال : فماضيه - إذاً - « كَتَلُ (٤) » .

٦٣

(١) المازني : ( - ٢٤٩ هـ ) .

هو بكر بن محمد بن حبيب بن بقیة المازني ، أبو عثمان .  
الإمام النحوي ، من أهل البصرة .

من مؤلفاته : ما تلحن فيه العامة ، وكتاب الألف واللأم والتصريف وعليه شرح ابن جني المسمي « المنصف » .  
أخباره في : طبقات النحويين للزبيدي : ٨٧ ، وتاريخ بغداد : ٩٣/٧ ، ومعجم الأدياء : ١٠٧/٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٧٠/١٢ ، ويغية الوعاة : ٤٦٣/٨ .

(٢) ابن السكيت : ( - ٢٤٤ هـ ) .

هو يعقوب بن اسحاق بن السكيت البغدادي أبو يوسف .

صنّف اصلاح المنطق ، والقلب والابدال وكتاب الألفاظ ، والأضداد ... وغير ذلك .

أخباره في : طبقات النحويين للزبيدي : ٢٠٢ ، ومعجم الأدياء : ٥٠/٢٠ ، وفيات الأعيان : ٣٩٥/٦ ، ويغية الوعاة : ٣٤٩/٢ .

(٣) يريد الواثق بالله الخليفة العباسي كما في معجم الأدياء لياقوت : ١١٧/٧ ، وأورد المناظرة التي جرت بينهما كاملة .

وفي طبقات النحويين للزبيدي : ٢٠٢ ، وفيات الأعيان : ( ٣٩٨ ، ٣٩٧/٦ ) ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/١٢ أن المناظرة كانت في مجلس محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم .

وذكر الذهبي في موضع آخر من سير أعلام النبلاء ( ٢٧١/١٢ ، ٢٧٢ ) أن المناظرة كانت في مجلس الخليفة المتوكل . وهو موافق لما ذكره القفطي في إنباه الرواة : ٢٥٠/٨ .

(٤) أورد الزجاجي هذه المناظرة في مجالس العلماء : ٢٣٠ مسندة إلى أبي عثمان المازني أنه قال : « جمعني

وإبن السكيت بعض المجالس ، فقال لي بعض من حضر : سله عن مسألة - وكان بيني وبين ابن السكيت ود ، فكرهت أن أتهمه بالسؤال ، لعلمي بضعفه في النحو ، فلما ألح علي قلت له : ما تقول في قول الله جل وعز : ﴿ فأرسل معنا أخانا نكتل ﴾ ما وزن « نكتل » من الفعل ولم جزمه ؟ فقال : وزنه « نفعل » وجزمه لأنه جواب الأمر . قلت له : فما ماضيه ؟ ففكر وتشور ، فاستحييت له ، فلما خرجنا قال لي : ويحك ما حفظت الود ، خجلتني بين الجماعة .

فقلت : والله ما أعرف في القرآن أسهل منها ، قال : وزن نكتل نفعل ، من اکتال يکتال ، وأصله نكتيل ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون اللام فصارت نكتل .

- ٦٤ ﴿ قَالَ خَيْرٌ حَافِظًا ﴾ : مصدر ، كقراءة من قرأ : ﴿ خَيْرٌ حَافِظًا ﴾<sup>(١)</sup> ، كقوله<sup>(٢)</sup> : ﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ أى : دعاء الله .
- ٦٥ ﴿ مَا نَبْغِي ﴾ : ما الذى نطلب بعد هذا<sup>(٣)</sup> ؟ .
- ﴿ نَمِيرُ أَهْلَنَا ﴾ : نحمل لهم الميرة وهى ما يقوت الانسان .<sup>(٤)</sup>
- ﴿ وَنَزِدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ ﴾ : كان يعطي كل واحد منهم حمل بعير .<sup>(٥)</sup>
- ﴿ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ : تناله يسيراً<sup>(٦)</sup> .
- ٦٦ ﴿ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ : إلا أن تهلكوا جميعاً<sup>(٧)</sup> .
- ٦٧ ﴿ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ﴾ : خاف عليهم العين .<sup>(٨)</sup>

(١) بكسر الحاء من غير ألف .

وهى قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبى عمرو ، وابن عامر ، وعاصم فى رواية أبى بكر .  
السبعة لابن مجاهد : ٣٥٠ ، والتبصرة لمكى : ٢٢٩ .

(٢) سورة الأحقاف : آية : ٣١ .

(٣) تكون « ما » على هذا القول استفهامية .

قال الفخر الرازى فى تفسيره : ١٧٤/١٨ : « والمعنى لما رأوا أنه رد إليهم بضاعتهم قالوا : ما نبغى بعد هذا ، أى : أعطانا الطعام ، ثم رد علينا ثمن الطعام على أحسن الوجوه . فإى شىء ينبغى وراء ذلك ؟ »  
وذكر الزمخشرى هذه الوجة فى الكشاف : ٣٣١/٢ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٨/٨ ، وأبو حيان فى البحر : ٢٢٢/٥ ، ودرجته السمين الحلبى فى الدر المصون : ٥١٩/٦ .

(٤) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣١٤/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٩ ، والمفردات للراغب : ٤٧٨ ، واللسان : ١٨٨/٥ ( مير ) .

(٥) ينظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣١٤/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٩ ، وتفسير الطبرى : ١٦٢/١٦ .

(٦) ذكر نحوه البغوى فى تفسيره : ٤٣٦/٢ ، ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٩/٨ عن السدى .

(٧) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ١٦٢/١٦ عن مجاهد .

ونقله الماوردى فى تفسيره : ٢٨٧/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٢٥٣/٤ عن مجاهد أيضا .

(٨) ذكره الفراء فى معانيه : ٥٠/٢ ، وابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢١٩ .

وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ( ١٦٦ ، ١٦٥/١٦ ) عن ابن عباس ، وقتادة ، والضحاك ، ومحمد بن كعب ، والسدى .

- ٦٩ ﴿ فَلَا تَبْتَسِسْ ﴾ أى : لا تَيَّاس ، أى : لا يكن عليك بأس بعملهم . والسقاية والصواع والصاع<sup>(١)</sup> : إناءٌ يُشْرَبُ فيه ويكال أيضا .<sup>(٢)</sup>  
والعيرُ : الرفقة .<sup>(٣)</sup>
- ٧٠ ﴿ إِنَّكُمْ لَسَّرِقُونَ ﴾ كان ذلك من قول الخازن أو الكيال، ولم يعلم من جعل السقاية فيه . ولو كان قول يوسف فعلى أنهم سرقوه من أبيه .<sup>(٤)</sup>
- ٧٣ ﴿ وَمَا كُنَّا سَرِقِينَ ﴾ : لأنهم ردوا البضاعة التي وجدوها في رحالهم .<sup>(٥)</sup>
- ٧٥ ﴿ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ : كان حكم السارق في دين بنى إسرائيل أن يَسْتَرْقَهُ صاحب المال .<sup>(٦)</sup>

(١) من قوله تعالى : ﴿ فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون ﴾ [ آية : ٧٠ ] ، ومن ﴿ قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم ﴾ [ آية : ٧٢ ] .

(٢) عن تفسير الماوردى : ٢٨٩/٢ ، ونص كلامه : « والسقاية والصواع واحد قال ابن عباس : وكل شىء يشرب فيه فهو صواع » .

وانظر معانى القرآن للفراء : ٥١/٢ ، ومجاز القرآن لابی عبيدة : ٣١٥/٨ ، وتفسير البغوى : ٤٣٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٢٩/٩ .

(٣) تفسير الماوردى : ٢٨٩/٢ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٨٢/١٨ .

(٤) ينظر القولان السابقان فى تفسير الماوردى : ٢٨٩/٢ ، وتفسير البغوى : ٤٣٩/٢ ، وزاد المسير : ( ٢٥٧/٤ ، ٢٥٨ ) ، وتفسير الفخر الرازى : ١٨٣/١٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٣١/٩ .

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره : ( ١٨٢ ، ١٨١/١٦ ) ، والزجاج فى معانيه : ١٢١/٣ .

وانظر تفسير الماوردى : ٢٩٠/٢ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٨٤/١٨ .

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٢٠ ، وتفسير الطبرى : ١٨٢/١٦ ، وتفسير الماوردى : ٢٩١/٢ ، وتفسير البغوى : ٤٤٠/٢ .

وتقدير الإعراب : جزاؤه استرقاق من وجد في رحله فهذا الجزاء جزاؤه ، كما تقول : جزاء السارق القطع فهو جزاؤه لتقرير البيان<sup>(١)</sup> .

﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا ﴾ صنعنا<sup>(٢)</sup> ودبرنا . أو أردنا<sup>(٣)</sup> . أو كدنا إخوته له ووعظناهم بما دبرنا في أمره . ٧٦

﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ : كان حكم السارق الضرب والضمان في دين الملك .<sup>(٤)</sup>

(١) وفي الآية ثلاثة وجوه أخرى .

ينظر معاني القرآن للزجاج : ١٢١/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٣٨/٢ ، والتبيان للعكبري : ٧٣٩/٢ ، والبحر المحيط : ٣٣١/٥ ، والدر المصون : ( ٥٢٢ - ٥٢٩/٦ ) .

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ( ١٨٦/١٦ - ١٨٨ ) عن مجاهد ، والضحاك ، والسدي .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٢٩١/٢ عن الضحاك ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٢/٨ عن الضحاك ، والسدي .

وأورده ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٦١/٤ ، وقال : « قاله الضحاك عن ابن عباس » .

ونقل القرطبي هذا القول في تفسيره : ٢٣٦/٩ عن ابن عباس .

وأما قول المؤلف « ودبرنا » عطفاً على « صنعنا » فهو قول آخر ذكره الماوردي في تفسيره : ٢٩١/٢ عن ابن عيسى ، والقرطبي في تفسيره : ٢٣٦/٩ عن ابن قتيبة .

وذكره البغوي في تفسيره : ٤٤٠/٢ دون عزو .

(٣) ذكره البغوي في تفسيره : ٤٤٠/٢ دون عزو .

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٦١/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٣٦/٩ عن ابن الأنباري .

(٤) تفسير البغوي : ٤٤٠/٢ ، وزاد المسير : ٢٦١/٢ .

وقال الفخر الرازي في تفسيره : ١٨٦/١٨ : « والمعنى : أنه كان حكم الملك في السارق أن يضرب ويغرم ضعف ما سرق ، فما كان يوسف قادراً على حبس أخيه عند نفسه بناء على دين الملك وحكمه ، إلا أنه تعالى كاد له ما جرى على لسان إخوته أن جزاء السارق هو الاسترقاق » .

﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ : من استرقاق السارق على دين بنى إسرائيل .<sup>(١)</sup>  
وموضع ﴿ أَنْ ﴾ تَصْبُّ لِإِمضَاءِ الفعل إليها عند سقوط [ الباء <sup>(٢)</sup> ] ، أى : بمشيئة  
الله <sup>(٣)</sup> .

وتسريق أخيه مع براعته احتيالٌ تضمَّن وجوهاً من الحكمة : من أخذه عنهم  
على حكمهم ، وأن أخاه كان عالماً بالقصة فلم يكن بهتاناً وأن / القصة كانت تعرض ٢/٤٨  
الظهور وأنه كالتلعب بهم معما جدُّوا فى إهلاكه ، ويكون ذلك من الملاينة والمقاربة ،  
وأنه جعل لهم مَخَلَصاً لو فطنوه ، فإنه جعل بضاعتهم فى رحالهم ولم يعلموا فهلاً  
قالوا : الصَّوَاعُ جُعِلَتْ فى رحالنا بغير علمنا <sup>(٤)</sup> .

﴿ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ ﴾ : قيل : كان يوسف فى صباحه - أخذ شيئاً من  
الدار ودفعها إلى سائل <sup>(٥)</sup> .

وقيل : كان فى حضانة عمته ، فلما أراد يعقوب أخذه منها على كراهتها جعلت  
محنقة <sup>(٦)</sup> فى جيبه من غير علمه وسرقتة لتسترقه فتمسكه . <sup>(٧)</sup>

(١) عن تفسير الماوردى : ٢٩١/٢ .

(٢) فى الأصل « الهاء » ، والمثبت فى النص عن « ك » .

(٣) معانى القرآن للزجاج : ١٢٢/٣ .

(٤) تفسير الماوردى : ٢٩٢/٢ .

(٥) ذكر البغوى هذا القول فى تفسيره : ٤٤١/٢ عن مجاهد .

(٦) كذا فى « ك » ، وكتاب وضع البرهان للمؤلف . وورد فى المصادر التى ذكرت هذا الخير : « منطقة » .

قال ابن الأثير فى النهاية : ٧٥/٥ : « والمنطق : النطاق ، وجمعه : مناطق ، وهو أن تلبس المرأة ثوبها ، ثم  
تشد وسطها بشئ وترفع وسط ثوبها ، وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال ، لئلا تَعْتُرَ فى ذيلها » .

(٧) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٩٦/١٦ عن مجاهد وكذا ابن أبى حاتم فى تفسيره : ٢٧٣ (سورة يوسف) .

ونقله الماوردى فى تفسيره : ٢٩٣/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٦٣/٤ ، والقرطبى فى تفسيره :

٢٣٩/٩ عن مجاهد أيضا .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٦٣/٤ ، وزاد نسبه إلى ابن اسحاق ، عن مجاهد .

وحكاه ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٦/٨ عن الجمهور .

﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا ﴾ : يئسوا<sup>(١)</sup> .

٨٠

﴿ نَجِيًّا ﴾ جَمْعُ « نَجَا »<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ ﴾ : موضع ﴿ مَا ﴾ نصب بوقوع الفعل عليه ، وهو

وما بعده بمنزلة المصدر<sup>(٣)</sup> كأنه : ألم تعلموا ميثاق أبيكم وتفريطكم .

و « الكظيم »<sup>(٤)</sup> : الصَّابِرُ على حزنه<sup>(٥)</sup> ، من « كظم الغيظ » ، أو الممتلى حُرْنَا

كالسقاء المكظوم<sup>(٦)</sup> .

(١) غريب القرآن لليزیدی : ١٨٦ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٢٠ ، وتفسير الطبري : ٢٠٢/١٦ ، ومعاني القرآن للنحاس : ٤٥٠/٣ .

(٢) فيكون « نَجَا » على قول المؤلف من النجاة ، وهو السالم من الهلاك وليس من النجوى . ولم أقف على قوله فيما رجعت إليه من المصادر .

والذي ورد في كتب المعاني والتفسير أن « نجيا » بمعنى النجوى وجمعه أنجية .

ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣١٥/١ ، وتفسير الطبري : ٢٠٤/١٦ ، ومعاني الزجاج : ١٢٤/٣ ، والبحر المحيط : ٢٢٥/٥ ، والدر المصون : ٦٢٨/٦ ، واللسان : ٢٠٨/١٥ ( نجا ) .

(٣) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٤١/٢ ، والمحذر الوجيز : ٤٤/٨ ، والكشاف : ٣٣٧/٢ ، والتبيان للعكبري : ٧٤٢/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٢/٩ ، والبحر المحيط : ٢٣٦/٥ ، والدر المصون : ٥٣٩/٦ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وتولى عنهم وقال يؤسفنى على يوسف وأبيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ﴾ [ آية : ٨٤ ] .

(٥) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٢١ ، وقال : « أى : كاظم ، كما تقول : قدير وقادر . والكاظم : المسك على حزنه ، لا يظهره ، ولا يشكوه » .

ورجع ابن عطية هذا الوجداني المحرر الوجيز : ٥١/٨ .

وانظر تفسير الماوردي : ٢٩٧/٢ ، وتفسير البغوي : ٤٤٤/٢ ، و زاد المسير : ٢٧١/٤ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٩/٩ .

(٦) ذكره الرمخشري في الكشاف : ٣٣٩/٢ .

وانظر المحرر الوجيز : ٥١/٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٩/٩ .

- ٨٥ ﴿ تَفْتَنُوا ﴾ : لا تَفْتَنُوا<sup>(١)</sup> ، أَى : لا تنفك .
- ﴿ حَرَضاً ﴾ : مريضاً مُدْنِفاً<sup>(٢)</sup> ، أحرصه الهمُّ : أبلاه ، وأحرص الرجل : وُلد له ولد سوء ، وهو حارضة قومه : فاسدهم<sup>(٣)</sup> .
- ٨٦ ﴿ بَيْتِي ﴾ : هو تفريق الهمِّ بإظهاره عن القلب<sup>(٤)</sup> .  
و « التحسس<sup>(٥)</sup> » : طلبُ الشيءِ بالحسِّ .<sup>(٦)</sup>
- ٨٨ ﴿ مُزَجَلَةً ﴾ : يسيره لا يُعْتَدُّ<sup>(٧)</sup> بها .
- ٨٩ ﴿ هَلْ عَلِمْتُمْ ﴾ : معنى ﴿ هل ﴾ ها هنا التذكير بحال يقتضي التوبيخ<sup>(٨)</sup> . والذى فعلوه بأخيه هو إفراده عن أخيه لأبيه وأمه مع شِدَّةِ إِذْلالهم إياه<sup>(٩)</sup> .

(١) قال الطبري في تفسيره : ٢٢١/١٦ : « وحذفت « لا » من قوله : ﴿ تَفْتَنُوا ﴾ وهي مرادة في الكلام ، لأن اليمين إذا كان ما بعدها خيراً لم يصحبها الجحد ، ولم تسقط « اللام » التي يجاب بها الإيمان وذلك كقول القائل : « والله لأتيتك » وإذا كان ما بعدها مجحوداً تُلْقِيت بـ « ما » أو بـ « لا » ، فلما عرف موقعها حذفت من الكلام ، لمعرفة السامع بمعنى الكلام . »

(٢) ينظر معانى القرآن للفراء : ٥٤/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٢١ ، وتفسير الطبري : ٢٢١/١٦ ، ومعانى القرآن للزجاج : ١٢٦/٣ ، والمفردات للراغب : ١١٣ .

(٣) تهذيب اللغة : ٢٠٥/٤ ، واللسان : (١٣٤/٧ - ١٣٦) ( حرَضَ ) .

(٤) قال الماوردي في تفسيره : ٢٩٨/٢ : « وإنما شكنا ما في نفسه بثا وهو ميثوث . »

وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٢٢ ، وتفسير البغوي : ٤٤٤/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٥١/٩ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ يَسْتَبِيئُوا أَهْلَهُمُ فَاتَّقِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [ آية : ٨٧ ] .

(٦) عن تفسير الماوردي : ٢٩٩/٢ .

وانظر تفسير الطبري : ٢٣٢/١٦ ، والمحر الوجيز : ٥٧/٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٥٢/٩ .

(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣١٧/١ ، وغريب القرآن لليزدي : ١٨٧ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٢٢ ، وتفسير الطبري : ٢٣٤/١٦ ، والمفردات للراغب : ٢١٢ .

(٨) ينظر تفسير الفخر الرازي : ٢٠٧/١٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٥٥/٩ ، والدر المصون : ٥٥١/٦ .

(٩) المحرر الوجيز : ( ٦٦ ، ٦٥/٨ ) ، وزاد المسير : ٢٨٠/٤ ، وتفسير الفخر الرازي : ٢٠٧/١٨ .

- ﴿ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾ أى : جهل الصبا <sup>(١)</sup> فاقتضى أنهم الآن على خلافه ،  
ولولا ذلك لقال : وأنتم جاهلون ، وحين قال لهم هذا أدركته الرقة فدمعت عينه <sup>(٢)</sup> .
- ﴿ لَا تَتْرِبَ ﴾ : لا تعبير <sup>(٣)</sup> . ثرب : عدد ذنبه . ٩٢
- ﴿ تَفَنَّدُونَ ﴾ : تعذلون <sup>(٤)</sup> . ٩٤
- ﴿ ضَلَّكَ الْقَدِيمَ ﴾ : محبتك <sup>(٥)</sup> أو محنتك <sup>(٦)</sup> . ٩٥
- ﴿ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَنُو ﴾ : وكانوا بادية ، أهل وبر ومواش <sup>(٧)</sup> . ١٠٠
- والبادية : القوم المجتمعون الظاهرون للأعين <sup>(٨)</sup> ، وعادة العامة أن البادية بلد  
الأعراب .

- (١) ذكره الماوردي في تفسيره : ٢٠١/٢ ، ونقله البغوي في تفسيره : ٤٤٧/٢ عن الحسن .  
وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٨٠/٤ إلى ابن عباس رضى الله عنهما .  
وانظر هذا القول في المحرر الوجيز : ٦٦/٨ ، وتفسير الفخر الرازي : ٢٠٧/١٨ ، وتفسير القرطبي :  
٢٥٦/٩ .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٤٣/١٦ عن ابن اسحاق .  
ونقله الماوردي في تفسيره : ٢٠١/٢ ، والبغوي في تفسيره : ٤٤٦/٢ عن ابن اسحاق أيضا .
- (٣) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٢٢ : « لا تعبير عليكم بعد هذا اليوم بما صنعتم . وأصل التريب :  
الإفساد . يقال : ثرب علينا ؛ إذا أفسد » .  
وانظر تفسير الطبري : ٢٤٦/١٦ ، ومعاني القرآن للنحاس : ٤٥٦/٣ ، وتفسير الماوردي : ٣٠٢/٢ ، واللسان  
: ٢٣٥/١ ( ثرب ) .
- (٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣١٨/١ ، وتفسير الطبري : ٢٥٢/١٦ .  
ونقل الماوردي هذا القول في تفسيره : ٣٠٤/٢ عن ابن بحر ، وأنشد لجرير :
- يا عاذلى دعا الملامة واقصيرا  
طال الهوى وأطلتما التفنيدا  
وقيل فى معنى « تفننون » تسفهون ، وقيل : تكذبون ، وقيل : تقبحون وقيل : تضللون ، وقيل : تُهَرِّمون .  
نكر هذه الأقوال القرطبي في تفسيره : ٢٦٠/٩ ، ثم قال : « وكله متقارب المعنى ، وهو راجع إلى التعجيز  
وتضعيف الرأى ... » .
- (٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ( ٢٥٧ ، ٢٥٦/١٦ ) عن قتادة ، وسفيان الثوري ، وابن جريج .  
وانظر تفسير الماوردي : ٣٠٥/٢ ، وتفسير الفخر الرازي : ٢١٢/١٨ .
- (٦) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره : ٣٠٥/٢ عن مقاتل .
- (٧) تفسير الطبري : ( ٢٧٦ ، ٢٧٥/١٦ ) ، وتفسير الماوردي : ٣٠٩/٢ ، وتفسير البغوي : ٤٥١/٢ .
- (٨) اللسان : ٦٧/١٤ ( بدأ ) .



﴿ نَزَعَ الشَّيْطَانُ ﴾ : أفسد ما بينهم<sup>(١)</sup> .

﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ : هو إيمان المشركين / ٤٨ ب

١٠٦

بالله<sup>(٢)</sup> وأنه الخالق الرازق ثم الأصنام شركاؤه وشفعاؤه .

وقيل<sup>(٣)</sup> : إنه مثل قول الرجل : لولا الله وفلان لهلكتُ .

وقال الحسن<sup>(٤)</sup> : هم أهل الكتاب معهم شرك وإيمان . وإنما كان اليهوديُّ

مشركا مع توحيدده لأن عِظَمَ جُرْمِهِ بجحدته النُبُوَّةُ قد قام مقام الإِشْرَاقِ فى العبادة .

وجاز أن يجتمع كفر وإيمان ولا يجتمع صفة مؤمن وكافر ؛ لأن صفة مؤمن مطلقا

صفة مدح ويتنافى استحقاق المدح والذم .

﴿ وَوَادَارُ الْآخِرَةِ ﴾ : دار الحالة الآخرة<sup>(٥)</sup> ، كقوله<sup>(٦)</sup> : ﴿ وَحَبُّ الْحَصِيدِ ﴾

١٠٩

أى : حَبُّ الزُّرْعِ الحصيد .

(١) ينظر تفسير الطبرى : ٢٧٧/١٦ ، وتفسير الماوردى : ٢/٣١٠ ، وتفسير البغوى : ٤٥١/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٦٧/٩ .

(٢) أخرج الطبرى نحو هذا القول فى تفسيره : (٢٨٦-٢٨٨) عن ابن عباس ، وعكرمة ، ومجاهد ، وقتادة . وأورده ابن الجوزى فى زاد المسير : ٤/٢٩٤ ، وقال : « رواه أبو صالح عن ابن عباس ، وبه قال مجاهد ، وعكرمة ، والشعبي ، وقتادة » .

(٣) نقله الماوردى فى تفسيره ٢/٣١٢ عن أبى جعفر .

(٤) نص هذا القول عن الحسن - رحمه الله - فى الكشاف للزمخشري : ٢/٣٤٦ .

وذكره القرطبي فى تفسيره : ٨/٢٧٢ عن الحسن ، وقال : « حكاها ابن الأنبارى » .

(٥) معانى القرآن للزجاج : ٣/١٣٢ .

(٦) سورة ق : آية : ٩ .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرَّسُلُ وُظِنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ : بالتشديد<sup>(١)</sup> الضمير

١١٠

لِلرَّسُلِ . وَالظَّنُّ بِمَعْنَى الْيَقِينِ ، أَيْ : لَمَّا اسْتَيْسَرَ الرَّسُلُ مِنْ إِيمَانِ قَوْمِهِمْ وَأَنَّهُمْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ، وَبِالتَّخْفِيفِ<sup>(٢)</sup> الضمير للقَوْمِ ، أَيْ : حَسِبَ الْقَوْمُ أَنَّ الرَّسُلَ كَاذِبُونَ فَهَمَّ عَلَىٰ هَذَا مَكْتُوبُونَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ كَذَبَكَ فَأَنْتَ مَكْذُوبٌ ، كَمَا فِي صِفَةِ الرَّسُولِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - . الصَّادِقُ الْمَصْنُوقُ ، أَيْ : صَدَّقَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَسُئِلَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْهَا - فِي دَعْوَةِ حَضْرَتِهَا الضَّحَّاكُ<sup>(٣)</sup> مَكْرَهَا - فَقَالَ :

نَعَمْ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرَّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يَصْدُقُوهُمْ وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرَّسُلَ كَذَّبُوهُمْ . فَقَالَ الضَّحَّاكُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ ، رَجُلٌ يَدْعِي إِلَىٰ عِلْمٍ فَيَتَكَا !! لَوْ رَحَلْتُ فِي هَذَا إِلَىٰ الْيَمَنِ لَكَانَ يَسِيرًا .<sup>(٤)</sup>

(١) قراءة ابن كثير ، ونافع وأبي عمرو ، وابن عامر .

السبعة لابن مجاهد : ٣٥١ ، والتيسير للداني : ١٣٠ .

وانظر توجيه هذه القراءة في معاني القرآن للزجاج : ١٣٢/٣ ، والكشف لمكي : ١٥/٢ ، والدر المصون : ٥٦٥/٦ .

(٢) قراءة عاصم ، والكسائي ، وحمزة . كما في السبعة لابن مجاهد : ٣٥٢ ، والتبصرة لمكي : ٢٣٠ .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٣٢/٣ ، والكشف لمكي : ( ١٦ ، ١٥/٢ ) ، وتفسير القرطبي : ( ٢٧٥/٩ ) ، ٢٧٦ ، والبحر المحيط : ٣٥٥/٥ .

(٣) هو الضحَّاك بن مزاحم الهلاليّ ، تابعي ، حَدَّثَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ عَمْرٍو ، وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ ، وَسَعِيدَ بْنَ جَبْرِ ... وَغَيْرِهِمْ .

قال عنه الحافظ في التقریب : ٢٨٠ : « صدوق كثير الارسال ، من الخامسة » .

ترجمته في سير أعلام النبلاء : ( ٥٩٨/٤ - ٦٠٠ ) ، وطبقات الداودي : ٢٢٢/٨ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٠٠/١٦ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٩٧/٤ . وزاد نسبه إلى ابن المنذر .

## ومن سورة الرعد

﴿ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا ﴾ أى : بعمد لا ترونها . (١) بل معناه : بغير عمد وترونها

كذلك . (٢)

و « العَمَدُ » جَمْعُ « عمود » (٣) وعمدته : أقمته .

﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ : استولى بالاعتدال ونفوذ السلطان . (٤)

﴿ كُلُّ يَجْرَىٰ لِأَجْلِ مُسَمًّى ﴾ : فى أنوارها وأكوارها . (٥)

(١) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ( ٢٢٤ ، ٢٢٣/١٦ ) عن ابن عباس ، ومجاهد ، وذكره الفراء فى معانيه : ٥٧/٢ ، فقال : « خلقها بعمد لا ترونها ، لاترون تلك العمد . والعرب قد تقدم الحجة من آخر الكلمة إلى أولها يكون ذلك جائزاً » .

(٢) نص هذا القول فى معانى القرآن للزجاج : ١٣٦/٣ .

ونقله الماردي فى تفسيره : ٣١٥/٢ عن قتادة ، وإياس بن معاوية .

قال الطبرى فى تفسيره : ٣٢٥/١٦ : « وأولى الأقوال فى ذلك بالصحة أن يقال كما قال الله تعالى : ﴿ الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ﴾ فهى مرفوعة بغير عمد تراها ، كما قال ربنا جل ثناؤه ولا خير بغير ذلك ، ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواه » .

(٣) فى تفسير الطبرى : ٣٢٢/١٦ : « والعمد » جمع عمود ، وهى السورى ، وما يعمد به البناء ، ... وجمع « العمود » عَمَدٌ ، كما جمع « الأديم » أَدَمٌ ، ولو جمع بالضم فقول « عَمْدٌ » جاز ، كما يجمع « الرسول » رُسُلٌ ، و « الشكور » شُكْرٌ » .

وانظر المفردات للراغب : ٣٤٦ ، وتفسير البغوى : ٥/٣ ، وتفسير الفخر الرازى : ٢٣٦/١٨ .

(٤) ينظر تفسير « الاستواء » فيما سبق ص (٢٥) ، ومذهب السلف فى « الاستواء » أنه معلوم والكيف غير معقول .

(٥) قال الراغب فى المفردات : ٤٤٣ : « كور الشيء إدارته وضم بعضه إلى بعض ككور العمامة ، وقوله : ﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾ فأشارة إلى جريان الشمس فى مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما » .

وانظر الصحاح : ٨١٠/٢ ، واللسان : ١٥٦/٥ ( كور ) .

٣ ﴿ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ : نوعين اثنين من الحلو والحامض ، والرطب واليابس ، والنافع والضار ؛ ولهذا لم يقع الاكتفاء بـ « الزوجين » عن « الاثنين »<sup>(١)</sup> .

٤ ﴿ صِنَوَان ﴾ : مجتمعة متشاكلة<sup>(٢)</sup> . قيل<sup>(٣)</sup> : هي النخلات ، أصلها واحد ، وركيئتان<sup>(٤)</sup> صنوان إذا تقاربتا ولم يكن بينهما حوض .

و « المثلاث<sup>(٥)</sup> » : العقوبات يُمثل بها<sup>(٦)</sup> ، واحدها « مئثة » / ، ك « صدقة »<sup>(٧)</sup> ٢/٤٩ و « صدقات » .

(١) عن تفسير الماوردي : ٣١٦/٢ .

وأورده المؤلف في كتابه وضع البرهان : ٢٠٦ ، وأضاف : « فهو من مشاكلة النقيض للنقيض ، لأن الأشكال تقابل بالتناقض أكثر مما تقابل بالنظر » .

وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٢١/٨ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٢٤ ، وتفسير الطبري : ٢٢٩/١٦ ، وتفسير القرطبي : ٢٨١/٩ .

(٢) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره : ٣١٧/٢ ، وقال : « قاله بعض المتأخرين » .

(٣) عزاه المؤلف في وضع البرهان : ٢٠٦ إلى ابن عباس رضي الله عنهما .

وأخرجه الطبري في تفسيره : ( ٢٢٨ - ٢٣٥/١٦ ) عن البراء بن عازب ، وابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة . وذكره الفراء في معاني القرآن : ٥٨/٢ ، وأبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢٢٢/٨ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٢٤ .

(٤) الركيئة : البئر .

الصاحح : ٢٣٦١/٨ ، واللسان : ٢٣٤/١٤ ( ركا ) .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وقد خلت من قبلهم المثلث ... ﴾ [ آية : ٦ ] .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ٢٥٠/١٦ ، ومعاني القرآن للنحاس : ٤٧٢/٣ ، وتفسير الماوردي : ٣١٨/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٤/٩ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٥٩/٢ ، وتفسير الطبري : ٣٥٠/١٦ .

٨ ﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ ﴾ تنقُصُ من مده الولادة ، و ﴿ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ عليها<sup>(١)</sup> .

أو ما تغيض من استواء الخلق ، وما تزداد من الحُسْنِ والجَنَّةِ<sup>(٢)</sup> .  
 ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ : أى كل ما يفعله - تعالى - على مقدار  
 الحكمة والحاجة بلا زيادة ولا نقصان .

١٠ ﴿ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ ﴾ : مُخَفَّ عمله فى ظلمة اللَّيْلِ<sup>(٣)</sup> .  
 ﴿ وَسَارِبٌ ﴾ : ذاهبٌ سارحٌ<sup>(٤)</sup> . وقيل : الداخِلُ فى سرِّبه ، أى : مذهبه .<sup>(٥)</sup>  
 مستترٌ فيها .

(١) ذكره الفراء فى معانيه : ٥٩/٢ ، وابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٢٥ ، والطبرى فى تفسيره : ٣٥٨/١٦ .

(٢) ذكر نحوه البغوى فى تفسيره : ٨/٣ .

وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٠٨/٤ ، وقال : « رواه العوفى عن ابن عباس » .

(٣) نص هذا القول فى تفسير الماوردى : ٣٢٠/٢ .

وانظر تفسير الطبرى : ٣٦٦/١٦ ، وزاد المسير : ٣٠٩/٤ .

(٤) عن تفسير الماوردى : ٣٢٠/٢ ، ونص كلمة : « والسارب : هو المنصرف الذاهب ، مأخوذ من السُرُوبِ فى المرعى ، وهو بالعشى . والسروح بالغداة ... » .

وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٢٥ ، والمفردات للراغب : ٢٢٩ .

(٥) فى مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٢٣/١ : « مجازه : سالك فى سرِّبه ، أى مذاهبه ووجوهه ، ومنه قولهم : أصبح فلان أمنا فى سرِّبه ، أى فى مذاهبه وأينما توجه » .

وانظر تفسير الطبرى : ٣٦٧/١٦ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٤١/٣ ، وتفسير البغوى : ٩/٣ ، والمفردات للراغب : ٢٢٩ .

## سورة الرعد

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ ﴾ : الملائكة (١) ، يتعاقبون بأمر الله في العالم ، يأتي بعضهم في عقب بعض .

عَقَّبَ وَعَاقَبَ وَتَعَقَّبَ وَتَعَاقَبَ . وفي الحديث (٢) : « كان عمر يُعَقِّبُ الجيوش كل عام » ، أى : يردُّ قوماً ويبعث آخرين .

﴿ يحفظونه من أمر الله ﴾ : بما أمرهم الله به ، تقول : جننتك من دعائك ، أى : بدعائك . (٣)

﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ ﴾ : يدعو إلى تسبيح الله بما فيه من الآيات . (٤)

(١) ينظر تفسير الطبري : ٢٧٠/١٦ ، ومعانى القرآن للزجاج : ١٤٢/٣ ، وتفسير البغوى : ٩/٣ ، وزاد المسير : ٣١٠/٤ .

وفي الحديث المرفوع : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون » .

صحيح البخارى : ١٣٩/١ ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب « فضل صلاة العصر » .  
صحيح مسلم : ٤٣٩/١ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب « فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما » .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه : ٣٦٤/٢ ، كتاب الخراج والامارة والفاء ، باب « فى تدوين العطاء » .  
وانظر غريب الحديث لابن الجوزي : ١١٠/٢ ، والنهاية : ٢٦٧/٣ .

(٣) ذكره الفراء فى معانيه : ٦٠/٢ ، وقال : « كما تقول للرجل : أجبتك من دعائك وإيائي وبدعائك إيائي » .

وانظر تفسير الطبري : ٢٨٦/١٦ ، ومعانى القرآن للزجاج : ١٤٢/٣ ، وزاد المسير : ٣١١/٤ .

(٤) الأولى إجراء التسبيح على ظاهره ، ولأحاجة لمثل هذا التثويل ، فالقرآن أثبت التسبيح للجمامات جميعا ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ .

وقال الشوكانى فى تسبيح الرعد : « أى : يسبح الرعد نفسه بحمد الله ، أى ملتبساً بحمده ، وليس هذا بمستبعد ، ولا مانع من أن ينطقه بذلك ... » .

ينظر فتح القدير : ٧٢/٣ .

## سورة الرعد

﴿ وَالْمَلٰٓئِكَةُ ﴾ : الْمَلَكُ عَلَى مَفْهُومِ دِينِ نَبِيِّنَا - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - جِسْمٌ رَقِيقٌ <sup>(١)</sup> هَوَائِيٌّ حَيٌّ عَلَى الصُّورَةِ الْمَخْصُوصَةِ ذَاتِ الْأَجْنَحَةِ <sup>(٢)</sup> ، اصْطَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لِرِسَالَتِهِ وَعَظْمَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ .

وَالرُّعْدُ : اصْطِكَكَ أَجْرَامِ السَّحَابِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ . <sup>(٣)</sup>

وَالصَّاعِقَةُ : نَارٌ لَطِيفَةٌ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ بِحَالٍ هَائِلَةٍ . <sup>(٤)</sup>

﴿ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ : عَظِيمُ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ <sup>(٥)</sup> . أَوْ الْمَكْرُ وَهُوَ الْعَقُوبَةُ <sup>(٦)</sup> عَلَى وَجْهِ الْاِسْتِدْرَاجِ .

- (١) وهم مخلوقون من نور كما في الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه : ٢٢٩٤/٤ ، كتاب الزهد والرقائق ، باب أحاديث متفرقة « عن عائشة رضی الله عنها أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ... » .
- (٢) يدل عليه قوله تعالى : ﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع ... ﴾ [ آية : ١ من سورة فاطر ] .
- (٣) تفسير الفخر الرازي : ٨٧/٢ .
- (٤) قال الفخر الرازي في معنى الصاعقة : « إنها قصف رعد ينقض منها شعله من نار . وهي نار لطيفة قوية لا تمر بشيء إلا أتت عليه إلا أنها مع قوتها سريعة الخمود » . ينظر تفسيره : ٨٨/٢ .
- (٥) أخرج الطبري في تفسيره : ٣٩٦/١٦ عن مجاهد قال : « شديد القوة » ، كذا أخرجه عن ابن زيد . ونقله الماوردي في تفسيره : ٣٢٣/٢ ، والبغوي في تفسيره : ١١/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣١٦/٤ عن مجاهد أيضا .
- (٦) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٣٢٥/١ ، وذكره البغوي في تفسيره : ١١/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣١٦/٤ .

﴿ له دعوة الحق ﴾ أى لله دعوة الحق من خلقه ، وهى شهادة أن لا إله إلا الله على إخلاص التوحيد . (١)

وقال الحسن (٢) : الله الحق فمن دعاه دعا بحق .

﴿ ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً ﴾ أى السجود واجب لله ، فالؤمن يفعله طوعاً والكافر يؤخذ به كرها . (٣)

أو الكافر فى حكم الساجد وإن أباه ، لما فيه من الحاجة الداعية إلى الخضوع (٤) وأما سجود الظل (٥) فيما فيه من التغير الدال على مغير غير متغير .

﴿ والآصال ﴾ : جمع « أصل » ، و « أصل » جمع « أصيل » وهو ما بين العصر إلى المغرب . (٦)

(١) أخرج عبد الرازق هذا القول فى تفسيره : ٢٦٠ عن ابن عباس ، وقتادة .

وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٩٨/١٦ عن ابن عباس ، وقتادة ، وابن زيد .  
واختاره الطبرى رحمه الله .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦٢٨/٤ ، وزاد نسبه إلى الفريابى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبى الشيخ ، والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما ،

(٢) ينظر قوله فى الكشاف : ٣٥٤/٢ ، وزاد المسير : ٣١٧/٤ ، وتفسير الفخر الرازى : ٣٠/١٩ ، وتفسير القرطبى : ٣٠٠/٩ .

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء : ٦١/٢ ، وتأويل مشكل القرآن : ٤١٨ ، وتفسير الطبرى : ٤٠٣/١٦ ، ومعانى القرآن للزجاج : ١٤٤/٣ ، وتفسير الماوردى : ٣٢٥/٢ .

(٤) ذكره الفخر الرازى فى تفسيره : ٣١/١٩ ، وقال : « وكل من فى السموات والأرض ساجد لله بهذا المعنى ، لأن قدرته ومشيتته نافذة فى الكل ... » .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وظللهم بالغور والآصال ﴾ .

(٦) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٢٨/١ ، وتفسير الطبرى : ٤٠٥/١٦ ، وتفسير البغوى : ١٢/٣ ، وتفسير القرطبى : ٣٠٢/٩ .



## سورة الرعد

- ﴿ أنزل من السماء ماءً فسالت أودية ﴾ يعنى القرآن ؛ فإنه فى عموم نفعه  
كالمطر<sup>(١)</sup>. ١٧
- ﴿ طوبى لهم ﴾ : تُعمى<sup>(٢)</sup> . أو / حُسنى<sup>(٣)</sup> « فُعلَى » من الطَّيب، تأنيث ٤٩/ب  
الأطيب<sup>(٤)</sup>. ٢٩
- ﴿ ولو أن قرماناً سيَّرت به الجبال ﴾ : حين سألت قريش هذه المعاني<sup>(٥)</sup> ،  
وحذِفَ جوابُها ليكون أبلغ عبارة وأعمُّ فائدة . ٣١

(١) معانى القرآن للفراء : ٦١/٢ .

وقال الماوردى فى تفسيره : ٣٢٧/٢ : « وهذا مثل ضربه الله تعالى للقرآن وما يدخل منه فى القلوب ، فشبه القرآن بالمطر لعموم خيره وبقاء نفعه ، وشبه القلوب بالأودية يدخل فيها من القرآن مثل ما يدخل فى الأودية من الماء بحسب سعتها وضيقها » .

وانظر تفسير البغوى : ١٣/٣ ، وزاد المسير : ٣٢٢/٤ ، وتفسير القرطبي : ٣٠٦/٩ ، والبحر المحيط : ٣٨١/٥ .

(٢) نقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٢٨/٤ ، عن عكرمة .

وكذا القرطبي فى تفسيره : ٣١٦/٩ ، وأبو حيان فى البحر المحيط : ٣٨٩/٥ .

(٣) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٤٣٥/١٦ عن قتادة .

ونقله الماوردى فى تفسيره : ٣٣٠/٢ ، والبغوى فى تفسيره : ١٨/٣ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٢٨/٤ عن قتادة أيضا .

(٤) معانى القرآن للزجاج : ١٤٨/٣ ، ومعانى النحاس : ٤٩٤/٣ ، وتفسير القرطبي : ٣١٦/٩ ، والبحر المحيط : ٣٨٩/٥ .

(٥) سألت قريشَ إحياء الموتى ، وتوسيع أودية مكة . وغير ذلك .

ينظر ذلك فى تفسير الطبرى : ( ٤٤٧/١٦ - ٤٥٠ ) ، وأسباب النزول للواحدي : ٣١٦ ، وتفسير ابن كثير : ٣٨٢/٤ ، والدر المنثور : ( ٦٥١/٤ - ٦٥٣ ) .

## سورة الرعد

﴿ أفلم يأتئس ﴾ : لم يعلم ولم يتبين<sup>(١)</sup> ، سُمِّي العِلْمُ يَأْسًا ؛ لأنَّ العالم يعلم ما لا يعلم غيره فبيأس منه . أو هو اليأس المعروف<sup>(٢)</sup> ، أى : لم ينقطع طمعهم من خلاف هذا علما بصحته ، أو أفلم ييأسوا من إيمانهم فى الكافرين .

﴿ وجعلوا لله شركاء قل سمؤهم ﴾ أى : صِفُوهم بما فيهم ليعلموا أنها لا تكون آلهة .<sup>(٣)</sup>

﴿ أم تنبؤنه بما لا يعلم فى الأرض ﴾ أى : بـ « الشريك » ، ﴿ أم بظنهم من القول ﴾ : باطل زائل<sup>(٤)</sup> .

وقد تضمنت الآية إلزاما تقسيميا ، أى : أُنْبِؤن الله بباطن لا يعلمه أم بظاهر يعلمه ؟ فإن قالوا : بباطن لا يعلمه أحوالوا ، وإن قالوا : بظاهر يعلمه قل : سمؤهم ليعلموا أنه لا سَمِي له ولا شريك<sup>(٥)</sup> .

(١) نص هذا القول فى مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٣٢/١ ، واختاره الطبرى فى تفسيره : ٤٥٥/١٦ .

ينظر هذا القول - أيضا - فى تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٢٧ ، ومعانى القرآن للزجاج : ١٤٩/٣ ، ومعانى النحاس : ٤٩٧/٣ .

قال النحاس : « وأكثر أهل اللغة على هذا القول » .

ونقل النحاس عن الكسائى أنه قال : « لا أعرف هذه ، ولا سمعت من يقول : يشت بمعنى علمت .

(٢) هذا قول الكسائى كما فى معانى القرآن للنحاس : ٤٩٨/٣ ، وتفسير الماوردى : ٣٣١/٢ ، وزاد المسير : ٣٣٢/٤ .

وانظر معانى القرآن للزجاج : ١٤٩/٣ ، وتفسير الفخر الرازى : ٥٥/١٩ .

(٣) نص هذا القول فى تفسير الماوردى : ٣٣٢/٢ .

وانظر تفسير البغوي : ٢١/٣ ، وزاد المسير : ٣٣٣/٤ .

(٤) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٤٦٦/١٦ عن قتادة ، والضحاك .

ونقله الماوردى فى تفسيره : ٣٣٣/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٣٣/٤ عن قتادة .

(٥) ينظر ما سبق فى تفسير القرطبي : ( ٣٢٣ ، ٣٢٢/٩ ) .

## سورة الرعد

- ٣٥ ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ : صفتها <sup>(١)</sup> ، كقوله <sup>(٢)</sup> : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ أى :  
صفته العليا . أو : مَثَلُ الْجَنَّةِ أَعْلَى مَثَلٍ فَحَذَفَ الْخَيْرَ . <sup>(٣)</sup>
- ٣٦ ﴿ وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ ﴾ : يعنى أصحاب محمد . <sup>(٤)</sup>
- ﴿ وَمِنَ الْأَحْزَابِ ﴾ : اليهود والنصارى والمجوس . <sup>(٥)</sup>
- ٣٩ ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ : من الأعمال التى يرفعها الحَفَظَةُ ، فلا يثبت  
إلا ماله ثوابٌ أو عليه عقابٌ . <sup>(٦)</sup>

(١) معانى القرآن للفراء : ٦٥/٢ ، وذكره الطبرى فى تفسيره : ٤٦٩/١٦ عن بعض النحويين البصريين ، فنقل ما  
نصه « معنى ذلك : صفة الجنة : قال ومنه قوله تعالى : ﴿ وله المثل الأعلى ﴾ ، معناه : والله الصفة العليا .  
قال : فمعنى الكلام فى قوله : ﴿ مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار ﴾ أو فيها أنهار ،  
كانه قال : وصف الجنة صفة تجرى من تحتها الأنهار ، أو صفة فيها أنهار ، والله أعلم .  
وانظر معانى القرآن للزجاج : ١٥٠/٣ ، ومعانى النحاس : ٥٠١/٣ ، وتفسير البغوى : ٢١/٣ ،  
والحرر الوجيز : ١٧٦/٨ ، والبحر المحيط : ٣٩٥/٥ .

(٢) سورة النحل : آية : ٦٠ .

(٣) ذكره أبو عبيدة فى مجاز القرآن : ( ٣٢٣/١ ، ٣٢٤ ) .

وانظر البيان لابن الأنبارى : ٥٢/٢ ، والتبيان للعكرى : ٧٥٩/٢ ، والبحر المحيط : ٣٩٥/٥ .

(٤) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٤٧٣/١٦ عن قتادة .

ونقله الماوردى فى تفسيره : ٢٣٢/٢ عن قتادة وابن زيد .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦٥٨/٤ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، وأبى الشيخ ، وابن أبى حاتم عن  
قتادة .

(٥) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٤٧٤/١٦ عن ابن زيد .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦٥٨/٤ ، وزاد نسبه إلى أبى الشيخ عن ابن زيد أيضا .

(٦) ذكره الفراء فى معانيه : ٦٦/٢ ، وأورده النحاس فى معانى القرآن : ٥٠٢/٣ من رواية أبى صالح .

ونقله الماوردى فى تفسيره : ٢٣٥/٢ عن الضحاک .

وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٢٨/٤ عن الضحاک ، وأبى صالح .

## سورة الرعد

وعن ابن عباس <sup>(١)</sup> رضي الله عنه : إن الله يمحو ويثبت مما كُتِبَ من أمر العباد إلا أصل السعادة والشقاوة فإنه في أم الكتاب . وإثبات ذلك ليعتبر المتفكر فيه بأن ما يحدث على كثرته قد أحصاه الله .

﴿ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ : بالفتوح على المسلمين من أرض الكافرين . <sup>(٢)</sup>

وقيل <sup>(٣)</sup> : بموت العلماء وخيار أهلها .

﴿ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ ﴾ : لا راداً لقضائه . <sup>(٤)</sup>

٤١

(١) أخرجه عبد الرازق في تفسيره : ٢٦٢ ، والطبري في تفسيره : ٤٧٧/١٦ .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٣٣٤/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٥٩/٤ ، وزاد نسبته إلى الفريابي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الشعب » عن ابن عباس أيضا .

(٢) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٢٩ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٤٩٤/١٦ عن ابن عباس ، والحسن ، والضحاك .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٣٣٥/٢ .

وأورده ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٤٠/٤ ، وقال : « رواه العوفي عن ابن عباس » .

ورجح الطبري هذا القول ، وكذا ابن كثير في تفسيره : ٣٩٣/٤ .

(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن : ٦٦/٢ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٢٩ .

وأخرج نحوه الطبري في تفسيره : ٤٩٧/١٦ عن ابن عباس ، ومجاهد .

وأخرجه عبد الرازق في تفسيره : ٢٦٤/١ عن مجاهد .

وأخرج الحاكم في المستدرک : ٣٥٠/٢ ، كتاب التفسير ، « تفسير سورة الرعد » من طريق الثوري عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل : ﴿ أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ نَارَ الْأَرْضِ تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ قال : « موت علمائها وفقهائها » .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : طلحة بن عمرو . قال أحمد : متروك .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٦٥/٤ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة ، ونعيم بن حماد في الفتن ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم - كلهم - عن ابن عباس بنحوه .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ٦٦/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٣٤/١ ، وتفسير الطبري : ٤٩٨/١٦ ،

ومعاني النحاس : ٥٠٦/٣ .

- ﴿ فَلَهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا ﴾ : أى جزاء المكر . (١) ٤٢
- ﴿ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ : دخول الباء لتحقيق الإضافة من جهة الإضافة وجهة  
حرف الإضافة . ٤٣
- ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكُتُبِ ﴾ : مثل عبد الله بن سلام ، وتميم الدارى (٢) ،  
وسلمان الفارسي .

---

(١) تفسير الفخر الرازي : ٧٠/١٩ ، وتفسير القرطبي : ٣٣٥/٩ ، والبحر المحيط ( ٤٠١ ، ٤٠٠/٥ ) .

(٢) تميم الدارى صحابىٌ جليل ، منسوب إلى الدار ، بطن من لخم . أسلم تميم سنة تسع للهجرة ، ومات بالشام ،  
رضى الله تعالى عنه .

ترجمته فى الاستيعاب : ١٩٣/١ ، وأسد الغابة : ٢٥٦/١ ، والإصابة : ٣٦٧/١ .

ينظر القول الذى ذكره المؤلف فى تفسيره الطبرى : ٥٠٣/١٦ ، وزاد المسير : ٣٤١/٤ ، والتعريف والإعلام :  
٨٥ ، ومفحمت الأقران : ١٢٧ .

## ومن سورة إبراهيم

- ٣ ﴿ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾ : يعتاضونها ويؤثرونها / عليها ١/٥٠
- ٥ ﴿ وَذَكَرَهُمْ بِأَيِّمِ اللَّهِ ﴾ : بنعم أيامه ونقمةها . (١)
- ٧ ﴿ تَأْذَنُ [ رَبِّكُمْ ] (٢) ﴾ : آذن وأعلم ، كقولك : تَوَعَّدُ وَأُوْعِدُ . (٣)
- ٩ ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ : عَضُوا عَلَيْهَا مِنَ الْغَيْظِ (٤) ، أَوْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِ الرُّسُلِ عَلَى الْمِثْلِ (٥) ، إِمَّا عَلَى رِدْءِهِمْ قَوْلِهِمْ ، وَإِمَّا لَخَوْفِهِمْ مِنْهُمْ ، وَإِمَّا بِإِيْمَانِهِمْ إِلَيْهِمْ أَنْ اسْكُتُوا . (٦)

(١) عن معاني القرآن للزجاج : ١٥٥/٣ ، ونص كلامه : « وتذكيرهم بأيام الله ، أى : تذكيرهم بنعم الله عليهم ، وينقم الله التي انتقم فيها من قوم نوح وعاد وثمود ، أى : ذكرهم بالإيام التي سلفت لمن كفر ومانزل بهم فيها ، وذكرهم بنعم الله ... » .

وانظر تفسير الطبري : ٥١٩/١٦ ، وزاد المسير : ٣٤٦/٤ .

(٢) في الأصل : « ربك » ، وهي قرامة نسبها الفخر الرازي في تفسيره : ٨٦/١٩ ، إلى ابن مسعود رضي الله عنه ، والمثبت في النص موافق لرسم المصحف والقراءات المعتمدة .

(٣) ينظر تفسير الطبري : ٥٢٦/١٦ ، ومعاني القرآن للنحاس : ٥١٧/٣ .

(٤) روى هذا القول عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

أخرج ذلك عبد الرزاق في تفسيره : ٢٦٥ ، والطبري في تفسيره : ( ٥٢٠/١٦ - ٥٢٣ ) ، والحاكم في المستدرک : ٣٥١/٢ ، وقال : « هذا حديث صحيح بالزيادة على شرطهما » ، ووافقه الذهبي .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٣٤٠/٢ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٠/٥ ، وزاد نسبه إلى الفريابي ، وأبي عبيد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود .

ورجح الطبري هذا القول في تفسيره : ٥٣٥/١٦ ، وكذا النحاس في معاني القرآن : ( ٥١٩/٣ ، ٥٢٠ ) .

(٥) نكره الطبري في تفسيره : ٥٢٥/١٦ بون عزو .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٣٤١/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٠٨/٨ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٤٩/٤ عن الحسن رحمه الله .

(٦) عن معاني القرآن للزجاج : ١٥٦/٣ .

وانظر تفسير الماوردي : ٣٤٠/٢ ، وزاد المسير : ٣٤٩/٤ ، وتفسير القرطبي : ٣٤٥/٩ .

## سورة إبراهيم

وحكى أبو عبيدة <sup>(١)</sup> : كلمته في حاجتي فرد يده في فيه : إذا سكت فلم

يجب .

﴿ من ماءٍ صديدٍ ﴾ : من ماء مثل الصديد كقولك : هو أسدٌ <sup>(٢)</sup> . أو من ماء

يصدُّ الصَّادى عنه لشدته . <sup>(٣)</sup>

﴿ ويأتيه الموتُ من كلِّ مكانٍ ﴾ أى : أسبابه من جميع جسده . <sup>(٤)</sup>

﴿ فى يومٍ عاصفٍ <sup>(٥)</sup> ﴾ : ذى عُصوفٍ . أو عاصفِ الرِّيحِ .

(١) مجاز القرآن : ٢٣٦/١ ، ونص كلامه : « مجازه مجاز المثل ، وموضعه موضع كفوا عما أمروا بقوله من الحق ولم يؤمنوا به ولم يسلموا ، ويقال : ردُّ يده فى فمه ، أى أمسك إذا لم يجب » .

ونقل ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٣٠ قول أبى عبيدة هذا ثم قال : « ولا أعلم أحداً قال : ردُّ يده فى فيه ، إذا أمسك عن الشيء ! والمعنى : ربوا أيدهم فى أفواههم ، أى : عضوا عليها حنقاً وغيظاً ... » .

وأورد الطبرى فى تفسيره : ٥٣٥/١٦ قول أبى عبيدة ورده بقوله : « وهذا أيضاً قول لا وجه له ، لأن الله عز ذكره ، قد أخبر عنهم أنهم قالوا : « إنا كفرنا بما أرسلتم » ، فقد أجابوا بالتكذيب » .

(٢) عن تفسير الماوردى : ٣٤٣/٢ ، ونص كلامه : « من ماء مثل الصديد ، كما يقال للرجل الشجاع : أسد ، أى : مثل الأسد » .

وانظر هذا المعنى فى تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٢١ ، ومعانى النحاس : ٥٢٢/٣ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٠٥/١٩ ، وتفسير القرطبي : ٣٥١/٩ .

(٣) فى تفسير الماوردى : ٣٤٣/٢ : « من ماء كرهته تصد عنه ، فيكون الصديد مأخوذاً من الصد » .  
والصَّادى شديد العطش كما فى النهاية : ١٩/٣ .

(٤) نقل الماوردى هذا القول فى تفسيره : ٣٤٣/٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما .  
وكذا القرطبي فى تفسيره : ٣٥٢/٩ .

(٥) قال الفراء فى معانيه : ( ٧٤ ، ٧٣/٢ ) : « فجعل « العصوف » تابعا لليوم فى إعرابه ، وإنما العصوف للريح وذلك جائز على جهتين ، إحداهما : أن العصوف وإن كان للريح فإن اليوم يوصف به ؛ لأن الريح فيه تكون فجاز أن تقول : « يوم عاصف كما تقول : يوم بارد ويوم حار ... » .

والوجه الآخر أن يريد فى يوم عاصف الريح ، فتحذف الريح لأنها ذكرت فى أول الكلمة » .

وانظر تفسير الطبرى : ( ٥٥٥ ، ٥٥٤/١٦ ) ، وتفسير الماوردى : ٣٤٤/٢ ، وتفسير البغوى : ٣٠/٣ ، والمحرر الوجيز : ٢٢١/٨ ، وتفسير القرطبي : ٣٥٢/٩ .

- ٢٢ ﴿ بِمُصْرِحِكُمْ ﴾ : الصَّارِخُ : المُسْتَغِيثُ ، وَالمُصْرِحُ : المُغِيثُ . (١) من لغات السُّلْبِ كالمشكى والمُعْتَبِ . (٢)
- ٢٦ ﴿ اجْتُنَّتْ ﴾ : انتزعت كأنه أخذت جثتها بكمالها . (٣)
- ٢٧ ﴿ بِالقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ : المسألة في القبر . (٤)
- ٢٨ ﴿ أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ : قال علي رضي الله عنه : هم الأفجران من قريش : بنو أمية ، وبنو المغيرة ، فأما بنو أمية فمَتَّعُوا إلى حين ، وأماً بنو المغيرة فأخزاهم الله يوم بدر . (٥) وعن ابن عمر (٦) مثله .

(١) تهذيب اللغة : ١٢٥/٧ ، واللسان : ٣٢/٣ ( صرخ ) وظوفى تفسير الفخر الرازي : ١١٦/١٩ عن ابن الأعرابي . وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٣٩/١ ، وتفسير الطبري : ٥٦١/١٦ ، ومعاني الزجاج : ١٥٩/٣ ، وتفسير القرطبي : ٣٥٧/٩ .

(٢) المشكى والمعتب من أساليب السلب ، وهي صفة إذا أطلقت على الشيء نفت ضدها . ينظر اللسان : ٥٧٨/١ ، وتاج العروس : ٣١١/٣ ( عتب ) .

ومعاني النحاسين : ٥٢٩/٣ ، والمفردات للراغب : ٨٨ ، ٤٤٧ (٣) معاني القرآن للزجاج : ١٦١/٣

(٤) ثبت ذلك في رواية أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : ٢٢٠/٥ ، كتاب التفسير ، باب « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت » عن البراء بن عازب رضي الله عنه مرفوعاً .

وكذا في صحيح مسلم : ٢٢٠١/٤ ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه .

وانظر تفسير الطبري : ٥٨٩/١٦ ، وتفسير ابن كثير : ٤١٣/٤ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٢١/١٣ . والحاكم في المستدرک : ٣٥٢/٢ ، كتاب التفسير ، وقال : « هذا حديث صحيح ولم يخرجاه » ، وواقفه الذهبي .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤١/٥ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، وابن مردويه عن علي رضي الله تعالى عنه .

(٦) كذا في « ك » ، ولم أقف على هذا الأثر عنه . لكن الإمام البخاري أخرجه في التاريخ الكبير : ٣٧٣/٨ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . مختصراً .

وكذا الطبري في تفسيره : ٢٢١/١٣ وإسناده حسن ورجاله ثقات إلا حمزة بن حبيب الزيات فهو صدوق كما في التقريب : ١٧٩ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤١/٥ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، وابن مردويه عن عمر رضي الله عنه ، ولعل « ابن » زائدة هنا فيكون من مسند عمر رضي الله عنه . وفي صحيح البخاري : ٢٢٠/٥ ، كتاب ، باب

« ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كُفْرًا » عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « هم كفار أهل مكة » .



- ﴿ دَائِبِينَ ﴾ : دائمين فيما سخرها الله عليه . ٣٣
- ﴿ وَأَاتِكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ : ما احتجتم إليه <sup>(١)</sup> من غنى وعافية وولدٍ وخولٍ <sup>(٢)</sup> ونجاةٍ وشرحٍ صدرٍ ونحوها . ٣٤
- ﴿ أَفئدةٌ من الناس ﴾ : تكسير « وفود » على « أوفدة » <sup>(٣)</sup> ثم قلب اللفظ وقلبت الواو ياءً كما قلبت في الأفئدة جمع « فؤاد » . ٣٧
- ﴿ تَهْوَى إِلَيْهِمْ ﴾ : تقصدُهُم <sup>(٤)</sup> . ٤٠
- ﴿ وَتَقَبَّلْ دُعَائِي <sup>(٥)</sup> ﴾ عبادتي <sup>(٦)</sup> . ٤٠
- ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ : كانا في الأحياء فرجى إيمانهما <sup>(٧)</sup> . أو هو على وجه التعليل . ٤١
- ﴿ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ : ترتفع . <sup>(٨)</sup> ٤٢

(١) ينظر تفسير الفخر الرازي : ١٣١/١٩ ، وتفسير ابن كثير : ٤٢٩/٤ .

(٢) في النهاية : ٨٨/٢ : « الخَوْلُ : حشم الرجل وأتباعه ، واحدهم خائل . وقد يكون واحداً ، ويقع على العبد والأمة ، وهو مأخوذ من التخويل : التملك وقيل من الرعاية » .

(٣) تفسير القرطبي : ٣٧٣/٩ .

(٤) المحرر الوجيز : ٢٥٤/٨ ، وتفسير الفخر الرازي : ١٣٩/١٩ .

(٥) بإثبات الياء في الوصل ، وهي قرأة ابن كثير ، وحمزة ، وأبي عمرو ، وحفص عن عاصم . ورواية البزّي عن ابن كثير إثبات الياء في الوصل والوقف .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٣٦٣ ، والتبصرة لمكي : ٢٣٧ ، والبحر المحيط : ٤٣٤/٥ .

(٦) تفسير الطبري : ٢٣٥/١٣ ، والكشاف : ٢٨٢/٢ ، وتفسير الفخر الرازي : ١٤٢/١٩ ، وتفسير القرطبي : ٣٧٥/٩ .

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره : ٣٥١/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٦٩/٤ ، والفخر الرازي في تفسيره : ١٤٢/١٩ .

(٨) تفسير البغوي : ٣٩/٣ ، واللسان : ٤٦/٧ (شخص) .

﴿ مُهْطَعِينَ ﴾ : مسرعين <sup>(١)</sup> ، وبغير مُهْطَعٌ : فى عُنُقِهِ تصويبٌ خَلْقَةً <sup>(٢)</sup> ، ولا يُفَسِّرُ بِالْإِطْرَاقِ <sup>(٣)</sup> ، لقوله ﴿ مَقْنَعَى رُؤُوسِهِمْ ﴾ ، والاقناع : رفع الرأس إلى السماء من غير إقلاع <sup>(٤)</sup> .

وقيل <sup>(٥)</sup> : المقنع والمقمح الشاخصُ ببصره .

﴿ وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً ﴾ : جُوفٌ عن القلوب للخوف <sup>(٦)</sup> .

وقيل <sup>(٧)</sup> : مُنْخَرَقَةٌ للرُّعْبِ كهواء الجوّ فى الانخراق وبطلان الإمساك ؛ فالهواء لا

يَثْبُتُ عَلَى حَالٍ وَلَا يَثْبُتُ فِيهِ شَيْءٌ / .

ب/٥٠

(١) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٤٢/٨ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٢٣ ، ورجحه الطبرى فى تفسيره : ٢٣٧/١٣ .

ونقل الماوردى هذا القول فى تفسيره : ٣٥٢/٢ عن سعيد بن جبير ، والحسن ، وقتادة . .

وكذا ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٧٠/٤ ، والقرطبى فى تفسيره : ٣٧٦/٩ .

(٢) عن الليث فى تهذيب اللغة : ١٣٤/٨ ، واللسان : ٣٧٢/٨ ( مطع ) .

(٣) وهو قول ابن زيد كما فى تفسير الطبرى : ٢٣٧/١٣ ، وتفسير الماوردى : ٣٥٢/٢ ، وزاد المسير : ٣٧٠/٤ ، وتفسير القرطبى : ٣٧٦/٩ .

(٤) معانى القرآن للزجاج : ١٦٦/٣ ، وتفسير البغوى : ٣٩/٣ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٤٤/١٩ ، واللسان : ٢٩٩/٨ ( قنع ) .

(٥) معانى القرآن للنحاس : ٥٢٨/٣ ، وقال الفراء فى معانيه : ٣٧٣/٢ : « الْمُقْنَعُ : الغاض بصره بعد رفع رأسه » .

وقال الزجاج فى معانيه : ٢٧٩/٤ : « المقمح : الرافع رأسه الغاض بصره » .

وانظر تهذيب اللغة : ( ٨٢ ، ٨١/٤ ) ، والمفردات للراغب : ٤١٢ ، واللسان : ٥٦٦/٢ ( قمح ) .

(٦) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٤٤/٨ ، وتفسير البغوى : ٣٩/٣ ، وزاد المسير : ٣٧١/٤ عن أبى عبيدة .

(٧) تفسير الماوردى : ٣٥٢/٢ ، والمحرد الوجيز : ٢٦١/٨ ، وزاد المسير : ٣٧١/٤ ، وتفسير القرطبى : ٣٧٧/٩ .

قال البغوى فى تفسيره : ٣٩/٣ : « وحقيقة المعنى : أن القلوب زائلة عن أماكنها والأبصار شاخصة من هول ذلك اليوم » .

- ٤٤ ﴿ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ﴾ : نصب ﴿ يَوْم ﴾ على المفعول به <sup>(١)</sup> والعامل فيه « أنذرهم » ، وليس بظرف . [ إذ <sup>(٢)</sup> ] لم يומר بالانذار في ذلك اليوم .
- ٤٦ ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ أى : ما كان توهيناً لأمرهم <sup>(٣)</sup> .
- ٤٨ ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ : تُصَوَّرُ صَوْرَةً أُخْرَى أَرْضاً بِيضَاءَ كَالْفِضَّةِ لَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا مَعْصِيَةٌ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ وَالسَّمَوَاتُ ﴾ : بانتشار نجومها <sup>(٥)</sup> .
- ٤٩ ﴿ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ يُجْمَعُونَ فِي الْأَغْلَالِ كَمَا كَانُوا مُقْتَرَنِينَ عَلَى الضَّلَالِ <sup>(٦)</sup> .

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي : ٤٠٦/١ ، والمحرو الوجيز : ٢٦٢/٨ ، والبيان لابن الأنباري : ٦١/٢ ، والبيان للعكبري : ٧٧٣/٢ .

(٢) في الأصل : « إذا » ، والمثبت في النص من « ك » .

(٣) تفسير الماوردي : ٣٥٤/٢ ، وزاد المسير : ٣٧٤/٤ .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٦٤/٨ : « وهذا على أن تكون ﴿ إِنْ ﴾ نافية بمعنى « ما » ، ومعنى الآية تحقير مكرهم ، وأنه ما كان لتزول منه الشرائع والنبوات وأقدار الله بها التي هي كالجبال في ثبوتها وقوتها ، وهذا تأويل الحسن وجماعة المفسرين » .

(٤) ورد في هذا المعنى أثر أخرجه الطبري في تفسيره : ١٦٤/١٣ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : « أرض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة » .

وأخرج نحوه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٢٢/٩ .

وأشار إليه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٨/٧ ، وقال : « إسناده جيد » .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٧/٥ ، وزاد نسبه إلى عبد الرازق ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، والحاكم ، والبيهقي في « البعث » عن ابن مسعود رضى الله عنه موقوفاً .

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير : ١٩٩/١٠ عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ ، قال : أرض بيضاء ، كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها بمعصية » .

وفي إسناده جرير بن أيوب الجلي ، قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٨/٧ : « وهو متروك » .

(٥) ذكره الزجاج في معانيه : ١٦٩/٣ ، والماوردي في تفسيره : ٣٥٥/٢ .

(٦) عن تفسير الماوردي : ٣٥٥/٢ .

وانظر معنى « الأصفاذ » في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٣٤ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٧٠/٣ ،

ومعاني النحاس : ٥٤٦/٣ ، والمفردات للراغب : ٢٨٢ .

## ومن سورة الحجر

﴿ رَبِّمَا<sup>(١)</sup> يَوَدُّ ﴾ : رَبُّ لِلتَّقْلِيلِ<sup>(٢)</sup> ، فيكون معناه هنا أنه يكفي قليل الندم فكيف كثيره<sup>(٣)</sup> ؟ أو العذاب يُشغَلُهُم عن تمنى ذلك إلا فى القليل .<sup>(٤)</sup> أو يقينهم أنه لا يُغْنِي عنهم التمني أقل تمنىهم .

(١) بتشديد الباء قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائى وبالتخفيف قراءة عاصم ونافع . ينظر السبعة لابن مجاهد : ٣٦٦ ، وحجة القراءات : ٢٨٠ ، والتبصرة لمكى : ٢٣٨ . وفى حجة القراءات عن الكسائى أنه قال : « هما لغتان والأصل التشديد ، لأنك لو صغرت « ربُّ » لقلت : « ربُّيبٌ » ، فرددت إلى أصله » .

(٢) ذكره الزجاج فى معانيه : ١٧٣/٣ ، ورد قول من قال إنها للتكثير فقال : « فأما ما من قال إن « ربُّ » يُعنى بها التكثير فهذا ضد ما يعرفه أهل اللغة ؛ لأن الحروف التى جاءت لمعنى تكون على ما وضعت العرب ، فـ « رب » موضوعة للتقليل ، وـ « كم » موضوعة للتكثير ، وإنما خوطبوا بما يعقلون ويستفيدون » . وقال الفخر الرازى فى تفسيره : ١٥٦/١٩ : « اتفقوا على أن « رب » موضوعة للتقليل ... » . وقيل : إن « ربُّ » وضعت فى الأصل للتقليل ولكنها فى هذا الموضع جاءت للتكثير ، ذكره الماوردى فى تفسيره : ٣٥٨/٢ ، والبغوى فى تفسيره : ٤٣/٣ ، وابن الأنبارى فى البيان : ٦٤/٢ ، والقرطبى فى تفسيره : ( ١/١٠ ، ٢ ) ، وأبوحيان فى البحر المحيط : ٤٤٢/٥ ، وقال : « ودعوى أبى عبد الله الرازى الاتفاق على أنها موضوعة للتقليل باطلة ، وقول الزجاج أن « ربُّ » للكثرة ضد ما يعرفه أهل اللغة ليس بصحيح ، وفيها لغات وأحكامها كثيرة ذكرت فى كتب النحو ، ولم تقع فى القرآن إلا فى هذه السورة على كثرة وقوعها فى لسان العرب » .

(٣) ذكره الفخر الرازى فى تفسيره : ١٥٧/١٩ .

(٤) ينظر هذا القول فى معاني القرآن للزجاج : ١٧٣/٣ ، وتفسير البغوى : ٤٣/٣ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٥٧/١٩ ، وتفسير القرطبى : ٢/١٠ .

- ١٢ ﴿ كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ ﴾ : نُدْخِلُهُ ، أَيْ : الكذب أو الاستهزاء ، عن قتادة ،<sup>(١)</sup> ويكون ذلك بالاختطار بالبال لِيَتَّجَنَّبَ .
- وقال الحسن<sup>(٢)</sup> : هو الذكر وإن لم يؤمنوا به .
- ١٥ ﴿ سَكَّرَتْ أَبْصَارَنَا ﴾ : سُدَّتْ<sup>(٣)</sup> . من سَكَّرَ الشَّقَّ<sup>(٤)</sup> ، وليلةٌ ساكرةٌ : مكفوفة الريح والبرد<sup>(٥)</sup> .
- ١٩ ﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُوزُونٍ ﴾ : مقَدَّرٌ ، بمقدار<sup>(٦)</sup> لا ينقص عن الحاجة ولا يزيد زيادة تخرج عن الفائدة ، ولو كان المراد الأشياء الموزونة فذكرها دون الكيل ، لانتهاه الكيل إلى الوزن .
- ٢٠ ﴿ وجعلنا لكم فيها معيشٍ ومن لستم له برازقين ﴾ أَيْ : ولن لستم ترزقونه . أو هو مِنَّةٌ بالخول كما منَّ بـ المعاش .

(١) أخرج الطبري في تفسيره : ٩/١٤ عن قتادة قال : « إذا كذبوا سلك الله في قلوبهم أن لا يؤمنوا به » .  
وينظر تفسير البغوي : ٤٥/٣ ، والمحرم الوجيز : ٢٨٧/٨ ، وتفسير الفخر الرازي : ١٦٦/١٩ ، وتفسير القرطبي : ٧/١٠ .

(٢) أورده القرطبي في تفسيره : ٧/١٠ ، وقال : « ذكره الغزنوي » .

(٣) تفسير الطبري : ١٢/١٤ ، وتفسير الماوردي : ٣٦١/٢ ، وتفسير البغوي : ٤٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ٨/١٠ .

(٤) في تفسير الفخر الرازي : ١٧١/١٩ : « وأصله من « السكر » ، وهو سد الشق لئلا ينفجر الماء » .

وفي اللسان : ٣٧٥/٤ (سكر) : « وسكر النهر يسكره سكرًا : سدُّ فاه . وكل شق سدُّ فقد سَكَّرَ ، والسُّكْرُ ما سدُّ به ، والسُّكْرُ : سد الشق ومنفجر الماء » .

(٥) ينظر الصحاح : ٦٨٨/٢ ، واللسان : ٣٧٥/٤ (سكر) .

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٤٨/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٣٦ ، وتفسير الطبري : ١٦/١٤ ، وتفسير الفخر الرازي : ١٧٥/١٩ .

﴿ خَزَائِنُهُ ﴾ : مقدراته ، لأنَّ الله يَقْدِرُ أن يُوجِدَ ماشاء من جميع الأجناس . (١)

٢١

﴿ لَوَاقِح ﴾ : بمعنى ملاقح<sup>(٢)</sup> على تقدير : نوات لِقَاحٍ أَوْ لِقَاحَةٍ . (٣)  
والرِّياح - ولاسيما - الصُّبَا (٤) ملقحة للسُّحَاب .

٢٢

وفى الحديث<sup>(٥)</sup> : « الرياح أربعة : الأولى تَقُمُّ الأرضَ قَمًا<sup>(٦)</sup> ، والثانية تثير السُّحَابَ فتبسطه فى السَّمَاء وتجعله كِسْفًا<sup>(٧)</sup> ، والثالثة تؤلف بينه فتجعله ركامًا ، والرابعة اللُّواقِحُ » .

(١) المحرر الوجيز : ٢٩٥/٨ .

(٢) هذا قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن : ٢٤٨/١ ، ونص كلامه : « مجازها مجاز « ملاقح » ، لأن الريح ملقحة للسُّحَاب ، والعرب قد تفعل هذا فتلقى الميم لأنها تعيده إلى أصل الكلام ... » .

(٣) قال الجوهري فى الصحاح : ٤٠١/١ ( لِقَح ) : « ورياح لواقح ، ولا يقال ملاقح . وهومن النوارى » .  
وأورد ابن قتيبة قول أبى عبيدة ثم قال : « ولست أدرى ما اضطره إلى هذا التفسير بهذا الاستكراه . وهو يجد العرب تسمى لواقح ، والريح لاقحا ... » .

راجع تفسير غريب القرآن : ٢٣٦ .

(٤) ينظر كتاب الريح لابن خالويه : ( ٧٩ ، ٨٠ ) ، وتفسير الفخر الرازى : ١٨٠/١٩ .

(٥) قال المبرد فى الكامل : ٩٥٢/٢ : « إذا هبت من تلقاء الفجر فهى « الصُّبَا » تقابل القبلة ، فالعرب تسميها القبول » .

وفى اللسان : ٤٥١/١٤ ( صبا ) : « الصُّبَا رِيحٌ معروفة تقابل الدبور » .

وفى الحديث المرفوع : « نصرت بالصُّبَا وأهلكت عادًا بالدُّبُور » .

صحيح البخارى : ٧٦/٤ ، كتاب بدء الخلق ، باب « ما جاء فى قوله تعالى : ﴿ وهو الذى يرسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته ﴾ » .

وصحيح مسلم : ٦١٧/٢ ، كتاب الاستسقاء ، باب « فى رِيح الصُّبَا والدُّبُور » .

(٥) أخرج - نحوه - الطبرى فى تفسيره : ٢١/١٤ عن عبيد بن عمير .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٧٣/٥ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ عن عبيد بن عمير أيضا .

(٦) فى اللسان : ٤٩٣/١٢ ( قعم ) : « قَمُّ الشَّيْءِ قَمًا : كَنَسَهُ » .

(٧) بمعنى : قطعًا .

ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦١ ، والمفردات للراغب : ٤٣١ ، وتحفة الأريب : ٢٧٢ .

## سورة الحجر

﴿ فَأَسْقِينَكُمُوهُ ﴾ : أسقاه : إذا جعل لأرضه سُقياً<sup>(١)</sup> وإذا دعا له بالسُقيا .  
 ﴿ المُسْتَقْدِمِينَ ﴾ : الذين كانوا وماتوا<sup>(٢)</sup> . أو أراد المُسْتَقْدِمِينَ فِي الْخَيْرِ  
 وَالْمُسْتَأْخِرِينَ عَنْهُ<sup>(٣)</sup> .

٢٤

و « الصَّلْصَالُ<sup>(٤)</sup> » : الطين اليابس الذي يَصِلُ بِالنُّقْرِ كَالْفَخَّارِ<sup>(٥)</sup> .

وَالْحَمَأُ : الطين الأسود<sup>(٦)</sup> / .

١/٥١

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٥٠/٨ ، وتفسير الطبري : ٢٢/١٤ ، والمفردات للراغب : ٢٢٦ ، وتهذيب اللغة : ٢٢٨/٩ ، واللسان : ٣٩١/١٤ (سقي) .

(٢) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره : ( ٢٤ ، ٢٣/١٤ ) عن ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، وابن زيد .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٣٦٦/٢ عن الضحاك .

وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٦/٤ عن ابن عباس ، ومجاهد ، وعطاء ، والضحاك ، والقرظي .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٥/١٤ عن الحسن .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٣٦٦/٢ عن قتادة .

والبغوي في تفسيره : ٤٨/٣ عن الحسن .

وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٧/٤ عن قتادة ، والحسن .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من صلصالٍ من حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴾ [ آية : ٢٦ ] .

(٥) في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٥٠/٨ : « الصلصال : الطين اليابس الذي لم تصبه نار فإذا نقرته صلّ فسمعت له صلصلة ، فإذا طبخ بالنار فهو فخّار ، وكل شيء له صلصلة صوت فهو صلصال سوى الطين » .

ومعنى : يَصِلُ يُصَوِّتُ كما في معاني القرآن للزجاج : ١٧٨/٣ .

وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٠٠ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٣٧ ، وتفسير الطبري : ٢٧/١٤ ،

والمفردات للراغب : ٢٨٤ .

(٦) تفسير الطبري : ٢٨/١٤ ، وتفسير الماوردي : ٣٦٧/٢ ، والمفردات : ١٣٣ .

## سورة الحجر

و « المسنون » : المصبوب ، سَنَنْتُ الماءَ : صَبَبْتُهُ<sup>(١)</sup> . أو المصور ، من سُنَّة الوجهِ : صورته<sup>(٢)</sup> . أو المُتَغَيَّرُ ، من سَنَنْتُ الحديدَ على المِسْنِ فَتَغَيَّرَ بالتحديد<sup>(٣)</sup> .  
 ﴿ وَالْجَانُّ ﴾ : أبو الجنِّ إبليس<sup>(٤)</sup> .

٢٧

﴿ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ : نارٌ لطيفةٌ<sup>(٥)</sup> تناهت في العليان<sup>(٦)</sup> في أفق الهواء ، وهي بالإضافة إلى النار - التي جعلها الله متاعاً - كالجمد إلى الماء والحجر إلى التراب .

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٥١/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٣٨ ، وتفسير الطبري : ٢٩/١٤ ، والمحرد الوجيز : ٣٠٦/٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٢/١٠ .

(٢) ذكره الفخر الرازي في تفسيره : ١٨٤/١٩ ، وعزاه إلى سيبيويه ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٢٢/١٠ .

وانظر تفسير الطبري : ٢٩/١٤ ، والكشاف : ٣٩٠/٢ ، وزاد المسير : ٣٩٨/٤ ، والبحر المحيط : ٤٥٣/٥ .

(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن : ٨٨/٢ .

وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٣٨ ، وتفسير الطبري : ٢٩/١٤ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٧٩/٣ ، والمحرد الوجيز : ٣٠٥/٨ ، وزاد المسير : ٣٩٨/٤ ، وتفسير القرطبي : ٢٢/١٠ ، والبحر المحيط : ٤٥٣/٥ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٠/١٤ عن قتادة .

وفرق بعضهم بين أبي الجن ، وإبليس .

فنقل المارودي في تفسيره : ٣٦٨/٢ عن الحسن أنه قال إنه إبليس .

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٩/٤ وزاد نسبه إلى عطاء ، وقاتة ، ومقاتل .

أما أبو الجن فذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٩/٤ ، وقال : « قاله أبو صالح عن ابن عباس .

ونقله الفخر الرازي في تفسيره : ١٨٤/١٩ عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال : وهو قول الأكثرين » .

(٥) وفي صحيح مسلم : ٢٢٩٤/٤ ، كتاب الزهد والرقائق ، باب « في أحاديث متفرقة » عن عائشة رضى الله عنها

أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ... » .

(٦) العليان كصليان ، والمراد بالعليان الطول والارتفاع .

اللسان : ٩٢/١٥ (علا) .



- ٣٢ ﴿ مَا لَكَ أَنْ لَا تَكُونَ ﴾ : موضع ﴿ أَنْ ﴾ نَصْبٌ بِإِسْقَاطِ « فِي » ، أَيْ :  
أَيُّ شَيْءٍ لَكَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ<sup>(١)</sup> .
- ٤٧ ﴿ إِخْوَانًا ﴾ : حال<sup>(٢)</sup> .
- ﴿ مُتَقَلِّبِينَ ﴾ : لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ فِي قَفَا بَعْضٍ<sup>(٣)</sup> .
- ٦٥ ﴿ يَقِطَعُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ : بِظُلْمَةٍ<sup>(٤)</sup> . وَقِيلَ<sup>(٥)</sup> : بِأَخْرِ اللَّيْلِ .
- ﴿ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ ﴾ : سِرِّ خَلْفَهُمْ<sup>(٦)</sup> .
- ٦٦ ﴿ دَائِرَ هَوْلَاءَ ﴾ : آخِرَهُمْ<sup>(٧)</sup> .

(١) عن معاني القرآن للزجاج : ١٧٩/٣ ، وانظر تفسير الطبري : ٢٢/١٤ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٨٠/٢ ، والبيان لابن الأنباري : ٦٩/٢ ، والبحر المحيط : ٤٥٣/٥ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ١٨٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٨٢/٢ ، والمحرد الوجيز : ٣٢٠/٨ .

قال العكبري في التبيان : ٧٨٢/٢ : « هو حال من الضمير في الظرف في قوله تعالى : ﴿ جنات ﴾ ، ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل في ﴿ ادخلوها ﴾ مقدرة ، أو من الضمير في ﴿ آمنين ﴾ وقيل : هو حال من الضمير المجرور بالإضافة ، والعامل فيها معنى الاصاق والملازمة » .

وانظر تفسير القرطبي : ( ٣٢/١٠ ، ٢٤ ) ، والبحر المحيط : ٤٥٧/٥ .

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٢٨/١٤ عن مجاهد .

ونقله ابن عطية في المحرد الوجيز : ٣٢٠/٨ عن مجاهد أيضا .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٨٠/٣ ، وتفسير البغوي : ٥٢/٣ .

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره : ٣٧٣/٢ عن قطرب .

(٥) نقله ابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٢/٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

والماوردي في تفسيره : ٣٧٣/٢ عن الكلبى .

(٦) تفسير الطبري : ٤٢/١٤ ، وتفسير البغوي : ٥٤/٣ ، وزاد المسير : ٤٠٧/٤ .

(٧) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٥٣/١ ، وتفسير الطبري : ٤٢/١٤ ، وتفسير الماوردي : ٣٧٣/٢ ، والمفردات للراغب : ١٦٤ .

- ٧٢ ﴿ لَعْمُرُكَ ﴾ : وحياتك <sup>(١)</sup> . وقيل <sup>(٢)</sup> : مدة بقائك .
- ﴿ لَفَى سَكْرَتِهِمْ ﴾ : سكرة الجهل غمورة النفس .
- ٧٣ ﴿ مشرقين ﴾ : داخلين فى وقت الإشراق <sup>(٣)</sup> وهو إضاءة الشمس ، والشروق : طلوعها .
- ٧٥ ﴿ للمتوسمين ﴾ : للمتفكرين <sup>(٤)</sup> .
- ٧٦ ﴿ لَيْسَبِيلٍ مَّقِيمٍ ﴾ : طريق واضح <sup>(٥)</sup> ، كقوله <sup>(٦)</sup> ﴿ لِيَأْمُرَ مَبِينٍ ﴾ ، ومعناه : أن الاعتبار بها ممكن ، لأن آثارها ثابتة مقيمة <sup>(٧)</sup> ، وهى قرية « سَنُوم » <sup>(٨)</sup> .

(١) أخرج الطبرى فى تفسيره : ٤٤/١٤ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : « ما حلف الله تعالى بحياة أحد إلا بحياء محمد ﷺ ، قال : وحياتك يا محمد وبقائك فى الدنيا ... » .

وأخرج نحوه أبو نعيم فى دلائل النبوة : ٧٠/٨ ، والبيهقى فى الدلائل : ٤٨٨/٥ عن ابن عباس . وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٨٩/٥ ، وزاد نسبته إلى ابن أبى شيبة ، والحارث بن أبى أسامة ، وأبى يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما . وأشار الهيثمى فى مجمع الزوائد : ٤٩/٧ إلى رواية أبى يعلى وقال : « واستاده جيد » .

(٢) تفسير الطبرى : ٤٤/١٤

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء : ٩٠/٢ ، وتفسير الطبرى : ٤٤/١٤ ، ومعانى الزجاج : ١٨٤/٣ ، وزاد المسير : ٤٠٩/٤ ، وتفسير القرطبي : ٤٢/١٠ .

(٤) هذا قول الفراء فى معانيه : ٩١/٢ ، ونقله الماوردى فى تفسيره : ٣٧٤/٢ عن ابن زيد ، والبغوى فى تفسيره : ٥٥/٣ عن مقاتل ، وعزاه القرطبي فى تفسيره : ٤٣/١٠ إلى ابن زيد ، ومقاتل .

قال الزجاج فى معانى القرآن : ١٨٤/٣ : « وحقيقته فى اللغة المتوسمون النظار المتثبتون فى نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء ، تقول : توسمت فى فلان كذا وكذا ، أى : عرفت وسم ذلك فيه » .

(٥) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٥٤/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٣٩ ، وتفسير الطبرى : ٤٧/١٤ ، ومعانى الزجاج : ١٨٥/٣ .

(٦) آية : ٧٩ من سورة الحجر .

(٧) ينظر زاد المسير : ٤١٠/٤ ، وتفسير الفخر الرازى : ٢٠٨/١٩ .

(٨) سدوم : بفتح أوله وضم ثانيه : مدينه من مدائن قوم لوط .

وفى معجم البلدان : ٢٠٠/٣ عن أبى حاتم الرازى فى كتاب « المزال والمفسد » قال : إنما هو « سَنُوم » بالذال المعجمة ، قال : والذال خطأ .

قال الأزهرى : وهو الصحيح ، وهو أعجمى .

وانظر تهذيب اللغة : ٣٧٤/١٢ ، ومعجم ما استعجم : ٧٢٩/٣ ، والروض المعطار : ٢٠٨ .

## سورة الحجر

- و « أصحاب الأيكة <sup>(١)</sup> » : قومٌ شُعَيْبٍ <sup>(٢)</sup> ، بُعِثَ إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ ، فَأَهْلَكَ اللَّهُ مَدْيَنَ بِالصَّيْحَةِ <sup>(٣)</sup> وَالْأَيْكَةَ بِالظُّلَّةِ فَاحْتَرَقُوا بَنَارَهَا <sup>(٤)</sup> .
- ﴿ وَأَنْتَهُمَا ﴾ : مدينة قوم لوط وأصحاب الأيكة <sup>(٥)</sup> ، ﴿ لِإِمَامٍ مَبِينٍ ﴾ : طريق يَوْمٌ وَيَتَّبِعُ <sup>(٦)</sup> . ٧٩
- ﴿ الْحَجْرِ ﴾ : ديار ثمود <sup>(٧)</sup> . ٨٠
- ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ : الاعراض من غير احتفال ، كأنه يُؤَلِّيه صفحة الوجه <sup>(٨)</sup> . وعند من لا يرى النسخ <sup>(٩)</sup> هو فيما بينه وبينهم لا فيما أمر من جهادهم . ٨٥

(١) من قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ﴾ [ آية : ٧٨ ] .

(٢) تفسير الطبري : ٤٨/١٤ ، وتفسير البغوي : ٥٥/٣ ، والمحزر الوجيز : ٢٤٤/٨ .

(٣) وقال الله تعالى فيهم : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجِينَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴾ [ هود : ٩٤ ] .

(٤) قال تعالى : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَاتَّخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [ الشعراء : ١٨٩ ] . وانظر تفسير الماوردي : ٣٧٥/٢ ، والمحزر الوجيز : ٢٤٥/٨ .

(٥) تفسير الطبري : ٤٩/١٤ ، وتفسير الماوردي : ٣٧٥/٢ ، وتفسير البغوي : ٥٥/٣ .

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء : ٩١/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٣٩ ، وتفسير الطبري : ٤٩/١٤ .

(٧) ذكره الطبري في تفسيره : ٥٠/١٤ ، ونقله الماوردي في تفسيره : ٣٧٥/٢ عن ابن شهاب . وينظر تفسير البغوي : ٥٥/٣ ، والتعريف والإعلام للسهيلى : ٩٠ .

قال ابن عطية في المحزر الوجيز : ٣٤٧/٨ : « وهى ما بين المدينة وتبوك » .

(٨) تفسير الطبري : ٥١/١٤ ، والمفردات للراغب : ٢٨٢ ، وتفسير القرطبي : ٥٤/١٠ .

(٩) ذكره القرطبي في تفسيره : ٥٤/١٠ فقال : « ليس بمنسوخ ، وانه أمر بالصفح فى حق نفسه فيما بينه وبينهم » .

وذكر الفخر الرازى فى تفسيره : ٢١٠/١٩ قول من قال إن الآية منسوخة بآية السيف ثم رده بقوله : « وهو بعيد ؛ لأن المقصود من ذلك أن يظهر الخلق الحسن والصفوح ، فكيف يصير منسوخاً ؟ » .

﴿ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ : الفاتحة<sup>(١)</sup> ، لأنها سَبْعُ آيَاتٍ وَالذِّكْرُ فِيهَا مُتْنِي مَقْسُومٌ

٨٧

بَيْنَ الرَّبِّ وَالْعَبْدِ<sup>(٢)</sup> . وَقِيلَ<sup>(٣)</sup> : هِيَ السَّبْعُ الطُّوْلُ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ .

وَقِيلَ<sup>(٤)</sup> : بَلْ [ هِيَ<sup>(٥)</sup> ] السُّورُ الَّتِي تَقْصُرُ عَنِ الْمَثْنِ وَتَزِيدُ عَلَى الْمَفْصَلِ ، لِأَنَّهَا

(١) يدل عليه الحديث المرفوع الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : ١٤٦/٥ ، كتاب التفسير ، باب « ما جاء في فاتحة الكتاب » بلفظ « الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته » . وانظر تفسير الطبري : ( ٥٤/١٤ - ٥٧ ) ، وزاد المسير : ٤١٣/٤ ، وتفسير الفخر الرازي : ٢١٢/١٩ ، وتفسير ابن كثير : ٤٦٥/٤ .

(٢) وفي الحديث القدسي : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدى ما سأل ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين . قال الله تعالى : حمدني عبدي ، وإذا قال : الرحمن الرحيم . قال الله تعالى : أثنى على عبدي . وإذا قال : مالك يوم الدين قال : مجدني عبدي ... » الحديث . وهو في صحيح مسلم : ٢٩٦/١ ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة » .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ( ٥١/١٤ - ٥٤ ) عن ابن مسعود ، وابن عمر ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٥٩/١١ ، والحاكم في المستدرک : ٣٥٥/٢ ، كتاب التفسير . « تفسير سورة الحجر » ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي . وأشار الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٩/٧ إلى رواية الطبراني عن ابن عباس ، ثم قال : « رجاله رجال الصحيح » .

(٤) ذكره الفخر الرازي في تفسيره : ٢١٣/١٩ ، وقال : « واختار هذا القول قوم واحتجوا عليه بما روى ثوبان أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله أعطاني السبع الطوال مكان التوراة ، وأعطاني المثني مكان الانجيل ، وأعطاني المثاني مكان الزبور ، وفضلني ربي بالمفصل » .

ثم قال الفخر الرازي رحمه الله : وأقول إن صح هذا التفسير عن رسول الله ﷺ فلا غبار عليه ، وإن لم يصح فهذا القول مشكل ، لانا قد بينا أن المسمى بالسبع المثاني يجب أن يكون أفضل من سائر السور ، وأجمعوا على أن هذه السور التي سموها بالمثاني ليست أفضل من غيرها ، فيمتنع حمل السبع المثاني على تلك السور » .

والسور المنون سميت بذلك لأن آيات كل سورة منها لا تزيد على المائة أو تقاربها ، والمفصل لقصر أعداد سورته من الآي ، أو لكثرة الفصول التي بين السور بيسم الله الرحمن الرحيم .

انظر البرهان للزركشي : ( ٢٤٤/١ ، ٢٤٥ ) ، والاتقان : ( ١٧٩/١ ، ١٨٠ ) ، واللسان : ٥٢٤/١١ ( فصل ) .

(٥) في الأصل : « هو » ، والمثبت في النص من « ك » .

## سورة الحجر

مثنائي المئين ، والمئين كالمبأى فإذا جعلت السبع المثنى فـ « مِنْ » للتبيين ، وإذا جعلت القرآن مثنى لتثنية الأخبار والأمثال فـ « مِنْ » للتبويض (١) .

﴿ أزواجاً منهم ﴾ : أصنافاً وأشكالاً (٢) .

٨٨

﴿ المقتسمين ﴾ : أى : أنزلنا عليك الكتاب / كما أنزلنا على أهل الكتاب ٥١/ب

٩٠

فاقتسموه ، آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه (٣) .

وقيل (٤) : هم كفار قريش اقتسموا طرقات مكة فإذا مرَّ ماراً إلى النبي ﷺ قال

بعضهم : هو ساحرٌ ، وقال آخر : هو شاعرٌ ، وآخر : مجنون وكاهن ، فكانوا

مقتسمين إما طرُق مكة ، أو القول فى رسول الله ﷺ ، وقوله : ﴿ عِضِينَ ﴾ يدلُّ

على اقتسام القول ، أى : جعلوا القول فى القرآن من شعرٍ وكهانةٍ وأساطير كأنهم

عضوه أعضاء كما يُعْضَى الجزور ، والأصل « عِضَّة » منقوصة فكانت « عضوة »

كـ « عزة » و « عزين » (٥) و « بُرَّة » و « بُرين » (٦) .

(١) ينظر ما سبق فى معانى الزجاج : ١٨٥/٣ ، وزاد المسيرى : ٤١٥/٤ ، وتفسير الفخر الرازى : ٢١٤/١٩ .

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٣٩ ، وتفسير الماوردى : ٣٧٧/٢ ، والكشاف : ٣٩٧/٢ .

(٣) أخرج الإمام البخارى فى صحيحه : ٢٢٢/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « هم أهل الكتاب جزؤوه أجزاءً وآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه » .

وانظر تفسير الطبرى : ( ٦٢ ، ٦١/١٤ ) ، ومفحات الأقران : ١٢٠ ، والدر المنثور : ٩٨/٥ .

(٤) ذكره الفراء فى معانيه : ( ٩٢ ، ٩١/٢ ) ، وابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٣٩ ، وأخرجه الطبرى فى

تفسيره : ٦٣/١٤ عن قتادة . ونقله الماوردى فى تفسيره : ٣٧٨/٢ عن الفراء .

(٥) عزون : جمع «عزه»، وهى الجماعة من الناس

مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٧٠/٢ ، والمفردات : ٣٣٤ .

(٦) عن معانى القرآن للفراء : ( ٩٢ ، ٩٢/٢ ) قال : « وواحد البُرين بُرة . ومثل ذلك « الثبين » و « عزين » ويجوز

فيه ما جاز فى العُضين والسنين ، وإنما جاز ذلك فى هذا المنقوص الذى كان على ثلاثة أحرف فنقصت لامة ،

فلما جمعوه بالنون توهموا أنه « فعول » إذ جاءت الواو وهى واو جماع ، فوقعت فى موقع الناقص ، فتوهموا

أنها الواو الأصلية وأن الحرف على فُعُول ... » .

## سورة الحجر

وقال الفراء<sup>(١)</sup>: « العِضَةُ »: السَّحَرُ ، والجمعُ « العِضُونُ » .  
وفى الحديث<sup>(٢)</sup>: « لعن الله العاضهه والمستعضهه » ، أى : السَّاحِرَة  
والمستسحرة<sup>(٣)</sup>.

ويقال : ينتجب غير عضاها: ينتحل شعر غيره<sup>(٤)</sup> .  
والتوفيق بين قوله<sup>(٥)</sup>: « لنستلنهم أجمعين » ، وقوله<sup>(٦)</sup>: « لا يُسئل عن  
ذنبه إنسٌ » أنه لا يسأل هل أذنبتم ؟ للعلم به ، ولكن لم أذنبتم ؟<sup>(٧)</sup> ، أو المواقف  
مختلفه يسأل فى بعضها أو فى بعض اليوم<sup>(٨)</sup> .

- (١) معانى القرآن : ٩٢/٢ .  
(٢) ذكره مرفوعاً الماوردي فى تفسيره : ٢٧٩/٢ ، والزمخشري فى الكشاف : ٢٩٩/٢ ، وابن الجوزى فى زاد  
المسير : ٤١٩/٤ ، والقرطبي فى تفسيره : ٥٩/١٠ .  
قال الحافظ ابن حجر فى الكافى الشاف : ٩٤ : « رواه أبو يعلى ، وابن عدى ، من حديث ابن عباس ، وفى  
إسناده زعنة بن صالح عن سلمة بن وهرام ، وهما ضعيفان ، وله شاهد عند عبد الرازق من رواية عن ابن  
جريح عن عطاء » .  
(٣) تهذيب اللغة : ١٣٠/٨ ، والنهاية : ٢٥٥/٣ .  
(٤) هذا من أقوال العرب كما فى تهذيب اللغة للأزهري : ١٣٢/٨ ، واللسان : ٥١٨/١٣ (عضه) .  
(٥) الحجر : آية : ٩٢ .  
(٦) سورة الرحمن : آية : ٣٩ .  
(٧) ذكره البغوى فى تفسيره : ( ٥٩ ، ٥٨/٣ ) ، ثم قال : « واعتمده قطرب فقال : السؤال ضربان سؤال  
استعلام وسؤال توبيخ ، فقوله تعالى : « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان » يعنى : استعلاماً ،  
وقوله : « لنسألنهم أجمعين » يعنى توبيخاً وتقريراً » .  
وانظر هذا القول فى المحرر الوجيز : ٢٥٨/٨ ، وزاد المسير : ( ٤٢٠ ، ٤١٩/٤ ) ، وتفسير الفخر الرازى :  
٢١٨/١٩ ، وتفسير القرطبي : ٦١/١٠ .  
(٨) ذكره البغوى فى تفسيره : ٥٩/٣ ، وعزاه إلى عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وكذا ابن الجوزى فى  
زاد المسير : ٤٢٠/٤ .  
وانظر تفسير الفخر الرازى : ٢١٩/١٩ ، وتفسير القرطبي : ٦١/١٠ .

وقوله<sup>(١)</sup> : ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾ ، مع قوله<sup>(٢)</sup> : ﴿ عند ربكم تختصمون ﴾ فالمراد هو النطق المسموع المقبول .

﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ : احكم بأمرنا<sup>(٣)</sup> .

٩٤

﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ : هم الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، وأبو

٩٥

زَمْعَة<sup>(٤)</sup> ، والأسود بن عبد يغوث ، والحارث بن [الطلاطلة<sup>(٥)</sup>] ، وطىء الحارثُ شَبْرَقَةً<sup>(٦)</sup> فلم يزل يحك بدنه حتى مات .

وقال العاص : لُدغْتُ لُدغْتُ ، فلم يجدوا شيئاً فمات مكانه .

وعَمِيَ أبو زَمْعَة ، وأصابَت الأسودَ الأكلَةُ<sup>(٧)</sup> ، وتعلقت بالوليد سَرَوَةً - أى

(١) سورة المرسلات : آية : ٣٥ .

(٢) سورة الزمر : آية : ٣١ .

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء : ٩٣/٢ ، وتفسير الطبرى : ٦٨/١٤ ، وتفسير القرطبي : ٦١/١٠ .

(٤) هو الأسود بن المطلب بن أسد

(٥) فى الأصل « د ك » : « حنظلة » ، والمثبت فى النص عن المصادر التى ذكرت هذه الرواية .

(٦) الشَّبْرَقُ : نبت حجازى يؤكل وله شوك ، وإذا يبس يسمى الضَّرْبِيع .

النهاية لابن الأثير : ٤٤٠/٢ ، واللسان : ١٧٢/١٠ (شبرق) .

(٧) الأكلة جمع أكلة ، ويقال فيها أواكل ، والأواكل قروح إذا ظهرت أكلت ما حولها من اللحم وقشرت العظم الذى

يلبها لحريفيه المادة ، وربما أبطلت العضو ، وقد تدعو الحاجة إلى قطع ما فوقها لسلامة باقى البدن .

ينظر تذكرة أولى الأبواب : ١٢/٢ .

دُودَةٌ (١) - فخذ شتته فلم يبرح مريضاً حتى مات (٢).

﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ النصر الموعود (٣). أو الموت (٤) الذي هو

٩٩

مُوقِنٌ بِهِ .

(١) اللسان : ٢٨١/١٤ (سرا) .

(٢) ورد نحو هذه الرواية في السيرة لابن هشام : (١/٤٠٩ ، ٤١٠) ، وتفسير الطبري : (١٤/٦٩ - ٧٢) ،

ودلائل النبوة لأبي نعيم : (١/٣٥٥ ، ٣٥٦) ، ودلائل النبوة للبيهقي : (٢/٣١٦ - ٣١٨) ، ومجمع

الزوائد : (٧/٤٩ ، ٥٠) عن الطبراني في « الأوسط » عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال : « وفيه محمد بن

عبد الملك النيسابوري » ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، وبين هذه الروايات اختلاف كثير

قال الفخر الرازي في تفسيره : ١٩/٢٢٠ : « واعلم أن المفسرين قد اختلفوا في عدد هؤلاء المستهزئين في

أسمائهم وفي كيفية طريق استهزائهم ، ولا حاجة إلى شيء منها . والقدر المعلوم أنهم طبقه لهم قوة وشركة

ورياسة : لأن أمثالهم هم الذين يقدرون على إظهار مثل هذه السفاهة مع مثل رسول الله ﷺ في علو قدره

وعظيم منصبه ، ودل القرآن على أن الله تعالى أباهم وأزال كيدهم . والله أعلم . اهـ .

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره : ٢/٢٨١ عن ابن شجرة . وكذا القرطبي في تفسيره : ١٠/٦٤ ، وأورده ابن

الجوزي في زاد المسير : ٤/٤٢٤ ، وقال : « حكاها الماوردي » ، ونقله أبو حيان في البحر المحيط : ٥/٤٧١

عن ابن بحر .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤/٧٤ عن سالم بن عبد الله بن عمر ، ومجاهد ، وقتادة ، والحسن ، وابن زيد .

وأورده الإمام البخاري في صحيحه : ٥/٢٢٢ عن سالم تعليقاً .

ويدل على هذا القول ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : ٢/٧١ ، كتاب الجنائز ، باب « الدخول على

الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه » أن رسول الله ﷺ دخل على عثمان بن مظعون - رضى الله عنه - وقد

مات ، فقالت أم العلاء الأنصارية : رحمة الله عليك يا أبا السائب (كنية عثمان بن مظعون) فشهادتي عليك

لقد أكرمك الله .

فقال النبي ﷺ : « وما يدريك أن الله أكرمه ؟ فقلت ( أم العلاء ) : بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله ؟ فقال

عليه السلام : أما هو فقد جاءه اليقين ، والله إنى لأرجو له الخير والله ما أدرى وأنا رسول الله ما يفعل بي .

قالت : فوالله لا أزكى أحداً بعده أبداً . »



## سورة الحجر

قال عليه السلام <sup>(١)</sup>: « ما أوحِيَ إليُّ أن أجمع المال فآكون من التاجرين ، ولكن أوحِيَ إليُّ أن سَبِّحَ بحمد ربك ... » الآيتان .

(١) أخرج ابن عدي في الكامل : ١٨٩٧/٥ هذا الحديث وعدة أحاديث غيره من طريق أبي طيبة عيسى بن سليمان عن كرز بن وبرة ، ثم قال : « وهي كلها غير محفوظة ، وأبو طيبة هذا كان رجلاً صالحاً ولاأظن أنه كان يعتمد الكذب » .

ورواه أيضاً السهमी في تاريخ جرجان : ٣٤٢ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٣١/٢ ، عن ابن مسعود مرفوعاً .

وأخرجه البغوي في تفسيره : ٦٠/٣ عن جبير بن نفير مرفوعاً .

وعزاه القرطبي في تفسيره : ٦٤/١٠ إلى أبي مسلم الخولاني مرفوعاً .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٠٥/٥ ، ونسب إخراجه إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والحاكم في

« التاريخ » ، وابن مردويه ، والديلمي - كلهم - عن أبي مسلم الخولاني مرفوعاً .

## ومن سورة النحل

﴿ أتى أمرُ الله ﴾ : استقرَّ دينُهُ ، وأحكامُهُ<sup>(١)</sup> ، ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ :

بالتكذيب . أو أتى أمره وعداً فلا تستعجلوه وقوعاً .<sup>(٢)</sup>

و / « الروح »<sup>(٣)</sup> : الوحي بالنبوءة<sup>(٤)</sup> ، كقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ ١/٥٢

أمره ﴾ ، أو هو البيان عن الحق الذي يجب العمل به .<sup>(٦)</sup> أو هو الروح الذي تحيا به الأبدان<sup>(٧)</sup> .

(١) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره : ٧٥/١٤ عن الضحاك .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٣٨٢/٢ عن الضحاك ، وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٦٥/٨ ، وقال : « ويبيده قوله : ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ لأننا لا نعرف استعجالاً إلا ثلاثة : اثنان منها للكفار في القيامة وفي العذاب ، والثالث للمؤمنين في النصر وظهور الإسلام . »

وانظر زاد المسير : ٤٢٧/٤ ، وتفسير الفخر الرازي : ٢٢٣/١٩ ، وتفسير القرطبي : ٦٥/١٠ .

(٢) ذكره الطبري في تفسيره : ( ٧٦ ، ٧٥/١٤ ) ، ورجحه ، وضَعَّفَ القول الأول الذي نسب إلى الضحاك فقال : « وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب ، قول من قال : هو تهديد من الله أهل الكفر به وبرسوله ، وإعلام منه لهم قرب العذاب منهم والهلاك ، وذلك أنه عقب ذلك بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ عمَّا يشركون ﴾ فدل ذلك على تقريره المشركين، ووعيده لهم . ويعدُّ فإنه لم يبلغنا أن أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ استعجل فرائض قبل أن تفرض عليهم ، فيقال لهم من أجل ذلك : قد جاءكم فرائض الله فلا تستعجلوها . وأما مستعجلو العذاب من المشركين ، فقد كانوا كثيراً » اهـ .

(٣) في قوله تعالى : ﴿ يُنَزِّلُ الملائكة بالروح من أمره ... ﴾ [ آية : ٢ ] .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٤٦ ، وتفسير الطبري : ٧٧/١٤ ، وتفسير الماوردي : ٣٨٣/٢ ، والمحرر الوجيز : ٣٦٨/٨ ، وزاد المسير : ٤٢٨/٤ ، وتفسير القرطبي : ٦٧/١٠ .

(٥) سورة غافر : آية : ١٥ .

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره : ٣٨٣/٢

(٧) في تفسير الماوردي : ٣٨٣/٢ : « ويحتمل ... أن يكون الروح الهداية ، لأنها تحيا بها القلوب كما تحي الروح الأبدان » .

- ٤ ﴿ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ : أى من أخرج من النطفة ما هذه صفته فقد أعظم العبرة<sup>(١)</sup>.
- ٥ ﴿ دَفِئٌ ﴾ : ما يُسْتَدْفَأُ به من لباسٍ<sup>(٢)</sup> ، سُمِّيَ بالمصدر من دَفُوَ الزمانُ يَدْفُوُ دِفْأً فهو دَفِيٌّ ، ودَفِيَّ الرجل فهو دَفَانٌ<sup>(٣)</sup>.
- وفى الحديث<sup>(٤)</sup> : « أَنَّهُ أُتِيَ بِأَسِيرٍ يُوعَكُ فَقَالَ : أَدْفُوهُ » فقتلوه<sup>(٥)</sup> ، فوداه<sup>(٦)</sup> أراد عليه السلام : أَدْفُوهُ ، فترك الهمز إذ لم يكن فى لغته ، ولو أراد القتل لقال : دافُوهُ ، داففتُ الأسير : أجهزتُ عليه<sup>(٧)</sup>.
- ٧ ﴿ بِشَقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ : بجهدِها .<sup>(٨)</sup>

(١) عن تفسير الماوردي : ٣٨٣/٢

قال ابن الجوزي فى زاد المسير : ٤٢٩/٤ : « والمعنى : أنه مخلوق من نطفة ، وهو مع ذلك يخاصم وينكر البعث ، أفلا يستدل بأوله على آخره ، وأن من قدر على إيجاده أولاً ، يقدر على إعادة ثانياً ... » .

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٤١ ، وتفسير الطبري : ٧٨/١٤ ، ومعانى الزجاج : ١٩٠/٣ .

(٣) الجمهرة لابن دريد : ١٠٩٦/٢ ، وتهذيب اللغة : ١٩٥/١٤ ، واللسان : ٧٦/١ ( دفا ) .

(٤) أورده أبو عبيد فى غريب الحديث : ٣٣/٤ .

وهو أيضاً فى الفائق : ٤٢٨/١ ، وغريب الحديث لابن الجوزي : ٣٤١/١ ، والنهاية : ١٢٣/٢ ، وقد جاء فى هذين الأخيرين « يُرْعَدُ » بدل « يوعك » .

(٥) الادفاء : القتل فى لغة اليمن .

النهاية لابن الأثير : ١٢٣/٢ ، واللسان : ٧٦/١ ( دفا ) .

(٦) أى : أدى ديته .

(٧) الجمهرة لابن دريد : ١٠٦٠/٢ ، وغريب الحديث للخطابي : ٢٦٩/٢ .

(٨) ينظر معانى القرآن للفراء : ٩٧/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٤١ ، وتفسير الطبري : ٨٠/١٤ ، والمفردات للراغب : ٢٦٤ .

## سورة النحل

٦ ﴿ تريحون ﴾ : بالليل إلى معاطنها <sup>(١)</sup> ، ﴿ وحين تسرحون ﴾ : بالنهار إلى مسارحها . <sup>(٢)</sup>

٩ ﴿ وعلى الله قصد السبيل ﴾ : بيان الحق <sup>(٣)</sup> . أو إليه طريق كل أحد لا يقدر أحد أن يجوز عنه .

﴿ ومنها جائز ﴾ : أي من السبيل ما هو مائل عن الحق . <sup>(٤)</sup>

١٠ ﴿ تُسِيمُونَ ﴾ : ترعون أنعامكم <sup>(٥)</sup> ، والسوم في الرعي من التسويم بالعلامة <sup>(٦)</sup> ؛ لأن الراعي يسم الراعية بعلامات يعرف بها البعض عن البعض . أو يظهر في مواضع الرعي علامات وسمات من اختلاء النبات <sup>(٧)</sup> ومساقط الأبعاد <sup>(٨)</sup> .

(١) معاطن الإبل : مباركها ومنازلها .

النهاية : ٢٥٨/٣ ، واللسان : ٢٨٦/١٣ ( عطن ) .

(٢) قال الطبري - رحمه الله - في تفسيره : ٨٠/١٤ : « يعني تردونها بالعشى من مسارحها إلى مراوحها ومنازلها التي تولى إليها ، ولذلك سمي المكان : المراح ، لأنها تراح إليه عشيا ، فتولى إليه ، يقال منه : أراح فلان ماشيته ، فهو يريحها إراحة . وقوله : ﴿ وحين تسرحون ﴾ يقول : وفي وقت إخراجكموها غدوة من مراوحها إلى مسارحها ، يقال منه : سرح فلان ما شيته يسرحها تسريحا ، إذا أخرجها للرعي غدوة ، وسرحت الماشية : إذا خرجت للمرعى تسرح سرحاً وسروحاً ، فالسرح بالغداة ، والاراحة بالعشى » .

(٣) تفسير الطبري : ٨٣/١٤ ، وتفسير البغوي : ٦٣/٣ ، وتفسير الفخر الرازي : ٢٣٦/١٩ ، وتفسير القرطبي : ٨١/١٠ .

(٤) تفسير البغوي : ٦٣/٣ ، والمحرد الوجيز : ٣٧٧/٨ .

قال الطبري في تفسيره : ٨٤/١٤ : « يعني تعالى ذكره : ومن السبيل جائز عن الاستقامة معوج ، فالقاصد من السبيل : الاسلام ، والجائز منها : اليهودية والنصرانية ، وغير ذلك من ملل الكفر كلها جائز عن سواء السبيل وقصدها ، سوى الحنيفية المسلمة » .

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء : ٩٨/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٥٧/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٤٢ ، وتفسير القرطبي : ٨٥/١٤ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ١٩٢/٣ ، واللسان : ٣١٢/١٢ ( سوم ) .

(٧) اختلاء النبات : نزعها وقطعها . وفي اللسان : « واختلاء فانخلى : جَزَه وقطعه ونزعه » .  
اللسان : ٢٤٣/١٤ ( خلا ) .

## سورة النحل

- ﴿ وترى الفلکَ مواخِرَ ﴾ أى : جوارى <sup>(١)</sup> . مخرت السفينة كما تمخر الريح . ١٤
- والمخر : هبوب الريح ، والمخر : شق الماء بشيء يعترض فى جهة جريانه <sup>(٢)</sup> .
- وقيل <sup>(٣)</sup> : ﴿ مواخر ﴾ : مواقر مُنْقَلاتٍ .
- ﴿ أن تميد بكم ﴾ : لئلا تميد . <sup>(٤)</sup> ١٥
- ﴿ كنتم تُشَقُّونَ فيهم ﴾ : تظهرون شِقَاقَ المسلمين لأجلهم . <sup>(٥)</sup> ٢٧
- ﴿ فألقوا السلمَ ﴾ : الخضوع والاستسلام لملائكة العذاب <sup>(٦)</sup> . ٢٨

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٢٤/٢٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما . وذكره ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٤٢ ، والزجاج فى معانيه : ١٩٣/٣ ، والبغوى فى تفسيره : ٦٤/٣ ، ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٣٥/٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما . وكذا الفخر الرازى فى تفسيره : ٧/٢٠ .

(٢) ينظر تفسير المارردى : ٣٨٦/٢ ، والمفردات للراغب : ٤٦٤ ، والكشاف : ٤٠٤/٢ ، وزاد المسير : ٤٣٥/٤ ، وتفسير الفخر الرازى : ٧/٢٠ ، وتفسير القرطبي : ٨٩/١٠ ، واللسان : ١٦٠/٥ (مخر) . قال الفخر الرازى رحمه الله : « إذا عرفت هذا فقول ابن عباس : « مواخر » أى : جوار ، إنما حسن التفسير به ، لأنها لا تشق الماء إلا إذا كانت جارية » .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٨٨/١٤ عن الحسن رحمه الله تعالى . ونقله المارردى فى تفسيره : ٣٨٦/٢ عن الحسن أيضا ، وكذا ابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٣٥/٤ ، والقرطبي فى تفسيره : ٨٩/١٠ .

(٤) قال ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٤٢ : « أى : لئلا تميد بكم الأرض . والميد : الحركة والميل . ومنه يقال : فلان يعيد فى مشيته : إذا تكفأ » .

وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٥٧/١ ، وتفسير الطبرى : ٩٠/١٤ ، وتفسير البغوى : ٦٤/٣ .

(٥) تفسير البغوى : ٦٦/٣ ، وزاد المسير : ٤٤١/٤ ، وتفسير الرازى : ٢١/٢٠ ، وتفسير القرطبي : ٩٨/١٠ .

(٦) قال ابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٤٢/٤ : « قال المفسرون : وهذا عند الموت يتبرؤون من الشرك ، وهو قولهم : « ما كنا نعمل من سوء » وهو الشرك ، فترد عليهم الملائكة فتقول : « بلى » . وقيل : هذا رد خزنة جهنم عليهم : « بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون » من الشرك والتكذيب » .

- ٤٦ ﴿ تَقَلِّبُهُمْ ﴾ : تصرفهم في أسفارهم وأعمالهم .<sup>(١)</sup>
- ٤٧ ﴿ أو يأخذهم على تخوف ﴾ : أى : ما يتخوفون منه من الأعمال السيئة .<sup>(٢)</sup>  
أو عليه من متاع الدنيا .  
وقيل<sup>(٣)</sup> : هو على تنقص ، أى : نسلط عليهم الفناء فيهلك الكثير في وقت يسير . أو بنقصهم في أموالهم وثمارهم .<sup>(٤)</sup>  
وسأل عمر عنها على المنبر فسكت الناس حتى قام شيخٌ هذليٌّ فقال : هذه لغتنا ، التخوف : التنقص . فقال عمر : وهل شاهد<sup>(٥)</sup> ؟ فأنشد لأبي كبير<sup>(٦)</sup> :

ب/٥٢

(١) تفسير الطبري : ١١٢/١٤ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٣ ، وتفسير الماوردي : ٣٩٢/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٠٩/١٠ ، وتفسير ابن كثير : ٤٩٣/٤ .

(٢) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره : ٣٩٢/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٠١/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٦٠/٨ .

وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٤٣ : « ومثله : التخون ، يقال : تخوفته الدهور وتخونته ، إذا نقصته وأخذت من ماله أو جسمه » .

وانظر تفسير الطبري : ( ١١٢/١٤ - ١١٤ ) ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٣ ، وتفسير البغوي : ٧٠/٣ .

(٤) ذكره الزجاج في معاني القرآن : ٢٠١/٣ .

وانظر زاد المسير : ٤٥١/٤ ، وتفسير القرطبي : ( ١١٠ ، ١٠٩/١٠ ) .

(٥) كذا في « ك » وورد في المصادر التي ذكرت الرواية : « فهل تعرف العرب ذلك في أشعارها ؟ قال : نعم ... » .

(٦) كذا ورد في الرواية التي ذكرها القرطبي في تفسيره : ١١٠/١٠ ، والبيضاوي في تفسيره : ٥٥٧/٨ ، منسوباً إلى أبي كبير الهذلي .

ونسبه الأزهري في التهذيب : ٥٩٤/٧ إلى ابن مقبل ، والجوهري في الصحاح : ١٣٥٩/٤ ( خوف ) إلى ذي الرمة ، والزمخشري في الكشاف : ٤١١/٢ إلى زهير .

وأورده صاحب اللسان مرتين ، نسبه في الأولى مادة ( خوف ) إلى ابن مقبل ، وفي الثانية ( سفن ) إلى ذي الرمة .

وقد ذكر الزبيدي هذا الاختلاف في نسبه البيت فقال : « وقد روى الجوهري هذا الشعر لذي الرمة ، ورواه الزجاج ، والأزهري لابن مقبل ، قال الصاغاني : وليس لهما . وروى صاحب الأغانى - في ترجمة حماد الرواية - أنه لابن مزاحم الثمالي ، ويروى لعبد الله بن العجلان النهدي .

قلت ( الزبيدي ) : وعزاه البيضاوي في تفسيره إلى أبي كبير الهذلي ، ولم أجد في ديوان شعره ذيل له قصيدة على هذا الروي » اهـ .

ينظر تاج العروس : ٢٩٢/٢٣ ( خوف ) .

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ<sup>(١)</sup> مِنْهَا تَامِكًا<sup>(٢)</sup> قَرْدًا

كما تخوفَ عودَ النَّبْعَةِ السَّفْنُ<sup>(٣)</sup>

فقال عمر : عليكم بديوانكم شِعْرَ العرب .<sup>(٤)</sup>

﴿ يَتَفَيَّؤُا ظِلًّا لِّلَّهِ ﴾ : يتميل ويتحول<sup>(٥)</sup> ، وتَفَيَّأتُ في الشَّجَرَةِ : دخلتُ في

أفيائها ، والفيء : الظلُّ بعد الزوال لأنه مال<sup>(٦)</sup> .

﴿ عن اليمين والشُّمائل ﴾ : في أول النهار وآخره<sup>(٧)</sup> ، إذ بالغداة يتقلصُ الظلُّ

من إحدى الجهتين وبالعشيَّ ينبسط من الأخرى .<sup>(٨)</sup>

(١) في تهذيب اللغة ، والصاح ، واللسان ، وتاج العروس : « السَّير » : مكان « الرحل » .

(٢) في الأصل : « تامكاً صلباً قرداً ... » ، واثبت ما ورد في « ك » ، وسائر المصادر التي ذكرت البيت .

(٣) قال القرطبي في شرح هذا البيت : « تَمَكَّ السنام يتمك تمكاً ، أى : طال وارفع فهو تامك ، والسفْنُ والمسفن ما ينجر به الخشب » .

ينظر تفسيره : ١١١/١٠ .

(٤) أورد هذا الأثر الزمخشري في الكشاف : ٤١١/٢ ، والفخر الرازي في تفسيره : ٤٠/٢٠ ، والقرطبي في

تفسيره : ١١٠/٨٠ ، والبيضاوي في تفسيره ٥٥٧/٨

وأشار إليه المناوي في الفتح السماوي : ٧٥٥/٢ ، وقال : « لم أقف عليه » .

ونقل محقق الفتح السماوي عن ابن همام الدمشقي في تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي أنه قال :

« قال السيوطي : لا يحضرنى الآن تخريجه ، لكن أخرج ابن جرير ( تفسير الطبري : ١١٣/١٤ ) عن عمر

أنه سألهم عن هذه الآية فقالوا : ما نرى إلا أنه عند تنقص ما يردده من الآيات ، فقال عمر : ما أدري إلا أنه

على تنقصون من معاصي الله ، فخرج رجل ممن كان عند عمر فلقى أعرابيا فقال : يا فلان ما فعل ربك ؟

قال : قد تخيفته يعني - تنقصته - فرجع إلى عمر فأخبره ، فقال : قدر الله ذلك » .

(٥) عن تفسير الماوردي : ٣٩٢/٢ .

(٦) هذا قول رؤية بن العجاج ، قال ثعلب في كتابه « الفصيح » : ٣١٩ : « وأخبرت عن أبي عبيدة قال : قال رؤية

بن العجاج : كل ما كانت عليه الشمس فزالته عنه فهو فيء وظلٌّ ومالم تكن عليه الشمس فهو ظلٌّ » .

وانظر تهذيب اللغة : ( ٥٧٧/١٥ ، ٥٧٨ ) ، والمحرد الوجيز : ٤٣٢/٨ ، وتفسير الفخر الرازي : ٤١/٢٠ .

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ١١٥/١٤ عن قتادة . ونقله الماردي في تفسيره : ٣٩٣/٢ عن قتادة ،

والضحاك . وكذا البغوي في تفسيره : ٧١/٣ .

(٨) ينظر تفسير القرطبي : ١١١/١٠ .

## سورة النحل

وجمع ﴿ الشُّمائل ﴾ للدلالة على أن المراد بـ « اليمين » الجمع على معنى الجنس ، ولأنَّ الابتداء من « اليمين » ثم ينقبض حالاً فحالاً عن « الشمائل » . (١)

﴿ سَجْدًا ﴾ : خُضْعًا (٢) لأمر الله لا يمتنعُ على تصريفه ، إذ التصرف لا يخلو عن التغير ، والتغيرُ لا بُدَّ له من مُغَيِّرٍ ومدبِّرٍ فهي في تلك الشهادة كالخاضع السَّاجِد .

﴿ داخرون ﴾ : صاغرون خاضعون (٣) بما فيهم من التسخير ودلائل التيسير .

﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ : أى عذابه وقضائه (٤) ، إذ قدرته فوق ما أعارهم من القوى والقدر ، كقوله (٥) : ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ ، أولاً وصف الله بالتعالى على معنى لا قادر أقدر منه ، وأنَّ صِفَتَهُ فى أعلى مراتب صفات القادرين حَسُنَ القول ﴿ من فوقهم ﴾ ليدل على هذا المعنى .

﴿ تَجَسَّرُونَ ﴾ ترفعون أصواتكم بالاستغاثة . (٦)

(١) ينظر المحرر الوجيز : ٤٣٢/٨ ، وزاد المسير : ٤٥٣/٤ ، وتفسير الفخر الرازى : ٤٣/٢٠ ، وتفسير القرطبي : ١١٢/١٠ .

(٢) تفسير الماوردى : ٣٩٣/٢ ، وزاد المسير : ٤٥٣/٤ ، وتفسير الفخر الرازى : ٤٤/٢٠ .

(٣) ينظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٦٠/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٤٣ ، وتفسير الطبري : ١١٦/١٤ ، والمفردات للراغب : ١٦٦ .

(٤) تفسير الماوردى : ٣٩٤/٢ ، والمحرر الوجيز : ٤٣٧/٨ ، وتفسير الفخر الرازى : ٤٧/٢٠ ، وتفسير القرطبي : ١١٣/١٠ .

(٥) سورة الأنعام : آية : ٦١ .

(٦) نص هذا القول فى معانى القرآن للزجاج : ٢٠٤/٣ ، وقال : « يقال : جأ الرجل يجأ جؤاراً » .

وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٦١/١ ، وتفسير الطبري : ١٢١/١٤ ، وتفسير البغوى : ٧٢/٣ .



- ٥٢ ﴿وله الدين﴾ : الطاعة<sup>(١)</sup> ، ﴿واصبأ﴾ : دائماً . أو خالصاً .<sup>(٢)</sup>  
والوصب<sup>(٣)</sup> : التعبُ بدوام العمل .
- ٥٥ ﴿ليكفروا بما ءاتيناهم﴾ : بما أنعمنا عليهم ، أى : جعلوا ما أنعمنا به عليهم سبباً للكفر<sup>(٤)</sup> ، فهم بمنزلة من أشرك فى العبادة ليكفروا بما أوتى من النعمة كأنه لا غرض فى شركه إلا هذا .
- ٥٦ ﴿تالله لتسئلن﴾ : سؤال التوبيخ<sup>(٥)</sup> وهو الذى لا جواب لصاحبه إلا بما فيه فضيحتة ، وهو يشبه سؤال الجدل من المحق للمبطل .  
﴿ويجعلون لما لا يعلمون﴾ : أنه لا يضر وينفع ،<sup>(٦)</sup>  
﴿نصيياً﴾ : يتقربون به إليه ، أى : الأصنام ، كما فى قوله<sup>(٧)</sup> : ﴿وهذا لشركائنا﴾ .

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٤٣ ، وتفسير الطبرى : ١١٨/١٤ ، ومعانى الزجاج : ٢٠٣/٣ ، وتفسير الماوردى : ٣٩٤/٢ .

(٢) ينظر معانى القرآن للفراء : ١٠٤/٢ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٦١/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٤٣ ، وتفسير الطبرى : ( ١٢٠ ، ١١٩/١٤ ) ، وتفسير البغوى : ٧٢/٣ .

(٣) تفسير الطبرى : ١١٨/١٤ ، وتهذيب اللغة للأزهري : ٢٥٥/١٢ ، واللسان : ٧٩٧/١ ( وصب ) ، والبحر المحيط : ٥٠٠/٥ .

(٤) ذكره الزجاج فى معانى القرآن : ( ٢٠٥ ، ٢٠٤/٣ ) . ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٥٧/٤ عن الزجاج .

وانظر الكشاف : ٤١٤/٢ ، وتفسير القرطبي : ١١٥/١٠ .

(٥) معانى القرآن للزجاج : ٢٠٥/٣ ، وزاد المسير : ٤٥٨/٤ ، وتفسير الفخر الرازى : ٥٥/٢٠ ، وتفسير القرطبي : ١١٦/١٠ .

(٦) ينظر تفسير الطبرى : ١٢٢/١٤ ، وزاد المسير : ٤٥٨/٤ ، وتفسير الفخر الرازى : ٥٥/٢٠ ، وتفسير القرطبي : ١١٥/١٠ .

(٧) سورة الأنعام : آية : ١٣٦ .

- ٥٧ ﴿ ولهم ما يشتهون ﴾ أى : من البنين .
- ٦٠ ﴿ ولله المثل الأعلى ﴾ : مع / قوله<sup>(١)</sup> : ﴿ فلا تضربوا لله الأمثال ﴾ : لأنها ١/٥٣  
الأمثال التى توجب [ الأشباه<sup>(٢)</sup> ] .
- ٦١ ﴿ ما ترك عليها من دابة ﴾ أى : من أهل الظلم .<sup>(٣)</sup> أو لأنه لو أهلك الآباء لم  
يكن الأبناء .<sup>(٤)</sup>
- ٦٢ ﴿ لا جرم أن لهم النار ﴾ : وجب قطعاً<sup>(٥)</sup> ، أو كسب فعلهم أن لهم النار ،  
فيكون ﴿ لا ﴾ رداً للكلام<sup>(٦)</sup> . أوصلته .

(١) سورة النحل : آية : ٧٤ .

(٢) فى الأصل : « الاشتباه » ، والمثبت فى النص من « ك » .

وذكر القرطبي هذا القول فى تفسيره : ١١٩/١٠ ، وقال : « أى لا تضربوا لله مثلاً يقتضى نقصاً وتشبيهاً بالخلق ، و« المثل الأعلى » وصفه بما لا شبيه له ولا نظير ... » .

(٣) ذكره الماوردي فى تفسيره : ٣٩٦/٢ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٥٠/٨ ، عن فرقة ، قال : « ويدل على هذا التخصيص أن الله تعالى لا يعاقب أحداً بذنب أحد .

واحتجت - الفرقة - بقوله تعالى ﴿ ولا تزد وزرة ووزر أخرى ﴾ . وهذا كله لا حجة فيه ؛ وذلك أن الله تعالى لا يجعل العقوبة تقصد أحداً بسبب إثم غيره ، ولكنه إذا أرسل عذاباً على أمة عاصية لم يمكن البريء التخلص من ذلك العذاب ، فأصابه العذاب لا يأنه له مجازاة . ونحو هذا قوله : ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ وقيل للنبي ﷺ . « أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : « نعم إذا كثرت الخبث » .

ثم لا بد من تعلق ظلم ما بالأبرياء ؛ وذلك بترك التغيير ومداجنة أهل الظلم ومدائمة جوارهم « اهـ . وانظر تفسير الفخر الرازى : ٦١/٢٠ ، وتفسير القرطبي : ( ١١٩/١٠ ، ١٢٠ ) .

(٤) ذكره الماوردي فى تفسيره : ٣٩٦/٢ بون عزو ، وكذا البغوى فى تفسيره : ٧٤/٣ ، والفخر الرازى فى تفسيره : ٦١/٢٠ ، والقرطبي فى تفسيره : ١١٩/١٠ .

(٥) تفسير الطبري : ١٢٧/١٤ ، وتفسير الماوردي : ٣٩٧/٢ ، وزاد المسير : ٤٦٠/٤ .

(٦) ذكره الزجاج فى معانيه : ٢٠٧/٣ ، ونقله ابن الجوزي فى زاد المسير : ٤٦٠/٤ ، والفخر الرازى فى تفسيره : ٦٢/٢٠ ، والقرطبي فى تفسيره : ١٢١/١٠ عن الزجاج .

## سورة النحل

﴿ مُفْرَطُونَ ﴾ : مُعْجَلُونَ<sup>(١)</sup> . أو مُقَدَّمُونَ ، تقول : أفرطنا في طلب الماء :

قدمناه .

﴿ مِمَّا فِي بَطُونِهِ ﴾ : التذكير للرد إلى لفظ « ما<sup>(٢)</sup> » ، أو للرد على النعم .

٦٦

والنعم والأنعام واحد<sup>(٣)</sup> ؛ لأن النعم اسم جنس فيذكر على اللفظ ، ألا ترى أن النعم

يؤنث على نية الأنعام فيذكر الأنعام على نية النعم . أو رد الكناية إلى البعض<sup>(٤)</sup> ، أي

: نسقيكم مما في بطون البعض منها إذ ليس لكها لبن يشرب .

(١) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ( ٢٤٤ ، ٢٤٥ ) : « أي معجلون إلى النار . يقال : فرط منى ما لم

أحسبه ، أي : سبق . والفارط : المتقدم إلى الماء لإصلاح الأرشية والدلاء حتى يرد القوم وأفرطته : أي

قدمته . »

وانظر تفسير الطبري : ١٢٨/١٤ ، ومعاني الزجاج : ٢٠٧/٣ ، والكشاف : ٤١٥/٢ ، والمفردات للراغب : ٣٧٦ .

(٢) ذكره الطبري في تفسيره : ١٣٢/١٤ ، والفخر الرازي في تفسيره : ٦٦/٢٠ . ونقله القرطبي في تفسيره :

١٢٤/١٠ عن الكسائي .

(٣) ذكره الفراء في معانيه : ( ١٠٨/٢ ، ١٠٩ ) .

وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٦٢/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٤٥ ، وتفسير الطبري :

١٣١/١٤ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٠١/٢ ، وزاد المسير : ٤٦٣/٤ .

(٤) نقله المؤلف في وضع البرهان : ٢٢٠ عن المؤرج .

وأورده النحاس في إعراب القرآن : ٤٠٢/٢ ، وقال « حكاه أبو عبيد عن أبي عبيدة » ، ونقله ابن الجوزي في

زاد المسير : ٤٦٣/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٤/١٠ عن أبي عبيدة أيضا .

وانظر تفسير الطبري : ١٣٣/١٤ ، والمحزر الوجيز : ٤٥٧/٨ .

- ٦٧ ﴿ سَكْرًا ﴾ : شراباً مُسْكِرًا<sup>(١)</sup> ، ﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ : فاكهةً .  
 وقيل<sup>(٢)</sup> : السكر ما شربْتِ ، والرزق الحسن ما أكلتَ .
- ٦٨ ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ : ألهمها<sup>(٣)</sup> ، أى : جعله فى طباعها حتى  
 صارت سبُّله لها مُدَلِّلةً سهلةً ، فتراها تبكِّر إلى الأعمال وتقسمها بينها كما يأمرها  
 اليعسوب<sup>(٤)</sup> فبعضُ يعمل الشمعَ ، وبعضُ العسلَ ، وبعضُ يبني البيوتَ ، وبعضُ  
 يستقى الماء ويصبُّه فى النُّقبِ .

(١) فيكون هذا القول محمولاً على قبل تحريم الخمر، وقد ذكر هذا القول الفراء فى معانيه : ١٠٩/٢ ، وابن قتيبة  
 فى تفسير غريب القرآن : ٢٤٥ ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ( ١٣٤/١٤ - ١٣٦ ) عن ابن عباس ، وسعيد  
 بن جبير ، والحسن ، ومجاهد .  
 قال الفخر الرازى فى تفسيره : ٧٠/٢٠ : « فإن قيل : الخمر محرمة فكيف ذكرها فى معرض الإنعام ؟  
 أجابوا عنه من وجهين :

الأول : أن هذه السورة مكية ، وتحريم الخمر نزل فى سورة المائدة ، فكان نزول هذه الآية فى الوقت  
 الذى كانت فيه غير محرمة .

الثانى : أنه لا حاجة إلى التزام هذا النسخ ، وذلك لأنه تعالى ذكر ما فى هذه الأشياء من المنافع  
 وخاطب المشركين بها ، والخمر من أشريتهم فهى منفعة فى حقهم ، ثم إنه تعالى نبه فى  
 هذه الآية أيضاً على تحريمها ، وذلك لأنه ميز بينها وبين الرزق الحسن فى الذكر ، فوجب  
 أن يكون السكر رزقاً حسناً ، ولا شك أنه حسن بحسب الشهوة ، فوجب أن يقال الرجوع  
 عن كونه حسناً بحسب الشريعة ، وهذا إنما يكون كذلك إذا كانت محرمة . ا هـ .

(٢) نقله المؤلف - رحمه الله - فى كتابه وضح البرهان : ٢٢٠ عن الحسن رحمه الله تعالى ، ونقله البغوى فى  
 تفسيره : ٧٥/٣ عن الشعبي .

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء : ١٠٩/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٤٥ ، وتفسير الطبرى : ١٣٩/١٤ ،  
 ومعانى الزجاج : ٣١٠/٣ ، والمحزر الوجيز : ٤٦٠/٨ .

(٤) اليعسوب : فحل النحل .

النهاية : ٢٢٤/٣ ، واللسان : ٥٩٩/١ ( عسب ) .

٦٩ ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ ﴾ : سَمَّاهُ شَرَاباً إِذْ يَجِيئُ مِنْهُ الشَّرَابُ وَإِنْ كَانَتْ تَجِيءُ بِالْعَسَلِ بِأَفْوَاهِهَا فَهُوَ يَخْرُجُ مِنْ جِهَةِ أَجْوَافِهَا وَيَطُونُهَا وَيَكُونُ بَاطِنًا فِيهَا ؛ وَلِأَنَّ الِاسْتِحَالَهَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْبَطْنِ فَالْنَّحْلُ تُخْرِجُ الْعَسَلَ مِنَ الْبَطْنِ إِلَى الْفَمِ كَالرِّيْقِ ، وَخُوطِبَ بِهَذَا الْكَلَامِ أَهْلُ تِهَامَةَ وَضَوَاحِي كِنَانَةَ - وَهَمُّ أَهْلِ الْعَسَلِ - فَلَمْ يُنْكَرْ أَحَدٌ هَذَا الْمَجَازَ .

﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ : إِذِ الْمَعْجُونَاتُ كُلُّهَا بِالْعَسَلِ ، وَفِي الْحَدِيثِ (١) : « عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءِ يَنْ : الْقُرْآنَ وَالْعَسَلَ » .

٧٠ ﴿ أُرْذِلَ الْعُمُرُ ﴾ : أُرْدَاهُ وَأَوْضَعَهُ (٢) ، وَهُوَ إِذَا صَارَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، عَنْ عَلِيٍّ (٣) .

﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ ﴾ : لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِعْتِبَارِ بِتَصْرِيفِ الْأَحْوَالِ .

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي السُّنَنِ : ١١٤٢/٢ ، كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ « الْعَسَلِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً .

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : ٢٠٠/٤ ، كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ « الشِّفَاءِ شِفَاءً قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَشَرْبَ الْعَسَلِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعاً ، وَقَالَ : « هَذَا اسْتِنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجْ » ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ . وَأُورِدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوِرِ : ١٤٤/٥ ، وَزَادَ نَسْبَتَهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنَ الْمُنْذَرِ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيَّ ، وَابْنَ مَرْثُومَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَوْقُوفاً .

(٢) تَفْسِيرُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ : ٢٤٦ ، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٤١/١٤ ، وَالْكَشَافُ : ٤١٨/٢ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤٠/١٠ ، وَاللِّسَانُ : ٢٨١/١١ (رَذَل) .

(٣) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ( ١٤٢ ، ١٤١/١٤ ) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَنَقَلَهُ الْمَوْرِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٤٠٠/٢ عَنْ عَلِيٍّ أَيْضاً ، وَكَذَا الْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٧٦/٣ ، وَابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحْرَدِ الْوَجِيزِ : ٤٦٤/٨ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٤٦٧/٤ .

- ٧١ ﴿ فما الذين فَضَّلُوا برَادَى رزقهم على ما ملكت أيمنهم ﴾ : أى : ما ملكت أيمانهم لا يشاركونهم فى ملكهم ولا يملكون / شيئاً من رزقهم ، فكيف يجعلون لله من خلقه شركاء فى ملكه<sup>(١)</sup> !؟
- و « الحفدة<sup>(٢)</sup> » : الخدم والأعوان .<sup>(٣)</sup> وبنو البنين بلغة سعد العشيرة<sup>(٤)</sup> ، أى : الله جعل من الأزواج بنين ومن يعاون على ما يحتاج إليه بسرعة . يقال : حَفَدَ أسرع فى العمل .<sup>(٥)</sup>
- ٧٦ ﴿ كَلَّ عَلَى مَوْلَاهُ ﴾ : وليه .
- ٧٧ ﴿ وما أمر الساعة إلا كلمح البصر ﴾ : أى : إذا أمرنا .<sup>(٦)</sup>
- ﴿ أو هو أقرب ﴾ : على تقدير قول المخاطب وشكك ، أى : كونوا فيها على هذا الظن .

(١) ينظر تفسير الطبرى : ١٤٢/١٤ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٢١٢/٣ ، وتفسير البغوى : ٧٧/٣ ، والمحرا الوجيز : ٤٦٥/٨ .

(٢) فى قوله تعالى : ﴿ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ... ﴾ [ آية : ٧٢ ] .  
(٣) ذكره الفراء فى معانيه : ١١٠/٢ ، وأبو عبيدة فى مجاز القرآن : ٣٦٤/١ ، وابن قتبية فى تفسير غريب القرآن : ٢٤٦ ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ( ١٤٥ ، ١٤٤/١٤ ) عن ابن عباس ، وعكرمة ، والحسن ، ومجاهد ، وقتادة .

(٤) ورد فى كتاب لغات القرآن لأبي عبيد : ١٦٠ أن « الحفدة » : الأختان ، بلغة سعد العشيرة .  
وقد أخرج الطبرى فى تفسيره : ١٤٦/١٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « هم الولد وولد الولد » .  
ورجحه ابن العربى فى أحكام القرآن : ١١٦٢/٣ فقال : « الظاهر عندى من قوله : ﴿ بنين ﴾ أولاد الرجل من صلبه ، ومن قوله : ﴿ حفدة ﴾ أولاد ولده . وليس فى قوة اللفظ أكثر من هذا ، ونقول : تقدير الآية على هذا : والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ، ومن أزواجكم بنين ، ومن البنين حفدة » .

(٥) ينظر تفسير الطبرى : ١٤٧/١٤ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٢١٣/٣ ، وتهذيب اللغة : ٤٢٦/٤ ، واللسان : ١٥٣/٣ ( حقد ) .

(٦) قال الزجاج فى معانيه : ٢١٤/٣ : « ليس يريد أن الساعة تأتى فى أقرب من لمح البصر ، ولكنه يصف سرعة القدرة على الإتيان بها » .

وانظر زاد المسير : ٤٧٤/٤ ، وتفسير القرطبي : ١٥٠/٨٠ .

- ٨٤ ﴿ نَبِئْتُ [ مِنْ (١) ] كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ﴾ : يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْلِ كُلِّ عَصْرٍ مَنْ هُوَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ فَيُشْهِدُ .
- ٩٠ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ : تَجَالَسَ مَسْرُوقٌ (٢) وَشُتَيْرٌ (٣) ، فَقَالَ شُتَيْرٌ : إِمَّا أَنْ تَحَدَّثَ مَا سَمِعْتَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ (٤) وَأُصَدِّقَكَ وَإِمَّا أَنْ أُحَدِّثَكَ وَتُصَدِّقَنِي . قَالَ مَسْرُوقٌ : بَلْ تَحَدَّثُ وَأُصَدِّقُكَ ، فَقَالَ شُتَيْرٌ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ : أَجْمَعُ آيَةَ فِي الْقُرْآنِ لَخَيْرٍ وَشَرٍّ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ الْآيَةَ . فَقَالَ مَسْرُوقٌ : صَدَقْتَ . (٥)
- ٩٢ ﴿ أَنْكَا ﴾ : أَنْقَاضًا . (٦)

(١) في الأصل : « في » .

(٢) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني ، الوادعي ، الكوفي .

الإمام التابعي الجليل . قال عنه الحافظ ابن حجر في التقریب : ٥٢٨ : « ثقة فقيه عابد ، مخضرم ، من الثانية » .

ترجمته في طبقات ابن سعد : ٧٦/٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٤٩/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٦٣/٤ .

(٣) هو شتير بن شكك بن حميد العبسي الكوفي .

ضبط ابن ماكولا اسمه فقال : « أوله شين معجمة مضمومة بعدها تاء مفتوحة معجمة باثنتين من فوقها ثم ياء معجمة باثنتين من تحتها وآخره راء » .  
الاكمال : ٣٧٨/٤ .

ترجم له الحافظ في التقریب : ٢٦٤ ، فقال : « يقال إنه أدرك الإسلام ، ثقة ، من الثانية » .

(٤) هو عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک : ٣٥٦/٢ ، كتاب التفسير ، باب « أجمع آية في القرآن للخير والشر » وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ... » ووافقه الذهبي .

وأخرج - نحوه - الطبري في تفسيره : ١٦٣/١٤ عن ابن مسعود رضي الله عنه .

وانظر هذا الأثر عن عبد الله بن مسعود في تفسير البغوي : ٨٢/٣ ، والمحرد الوجيز : ٤٩٣/٨ ، وزاد المسير : ٤٨٤/٤ .

(٦) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٦٧/١ ، وتفسير الطبري : ١٦٦/١٤ ، والمفردات للراغب : ٥٠٤ ، وتفسير القرطبي : ١٧١/١٠ .

- ﴿ دَخَلًا ﴾ غروراً ودَغلاً ، كأن داخل القلب يخالف ظاهر القول <sup>(١)</sup> .
- ﴿ أن تكون أمّة هي أربى من أمّة ﴾ : أعزّ وأزيد <sup>(٢)</sup> ، وكانوا يعقدون الحلف ثم ينقضونه إذا وجئوا من هو أقوى .
- و « الحياة الطيبة <sup>(٣)</sup> » : الرزق الحلال <sup>(٤)</sup> . أو القناعة <sup>(٥)</sup> وأكثر المسلمين ليسوا متسقي الأرزاق .
- ﴿ لسان الذي يلحدون إليه أعجمي ﴾ : يميلون ويضيفون إليه <sup>(٦)</sup> . حين اتهموا النبي في معرفة الأخبار ببعض العجم ممن قرأ . <sup>(٧)</sup>
- ﴿ فإذاقها الله لباس الجوع ﴾ أي : جعل ما يظهر عليهم من الهزال وسوء الحال كاللباس عليهم <sup>(٨)</sup> .
- وإنما يقال لصاحب الشدة : ذق لأنه يتجدد عليه إدراكه كما يتجدد على الذائق .

١٠٣

١١٢

(١) قال الراغب في المفردات : ١٦٦ : « والدخل كناية عن الفساد والعداوة المستبطنة كالدغل ... » .

(٢) تفسير الطبري : ١٦٧/١٤ ، وتفسير الماوردي : ٤١٠/٢ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ... ﴾ [ آية : ٩٧ ] .

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ١٧٠/١٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٦٤/٥ ، وزاد نسبه إلى عبد الرزاق ، والفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس .

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ١٧١/١٤ عن الحسن ، والضحاك .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٦٤/٥ ، وعزا إخراجهم إلى وكيع عن محمد بن كعب القرظي .

(٦) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٤٩ ، ومعاني الزجاج : ٢١٩/٣ ، والمفردات : ٢١٩ .

(٧) تفسير الطبري : ١٧٧/١٤ ، والتعريف والإعلام للسيبلي : ٩٦ ، ومفحمت الأقران : ١٣٢ .

(٨) عن تفسير الماوردي : ٤١٤/٢ .

وانظر هذا المعنى في تفسير الطبري : ١٨٧/١٤ ، وتفسير البغوي : ٨٨/٣ ، والمحرق الوجيز : ٥٢٨/٨ ، وتفسير القرطبي : ١٩٤/١٠ .



- ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ : إماماً ياتمُّ به النَّاسُ . (١) ١٢٠
- ﴿ قَانِتاً ﴾ : دائماً على العبادة . (٢)
- ﴿ حَنِيفاً ﴾ : مسلماً مستقبلاً في صلواته الكعبة (٣) .
- ﴿ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ : فيه غاية الترغيب في الصَّلاح والمدح ١٢٢
- لإبراهيم ، إذ شَرَّفَ جملة هو منها حتى يصير الاستدعاء إليها بأنه فيها .
- وإنما جاز أن / يتبع الأفضل المفضل (٤) لسبقه إلى القول بالحق والعمل به وإن ١/٥٤
- كان نبيُّنا أفضل الأنبياء .
- ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ ﴾ : التشديد في يوم السبت . (٥) ١٢٤
- ﴿ عَلَى الَّذِينَ اختلفوا فيه ﴾ : جاءهم موسى بالجمعة فقال أكثرهم : لا ، بل يوم السبت (٦) .

(١) ذكره الماوردي في تفسيره : ٤١٥/٢ عن الكسائي ، وأبي عبيدة .

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره : ٤١٥/٢ بون عزير .

وانظر المحرر الوجيز : ٥٤١/٨ .

(٣) قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٥٤١/٨ : « الحنيف : المائل إلى الخير والإصلاح ، وكانت العرب تقول لمن يختن ويحج البيت حنيفاً » .

(٤) لعله تفسير لقوله تعالى : ﴿ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً ... ﴾ [ آية : ١٢٣ ] .

(٥) قال القرطبي في تفسيره : ١٩٩/١٠ : « كان السبت تغليظاً على اليهود في رفض الأعمال وترك التبسيط في المعاش بسبب اختلافهم فيه ... » .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١١٤/٢ ، وتفسير الطبري : ١٩٣/١٤ .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٥٤٤/٨ : « قوله تعالى : ﴿ إنما جعل السبت ﴾ ، أي : لم يكن من ملة إبراهيم ، وإنما جعله الله فرضاً عاقب به القوم المختلفين فيه ، قاله ابن زيد ، وذلك أن موسى - عليه السلام - أمر بني إسرائيل أن يجعلوا من الجمعة يوماً مختصاً بالعبادة ، وأمرهم أن يكون يوم الجمعة ، فقال جمهورهم : بل يكون يوم السبت ، لأن الله فرغ فيه من خلق مخلوقاته.....»

وفي الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له ، فالتاس لنا فيه تبع ، اليهود غداً والنصارى بعد غد » . اهـ

صحيح البخاري : ( ٢١١/١ ، ٢١٢ ) ، كتاب الجمعة ، باب « فرض الجمعة ... » .

وصحيح مسلم : ( ٥٨٥/٢ ، ٥٨٦ ) ، كتاب الجمعة ، باب « هداية هذه الأمة ليوم الجمعة » .

## ومن سورة بنى إسرائيل

﴿ سُبْحَانَ ﴾ : لا ينصرف ، لأنه علمٌ لأحد معنيين : إما التبرئة والتنزيه ، وإما التعجب<sup>(١)</sup> .

﴿ أسرى بعده ليلاً ﴾ : بمعنى « بعض ليل » على تقليل وقت الاسراء<sup>(٢)</sup> .  
والإسراء فى رواية أبى هريرة<sup>(٣)</sup> وحذيفة بن اليمان<sup>(٤)</sup> كان بنفسه فى الانتباه .  
وفى رواية عائشة ومعاوية بروحه حال النوم .<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٤١٣/٢ ، ومشكل إعراب القرآن لمكى : ٤٢٧/١ ، وتفسير الماوردى : ٤٢٠/٢ ، ونور المسرى فى تفسير آية المسرى : ( ٤٧ ، ٤٨ ) .

(٢) قال المكبرى فى التبيان : ٨١١/٢ : « وتكثيره يدل على قصر الوقت الذى كان الاسراء والرجوع فيه » .

وانظر الكشاف : ٤٣٦/٢ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٤٧/٢٠ ، وتفسير القرطبى : ٢٠٤/١٠ .

(٣) فى صحيح البخارى : ( ١٤٠/٤ ، ١٤١ ) ، كتاب الأنبياء ، باب قوله تعالى : ﴿ واذكر فى الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها ﴾ .

وصحيح مسلم : ١٥٤/١ ، كتاب الإيمان ، باب « الاسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات » .

وانظر تفسير الطبرى : ( ٧ ، ٦/١٥ ) ، ودلائل النبوة للبيهقى : ٣٥٨/٢ ، والدر المنثور : ( ١٩٩ ، ١٩٨/٥ ) .

(٤) ينظر مسند أحمد : ٣٨٧/٥ ، وسنن الترمذى : ٣٠٧/٥ ، كتاب تفسير القرآن « سورة الإسراء » حديث رقم ( ٣١٤٧ ) ، قال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .

ومستدرک الحاكم : ٣٥٩/٢ ، كتاب التفسير ، وقال : « حديث صحيح الاستاد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى .  
ودلائل النبوة للبيهقى : ٣٦٤/٢ ، والدر المنثور : ٢١٦/٥ .

(٥) نقل ابن اسحاق عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : ما فقد جسد رسول الله ﷺ ، ولكن الله أسرى بروحه « وأخرج عن معاوية رضى الله تعالى عنه أنه كان إذا سئل عن مسرى رسول الله ﷺ قال : كانت رؤيا من الله تعالى صادقة » . قال ابن اسحاق : « فلم يُنكر ذلك من قولهما ... » السيرة : ( ٣٩٩/١ ، ٤٠٠ ) .

وعلق الحافظ ابن كثير على نقل ابن اسحاق بقوله : « وقد توقف ابن اسحاق فى ذلك ، وجوز كلاً من الأمرين من حيث الجملة ، ولكن الذى لا يشك فيه ولا يتعارى أنه كان يقظاناً لا محالة لما تقدم ، وليس مقتضى كلام عائشة رضى الله عنها - أن جسده ﷺ ما فقد وإنما كان الاسراء بروحه أن يكون مناماً كما فهمه ابن اسحاق ، بل قد يكون وقع الاسراء بروحه حقيقة وهو يقظان لا نائم وركب البراق وجاء بيت المقدس وصعد السماوات وعين ما عين حقيقة ويقظة لا مناماً . لعل هذا مراد عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ، ومراد من تابعها على ذلك . لا ما فهمه ابن اسحاق من أنهم أرادوا بذلك المنام ، والله أعلم » اهـ .

ينظر البداية والنهاية : ( ١١٢/٣ ، ١١٣ ) .

والحسن أول قَوْلِهِ (١) : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أرينك ﴾ بالمعراج . (٢)  
 وقد رُوِيَت الروايتان بطرق صحيحة ، فالأولى الجمع والقول بمعراجين : أحدهما  
 في النوم ، والآخر في اليقظة (٣) .  
 وروى أن المشركين سألوه عن بيت المقدس وما رآه في طريقه فوصفه لهم شيئاً  
 فشيئاً ، وأخبرهم أنه رأى في طريقه قَعْباً (٤) مَغْطَى مملوء ماءً فشرب منه ، ثم غَطَّاه  
 كما كان ، ووصف لهم إبلاً كانت في طريق الشام يقدمها جملٌ أورق (٥) ، فوجدوا الأمر  
 كما وصف .

﴿ أَلَا تَتَخَنَوْنَ ﴾ : معناه الخبر لئلا يتخنوا . ٢

﴿ ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا ﴾ أى : ياذرية . (٦) ٣

(١) سورة الاسراء : آية : ٦٠ .

(٢) ينظر قوله في السيرة لابن هشام : ٤٠٠/١ ، وتفسير الماوردي : ٤٢١/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٤١/٥ ، والدر المنثور : ٣٠٩/٥ .

وأخرج البخارى في صحيحه : ٢٢٧/٥ ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليله أسرى به ... » .

(٣) ذكره ابن العربي في أحكام القرآن : ١١٩٤/٣ ، ورجحه السهيلي في الروض الأنف : ١٤٩/٢ . وأبو شامة المقدسى في نور المسرى : ١١٧ .

(٤) أى قدحاً .

اللسان : ٦٨٣/١ (قعب) .

(٥) الأورق : الأسمر .

النهاية : ١٧٥/٥ .

(٦) معانى القرآن للفراء : ١١٦/٢ ، وقال الزجاج في معانيه : ٢٢٦/٣ : « وهى منصوبة على النداء ، كذا أكثر

الأقوال ، المعنى : « ياذرية من حملنا مع نوح ... » .

٤ ﴿ وقضينا ﴾ : أعلمنا وأوحينا ، كقوله <sup>(١)</sup> : ﴿ وقضينا إليه أن دابر هؤلاء ﴾ .

٥ ﴿ بعثنا عليكم ﴾ : خليناهم وإياكم ، وكان أولئك هم العمالقة . <sup>(٢)</sup>  
 وقيل : إنه بُخْتَنَصْرٌ <sup>(٣)</sup> ، إذ كان أصحاب سليمان بن داود عرفوا من جهة أنبيائهم خراب الشام ثم عودها إلى عمارتها ، ولما وقفوا على قصد بختنصر انجلوا عنها واعتصموا بمصر . <sup>(٤)</sup>

﴿ فجاسوا ﴾ : مشوا وترددوا <sup>(٥)</sup> . وقيل <sup>(٦)</sup> : عاثوا وأفسدوا .

(١) سورة الحجر : آية : ٦٦ .

(٢) نقله الماوردي في تفسيره : ٤٢٣/٢ ، والكرمانى في غرائب التفسير ٦٢٧/١ ، وابن الجوزى في زاد المسير : ٩/٥ عن الحسن رحمه الله تعالى .

(٣) بُخْتَنَصْرٌ : كان حاكما لبلاد بابل من قبل ملك الفرس .

وكلمة « بختنصر » مركبٌ مزجى ، وتركيبه من « بخت » معرب « بوخت » ، بمعنى : ابن و « نصر » اسم صنم . ينظر تاريخ الطبرى : ٥٥٨/١ ، والصحاح : ٢٤٣/١ ( بخت ) ، والمعرب للجواليقي : ١٢٩ .

(٤) ينظر هذه الرواية في تفسير الطبرى : ( ٢١/١٥ - ٢٠ ) ، وتفسير الماوردي : ٤٢٣/٢ ، والتعريف والإعلام للسهيلي : ٩٨ ، وزاد المسير : ٩/٥ .

وأشار إليها ابن كثير في تفسيره : ٤٤/٥ ، ثم قال : « وقد وردت في هذا آثار كثيرة اسرائيلية لم أر تطويل الكتاب بذكرها ؛ لأن منها ما هو موضوع ، من وضع زنادقتهم ، ومنها ما قد يحتمل أن يكون صحيحا ، ونحن في غنیه عنها ، وله الحمد . وفيما قص الله تعالى علينا في كتابه غنية عما سواه من بقيه الكتب قبله ، ولم يحوجنا الله ولا رسوله إليهم . وقد أخبر الله تعالى أنهم لما بغوا وطغوا سلط عليهم عدوهم ، فاستباح بيضتهم ، وسلك خلال بيوتهم وأذلهم وقهرهم ، جزاء وفاقا ، وما ريك بظلام للعبيد ، فإنهم كانوا قد تمروا وقتلوا خلقا من الأنبياء والعلماء » ا هـ .

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره : ٤٢٤/٢ عن ابن عباس رضی الله عنهما .

وانظر المفردات للراغب : ١٠٣ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٥٧/٢٠ ، وتفسير البيضاوى : ٥٧٨/١

(٦) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٥١ ، ونقله ابن الجوزى في زاد المسير : ١٠/٥ ، والفخر الرازى في تفسيره : ١٥٧/٢٠ عن ابن قتيبة أيضا .

- ٧ ﴿ وَعَدَ الْآخِرَةَ ﴾ : المرّة الآخرة. (١)
- ﴿ لَيْسُنُوْا وَجُوْهُكُمْ ﴾ أى : الموصوفون بالبأس يسوءوا و ساداتكم (٢)
- ﴿ وَلِيَتَّبِعُوْا ﴾ : يهلكوا ويخربوا. (٣)
- ﴿ مَا عَلُوْا ﴾ : ما وطنوا من الديار. (٤)
- ﴿ حَصِيْرًا ﴾ : محبساً. (٥)
- ٩ ﴿ لِتِيْ هِيَ اَقْوَمُ ﴾ : للحال التي هي أقوم وهي توحيدُ الله ، والإيمان برسله ،  
والعمل بطاعته / (٦).
- ١١ ﴿ وَيَدْعُ الْاِنْسَانَ بِالشَّرِّ ﴾ : يدعو على نفسه وولده غضباً . أو يطلب ما هو  
شرُّ له ليُعجَلَ الانتفاع . (٧)

ب/٥٤

(١) تفسير الطبري : ٣١/١٥ ، وتفسير الماوردي : ٤٢٥/٢ ، وتفسير البغوي : ١٠٦/٣ ، وتفسير الفخر الرازي : ١٥٩/٢٠ .

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٢٣/١٠ فقال : « قيل : المراد بـ « الوجه » السادة ، أى : ليزلّوهم »

(٣) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٥١ ، وتفسير الطبري : ٤٣/١٥ ، وتفسير الفخر الرازي : ١٦٠/٢٠ .

(٤) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٣/٩ ، وقال أيضا : « وقيل « ما » « ظرفية » ، والمعنى : مدّة علومهم وغلبتهم على البلاد » .

وانظر تفسير الفخر الرازي : ١٦٠/٢٠ ، وتفسير القرطبي : ٢٢٣/١٠ .

(٥) في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٧١/١ : « من الحصر والحبس ، فكأن معناه : محبساً ، ويقال للملك : حصير ، لأنه محجوب » .

وانظر تفسير الطبري : ٤٥/١٥ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٢٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٢٤/١٠ .

(٦) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج : ٢٢٩/٣ .

وانظر هذا المعنى في تفسير الطبري : ( ٤٦/١٥ ، ٤٧ ) ، والمحرر الوجيز : ٢٦/٩ ، وتفسير القرطبي : ٢٢٥/١٠ .

(٧) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٥١ ، وتفسير الطبري : ٤٧/١٥ ، ومعاني الزجاج : ٢٢٩/٣ ، وتفسير الماوردي : ٤٢٦/٢ ، وتفسير البغوي : ١٠٧/٣ .

- ١٢ ﴿ فَمَحُونًا آيَةً اللَّيْلِ ﴾ : هو السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ . (١)
- ﴿ مَبْصُرَةٌ ﴾ : أَهْلُهَا بُصْرَاءُ كَمُضْعَفٍ لِمَنْ قَوْمُهُ ضِعْفَاءُ . (٢)
- ١٣ ﴿ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ : عَمَلُهُ (٣) ، فَيَكُونُ فِي اللَّزُومِ كَالطُّوقِ لِلْعُنُقِ . أَوْ
- ﴿ طَائِرُهُ ﴾ : كِتَابُهُ الَّذِي يَطِيرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٤) .
- ١٤ ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ : شَاهِدًا (٥) . وَقِيلَ حَاكِمًا .
- وَلَقَدْ أَنْصَفَكَ مِنْ جَعَلِكَ حَسِيبًا عَلَىٰ نَفْسِكَ . (٦)
- ١٦ ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً ﴾ : هَذِهِ الْإِرْدَادَةُ عَلَىٰ مَجَازِ الْمَعْلُومِ مِنْ عَاقِبَةِ الْأَمْرِ .

﴿ أَمْرًا (٧) مَتْرَفِيهَا ﴾ : أَمْرُنَاهُمْ عَلَىٰ لِسَانِ رَسُولِهِمْ بِالطَّاعَةِ (٨) .

- (١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٤٩/١٥ عن ابن عباس ، ومجاهد .  
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٤٧/٥ ، وزاد نسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،  
وابن الأثير في « المصاحف » عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- (٢) عن تفسير الطبري : ٥٠/١٥ ، وانظر تفسير القرطبي : ٢٢٨/١٠ .
- (٣) ذكره الفراء في معانيه : ١١٨/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٥١/١٥ عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة .
- (٤) نص هذا القول في البحر المحيط : ١٥/٦ عن السدي .
- وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٥٢ : « المعنى فيما أرى - والله أعلم - : أن لكل أمرء حظاً من  
الخير والشر قد قضاه الله عليه فهو لازم عنقه . والعرب تقول لكل ما لزم الانسان - قد لزم عنقه . وهو لازم  
صليفاً عنقه . وهذا لك علي وفي عنقي حتى أخرج منه . وإنما قيل للحظ من الخير والشر : طائر ، لقول  
العرب : جرى له الطائر بكذا من الخير ، وجرى له الطائر بكذا من الشر ؛ على طريق الغال والطيرة ، وعلى  
مذهبهم في تسمية الشيء بما كان له سبباً ، فخاطبهم الله بما يستعملون ، وأعلمهم أن ذلك الأمر الذي يجعلونه  
بالتائر ، هو ملزمة أعناقهم ... » .
- (٥) تفسير الطبري : ٥٣/١٥ ، وزاد المسير : ١٦/٥ .
- (٦) نص هذا القول في تفسير الماوردي : ٤٢٧/٢ بون عزو .
- (٧) يفتح الميم وإسكان الراء ، وهي قراءة الجمهور وعليها القراءة السبعة .  
ينظر السبعة لابن مجاهد : ٣٧٩ ، والبحر المحيط : ١٧/٦ .
- (٨) تفسير الطبري : ٥٤/١٥ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٣١/٣ .

- ﴿ ففسقوا ﴾ : خرجوا عن أمرنا ، كقوله : أمرته فعصى<sup>(١)</sup> . أو أمرنا :  
 كثرنا<sup>(٢)</sup> ، أمره وأمره . وفي الحديث<sup>(٣)</sup> : « خير المال مَهْرَةٌ مأمورة<sup>(٤)</sup> » .
- ﴿ كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ﴾ أى : مَنْ أَرَادَ الْعَاجِلَةَ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ .<sup>(٥)</sup> ٢٠
- ﴿ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴾ : من رزقه .
- ﴿ أَفِ ﴾ : معناه التكره والتضجر .<sup>(٦)</sup> ٢٣
- ﴿ وَاخْفُضْ لِهَمَا جَنَاحَ الذَّلِّ ﴾ : لِنِ لِهَمَا جَانِبِكَ مَتَذَلًّا مِنْ مِبَالِغَتِكَ فِي  
 الرحمة لهما .<sup>(٧)</sup> ٢٤

(١) ينظر البحر المحيط : ١٨/٦ .

(٢) ورد هذا المعنى على قراءة الجمهور بالقصر وفتح الميم وإسكان الراء ، وكذلك على قراءة « أمرنا » بالمد . وهي قراءة عشرية ، قرأها يعقوب بن اسحاق البصرى ، وتنسب هذه القراءة أيضا إلى على بن أبى طالب ، وابن عباس ، والحسن ، وقتادة ، وأبى العالية ، وعاصم ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، ونافع .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٣٧٩ ، والمحاسب لابن جنى : ( ١٦ ، ١٥/٢ ) ، والغاية فى القراءات العشر لابن مهران : ١٩٠ ، والنشر : ١٥٠/٣ ، وإتحاف فضلاء البشر : ١٩٥/٢ ، والبحر المحيط : ٢٠/٦ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده : ٤٦٨/٢ عن سويد بن هبيرة ، ورقعه .

وكذا الطبرانى فى المعجم الكبير : ٩١/٧ ، والقضاعى فى مسند الشهاب : ( ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ ) .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد : ٢٦٠/٥ وقال : « رجال أحمد ثقات » .

وأورده السيوطى - أيضا - فى الجامع الصغير : ١١/٢ ، ورمز له بالصحة .

(٤) أى : كثيره الولد .

مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٧٣/١ .

(٥) تفسير الطبرى : ٦٠/١٥ .

(٦) قال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ( ٥٦ ، ٥٥/٩ ) : « ومعنى اللفظة أنها اسم فعل ، كأن الذى يريد أن يقول

: أضجر ، أو أتقدر ، أو أكره ، أو نحو هذا ، يعبر إيجازاً بهذه اللفظة فتعطى معنى الفعل المذكور ، وجعل الله

تعالى هذه اللفظة مثلاً لجميع ما يمكن أن يقابل به الآباء مما يكرهون ، فلم تُرد هذه اللفظة فى نفسها وإنما

هى مثال الأعظم منها والأقل ، فهذا هو مفهوم الخطاب الذى المسكوت عنه حكمه حكم المذكور » .

(٧) عن معانى القرآن للزجاج : ٢٣٥/٣ .

وانظر تفسير الطبرى : ٦٦/١٥ ، وتفسير البغوى : ١١٠/٣ ، والمحرر الوجيز : ٥٧/٩ ، وتفسير القرطبى :

- ﴿ ولا تبذر ﴾ : لا تُنْفِقِ في غير طاعةِ الله شيئاً . (١) ٢٦
- ﴿ إخوان الشياطين ﴾ : قرنائهم في النار (٢) ، أو أتباعهم في آثامهم . (٣) ٢٧
- ﴿ وإما تُعرضنَّ عنهم ﴾ أي الذين أمرنا بإعطائهم إذا أعرضت عنهم لِعَوْزٍ ٢٨  
فقل لهم قولاً ليُنَاسِرَ عليهم فقرهم . (٤)  
و « الرحمة » : الرزق . (٥)
- ﴿ محسوراً ﴾ : منقطعاً به (٦) . أو ذا حسرة (٧) . أو مكشوفاً ، من حَسَرْتُ ٢٩  
الذراع . (٨)

(١) تفسير الطبري : ( ٧٤ ، ٧٣/١٥ ) ، ومعاني الزجاج : ٢٢٥/٣ ، وتفسير الماوردي : ٤٣١/٢ .

(٢) ذكره الفخر الرازي في تفسيره : ١٩٥/٢٠ ، وقال : « كما قال : ﴿ ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾ أي قرنائهم من الشياطين » . اهـ .

وانظر هذا القول في الكشاف : ٤٤٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٨/١٠ ، والبحر المحيط : ٣٠/٦ .

(٣) قال الطبري في تفسيره : ٧٤/١٥ : « وكذلك تقول العرب لكل ملازم سنة قوم وتابع أثرهم : هو أخوهم » . وانظر تفسير الفخر الرازي : ١٩٥/٢٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٢٢/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٥٢ ، وتفسير الطبري : ٧٤/١٥ ، وتفسير الماوردي : ٤٣١/٢ .

(٥) ذكره الطبري في تفسيره : ٧٥/١٥ ، والبغوي في تفسيره : ١١٢/٣ ، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٨/٥ ، وقال : « قاله الأكترون » .

(٦) ينظر هذا القول في معاني الفراء : ١٢٢/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٥٤ ، وتفسير الطبري : ٧٦/١٥ ، وتفسير البغوي : ١١٣/٣ ، والكشاف : ٤٤٧/٢ .

(٧) ذكر القرطبي هذا القول في تفسيره : ٢٥١/١٠ عن قتادة ، ثم قال : « وفيه بعد : لأن الفاعل من « الحسرة » حَسِرَ وحَسَران ، ولا يقال : محسور » .

(٨) اللسان : ١٨٩/٤ (حسر) .



- ﴿ خَطَأً ﴾ : يجوز اسماً كـ « الاثم »<sup>(١)</sup> ، ومصدراً كـ « الحذر » .<sup>(٢)</sup> ٣١
- ﴿ وَلَا تَقْفُ ﴾ : لا تتبع ، من « قَفَوْتُ أثره » .<sup>(٣)</sup> ٣٦
- ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ : أى : عن الإنسان ؛ لأنها الأشهاد يوم القيامة ، أو كان الإنسان عن ذلك مسئولاً ؛ لأن الطاعة والمعصية بها .<sup>(٤)</sup>
- ﴿ كَانَ سَيِّئَةً<sup>(٥)</sup> عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ : أراد بـ « السيئة » : الذنب .<sup>(٦)</sup> ٣٨

(١) معانى القرآن للفراء : ١٢٣/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٧٦/١ ، وتفسير الطبري : ٧٩/١٥ ، ومعانى الزجاج : ٢٣٦/٣ .

(٢) قرأ ابن عامر - من السبعة ﴿ خَطَأً ﴾ بفتح الخاء والطاء .

قال أبو زرعة فى حجة القراءات : ٤٠١ : « وهو مصدر لـ خطى الرجل يخطأ خطأً » .  
وجه الطبري لقراءة الكسر وجهين فقال :

أخدهما : أن يكون اسماً من قول القائل : خطئنا فأتانا خطأً ، بمعنى : أذنبنا وأثمت . ويحكى عن العرب : خَطِئْتُ : إذا أذنبت عمداً ، وأخطأت : إذا وقع منك الذنب خطأً على غير عمد منك له .

والثانى : أن يكون بمعنى « خطأ » بفتح الخاء والطاء ، ثم كسرت الخاء وسكنت الطاء ، كما قيل : قَتَبَ وقَتَبَ ، وحِذَرَ وحِذِرَ ، ونَجَسَ ونَجَسَ . و« الخِطْءُ » بالكسر اسم ، و« الخَطَأُ » بفتح الخاء والطاء مصدر من قولهم : خطىء الرجل ، وقد يكون اسماً من قولهم : أخطأ ، فأما المصدر منه فـ « الإخطاء ... » اهـ .

راجع تفسيره : ٧٩/١٥ ، والسبعة لابن مجاهد : ٢٧٩ ، والتبصرة لمكي : ٢٢٤ ، والمحرد الوجيز : ٦٧/٩ .

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء : ١٢٣/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٧٩/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ( ٢٥٤ ، ٢٥٥ ) ، وتفسير الطبري : ٨٧/١٥ ، ومعانى الزجاج : ٢٣٩/٣ .

(٤) عن تفسير الماوردي : ٤٣٥/٢ .

وانظر تفسير البغوي : ١١٤/٣ ، والمحرد الوجيز : ( ٨٧ ، ٨٦/٩ ) .

(٥) هذه قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٢٨٠ ، والتبصرة لمكي : ٢٤٤ ، والتيسير للداني : ١٤٠ .

(٦) زاد المسير : ٣٦/٥ .

أو ﴿ مَكْرُوهًا ﴾ بَدَلٌ عَنِ السَّيِّئَةِ وَلَيْسَ بِوَصْفٍ <sup>(١)</sup> . وَأَمَّا ﴿ سَيِّئُهُ ﴾  
 بِالْإِضَافَةِ <sup>(٢)</sup> ؛ فَلَأَنَّهُ تَقَدَّمَ أَوْامِرٌ وَنَوَاهِي فَمَا كَانَ فِي كُلِّ الْمَذْكُورِ مِنْ سَيِّئٍ كَانَ اللَّهُ  
 مَكْرُوهًا <sup>(٣)</sup> / ، فَيُعْلَمُ بِهِ أَنَّ مَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ كَانَ مَرْضِيًّا .

١/٥٥

﴿ أَفْأَصْفَلَكُمْ ﴾ : أَخْلَصَ لَكُمْ الْبَيْنِينَ فَاخْتَصَمَكُمْ بِالْأَجَلِ . <sup>(٤)</sup> ٤٠

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ : صَرَّفْنَا الْقَوْلَ فِيهَا عَلَى وَجْهِهِ مِنْ أَمْرٍ ٤١

وَنَهْيٍ ، وَعِدٍّ وَعَوِيدٍ ، وَتَسْلِيَةٍ وَتَجْسِيرٍ وَتَزَكِيَةٍ وَتَفْرِيعٍ وَقَصَصٍ وَأَحْكَامٍ وَتَوْحِيدٍ  
 وَصِفَاتٍ وَحِكْمٍ وَأَيَاتٍ .

﴿ وَمَا يَزِيدُهُمْ ﴾ أَي : هَذِهِ الْمَعَانِي ، ﴿ إِلَّا نَفُورًا ﴾ إِلَّا اعْتِقَادَهُمْ  
 الشَّبَهَ .

﴿ لَا تَبْتَغُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ : إِلَى مَا يُقَرَّبُهُمْ إِلَيْهِ لِعَظَمَتِهِ عِنْدَهُمْ . ٤٢

﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ أَي : مِنْ جِهَةِ خَلْقَتِهِ . أَوْ فِي مَعْنَى ٤٤

صِفَتِهِ وَهِيَ حَاجَتُهُ بِحُدُوثِهِ إِلَى صَانِعِ أَحْدَثِهِ . <sup>(٥)</sup>

(١) والتقدير : كان سيئة وكان مكروها .

ينظر تفسير الفخر الرازي : ٢١٢/٢٠ ، والمحرم الوجيز : ٩١/٩ ، وتفسير القرطبي : ٢٦٢/١٠ ، والبحر  
 المحيط : ٢٨/٦ .

(٢) بإضافة السىء إلى الهاء ، وهى قراءة عاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائى .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٢٨٠ ، وحجج القراءات : ٤٠٣ ، والتبصرة لمكى : ٢٤٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٨٩/١٥ ، والكشف لمكى : ٤٧/٢ ، والكشاف : ٤٥٠/٢ ، والبيان لابن الأنبارى : ٩٠/٢ ،  
 وتفسير القرطبي : ٢٦٢/١٠ ، والبحر المحيط : ٢٨/٦ .

(٤) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٨٠/٨ ، وتفسير الطبري : ٩٠/١٥ ، ومعانى الزجاج : ٢٤١/٣ ، وتفسير البغوى :  
 ١١٦/٣ .

(٥) ينظر المحرم الوجيز : ٩٦/٩ ، وزاد المسير : ٤٠/٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٦٦/١٠ .

- ٤٥ ﴿ حِجَاباً مُسْتَوِراً ﴾ : ساتراً لهم عن إدراكه ، كـ « مشؤوم » و « ميمون »  
 فى معنى شائم ويامن لأنه من شامهم ويمنهم .<sup>(١)</sup>  
 وقيل<sup>(٢)</sup> : مستوراً عن أبصار الناس .
- ٤٦ ﴿ نَفُوراً ﴾ : جَمَعُ « نافر » .<sup>(٣)</sup>
- ٤٧ ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ : اسمٌ للمصدر ، أى : نُووِ نَجْوَى يَتَنَاجَوْنَ<sup>(٤)</sup> .
- ٥٠ ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً ﴾ : أى : استشعروا أنكم منها فإنه يُعِيدُكُمْ ، إذ القُدْرَةُ  
 التى بها أنشأكم هى التى بها يعيدكم<sup>(٥)</sup> .
- ٥١ ﴿ فَسَيُنْفِضُونَ ﴾ : يُحَرِّكُونَ ، وهو تحريك المستبطن للشئ والمبطل له  
 المستهزئ به<sup>(٦)</sup> .

(١) عن معاني القرآن للأخفش : ٦١٣/٢ .

وانظر هذا المعنى فى تفسير الطبرى : ( ٩٤ ، ٩٣/١٥ ) ، والمحرد الوجيز : ٩٩/٩ ، وزاد المسير : ٤١/٥ .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره : ٩٤/١٥ ، ورجحه .

وانظر تفسير الماوردى : ٤٣٧/٢ ، وتفسير البغوى : ١١٧/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٧١/١٠ .

(٣) قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن : ٢٨١/١ : « بمنزله قاعد وقعود وجالس وجلس » .

وانظر معانى القرآن للزجاج : ٢٤٢/٣ ، والمحرد الوجيز : ١٠٠/٩ ، وزاد المسير : ٤١/٥ .

(٤) عن معانى القرآن للزجاج : ٢٤٢/٣ .

وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٨١/١ ، وعراب القرآن للنحاس : ٤٢٦/٢ ، وتفسير البغوى : ١١٨/٣ ،

وزاد المسير : ٤٢/٥ .

(٥) قال الزجاج فى معانيه : ٢٤٤/٢ : « ومعنى هذه الآية فيه لطفٌ وغموض ، لأن القائل يقول : كيف يقال لهم

كونوا حجارة أو حديداً وهم لا يستطيعون ذلك ؟ » .

فالجواب فى ذلك أنهم كانوا يقولون أن الله جل ثناؤه خالقهم ، وينكرون أن الله يعيدهم خلقاً آخر ، فقيل لهم :

استشعروا أنكم لو خلقتم من حجارة أو حديد لأماكم الله ثم أحياكم ؛ لأن القدرة التى بها أنشأكم وأنتم

مقرون أنه أنشأكم بتلك القدرة بها يعيدكم ، ولو كنتم حجارة أو حديداً ، أو كنتم الموت الذى هو أكبر الأشياء

فى صدوركم » .

(٦) عن معانى القرآن للزجاج : ٢٤٤/٣ .

وانظر معانى القرآن للفراء : ١٢٥/٢ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٨١/١ ، وتفسير الطبرى : ١٠٠/١٥ ،

وتفسير الماوردى : ٤٢٨/٢ .

- ٥٢ ﴿ فتستجيبيون بحمده ﴾ : أى بأمره <sup>(١)</sup> . وقيل <sup>(٢)</sup> : تستجيبيون حامدين .
- ﴿ إن لبئتم إلا قليلا ﴾ أى فى الدنيا بالقياس إلى الآخرة .
- ٦٠ ﴿ وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس ﴾ أى : علمه وقدرته فيعصمك منهم <sup>(٣)</sup> .
- ﴿ إلا فتنه ﴾ : ابتلاء بمن كفر به ، فإن قوماً أنكروا المعراج فارتدوا <sup>(٤)</sup> .
- ﴿ والشجرة الملعونة ﴾ : أى : وما جعلنا الشجرة الملعونة إلا فتنه ، إذ قال أبو جهل : هل رأيتم الشجر ينبت فى النار <sup>(٥)</sup> .
- وقيل <sup>(٦)</sup> : الشجرة الملعونة بنو أمية ؛ فإنهم الذين بدلوا وبغوا .

(١) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ١٠١/١٥ عن ابن عباس ، وابن جريج . ونقله الماوردى فى تفسيره : ٤٣٩/٢ عن ابن جريج وسفيان .

وانظر المحرر الوجيز : ١٠٩/٩ ، وزاد المسير : ٤٥/٥ .

(٢) ذكره الماوردى فى تفسيره : ٤٣٩/٢ دون عزو . ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٥/٥ عن سعيد بن جبير .

(٣) انظر تفسير الطبرى : ١٠٩/١٥ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٢٤٧/٣ ، وتفسير الماوردى : ٤٤٢/٢ ، وتفسير البغوى : ١٢١/٣ ، والمحرر الوجيز : ( ١٢٦ ، ١٢٥/٩ ) .

(٤) ذكره ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٥٨ . وأخرج - نحوه - الطبرى فى تفسيره : ١١٠/١٥ عن الحسن .

(٥) أخرج الطبرى فى تفسيره : ١١٤/١٥ عن قتادة قال : « هى شجرة الزقوم ، خوف الله بها عباده ، فافتتنوا بذلك ، حتى قال قائلهم أبو جهل بن هشام : زعم صاحبكم هذا أن فى النار شجرة ، والنار تاكل الشجر » و انظر تفسير الماوردى : ٤٤٢/٢ ، وتفسير البغوى : ١٢٢/٣ .

(٦) ذكر الحافظ ابن كثير هذا القول فى تفسيره : ٩٠/٥ ، ثم قال : « وهو غريب ضعيف » .

والأثر الذى أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١١٢/١٥ عن سهل بن سعد قال : « رأى رسول الله ﷺ - بنى فلان ينزون على منبره نزو القروء ، فسماه ذلك ، فما استجمع ضاحكاً حتى مات - قال : و أنزل الله فى ذلك : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التى أرىناك إلا فتنه للناس ﴾ ... الآية .

وضعف ابن كثير أسناده فقال : « وهذا السند ضعيف جداً ، فإن محمد بن الحسن بن زيالة متروك ، وشيخه أيضاً ضعيف بالكلية .

ولهذا اختار ابن جرير أن المراد بذلك ليلة الإسراء ، وأن الشجرة الملعونة هى شجرة الزقوم ، قال : لاجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك ، أى : فى الرؤيا والشجرة » . اهـ

## سورة الإسراء

- والرؤيا : ما رآه النبي - عليه السلام - من نزوهم<sup>(١)</sup> على منبره .
- ﴿ أراء يتك ﴾ : معناه أخبر، والكاف للخطاب ولا موضع لها، لأنها للتوكيد ، ٦٢
- والجواب محذوف ، و ﴿ هذا ﴾ منصوب بـ « أرايت » ، أى : أخبرنى عن هذا الذى كرّمته عليّ لمّ كرّمته<sup>(٢)</sup> ؟
- ﴿ لأحتنكنّ / ذرّيته ﴾ : لأستولينّ عليهم وأستأصلنّهم كما يحتنك الجرادُ ٥٥/ب  
الزرع<sup>(٣)</sup> .
- ﴿ واستفزز ﴾ : استخفّ<sup>(٤)</sup> . أو استزل بصوتك بدعائك إلى المعاصي<sup>(٥)</sup> . ٦٤
- وقيل<sup>(٦)</sup> : إنه الغناء بالأوتار والمزامير .

(١) أى : وثوبهم عليه .  
النهاية لابن الأثير : ٤٤/٥ ، واللسان : ٣١٩/١٥ ( نزا ) .

(٢) عن معانى القرآن للزجاج : ٣٤٩/٣ .  
وانظر اعراب القرآن للنحاس : ٤٣٢/٢ ، والبحر المحيط : ٥٧/٦ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٨٤/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٥٨ ، وتفسير الطبرى : ١١٧/١٥ ، والمفردات للراغب : ١٣٤ .

(٤) معانى القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٨٤/١ ، وتفسير غريب القرآن : ٢٥٨ ، و تفسير الطبرى : ١١٨/١٥ ، والمحرد الوجيز : ١٣٥/٩ .

(٥) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ١١٨/١٥ عن ابن عباس ، و قتادة .  
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣١٢/٥ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم . عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٦) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١١٨/١٥ عن مجاهد .  
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣١٢/٥ وزاد نسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن أبى الدنيا فى « ذم الملامى » ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن مجاهد رحمه الله تعالى .  
وعقب الطبرى على هذه الأقوال بقوله : « وأولى الأقوال فى ذلك بالصحة أن يقال : إن الله تبارك وتعالى - قال لإبليس : واستفزز من ذرية آدم من استطعت أن تستفزه بصوتك ، ولم يخص من ذلك صوتا لونه صوت ، فكل صوت كان دعاء إليه وإلى عمله وطاعته ، وخلافاً للدعاء إلى طاعة الله ، فهو داخل فى معنى صوت الذى قال الله تبارك وتعالى اسمه - له : ﴿ واستفزز من استطعت منهم بصوتك ﴾ اهـ .

﴿ وأجلب عليهم ﴾ : أجمع عليهم<sup>(١)</sup> ، ﴿ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ ﴾ : بكل راكب  
وماش فى الضلالة<sup>(٢)</sup> ، ﴿ وشاركهم فى الأموال ﴾ : ما يكسبونه من حرام وينفقونه  
فى معصية<sup>(٣)</sup> ، ﴿ والأولاد ﴾ : إذا ولدوهم بالزنا<sup>(٤)</sup> . أو عودوهم الضلالة والبطالة .  
﴿ ضلُّ من تدعون ﴾ : بطل ، كقوله<sup>(٥)</sup> : ﴿ أضلُّ أعملهم ﴾ . أو غاب  
كقوله<sup>(٦)</sup> : ﴿ أعذا ضلنا فى الأرض ﴾ .  
« الحاصب<sup>(٧)</sup> » : الحجارة الصغار<sup>(٨)</sup> . وقيل<sup>(٩)</sup> : الريح التى ترمى بالحصباء ،  
كما سُمى الجمار بالمحصب لرمى الحصباء بها . وحصب فى الأرض : ذهب  
فيها<sup>(١٠)</sup> .

٦٧

- (١) تفسير الطبرى : ١١٨/١٥ ، وتفسير البغوى : ١٢٢/٣ ، وزاد المسير : ٥٨/٥ .  
(٢) تفسير الطبرى : ١١٨/٥ ، وتفسير الماوردى : ٤٤٤/٢ ، والمحرد الوجيز : ١٣٦/٩ .  
(٣) ذكره ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٥٨ .  
وأخرج الطبرى نحو هذا القول فى تفسيره : ١١٩/١٥ عن ابن عباس ، والحسن ، ومجاهد .  
ونقله الماوردى فى تفسيره : ٤٤٤/٢ عن الحسن رحمه الله تعالى .  
(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٥٨ .  
وأخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ( ١٢٠/١٥ ، ١٢١ ) عن ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك .  
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣١٢/٥ ، وزاد نسبه إلى ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما .  
(٥) سورة محمد : آية : ١ .  
(٦) سورة السجدة : آية : ١٠ ، ومصدره فى القولين - فيما يبدو - تفسير الماوردى : ٤٤٥/٢ .  
وانظر زاد المسير : ٦١/٥ .  
(٧) فى قوله تعالى : ﴿ أفأنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصباً ثم لاتجدوا لكم وكيلاً ﴾  
[ آية : ٦٨ ] .  
(٨) تفسير الطبرى : ١٢٤/١٥ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٢٥١/٣ .  
(٩) هذا قول ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٥٩ .  
وانظر تفسير الطبرى : ١٢٤/١٥ ، وتفسير البغوى : ١٢٤/٣ .  
(١٠) اللسان : ( ٣١٩/١ ، ٣٢٠ ) ( حصب ) .

و « القاصف<sup>(١)</sup> » : الريح التي تقصف الشجر<sup>(٢)</sup> .

و التبيع : المنتصر الثائر<sup>(٣)</sup> .

﴿ يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ﴾ : بنبيهم<sup>(٤)</sup> . أو بدينهم وكتابتهم<sup>(٥)</sup> . أو

بأعمالهم<sup>(٦)</sup> . أو بقادتهم ورؤسائهم<sup>(٧)</sup> .

٧١

(١) في قوله تعالى : ﴿ فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيفرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ﴾ [ آية : ٦٩ ] .

(٢) عن ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٥٩ .

و انظر تفسير الماوردي : ٤٤٥/٢ ، والمفردات للراغب : ٤٠٥ ، وتفسير البغوي : ١٢٥/٣ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٥٩ ، وتفسير الطبري : ١٢٥/١٥ ، وتفسير البغوي : ١٢٥/٣ .

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ١٢٦/١٥ عن مجاهد ، و قتادة .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٤٤٦/٢ عن مجاهد ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ١٤٨/٩ عن قتادة و مجاهد .

وعزه ابن الجوزي في زاد المسير : ٦٥/٥ إلى أنس بن مالك ، وسعيد بن جبير ، و قتادة ، و مجاهد .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣١٦/٥ ، وعزا إخراجاه إلى ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، و الخطيب عن أنس رضي الله عنه .

(٥) ذكره الزجاج في معانيه : ٢٥٣/٣ ، و الماوردي في تفسيره : ٤٤٦/٢ ، و ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٤٨/٩ .

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ( ١٢٧ ، ١٢٦/١٥ ) عن ابن عباس ، و الحسن ، و الربيع بن أنس .

و نقله الماوردي في تفسيره : ٤٤٦/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٧) ذكر - نحوه - ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٥٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

و أورده ابن الجوزي في زاد المسير : ٦٤/٥ ، و قال : « قاله أبو صالح عن ابن عباس » .

وأورد ابن عطية الأموال التي قيلت في المراد بـ « الإمام » ، ثم قال : « و لفظه « الإمام » تعم هذا كله ، لأن الإمام هو ما يؤتم به ويهتدى به في القصد ... » .

- ٧٢ ﴿ ومن كان في هذه أعمى ﴾ : أى عن الطاعة والهدى ، ﴿ فهو في الآخرة أعمى ﴾ : عن طريق الجنة<sup>(١)</sup> . أو من عمي عن هذه العبر المذكورة فهو عمماً غاب عنه من أمر الآخرة أعمى<sup>(٢)</sup> .
- ٧٣ ﴿ وإن كادوا ليفتنونك ﴾ : هموا صرّفك . فى وفد ثقيف حين أرادوا الاسلام على أن يمتّعوا باللات سنّة ويكسر باقي أصنامهم<sup>(٣)</sup> .
- ٧٤ ﴿ لقد كدت تركن ﴾ : هممت من غير عزم<sup>(٤)</sup> ، وهو حديث النفس المرفوع .

(١) ذكره الماوردي فى تفسيره : ٤٤٦/٢ .

(٢) تفسير الطبرى : ١٢٩/١٥ ، والمحزر الوجيز : ١٥٠/٩ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٨/١٠ .

(٣) ذكر نحوه الزمخشري فى الكشاف : ٤٦٠/٢ ، وقال الحافظ فى الكافى الشاف : ١٠٠ : « لم أجده ، وذكره الثعلبي عن ابن عباس من غير سند » .

وأخرج الطبرى فى تفسيره : ١٣٠/١٥ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « . . ان ثقيفاً كانوا قالوا للنبي ﷺ : يا رسول الله أجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا ، فإذا قبضنا الذى يهدى لآلهتنا أخذناه ، ثم أسلمنا وكسرتنا الآلهة ، فهم رسول الله ﷺ أن يعطيهم ، وأن يؤجلهم ، فقال الله : ﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً ﴾ .

وفى إسناده محمد بن سعد عن أبيه عن عمه عن أبيه ، وهذا الاسناد مسلسل بالضعفاء .

وقد تقدم بيان حالهم ، راجع ص ( ٨٦ ) .

وانظر أسباب النزول للواحدى : ٣٣٥ ، وتفسير البغوي : ( ١٢٦/٣ ، ١٢٧ ) والفتح السماوى : ٧٧٨/٢ .

(٤) قال ابن عطية فى المحزر الوجيز : ١٥٥/٩ : « ورسول الله ﷺ لم يركن ، ولكنه كاد بحسب همه بموافقتهم طمعاً منه فى استئلافهم » .

وقال الكرماني فى غرائب التفسير : ٣٦٧/١ : « لولا تدل على امتناع الشئ لوجود غيره ، فالمتنع فى الآية إرادة الركون لوجود تثبيت الله إياه ، هذا هو الظاهر فى الآية » اهـ .

وانظر تفسير القرطبي : ٣٠٠/١٠ .



- ٧٥ ﴿ ضَعْفُ الْحَيَوتِ ﴾ : ضَعْفُ عَذَابِ الْحَيَاةِ<sup>(١)</sup> ، أَيْ : مِثْلِيهِ ، لِعِظَمِ ذَنْبِكَ عَلَى شَرَفِ مَنْزِلَتِكَ . أَوْ « الضَّعْفُ » هُوَ الْعَذَابُ<sup>(٢)</sup> ، لِتَضَاعُفِ الْأَلَمِ كَمَا هُوَ عَذَابٌ لاسْتِمْرَارِهِ فِي الْأَوْقَاتِ ، كَالْعَذَابِ الَّذِي يَسْتَمِرُّ فِي الْحَلْقِ ، وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٣)</sup> : « اللَّهُمَّ لَا تَكْنِي [ إِلَى نَفْسِي<sup>(٤)</sup> ] طَرْفَةَ عَيْنٍ » .
- ٧٦ ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْزِنُواكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ، حِينَ قَالَتِ الْيَهُودُ : إِنْ أَرْضُ الشَّامِ أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ وَفِيهَا الْحَشْرُ وَالنَّشْرُ<sup>(٥)</sup> ،

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٨٦/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٥٩ ، وتفسير الطبري : ١٣٢/١٥ ، ومعاني الزجاج : ٢٥٤/٣ ، والمحرد الوجيز : ١٥٥/٩ ، وزاد المسير : ٦٩/٥ .

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره : ٤٤٨/٢ ، وانظر تفسير البيضاوي : ٥٩٣/١ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣١/١٥ عن قتادة ورفعه . واللفظ عنده : اللهم لا تكنني إلى نفسي طرفة عين .

وذكر مثله الماوردي في تفسيره : ٤٤٨/٢ ، وابن عطية في المحرد الوجيز : ١٥٤/٩ ، والزمخشري في الكشاف : ٤٦١/٢ .

وقال الحافظ في الكافي الشاف : ١٠١ : « لم أجده ، وذكره الثعلبي عن قتادة مرسلًا » .

(٤) في الأصل : « على طرفة عين » ، والمثبت في النص عن الهامش ، الذي أشار ناسخه إلى وروده في نسخة أخرى .

(٥) أخرج - نحوه - الطبري في تفسيره : ١٣٢/١٥ ، عن حضرمي .

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة : ٢٥٤/٥ ، عن عبد الرحمن بن غنم رضي الله عنه وذكر الحافظ ابن كثير هذا القول في تفسيره : ٩٧/٥ ، وقال : « وهذا القول ضعيف ؛ لأن هذه الآية مكية ، وسكنى المدينة بعد ذلك » ، ثم أورد رواية البيهقي ، وقال : « وفي هذا الإسناد نظر . والأظهر أن هذا ليس بصحيح ، فإن النبي ﷺ لم يغز تبوك عن قول اليهود ، إنما غزاها امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَا يَحْرَمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ ، وَغَزَاهَا لِيَقْتَصَّ وَيَنْتَقِمَ مِمَّنْ قَتَلَ أَهْلَ مَوْتِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ... » اهـ .

والاستقزان : الاستخفاف بالازعاج<sup>(١)</sup> .

﴿ لدلوك الشمس ﴾ : لزوالها<sup>(٢)</sup> . والآية جمعت الصلوات الخمس ، لأنه بدأ

٧٨

من / الزوال إلى « الغسق » وإلى ﴿ قرآن الفجر ﴾ وهو صلاته ، سُميت الصلاة ٢/٥٦

قرآناً لتأكيد القراءة فيها<sup>(٣)</sup> ، ونَصِب ﴿ قرآن ﴾ على الإغراء<sup>(٤)</sup> .

﴿ كان مشهوداً ﴾ : يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار<sup>(٥)</sup> .

﴿ نافلة لك ﴾ : خاصة<sup>(٦)</sup> .

٧٩

﴿ مقاماً محموداً ﴾ : الشفاعة<sup>(٧)</sup> . وقيل<sup>(٨)</sup> : اعطاؤه لواء الحمد .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٢ ، وتفسير الطبري : ١٣٢/١٥ ، والمفردات للراغب : ٣٧٩ .

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٢ ، ومجاز القرآن لابي عبيدة : ٢٨٧/٨ ، وتفسير الطبري : ( ١٣٥/١٥ ، ١٣٦ ) ومعاني الزجاج : ٢٥٥/٣ .

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره : ٤٥٠/٢ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ( ٢٥٦ ، ٢٥٥/٣ ) .

(٤) والتقدير : و عليك قرآن الفجر ﴿ إن قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ .

ينظر تفسير الطبري : ١٣٩/١٥ ، والتبيان للعكبري : ٨٢٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٠٥/١٠ .

(٥) ثبت ذلك في صحيح البخاري : ( ٢٢٧/٥ ، ٢٢٨ ) ، كتاب التفسير ، باب قوله : ﴿ إن قرآن الفجر كان

مشهوداً ﴾ من رواية أخرجه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً .

وكذا في صحيح مسلم : ٤٥٠/٨ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب « فضل صلاة الجماعة ، وبيان

التشديد في التخلف عنها » عن أبي هريرة أيضاً .

(٦) تفسير الطبري : ١٤١/١٥ .

(٧) يدل عليه ما أخرجه الامام البخاري في صحيحه : ٢٢٨/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله : ﴿ عسى أن يبعثك

ربك مقاماً محموداً ﴾ عن آدم بن علي قال : سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول : إن الناس يصيرون

يوم القيامة جنّاً كلُّ أمة تتبع نبيهاً ، يقولون : يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم

يبعثه الله المقام المحمود .

وانظر صحيح مسلم : ١٧٩/٨ ، كتاب الايمان ، باب « أدنى أهل الجنة منزلة فيها » .

(٨) ذكره الماوردي في تفسيره : ٤٥١/٢ ، دون عزو .

﴿ مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ أَي : أَدْخَلَنِي فِيمَا أَمَرْتَنِي بِهِ وَأَخْرَجَنِي عَمَّا نَهَيْتَنِي عَنْهُ (١) .

﴿ وَزَهَقَ الْبَطْلُ ﴾ : ذَهَبَ (٢) . ٨١

﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ : وَذَلِكَ أَنَّهُ الْبَيَانُ الَّذِي يُزِيلُ عَمَى الْجَهْلِ وَحَيْرَةَ الشُّكِّ ، وَأَنَّهُ بَرَهَانٌ مُعْجَزٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ ، وَأَنَّهُ يُتَبَرِّكُ بِهِ فَيُدْفَعُ بِهِ الْمَضَارَّ وَالْمَكَارِهِ ، وَأَنْ تَلَاوَتَهُ الصَّلَاحُ الدَّاعِي إِلَى كُلِّ صِلَاحٍ . ٨٢

﴿ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ : لِكُفْرِهِمْ بِهِ وَحِرْمَانِ أَنْفُسِهِمُ الْمَنَافِعَ الَّتِي فِيهَا .

﴿ وَتَنَاءُ بَجَانِبِهِ ﴾ : بَعْدَ بِنَفْسِهِ (٣) عَنِ الْقِيَامِ بِحَقُوقِ النِّعَمِ ، كَقَوْلِهِ (٤) : ﴿ فَتَوَلَّى بَرَكَنَهُ ﴾ . ٨٣

﴿ كَانَ يُوَسُّأُ ﴾ : لَا يَثِيقُ بِفَضْلِ اللَّهِ (٥) .

﴿ شَاكِلَتِهِ ﴾ : عَادَتُهُ أَوْ طَرِيقَتُهُ الَّتِي تَشَاكِلُ أَخْلَاقَهُ (٦) . ٨٤

طَرِيقٌ ذُو شَوَاطِلٍ : مَتَشَعِبٌ مِنْهُ الطَّرِيقُ (٧) .

(١) نقله الماوردي في تفسيره : ٤٥٢/٢ ، عن بعض المتأخرين .

وأورده القرطبي في تفسيره : ٣١١/١٠ ، وقال : « وهذا القول لاتنافر بينه وبين الأول ، فإنه يكون بيده لواء الحمد ويشفع » .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٢/١٥ ، وتفسير البغوي : ١٢٢/٣ .

(٣) ينظر تفسير الطبري : ١٥٢/١٥ ، وتفسير البغوي : ١٢٢/٣ ، وتفسير القرطبي : ٣٢١/١٠ .

(٤) سورة الذاريات : آية : ٣٩ .

(٥) قال القرطبي في تفسيره : ٣٢١/١٠ : « أي إذا ناله شدة من فقر أو سقم أو يؤس ينس وقنط ، لأنه لا يثق بفضل الله تعالى » .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٣٠/٢ ، وتفسير الطبري : ١٥٤/١٥ ، والمحرم الوجيز : ١٧٧/٩ .

(٧) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٥٧/٣ ، والكشاف : ٤٦٤/٢ ، واللسان : ٣٥٧/١١ (شكل) .

﴿ قل الروح من أمر ربي ﴾ : من خلق ربي ، لأنهم سألوه عنه : أقديماً<sup>(١)</sup> ؟ ، وإن كان معناه : من علم ربي<sup>(٢)</sup> ، فإنما لم يُجبههم عنه لأن طريق معرفته العقل لا السمع ، فلا يجري القول فيه على سَمَتِ النبوة كما هو في كتب الفلاسفة ، ولئلا يصير الجواب طريقاً إلى سؤالهم عما لا يعينهم ، وليراجعوا عقولهم في معرفة مثله لما فيه من الرياضة على استخراج الفائدة .

وقيل في حد الروح : إنه جسم رقيق هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حياة<sup>(٣)</sup> .

(١) وفي سبب نزول هذه الآية أخرج الإمامان البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : بينا أنا مع النبي ﷺ في حرث وهو متكئ على عسيب إذ مر عليه اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، فقال : ما رايبكم إليه ؟ وقال بعضهم لا يستقبلكم بشئ تكرهونه ، فقالوا سلوه ، فسألوه عن الروح ، فأمسك النبي ﷺ فلم يرد عليهم شيئاً . فعلمت أنه يوحى إليه ، فقامت مقامى ، فلما نزل الرحي قال : ﴿ ويسألك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ .  
راجع صحيح البخاري : ٢٢٨/٥ ، كتاب التفسير ، باب « ويسألك عن الروح » .  
وصحيح مسلم : ٢١٥٢/٤ ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب « سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح » وأسباب النزول للواحدى : ٣٣٧ .

(٢) ينظر معانى القرآن للفراء : ١٣٠/٢ ، وتفسير الماوردي : ٤٥٥/٢ ، وتفسير الفخر الرازي : ٢٨/٢١ .

(٣) في تفسير الماوردي : ٤٥٥/٢ عن بعض المتكلمين - « انه لو أجابهم عنها ووصفها بأنها جسم رقيق تقوم معه الحياة ، لخرج من شكل كلام النبوة ، وحصل في شكل كلام الفلاسفة ، فقال : ﴿ من أمر ربي ﴾ ، أى : هو القادر عليه » . اهـ .

وأورد القرطبي في تفسيره : ٢٢٤/١٠ الأموال التي قيلت في « الروح » ، ثم عقب عليها بقوله : « والصحيح الإيهام لقوله : ﴿ قل الروح من أمر ربي ﴾ دليل على خلق الروح ، أى : هو أمر عظيم وشأن كبير من أمر الله تعالى ، مبهماً له وتاركاً تفصيله ؛ ليعرف الانسان على القطع عجزه عن علم حقيقة نفسه مع العلم بوجودها . وإن كان الانسان في معرفة نفسه هكذا كان يعجزه عن إدراك حقيقة الحق أولى . وحكمة ذلك تعجيز العقل عن إدراك معرفة مخلوق مجاور له ، دلالة على أنه عن إدراك خالقه أعجز » . اهـ .

- ٨٦ ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنذَهِبَنَّ ﴾ أي لمحوناه من القلوب والكتب<sup>(١)</sup> .
- ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ ﴾ : من تتوكل عليه في ردِّ شئٍ منه<sup>(٢)</sup> .
- ٨٧ ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ أي : لكن رَحِمَ اللهُ فائِبَتَهُ فِي قَلْبِكَ وَقَلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٣)</sup> .

و « يَنْبِوعٌ <sup>(٤)</sup> » يَفْعُولُ مِنْ « يَنْبَعُ بِالْمَاءِ <sup>(٥)</sup> » ، أَي : يَفُورُ .

- ٩٢ ﴿ كَسِيفًا ﴾ : قَطَعًا<sup>(٦)</sup> ، كَسَفَتُ الثَّوبَ أَكْسَفَهُ وَذَلِكَ الْمَقْطُوعُ كَسِيفًا<sup>(٧)</sup> .

﴿ قَبَائِلًا ﴾ : مَعَايِنَةٌ تَعَايِنُهُمْ<sup>(٨)</sup> . أَوْ جَمِيعًا مِنْ « قَبَائِلِ الْعَرَبِ » وَ« قَبَائِلِ

ب/٥٦

الرَّأْسِ » : شَتُونُهُ . لِاجْتِمَاعِ / بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ<sup>(٩)</sup> .

(١) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره : ( ١٥٨ ، ١٥٧ / ١٥ ) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

و انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٥٨ / ٣ ، وتفسير الماوردي : ٤٥٥ / ٢ ، وزاد المسير : ٨٣ / ٥ .

(٢) عن معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩ / ٣ ، وانظر تفسير الماوردي : ٤٥٥ / ٢ ، وتفسير البغوي : ١٣٥ / ٣ .

(٣) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩ / ٣ .

(٤) في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبِوعًا ﴾ [ آية : ٩٠ ] .

(٥) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٩٠ / ١ ، ومعاني الزجاج : ٢٥٩ / ٣ ، وتفسير القرطبي : ٣٣٠ / ١٠ .

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٩٢ / ٩ : « و الينبوع » : الماء النابع ، وهي صفة مبالغة إنما تقع للماء الكثير .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٣١ / ٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٩٠ / ١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦١ ، والمفردات للراغب : ٤٣١ .

(٧) تفسير الطبري : ( ١٦٠ ، ١٦١ ) ، وتفسير الماوردي : ٤٥٦ / ٢ .

(٨) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٣٩٠ / ١ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٦١ .

وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٦٢ / ١٥ عن قتادة ، وابن جريج .

ورجح الطبري بقوله : « وأشبه الأقوال في ذلك بالصواب ، القول الذي قاله قتادة من أنه بمعنى المعايين ، من قولهم : قابلت فلانا مقابلة ، وفلان قبيل فلان ، بمعنى قبالة ... » .

وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩ / ٣ ، وتفسير البغوي : ١٣٧ / ٣ ، والمحرر الوجيز : ١٩٧ / ٩ .

(٩) نص هذا القول في تفسير الماوردي : ٤٥٧ / ٢ عن ابن بحر .

- ٩٧ ﴿ ونحشرهم يوم القيامة . . . عُمياً ﴾ : أى عمأ يسرهم<sup>(١)</sup> .  
 بكماً : عن التكلّم بما ينفعهم .
- ١٠١ ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات ﴾ : العصا ، واليد ، واللسان ، والبحر ،  
 والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم<sup>(٢)</sup> .
- ١٠٢ ﴿ مثبوراً ﴾ : مهلكاً<sup>(٣)</sup> . قال المأمون لرجل : يامثبور ، ثم حدّث عن الرّشيد ،  
 عن المهدي ، عن المنصور ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس - رضى الله  
 عنه - أن « المثبور » ناقصُ العقل<sup>(٤)</sup> .
- ١٠٤ ﴿ لفيئاً ﴾ : جميعاً من جهاتٍ مختلفةٍ<sup>(٥)</sup> .
- ١٠٦ ﴿ مكث ﴾ : تثبّت وتوقّف<sup>(٦)</sup> ليقفوا على مودعه فيعملوا به .

(١) ينظر زاد المسير : ٩٠/٥ ، وتفسير القرطبي : ٣٣٢/١٠ .  
 (٢) تفسير الطبري : ( ١٧٢ ، ١٧١/١٥ ) ، وتفسير الماوردي : ٤٥٩/٢ ، وتفسير ابن كثير : ١٢٢/٥ ، والدر  
 المنثور : ٣٤٢/٥ .  
 (٣) قال الزجاج في معانيه : ٢٦٢/٣ : « يقال : ثبر الرجل فهو مثبور إذا هلك » .  
 وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٩٢/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦١ ، وتفسير الطبري :  
 ١٧٦/١٥ ، وغريب الحديث للخطابي : ٣٦٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ( ٣٢٨ ، ٣٢٧/١٠ ) .  
 (٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ( ٩٥ ، ٩٤/٥ ) ، وقال : « رواه ميمون بن مهران عن ابن عباس »  
 وكذا القرطبي في تفسيره : ٣٢٧/١٠ .  
 (٥) ينظر معاني القرآن للقراء : ١٢٢/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٢ ، وتفسير الطبري :  
 ١٧٧/١٥ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٦٢/٣ .  
 (٦) في تفسير الماوردي : ٤٦١/٢ عن مجاهد .  
 وانظر الكشاف : ٤٦٩/٢ ، والمحرد الوجيز : ٢١٦/٩ ، وزاد المسير : ٩٧/٥ .

- ١٠٩ ﴿ يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ : إذا ابتدأ المبتدئُ يَخْرُ فاقرب الأشياء من وجهه إلى الأرض الذقن<sup>(١)</sup> .
- ١١٠ ﴿ أَيَا مَا تَدْعُوا ﴾ أي : أيُّ أسمائه تدعوا ، و ﴿ مَا ﴾ أيضا بمعنى « أي<sup>(٢)</sup> » ، كررت مع اختلاف اللفظ للتوكيد ، كقولك : ما أن رأيت كالليلة ليلة .
- ١١١ ﴿ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا ﴾ أي عما لا يجوز في صفته . أو صِفُهُ بأنه أكبر من كُلِّ شئ<sup>(٣)</sup> .

---

(١) عن معاني القرآن للزجاج : ٢٦٤/٣ ، وقال ابن الجوزي في زاد المسير : ٩٨/٥ : « ويجوز أن يكون المعنى : يخرون للوجوه ، فاكتفى بالذقن من الوجه كما يكتفى بالبعض من الكل ، وبالنوع من الجنس » . وانظر القول الذي ذكره المؤلف في تفسير الفخر الرازي : ٧٠/٢١ ، وتفسير القرطبي : ٢٤١/١٠ .

(٢) تفسير الطبري : ١٨٢/١٥ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٦٤/٣ ، وزاد المسير : ١٠٠/٥ .

(٣) ذكر الماوردي هذين القولين في تفسيره : ٤٦٤/٢ دون عزو .

## ومن سورة الكهف

- ﴿ أنزل على عبده الكتب ولم يجعل له عوجاً قيماً ﴾ أي : أنزل الكتاب قيماً  
 ٢٠١ على الكتب كلها<sup>(١)</sup> . وقيل<sup>(٢)</sup> : مستقيماً ، إليه يرجع ، ومنه يؤخذ .
- ﴿ ولم يجعل له عوجاً ﴾ : عدولاً عن الحق .
- ﴿ كبرت كلمة ﴾ أي : كبرت الكلمة .
- ٥
- ﴿ كلمة ﴾ : نصب على القطع<sup>(٣)</sup> ، ولفظ البصريين نصب على التمييز<sup>(٤)</sup> ، أي  
 : كبرت مقالتهم بالولد كلمة .
- ﴿ بلخع نفسك ﴾ : قاتل لها<sup>(٥)</sup> . بَخَعَ الشاةَ : بالغ في ذبحها ، وبَخَعَ الأرضَ  
 ٦ : نهكها وتابع حراثتها<sup>(٦)</sup> .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٣٣/٢ ، وتفسير الطبري : ١٩٠/١٥ ، وتفسير الماوردي : ٤٦٥/٢ .

(٢) عن تفسير الماوردي : ٤٦٥/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ١٩٠/١٥ ، وتفسير البغوي : ١٤٤/٣

(٣) أي : على الحال ، وهو اصطلاح الكوفيين .

البحر المحيط : ٩٧/٦ .

(٤) ينظر تفسير الطبري : ١٩٢/١٥ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٦٨/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٤٧/٢ ، و

البيان لابن الأنباري : ١٠٠/٢ ، والتبيان للعكبري : ٨٣٨/٢ ، والبحر المحيط : ٩٧/٦ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٣٤/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٣ ، وتفسير الطبري : ١٩٤/١٥ ، و

معاني القرآن للزجاج : ٢٦٨/٣ ، والمفردات للراغب : ٢٨ .

(٦) تهذيب اللغة : ١٦٨/١ ، واللسان : ٥/٨ (بخع) .



﴿ إن لم يؤمنوا ﴾ : كُسرَت ﴿ إن ﴾ لأنها في معنى الجزاء ، ولو قُتحت في مثل هذا جاز<sup>(١)</sup> .

﴿ صَعِيداً ﴾ : أرضاً مستوية<sup>(٢)</sup> ، ﴿ جُرْزاً ﴾ : يابسةً لانبثاق فيها<sup>(٣)</sup> ، أو كأنه حُصِدَ نباتُها ، من « الجرز » : القطع<sup>(٤)</sup> .

﴿ والرقيم ﴾ : واد عند الكهف<sup>(٥)</sup> . ورقمة الوادي : موضع الماء<sup>(٦)</sup> .

وقيل<sup>(٧)</sup> ﴿ الرقيم ﴾ : لوحٌ كُتِبَ فيه قصةُ أصحابِ الكهف .

(١) في معاني القرآن للفراء : « وتفتحها إذا أردت أنها قد مضت ؛ مثل قوله في موضع آخر : ﴿ أفنضرب عنكم الذكر صفحاً إن كنتم مؤمنين ﴾ و ﴿ أن كنتم ﴾ اه .

(٢) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٩٣/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٣ ، وتفسير الطبري : ١٩٦/١٥ ، وتفسير الماوردي : ٤٦٧/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٣٤/٢ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٦٩/٣ ، وتفسير الماوردي : ٤٦٧/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٥٦/١٠ .

(٤) تفسير الطبري : ( ١٩٧ ، ١٩٦/١٥ ) ، وتفسير البغوي : ١٤٤/٣ ، والمفردات للراغب : ٩١ ، والبحر المحيط : ٩٢/٦ .

(٥) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٣٩٤/١ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٨/١٥ عن ابن عباس ، وقتادة ، ومجاهد .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٤٦٧/٢ عن الضحاك . وعزاه ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٣٧/٩ إلى ابن عباس ، وقتادة .

(٦) تفسير الطبري : ١٩٩/١٥ ، والمحرر الوجيز : ٢٣٩/٩ ، واللسان : ٢٥٠/١٢ ( رقم ) .

(٧) ذكره الفراء في معاني القرآن : ١٣٤/٢ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٦٣ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٩/١٥ عن سعيد بن جبير ، وابن زيد .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٤٦٧/٢ ، عن مجاهد .

وأورده البغوي في تفسيره : ١٤٥/٣ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٣٨/٩ عن سعيد بن جبير .

ورجح الطبري هذا القول في تفسيره : ١٩٩/١٥ ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ١٣٥/٥ ، ثم قال : « وهذا هو الظاهر من الآية ، وهو اختيار ابن جرير ... » .

## سورة الكهف

- ١١ ﴿ فضربنا على آذانهم ﴾ كقوله : ضربتُ على يده إذا منعتَه عن التصرف<sup>(١)</sup> .
- ١٢ ﴿ أى الحزين أحصى ﴾ : الفتيةُ أم أهل زمانهم<sup>(٢)</sup> ؟ .  
﴿ أمدأ ﴾ : غاية<sup>(٣)</sup> .
- ١٦ ﴿ مرفقاً ﴾ : معاشا فى سعة ، ويجوز / اسما وآلة لما يُرتَفَقُ به الاسم<sup>(٤)</sup> ١/٥٧ كمرفق اليد ، وكالدرهم ، والمسحَل للحمّار الوحشى<sup>(٥)</sup> ، والآلة كالمقطع والمنقب .
- ١٧ ﴿ تَراور ﴾ : تميل وتتحرف<sup>(٦)</sup> .
- ﴿ تقرضهم ﴾ : تقطعهم ، أى : تجوزهم منحرفة عنهم<sup>(٧)</sup> .
- ١٨ ﴿ وتَحسبهم أيقاظاً ﴾ : لانفتاح عيونهم . أو لكثرة تقليبيهم .
- ﴿ فَجْوَةٌ ﴾ : مُتَّسَعٌ<sup>(٨)</sup> ، وإنما هذا لئلا يُفسدُهُم ضيق المكان لعَفْنِه ، ولا تؤذيهم الشمسُ بحرّها .

(١) معانى القرآن للزجاج : ٢٧١/٣ ، وتفسير الماوردى : ٤٦٨/٢ ، وتفسير البغوى : ١٥٢/٣ ، وتفسير الفخر

الرازى : ٨٤/٢١ ، وتفسير القرطبى : ٣٦٣/١٠ .

(٢) ذكره الماوردى فى تفسيره : ٤٦٩/٢ بون عزو .

(٣) ينظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٩٤/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٤ ، وتفسير الطبرى :

٢٠٦/١٥ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٢٧١/٣ .

(٤) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٩٥/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٤ ، ومعانى الزجاج : ٢٧٢/٣ .

(٥) اللسان : ٣٢٩/١١ (سحل) .

(٦) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٩٥/١ ، وتفسير الطبرى : ٢١٠/١٥ ، والمفردات للراغب : ٢١٧ .

(٧) نص هذا القول فى تفسير الماوردى : ٤٧٠/٢ ، وانظر هذا المعنى فى مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٩٦/١ ،

وتفسير الطبرى : ٢١١/١٥ ، ومعانى الزجاج : ٢٧٣/٣ ، والمفردات : ٤٠٠ .

(٨) معانى القرآن للفراء : ١٣٧/٢ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٩٦/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة :

٢٦٤ ، ومعانى الزجاج : ٢٧٣/٣ ، وتفسير الماوردى : ٤٧٠/٢ .

- « الوصيد<sup>(١)</sup> » : فناء الباب<sup>(٢)</sup> . أو الباب نفسه<sup>(٣)</sup> ، أو صدتُ البابَ : أطبقته .
- ﴿ وكذلك بعثناهم ﴾ أى : كما حفظناهم طول تلك المدة كذلك بعثناهم من الرقد<sup>(٤)</sup> . ١٩
- ﴿ وكذلك أَعثرنا عليهم ﴾ : كما أطلعناهم على حالهم فى مدَّة نومهم أطلعناهم على القيامة ، فنومهم الطويل شبيه الموت ، والبعث بعده شبيه البعث<sup>(٥)</sup> . ٢١
- وقيل<sup>(٦)</sup> : ﴿ أطلعنا ﴾ ليعلم منكروا البعث أن وعد الله حقٌّ .
- ﴿ إذ يتنزعون ﴾ : ﴿ إذ ﴾ منصوب بـ ﴿ أَعثرنا ﴾ أى : فعلنا ذلك إذ وقعت المنازعة فى أمرهم<sup>(٧)</sup> . وتنازعهم أنه لما ظهر عليهم وعرف خبرهم أماتهم الله ، فقال بعضهم : ابنوا عليهم مسجداً .

(١) فى قوله تعالى : ﴿ وكلبهم بسطَ ذراعيه بالوصيد ﴾ [ آية : ١٨ ] .

(٢) ذكره الفراء فى معانيه : ١٣٧/٢ ، وأبو عبيدة فى مجاز القرآن : ٣٩٧/١ ، والطبرى فى تفسيره : ٢١٤/١٥ .

(٣) المصادر السابقة ، وأورد ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٦٤ قولاً آخر ، ورجحه ، فقال : « ويقال : عتبة الباب . وهذا أعجب إلى ؛ لأنهم يقولون : أَوصيدُ بابك ، أى : أغلقه ، ومنه : ﴿ إنها عليهم مؤصدة ﴾ أى : مطبقة مغلقة .

وأصله أن تلتصق الباب بالعتبة إذا أغلقته . ومما يوضح هذا : أنك إن جعلت الكلب بالفناء كان خارجاً من الكهف . وإن جعلته بعتبة الباب أمكن أن يكون داخل الكهف . والكهف وإن لم يكن له باب وعتبة - فإنما أراد أن الكلب منه بموضع العتبة من البيت ... » .

(٤) ينظر هذا المعنى فى تفسير الطبرى : ٢١٦/١٥ ، وتفسير البغوى : ١٥٥/٣ .

(٥) معانى القرآن للفراء : ١٣٧/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٥ ، وتفسير الطبرى : ٢٢٥/١٥ ، وتفسير البغوى : ١٥٥/٣ ، وزاد المسير : ١٢٢/٥ .

(٦) تفسير الطبرى : ٢٢٥/١٥ ، والمحرد الوجيز : ٢٧٠/٩ ، وزاد المسير : ١٢٣/٥ .

(٧) عن معانى القرآن للزجاج : ٢٧٦/٣ .

وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٢/٢ ، والتبيان للعكبرى : ٨٤٢/٢ ، والبحر المحيط : ١١٢/٦ .

وقيل : بنياناً يعرفون به . وقيل<sup>(١)</sup> : قال بعضهم : ماتوا ، وقال بعضهم : نيام  
كما هم أول مرة .

﴿ رجماً بالغيب ﴾ أى يقولونه ظناً<sup>(٢)</sup> . وإنما دخل الواو فى الثامن لابتداء  
العطف بها لتمام الكلام بالسبعة التى هى عدد كامل<sup>(٣)</sup> .

﴿ ما يعلمهم إلا قليل ﴾ : قال ابن عباس<sup>(٤)</sup> : أنا من القليل الذى استثنى  
الله ، كانوا سبعة وثامنهم كلبهم ، ولم يكن الكلب من شأنهم ولكنهم مروا براعى غنم  
فقال لهم : أين تذهبون ؟ فقالوا : إلى رينا . فقال الراعى : ما أنا بأغنى عن ربى  
منكم فتبعه الكلب .

﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ : أمراً ثم تذكرته ، فإن لم تذكره فقل ﴿ عسى  
أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشداً ﴾ .

وقيل : أى وقت ذكرت أنك لم تستثن [ فاستثن<sup>(٥)</sup> ] .

(١) راجع القولين فى تفسير الماوردى : ٤٧٤/٢ ، والمحزر الوجيز : ٢٧١/٩ ، والبحر المحيط : ١١٣/٦ .  
(٢) ينظر مجاز القرآن لآبى عبيدة : ٣٩٨/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٦ ، وتفسير الطبرى :  
٢٢٦/١٥ ، ومعانى الزجاج : ٢٧٧/٣ ، والمفردات للراغب : ١٩٠ ، وتفسير البغوى : ١٥٦/٣ .  
(٣) قال البغوى فى تفسيره : ١٥٦/٣ : « قيل : هذه واو الثمانية ، وذلك أن العرب تعد فتقول : واحد ، اثنان ،  
ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، وثمانية ؛ لأن العقد كان عندهم سبعة كما هو عندنا عشرة ... » .  
وانظر الكشاف : ( ٤٧٨ ، ٤٧٩ ) ، والمحزر الوجيز : ٢٧٤/٩ ، وزاد المسير : ١٢٥/٥ .  
(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٢٦/١٥ .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٧٥/٥ ، وزاد نسبه إلى عبد الرزاق ، والفريابى ، وابن سعد ، وابن  
المنذر ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٥) فى الأصل : « واستثن » ، والمثبت فى النص عن « ك » ، وهو الصواب لأنه فى جواب الشرط الواقع طلباً  
فيقترون بالفاء ويبدو أن مصدر المؤلف - رحمه الله - فى هذا القول هو معانى القرآن للزجاج : ٢٧٨/٣ ، فقد  
جاء فيه : « أى : أى وقت ذكرت أنك لم تستثن ، فاستثن ، وقل : إن شاء الله » اهـ .  
وانظر تفسير الطبرى : ٢٢٩/١٥ ، وتفسير البغوى : ١٥٧/٣ .

﴿ ولَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ : لتفاوت ما بين السنين المذكورة ، شمسيتها ثلاث مائة وخمس وستون يوماً وكسر ، وقمرية ثلاث مائة وأربعة وخمسون / يوماً وكسرا .

ب/٥٧

وتنوين ﴿ ثَلَاثَ مِائَةٍ <sup>(١)</sup> ﴾ على أن يكون ﴿ سنين ﴾ بدلاً <sup>(٢)</sup> ، أو عطف بيان <sup>(٣)</sup> ، أو تمييز <sup>(٤)</sup> ؛ لأن ﴿ ثَلَاثَ مِائَةٍ ﴾ يتناول الشهور والأيام والأعوام .  
ومن لم يُنَوِّنْ للاضافة <sup>(٥)</sup> اعتمد على « الثلاث » في المعنى دون « المائة <sup>(٦)</sup> » ، وإن كان هو نعت « مائة » .

﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴾ أى : إن حاجوك فيهم . أو الله أعلم به إلى وقت أن أنزل نبأهم <sup>(٧)</sup> .

(١) قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبى عمرو ، وعاصم ، وابن عامر .

السبعة لابن مجاهد : ٣٨٩ ، وحجة القراءات : ٤١٤ ، والتبصرة لمكي : ٢٤٨

(٢) يكون في موضع خفض بدلا من « مائة » ، لأن « المائة » في معنى « سنين » ، ويجوز أن يكون منصوبا على على البدل من « ثلاث » .

إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٣/٢ ، والبيان لابن الأنباري : ١٠٦/٢ ، والتبيان للعكبري : ٨٤٤/٢ .

(٣) فيكون في موضع نصب عطف بيان على « ثلاث » .

مشكل إعراب القرآن لمكي : ٤٤٠/١ ، والبيان لابن الأنباري : ١٠٦/٢ .

(٤) ينظر تفسير الطبري : ٢٣٢/١٥ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٥٣/٢ ، والكشف لمكي : ٥٨/٢ ، والمحرد الوجيز : ٢٨٤/٩ ، وتفسير القرطبي : ٣٨٧/١٠ .

(٥) وهي قراءة حمزة والكسائي .

السبعة لابن مجاهد : ٣٩٠ ، والتبصرة لمكي : ٢٤٨ ، والتيسير للداني : ١٤٣ .

(٦) ينظر الكشف لمكي : ٥٨/٢ ، والبيان لابن الأنباري : ١٠٦/٢ .

(٧) نص هذا القول في تفسير الماوردي : ٤٧٧/٢ .

وانظر تفسير الطبري : ٢٣٢/١٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٧/١٠ .

﴿ أبصر به وأسمع ﴾ : خرج على التعجب فى صفة تعالى على جهة التعظيم<sup>(١)</sup> .

﴿ مُتَّحِدًا ﴾ : مَعْدِلًا أَوْ مَهْرَبًا<sup>(٢)</sup> . ٢٧

﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ ﴾ : وجدناه غافلاً<sup>(٣)</sup> ، ولو كان بمعنى صددنا لكان ٢٨

العطف بالفاء فاتبع هواه حتى يكون الأول علةً للثانى ، كقولك : سألته فبدل<sup>(٤)</sup> .

﴿ فَرُطًا ﴾ : ضياعاً<sup>(٥)</sup> ، والتفريط فى حق الله تعالى : تضييعه .

وقيل<sup>(٦)</sup> : سرفاً وإفراطاً .

(١) قال الزجاج فى معانيه : ٢٨٠/٣ : « أجمعت العلماء أن معناه : ما أسمع وأبصره ، أى : هو عالم بقصة أصحاب الكهف وغيرهم » اهـ .

وانظر معانى القرآن للأخفش : ٦١٨/٢ ، وتفسير الطبرى : ٢٣٢/١٥ ، وتفسير الماوردى : ٤٧٧/٢ ، وتفسير البغوى : ١٥٨/٣ ، والمحزر الوجيز : ٢٨٥/٩ ، وتفسير القرطبى : ٣٨٨/١٠ .

(٢) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٩٨/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٦ ، وتفسير الطبرى : ٢٣٢/١٥ ، ومعانى الزجاج : ٢٨٠/٣ ، واللسان : ٢٨٩/٣ ( لحد ) .

(٣) أورده الماوردى فى تفسيره : ٤٧٨/٢ ، وبه قال الزمخشرى فى الكشاف : ٤٨٢/٢ ، وذكره الفخر الرازى فى تفسيره : ( ١١٨ - ١١٦/٢١ ) ، ونسب هذا القول إلى المعتزلة ، ثم أورد الأدلة على بطلانه ، وأثبت أن المراد بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ ﴾ هو إيجاد الغفلة لا وجدانها .

(٤) ينظر تفسير الفخر الرازى : ١١٨/٢١ .

(٥) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٢٣٦/١٥ عن الحسن رحمه الله تعالى .

ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٣٢/٥ عن مجاهد .

(٦) نص هذا القول فى تفسير الماوردى : ٤٧٩/٢ .

وانظر معناه فى مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٩٨/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٦ ، والمحزر

الوجيز : ٢٩٢/٩ ، وزاد المسير : ١٣٢/٥ .

﴿ أحاط بهم سرادقها ﴾ : يعلى بن أمية<sup>(١)</sup> عن النبي ﷺ : « سرادقها : البحر المحيط بالدنيا<sup>(٢)</sup> » . ٢٩

وعن قتادة<sup>(٣)</sup> : ﴿ سرادقها ﴾ : دخانها ولهيبها .

« المهل » : كل جوهر معدنى إذا أذيب أزيد<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى ﴿ إِنَّا لَنُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ : قيل : إنه خبر « ان » ٣٠

الأولى بمعنى : لانضيع أجرهم فأوقع المظهر وهو ﴿ مَنْ ﴾ موقع المضمر .

وقيل : « ان » الثانية بدل من الأولى فلا تحتاج الأولى إلى خبر<sup>(٥)</sup> .

(١) هو يعلى بن أمية بن أبي بن عبيدة بن همام التميمي الحنظلي ، صحابى جليل ، أسلم يوم الفتح ، وشهد حنيناً والطائف وتبوك .

راجع ترجمته فى الاستيعاب : ١٥٨٤/٤ ، وأسد الغابة : ٥٢٣/٥ ، والإصابة : ٦٨٥/٦ .

(٢) عن تفسير الماوردى : ٤٧٩/٢ .

وأخرج الإمام أحمد فى مسنده : ٢٢٣/٤ عن صفوان بن يعلى عن أبيه أن النبي ﷺ قال : « البحر هو جهنم » ، قالوا ليعلى فقال : ألا ترون أن الله عز وجل يقول : ﴿ نَارًا أَحاط بهم سرادقها ﴾ ... .

وأخرجه الإمام البخارى فى التاريخ الكبير : ٧٠/١ ، والطبرى فى تفسيره : ٢٣٩/١٥ .

وأخرج نحوه الحاكم فى المستدرک : ٥٩٦/٤ ، كتاب الأحوال ، وقال : « هذا حديث صحيح الاستناد » ، ووافقه الذهبى .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣٨٥/٥ ، وزاد نسبه إلى ابن أبى الدنيا ، وابن أبى حاتم ، وابن مريويه ، والبيهقى فى « البعث » عن يعلى بن أمية رضى الله عنه .

(٣) فى تفسير الماوردى : ٤٧٩/٢ ، وتفسير القرطبى : ٣٩٣/١٠ .

وذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٩٨/٩ دون عزو ، وكذا الفخر الرازى فى تفسيره : ١٢١/٢١ .

(٤) تفسير الطبرى : ٢٤٠/١٥ ، وتفسير الماوردى : ٤٧٩/٢ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٢١/٢١ .

(٥) ينظر ما سبق فى إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٤/٢ ، ومشكل إعراب القرآن لمكى : ٤٤١/١ ، والبيان لابن

الأنبارى : ١٠٧/٢ ، والتبيان للمكبرى : (٨٤٦ ، ٨٤٥/٢) ، والبحر المحيط : ١٢١/٦ .

## سورة الكهف

« الأساور<sup>(١)</sup> » : جمع أسوار . ذكر قطرب<sup>(٢)</sup> الأساور « جمع إسوار » على حذف الياء ؛ لأن جمع « أسوار » : أساوير<sup>(٣)</sup> .

وقيل : الاسورة جمع سوار اليد - بالكسر - ، وقد حكي سواراً - بالضم - مجموع على أسورة<sup>(٤)</sup> .

و « الأرائك » : الأسرة<sup>(٥)</sup> .

﴿ وحففتهما ﴾ : جعلنا النخل مطيفاً بهما<sup>(٦)</sup> . وكان عمر أصلع له حفافٌ ، ٣٢

وهو أن ينكشف الشعر عن قمة الرأس ويبقى ما حوله<sup>(٧)</sup> .

﴿ ولم تظلم ﴾ : لم تنقص<sup>(٨)</sup> . ٣٣

(١) من قوله تعالى : ﴿ أولئك لهم جُنُتٌ عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ... ﴾ [ آية : ٣١ ] .

(٢) قطرب : ( ٢ - ٢٠٦ هـ ) .

هو محمد بن المستنير بن أحمد البصرى ، أبو على ، النحوى ، اللغوى ، تلميذ إمام النحو سيويه .

قال عنه ابن خلكان فى وفيات الأعيان : ٣١٢/٤ : « كان من أئمة عصره » .

صنف معانى القرآن ، والأضداد ، وغريب الحديث ... وغير ذلك .

أخباره فى : طبقات النحويين للزبيدي : ( ٩٩ ، ١٠٠ ) ، وبغية الوعاة : ٢٤٢/٤ ، وطبقات المفسرين للداودى : ٢٥٤/٢ .

(٣) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٤٠١/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٧ ، والمحرو الوجيز : ٣٠١/٩ ، واللسان : ٣٨٨/٤ ( سور ) .

(٤) راجع اللسان : ٣٨٧/٤ ( سور ) .

(٥) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٤٠١/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٧ ، والمفردات للراغب : ١٦ .

(٦) عن معانى القرآن للزجاج : ٢٨٤/٣ .

وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٤٠٢/١ ، وتفسير الطبرى : ٢٤٤/١٥ ، والكشاف : ٤٨٣/٢ ، وتفسير البغوى : ١٦١/٣ .

(٧) الفائق : ٢٩٧/١ ، وغريب الحديث لابن الجوزى : ٢٢٤/١ ، والنهاية : ٤٠٨/١ .

(٨) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٤٠٢/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٧ ، وتفسير الطبرى : ٢٤٤/١٥ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٢٨٤/٣ .



- ﴿ وكان له ثمرٌ ﴾ : أموال مثمرة نامية . ٣٤
- ﴿ حُسباناً ﴾ : ناراً أو عذاباً بحساب الذنب<sup>(١)</sup> . ٤٠
- وقيل<sup>(٢)</sup> : الحُسبان سِهامٌ تُرمى في مرمى واحدٍ .
- ﴿ صعيداً زَلَقاً ﴾ : أرضاً ملساء ، لا يَنْبُت فيها نبات ولا يثبت قدمٌ<sup>(٣)</sup> .
- ﴿ ماؤها غُوراً ﴾ : غائراً<sup>(٤)</sup> . ٤١
- ﴿ يَقْلِبُ كَفَيْهِ ﴾ : يضرب أحدهما على الأخرى تحسراً . ٤٢
- ﴿ لَكِنَّا ﴾ : « لكن أنا » بإشباع ألف « أنا » فالقِيَتْ حركة همزة « أنا » على نون « لكن » ، كما قالوا / في الأحمر : « الحمر » ، فصار « لكننا » فأدغمت ، ٢/٥٨ كقوله<sup>(٥)</sup> : ﴿ مالك لا تأمُننا ﴾ ، وإثبات الألف للعرض عن الهمزة المحذوفة .
- وفي « أنا » ضمير الشأن والحديث أى : لكن أنا الشأن . والحديث ، الله ربى<sup>(٦)</sup> .

(١) هذا قول الزجاج في معانيه : ٢٩٠/٣ ، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٥/٥ عن الزجاج . وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٤٠٣/١ ، وتفسير الطبري : ٢٤٨/١٥ ، والمفردات للراغب : ١١٦ .

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره : ٤٠٨/١٠ ، نون عزو .

(٣) عن تفسير الماوردي : ٤٨٢/٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٤٥/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٤٠٣/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٧ ، ومعاني الزجاج : ٢٩٠/٣ ، والمفردات للراغب : ٢١٥ .

(٤) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٦٧ ، وقال : « فجعل المصدر صفة ، كما يقال : رجل نوم ورجل صوم ورجل فطر ، ويقال للنساء : نوح : إذا نُحِنَ » .

وانظر هذا المعنى في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٤٠٣/١ ، وتفسير الطبري : ٢٤٩/١٥ ، ومعاني الزجاج : ٢٩٠/٣ ، وتفسير القرطبي : ٤٠٩/١٠ .

(٥) سورة يوسف : آية : ١١ .

(٦) ينظر ماسبق في معاني الفراء : ( ١٤٤/٢ ، ١٤٥ ) ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٤٠٣/١ ، وتفسير الطبري : ٢٤٧/١٥ ، ومعاني الزجاج : ٢٨٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ٤٠٤/١٠ ، والبحر المحيط : ١٢٨/٦ .

﴿ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ ﴾ : بالفتح<sup>(١)</sup> مصدر « الولي » ، أي : يتولون الله في مثل تلك الحال ويتبرأون مما سواه . وبالكسر<sup>(٢)</sup> مصدر « الوالي » ، أي : الله يلي جزاءهم .

﴿ لله الحق ﴾ : كسر ﴿ الحق ﴾ على الصِّفَةِ لله ، أي : الله على الحقيقة ، ورفعهُ على النعت لـ « الولاية<sup>(٣)</sup> » .

﴿ هو خيرٌ ثواباً ﴾ أي : لو كان يشيب غيره لكان هو خيرٌ ثواباً .

﴿ وخيرٌ عقباً ﴾ أي : الله خيرٌ لهم في العاقبة .

﴿ كماءٍ أنزلناه ﴾ : تمثيل الدنيا بالماء من حيث أن أمورها في السيلان ، ومن حيث أن قليلها كافٍ وكثيرها إتلافٌ ، ومن حيث اختلاف أحوالِ بينهما كاختلاف ما ينبت بالماء .

و « الهشيم » : الثَّبتُ جفٌ وتكسرُ<sup>(٤)</sup> .

(١) قراءة ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر ، وعاصم .

السبعة لابن مجاهد : ٣٩٢ ، وحجة القراءات : ٤١٨ ، والتبصرة لمكي : ٢٤٩ .

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي .

(٣) قرأ برفع ﴿ الحق ﴾ الكسائي ، وأبو عمرو ، وياقن السبعة بكسر القاف .

السبعة لابن مجاهد : ٣٩٢ .

ينظر توجيه قراءات هذه الآية في حجة القراءات : ٤١٩ ، وعراب القرآن للنحاس : ٤٥٩/٢ ، والكشف لمكي :

٦٣/٢ ، والتبيان للعكبري : ٨٤٩/٢ .

(٤) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٦٨ : « وأصله : من هشمت بالشيء إذا كسرته ، ومنه سُمي الرجل :

هاشماً . »

وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٤٠٥/٨ ، وتفسير الطبري : ٢٥٢/١٥ ، ومعاني الزجاج : ٢٩١/٣ ، وتفسير

القرطبي : ٤١٢/١٠ .

- ﴿ تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾ : ذَرَّتْهُ الرِّيحُ وَذَرَّتْهُ وَأَذْرَتْهُ : نسفته وطارت به<sup>(١)</sup> .
- ﴿ وكان الله ﴾ : تأويل ﴿ كان ﴾ إن ما شاهدتُم من قدرته ليس بحادث وأنه كان كذلك لم يزل .
- ﴿ والبقيتُ الصَّلْحَتُ ﴾ : كل عمل يبقى ثوابه . ٤٦
- ﴿ وخيرُ أَمَلًا ﴾ : لأنه لا يكذب بخلاف سائر الآمال<sup>(٢)</sup> .
- ﴿ وترى الأرض بارزة ﴾ : لا يسترها جبل<sup>(٣)</sup> ، أو برز مافي بطنها من [ الأموات ]<sup>(٤)</sup> والكنوز . ٤٧
- ﴿ لقد جنتمونا كما خلقنكم أول مرة ﴾ أي : أحياء .
- ﴿ موبقا ﴾ : محبساً<sup>(٥)</sup> . وقيل<sup>(٦)</sup> : مهلكاً . وبق يبق وبوقاً<sup>(٧)</sup> . ٥٢

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٤٠٥/٨ ، وتفسير الطبري : ٢٥٢/١٥ ، والمفردات للراغب : ١٧٨ ، وتفسير القرطبي : ٤١٣/١٠ ، واللسان : ٢٨٢/٨٤ ( نرا ) .

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره : ٤٨٥/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٥٠/٥ .

(٣) تفسير الماوردي : ٤٨٦/٢ .

(٤) في الأصل « الأموال » والمثبت في النص عن « ك » وانظر هذا القول في تفسير القرطبي : ٤١٦/١٠ عن عطاء

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٥٦/٥ عن الربيع بن أنس .

ونقل الأزهرى في تهذيب اللغة : ٣٥٤/٩ عن ابن الاعرابي قال : « كل حاجز بين شيئين فهو موبق » .

(٦) ذكره الفراء في معاني القرآن : ١٤٧/٢ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٦٩ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٢٦٤/١٥ عن ابن عباس ، وقتادة .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٩٥/٣ ، وتفسير الماوردي : ٤٨٩/٢ ، وزاد المسير : ١٥٥/٥ .

(٧) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٩٥/٣ ، وتهذيب اللغة : ٣٥٥/٩ ، واللسان : ٣٧٠/١٠ ( وبق ) .

٥٥ ﴿ قَبْلًا ﴾ : مقابلة<sup>(١)</sup> ، أو أنواعا من العذاب كأنه جمع « قَبِيل » أو « مقابلة<sup>(٢)</sup> » ، وهي بمعنى « قبلا » ، وفي الحديث<sup>(٣)</sup> : « إِنَّ اللَّهَ كُلَّمِ أَدَمَ قَبْلًا » ، أى : معاينة .

و « قَبْلًا » : مستأنفا<sup>(٤)</sup> .

٥٦ ﴿ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ : يبطلوه ويزيلوه<sup>(٥)</sup> .

٥٨ ﴿ مَوْتَلًا ﴾ : مَنجى<sup>(٦)</sup> وَمَلْجَأً .

(١) ذكر أبو عبيدة هذا المعنى فى مجاز القرآن : ٤٠٧/١ ، وابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٦٩ ، ومكى بن أبى طالب فى الكشف : ٦٤/٢ توجيهها لقراءة من كسر القاف ، وأشار - أيضا - إلى أن من قرأ بضم القاف يحتمل هذا المعنى .

ونقل عن أبى زيد الأنصارى أنه قال : « لقيت فلانا قَبْلًا ومقابلة وَقَبْلًا وقَبْلًا وقَبْلًا وقَبْلًا ، كله بمعنى مقابلة ، أى عيانا ، فالمعنى فى الآية : أن يأتهم العذاب مقابلة يرونه » .

(٢) معانى القرآن للفراء : ١٤٧/٢ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٤٠٧/١ ، وتفسير الطبرى : ٢٦٧/١٥ ، ومعانى الزجاج : ٢٩٧/٣ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده : ( ٢٦٦ ، ٢٦٥/٥ ) عن أبى أمامة رضى الله عنه مرفوعا .

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد : ١٦٤/٨ وقال : « رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ... ومداره على بن يزيد وهو ضعيف » .

وأخرجه الخطابى فى غريب الحديث : ١٥٧/٢ عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه مرفوعاً .

(٤) قال الخطابى فى غريب الحديث : ١٥٧/٢ : « وقوله « قَبْلًا » ، إذا كسرت القاف كان معناه المقابلة والعيان ، وكذلك قَبْلًا ، يقال : لقيت فلانا قَبْلًا وقَبْلًا : أى مقابلة ، وإذا فتحت القاف والباء كان معناه الاستقبال والاستئناف » .

وانظر غريب الحديث لابن الجوزى : ٢١٧/٢ ، والنهاية : ٨/٤ .

(٥) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٤٠٨/٨ ، وتفسير الطبرى : ٢٦٧/١٥ ، وتفسير الماوردى : ٤٩١/٢ ، وتفسير البغوى : ١٦٩/٣ .

(٦) فى الأصل : « منجاء » .

وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٤٠٨/١ ، وتفسير الطبرى : ٢٦٩/١٥ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٢٩٧/٣ .

﴿ لِمَهْلِكِهِمْ ﴾ : لإهلاكهم ، مصدر<sup>(١)</sup> ، كقوله<sup>(٢)</sup> : ﴿ مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ .  
ويجوز « مَهْلِكِهِمْ » اسمُ زمانِ الهلاك ، أى : جعلنا لوقت إهلاكهم موعداً ، ولكنَّ  
المصدر أولى لتقدم ﴿ أَهْلَكْنَهُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> ، والفعل يقتضى المصدر وجوداً وحصولاً .  
وهو المفعول المطلق ، ويقتضى الزمان والمكان محلاً وظرفاً ، وكلُّ فعلٍ زاد على  
ثلاثة / أحرف فالمصدر واسم الزمان والمكان منه على مثال « المفعول<sup>(٤)</sup> » ، وإذا ٥٨/ب  
كان « المَهْلِكُ » اسم زمان « الهلاك » لايجوز « الموعد » اسم الزمان ؛ لأنَّ الزمان  
وُجد فى المهلك فلا يكون للزمان زمان بل يكون الموعد بمعنى المصدر ، أى : جعلنا  
لزمان هلاكهم وعداً وعلى العكس<sup>(٥)</sup> . وهذا من المشكل حتى على الأصمعي<sup>(٦)</sup> ، فإنه  
أنشد للعجاج<sup>(٧)</sup> :

- (١) على قراءة الكسائى ، وتافع ، وابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، وحمزة . بضم الميم وفتح اللام الثانية .  
ينظر معانى القرآن للزجاج : ٢٩٧/٣ ، وحجة القراءات : ( ٤٢١ ، ٤٢٢ ) ، والكشف لمكى : ٦٦/٢ .  
(٢) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .  
(٣) فى قوله تعالى : ﴿ وتلك القرى أهلكنهم لما ظلموا ... ﴾ .  
(٤) أى يأتى على وزن اسم المفعول بأن يؤتى بالمضارع من الفعل المزيد فيضم أوله ويفتح ما قبل آخره .  
(٥) ينظر ماسبق فى معانى القرآن للزجاج : ٣٩٧/٣ .  
(٦) الأصمعي : ( ١٢٢ - ٢١٦ هـ ) .  
هو عبد الملك بن قُريب بن على الباهلى ، أبو سعيد .  
الإمام اللغوى المشهور .  
من كتبه : خلق الانسان ، والخيل ، واشتقاق الاسماء .  
أخباره فى تاريخ بغداد : ٤١٠/١٠ ، وطبقات النحويين للزبيدي : ١٦٧ ، وبغية الوعاة : ١١٢/٢ .  
(٧) العجاج : ( ٢ - نحو ٩٠ هـ ) .  
هو عبد الله بن رؤبة بن ليبيد بن صخر التميمي ، أبو رؤبة .  
راجز من أهل البصرة ، قوى العارضة ، كثير الرجز .  
ذكر ابن قتيبة فى الشعر والشعراء : ٩١/٢ هـ أنه لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث .  
أخباره فى طبقات فحول الشعراء : ٧٣٨/٢ .  
والبيت فى ديوانه : ٢٧٣ .

\* جَابًا<sup>(١)</sup> ترى تَلِيَهُ مُسْحَجًا \*

فقال أبو حاتم<sup>(٢)</sup> : إنما هو « بَلِيَّتُهُ » ، فقال : من أخبرك بهذا ؟

فقال : مَنْ سَمِعَهُ مِنْ فَلَقٍ فِي رُؤْيَا<sup>(٣)</sup> - يعني أبا زيد<sup>(٤)</sup> - فقال : هذا لا يكون .

قال : بلى ، جعل « مُسْحَجًا » مصدرًا ، كما قال<sup>(٥)</sup> :

\* أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرَحَى الْقَوَافِي \*

(١) الجَابُ : الحمار الوحشى الضخم ، يهزم ولا يهزم ، والجمع جَوُوبٌ .

وجاء فى شرح ديوان العجاج : الجَابُ الغليظ ، ويروى : ترى بَلِيَّتِهِ ، قال أبو حاتم : كان الأصمعى ينشد :

ترى تَلِيَهُ . والتليل العنق ، وهو الذى كان يختاره . وغيره يقول : بليته ، أى بعنقه ، والليتان ناحيتا العنق .

قال أبو حاتم : رواه الناس كلهم : بليته مُسْحَجًا ، فقال الأصمعى : هذا تصحيف . قال أبو حاتم : ويخلط

الأصمعى ، فقلت له : لم ؟ قال : كيف يكون ترى بعنقه مُسْحَجًا ؟ لو كان ذاك لقال : تسحيجًا ، قلت له : فى

كتاب الله ﴿ ومزقناهم كل ممزق ﴾ يريد كل تمزيق . فسكت وعرف الحق . اهـ .

راجع هذه المناظرة - أيضا - فى الخصائص لابن جنى : ( ١/٣٦٦ ، ٣٦٧ ) ، وشرح مايقع فيه التصحيف

للعسكرى : ١٠٠ ، والمزهر للسيوطى : ( ٢/٣٧٥ ، ٣٧٦ ) ، واللسان : ٢/٢٩٦ ( سجع ) .

(٢) أبو حاتم : ( ٩ - ٢٤٨ هـ ) .

هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمى السجستانى .

المقرئ ، اللغوى ، النحوى ، الشاعر .

له كتاب « المعمرين » ، وماتلحن فيه العامة ، والأضداد ... وغير ذلك .

وقيل إن وفاته كانت سنة ٢٥٥ هـ ، وقيل : سنة ٢٥٠ هـ .

أخباره فى الفهرست لابن النديم : ٦٤ ، وفيات الأعيان : ٢/٤٣٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٦٨/١٢ ، وطبقات

المفسرين للداودى : ٢١٦/١ .

(٣) رؤْيَا : ( ٩ - ١٤٥ هـ ) .

هو رؤْيَا بن عبد الله العجاج بن رؤْيَا التميمى .

الراجز المشهور ، له ديوان مطبوع .

أخباره فى طبقات فحول الشعراء : ٢/٧٦١ ، والشعر والشعراء : ٢/٥٩٤ ، وفيات الأعيان : ٢/٣٠٣ .

(٤) هو أبو زيد الأنصارى ، وقد تقدم التعريف به .

(٥) هو جرير الشاعر المشهور ، والبيت فى ديوانه : ٢/٦٥١ .

- فكانه أراد أن يدفعه ، فقال : فقد قال الله <sup>(١)</sup> ﴿ ومزقناهم كل ممزق ﴾ .
- ﴿ وإذا قال موسى لِقَتْلِهِ ﴾ : وهو ابن أخيه يوشع بن نون <sup>(٢)</sup> . ٦٠
- ﴿ لا أبرح ﴾ : لا أزال أمشي <sup>(٣)</sup> .
- ﴿ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ﴾ : بحر روم وبحر فارس <sup>(٤)</sup> ، يبتدئ أحدهما من المشرق والآخر من المغرب فيلتقيان .
- وقيل <sup>(٥)</sup> : أراد بالبحرين الخَضِرَ واليَاسَ لغزارة علمهما .
- ﴿ حَقْبًا ﴾ : حيناً طويلاً <sup>(٦)</sup> .
- ﴿ فلما بلغا مجمع بينهما ﴾ : افريقية <sup>(٧)</sup> . ٦١

(١) سورة سبأ : آية : ١٩ .

(٢) ثبت ذلك في رواية أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : ٢٣٠/٥ ، كتاب التفسير ، « سورة الكهف » ، باب ﴿ وإذا قال موسى لفته لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ... ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً . وانظر التعريف والإعلام للسهيلي : ١٠٣ ، وتفسير القرطبي : ٩/١١ ، ومفحات الأقران : ١٤٠ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٧١/١٥ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٩٨/٣ ، وتفسير البغوي : ١٧١/٣ .

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٢٧١/١٥ عن قتادة ، ومجاهد .

ونقله البغوي في تفسيره : ١٧١/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٦٤/٥ عن قتادة .

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره : ٤٩٢/٢ عن السدي .

وقيل إن البحرين موسى والخضر .

ذكره الزمخشري في الكشاف : ٤٩٠/٢ ، ووصفه بأنه من بدع التفاسير .

وضعفه ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٥٠/٩ ، والقرطبي في تفسيره : ٩/١١ .

(٦) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٩ ، وتفسير الطبري : ٢٧١/١٥ ، والمفردات للراغب : ١٢٦ ، وتفسير البغوي : ١٧١/٣ .

(٧) نقل البغوي هذا القول في تفسيره : ١٧١/٣ عن أبي بن كعب ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ١٦٤/٥ . وأورد السيوطي في مفحات الأقران : ١٤١ ، وعزا إخراجهم إلى ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب رضي الله عنه .

- ﴿ فاتخذ سبيله ﴾ : الحوت ، أحياء الله فطفر<sup>(١)</sup> فى البحر .
- ﴿ سَرَبًا ﴾ : مَسْلُكًا<sup>(٢)</sup> ، وهو مفعول كقولك : اتخذت طريقي مكان كذا ، ويجوز مصدرًا يدل عليه ﴿ اتخذ ﴾ أى سَرَبَ الحوتُ سَرَبًا<sup>(٣)</sup> .
- ﴿ وما أنسنيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أذْكَرَهُ ﴾ : ﴿ أَنْ ﴾ بدل من الهاء ، لاشتمال الذكر على الهاء فى المعنى ، أى : ما أنساني أَنْ أذكره إِلَّا الشَّيْطَانُ<sup>(٤)</sup> ، شغل قلبي بوسوسته حتى نسيتُ ذلك .
- ﴿ ما كُنَّا نَبْغِي<sup>(٥)</sup> ﴾ : أوحى إلى موسى أنك لتلقى الخَضِرِ حيث تنسى شيئاً من زادك .
- ﴿ فارتدَّا على آثارهما قصصاً ﴾ : رجعا يَقْصَانِ الأثر ويتبعانه<sup>(٦)</sup> .
- ﴿ شيئاً إِمْرًا ﴾ : عجيباً<sup>(٧)</sup> .

(١) الطفر بمعنى الوثوب .  
اللسان : ٥٠١/٤ ( طفر ) .

(٢) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٤٠٩/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٩ ، وتفسير الطبرى : ٢٧٣/١٥ .

(٣) عن معانى القرآن للزجاج : ٢٩٩/٣ .

(٤) نص هذا القول فى معانى القرآن للزجاج : ٣٠٠/٣ ، وانظر تفسير الطبرى : ٢٧٥ /١٥ .

(٥) وهى قراءة نافع ، وأبى عمرو ، والكسائى بإثبات الياء فى الوصل ، وقرأ ابن كثير بإثبات الياء فى الحالين ، وقرأ عاصم ، وابن عامر ، وحمزة بحذف الياء فى الحالين .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٤٠٣ ، والكشف لمكى ٨٣/٢ ، والمحزر الوجيز : ٢٥٦/٩ ، وزاد المسير : ١٦٧/٥ ، والبحر المحيط : ١٤٧/٦ .

(٦) عن تفسير الماوردى : ٤٩٤/٢ ، وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٤٠٩/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٩ ، وتفسير البغوى : ١٧٢/٣ ، وزاد المسير : ١٦٧/٥ .

(٧) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٩ ، وتفسير البغوى : ١٧٤/٣ .

ونقل ابن الجوزى هذا القول فى زاد المسير : ١٧١/٥ عن قتادة ، والقرطبى فى تفسيره : ١٩/١١ عن ابن قتيبة .



- ٧٣ ﴿ لا تَوَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾ : تركت .
- ﴿ ولا ترهقني ﴾ : لاتُعَاسِرُنِي<sup>(١)</sup> .
- ٧٤ ﴿ زَاكِيَةٌ<sup>(٢)</sup> ﴾ : تامة نامية<sup>(٣)</sup> ، وكان المقتول شابا يقطع الطريق<sup>(٤)</sup> .
- وزكية في الدين والعقل فهو على ظاهر الأمر<sup>(٥)</sup> .
- ٧٧ ﴿ يريد أن ينقُضَ ﴾ : يكاد يسقط<sup>(٦)</sup> ، ويقال : قضضنا عليهم الخيلَ ١/٥٩
- فانقضت<sup>(٧)</sup> .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٣٠٢/٣ ، والكشاف : ٤٩٣/٢ ، وزاد المسير : ١٧١/٥ .

(٢) هذه قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، كما في السبعة لابن مجاهد : ٣٩٥ ، وحجة القرعات : ٤٢٤ ، والتبصرة لمكي : ٢٥٠ .

(٣) أورده الماوردي في تفسيره : ٤٩٨/٢ ، وقال : « قاله كثير من المفسرين » .

وانظر هذا القول في زاد المسير : ١٧٣/٥ .

(٤) نقله البغوي في تفسيره : ١٧٤/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ٢١/١١ عن الكلبى .

وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٦٥/٩ دون عزو .

(٥) عن أبي عبيدة في تفسير الماوردي : ٤٩٨/٢ ، ونص قوله : إن الزاكية في البدن ، والزكية في الدين .

(٦) عن تفسير الماوردي : ٤٩٩/٢ .

وانظر نحو هذا القول في تفسير غريب القرآن : ٢٧٠ ، ومعاني الزجاج : ٣٠٦/٣ ، وتفسير البغوي : ١٧٥/٣ ، والمحرر الوجيز : ٣٧٣/٩ .

(٧) في اللسان : ٢١٩/٧ ( قضض ) : « قَضُّ عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ يَقْضِيهَا قَضًا : أَرْسَلَهَا . وانقضت عليهم الخيل : انتشرت ، وقضضناها عليهم فانقضت عليهم » .

- ٨٠ ﴿ فخشينا ﴾ : كرهنا<sup>(١)</sup> ، أو علمنا<sup>(٢)</sup> ، مثل « حَسِبَ » و « ظنَّ » تُقَارِبُ أفعال الاستقرار والثبات .
- ٨١ ﴿ وأقرب رُحماً ﴾ : أكثر برا لوالديه ونفعا<sup>(٣)</sup> ، وأصل الرحم العطف من الرحمة<sup>(٤)</sup> .
- ٨٤ ﴿ من كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً ﴾ : علما يَتَسَبَّبُ بِهِ إِلَيْهِ<sup>(٥)</sup> .
- ٨٥ ﴿ فأتبع سَبَباً ﴾ : طريقاً من المشرق والمغرب<sup>(٦)</sup> ، كقوله<sup>(٧)</sup> : ﴿ أسباب السموات ﴾ : طرائقها .

(١) هذا قول الأخفش في معانيه : ٦٢٠/٢ ، وعلل قائلاً : « لأن الله لا يخشى » .

وهو قول الزجاج في معانيه : ٣٠٥/٣ ، وقال : « لأن الخشية من الله عز وجل معناه الكراهة ، ومعناها من الأدميين الخوف » .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٨٢/٩ : « والأظهر عندي في توجيه هذا التأويل - وإن كان اللفظ يدافعه - أنها استعارة ، أي : على ظن المخلوقين والمخاطبين لو علموا حاله لوقعت منهم خشية الرهق للابوين . وقرأ ابن مسعود : ﴿ فخاف ريك ﴾ ، وهذا بيّن في الاستعارة ، وهذا نظير ما يقع في القرآن في جهة الله تعالى من « لعل » و « عسى » ، فإن جميع ما في هذا كله من ترجُّ وتوقُّع وخوف وخشية إنما هو بحسبكم أيها المخاطبين » اهـ .

(٢) ذكر الفراء هذا القول في معاني القرآن : ١٥٧/٢ ، والماوردي في تفسيره : ٥٠٢/٢ ، والبغوي في تفسيره :

١٧٦/٣ ، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٨٢/٩ عن الطبري .

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٤/١٦ عن قتادة .

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٠/٥ عن ابن عباس ، وقتادة .

(٤) ينظر المفردات للراغب : ١٩١ ، وزاد المسير : ١٨٠/٥ .

(٥) تفسير الطبري : ٩/١٦ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣٠٨/٣ ، وتفسير الماوردي : ٥٠٤/٢ ، وتفسير البغوي :

١٧٨/٣ ، والمحرر الوجيز : ٣٩٠/٩ .

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ١٠/١٦ عن مجاهد .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٥٠٤/٢ عن مجاهد ، وقتادة .

وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٤١٢/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٧٠ .

(٧) سورة غافر : آية : ٣٧ .

٨٦ ﴿ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ : ذات حَمَاءٍ<sup>(١)</sup> ، فَإِنْ مِنْ رَكْبِ الْبَحْرِ وَجَدَ الشَّمْسُ تَطْلُعُ وَتَغْرُبُ فِيهِ ، وَحَامِيَةٍ<sup>(٢)</sup> : حَارُّهُ .

﴿ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ ﴾ : أَى بِالْقَتْلِ لِإِقَامَتِهِمْ عَلَى الشَّرْكِ ، أَوْ ﴿ تَتَّخِذُ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ : تُحَسِّنُ إِلَيْهِمْ بِأَنْ تَأْسِرَهُمْ فَتُعَلِّمَهُمُ الْهُدَى<sup>(٣)</sup> .

٨٨ ﴿ جَزَاءُ الْحُسْنَى ﴾ : الْجَنَّةُ الْحُسْنَى ، فَحَذَفَ الْمَوْصُوفُ<sup>(٤)</sup> .

وَمَنْ قَرَأَهُ بِالنَّصْبِ وَالتَّنْوِينِ<sup>(٥)</sup> يَكُونُ مَصْدَرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، أَيْ : فَلِ الْحُسْنَى مَجْزِيًّا بِهَا جَزَاءً<sup>(٦)</sup> .

(١) أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ هَذَا الْقَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ : ١١/١٦ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

وَقَالَ الزَّجَّاجُ فِي مَعَانِيهِ : ٣٠٨/٣ : « مِنْ قَرَأَ « حَمِئَةً » أَرَادَ فِي عَيْنِ ذَاتِ حَمَاءٍ ، وَيُقَالُ : حَمَاتُ الْبَيْتِ إِذَا أُخْرِجَتْ حَمَاتُهَا ، وَأَحْمَاتُهَا : إِذَا أُلْقِيَتْ فِيهَا الْحَمَاءُ ، وَحَمِئَتْ هِيَ تَحْمَأُ فَهِيَ حَمِئَةٌ إِذَا صَارَتْ فِيهَا الْحَمَاءُ » .

وَانظُرْ مَجَازَ الْقُرْآنِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ : ٤١٣/٨ ، وَتَفْسِيرَ غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ : ٢٧٠ ، وَتَفْسِيرَ الْمَوَارِدِ : ٥٠٥/٢ .

وَالْحَمَاءُ : الطِّينُ الْأَسْوَدُ الْمَتَّنُ . اللِّسَانُ : ٦١/٨ ( حَمَاءٌ ) .

(٢) قَرَأَ بِهَا ابْنُ عَامِرٍ ، وَحَمَزَةٌ ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ .

السَّبْعَةُ لِابْنِ مَجَاهِدٍ : ٣٩٨ ، وَحِجَّةُ الْقُرَآءَاتِ : ٤٢٨ ، وَالتَّبَصُّرَةُ لِمَكِّي : ٢٥١ .

وَانظُرْ تَفْسِيرَ غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ : ٢٧٠ ، وَتَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ : ١٢/١٦ ، وَمَعَانِيَ الزَّجَّاجِ : ٣٠٨/٣ ، وَالْكَشْفُ لِمَكِّي : ٧٣/٢ .

(٣) ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٢/١٦ ، وَالْمَوَارِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٥٠٥/٢ .

(٤) عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ ، وَنَافِعٍ ، وَأَبِي عَمْرٍو ، وَابْنِ عَامِرٍ ، وَعَاصِمٍ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ - بِالرَّفْعِ وَالْإِضَافَةِ .

يَنْظُرُ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ : ١٢/١٦ ، وَمَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٣٠٩/٣ ، وَحِجَّةُ الْقُرَآءَاتِ : ٤٣٠ .

(٥) وَهِيَ قِرَاءَةُ حَمَزَةٍ ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَحَقَّصَ عَنْ عَاصِمٍ .

يَنْظُرُ السَّبْعَةَ لِابْنِ مَجَاهِدٍ : ٣٩٩ ، وَحِجَّةُ الْقُرَآءَاتِ : ٤٣٠ ، وَالتَّبَصُّرَةُ لِمَكِّي : ٢٥١ .

(٦) نَصَّ هَذَا الْكَلَامُ فِي مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٣٠٩/٣ .

وَانظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ : ١٢/١٦ ، وَالْكَشْفُ لِمَكِّي : ( ٧٥ ، ٧٤/٢ ) .

- ٩٠ ﴿ لم نجعل [ لهم<sup>(١)</sup> ] من دُونِهَا سِتْرًا ﴾ : كِنًا<sup>(٢)</sup> بِنَاءٍ أَوْ خُمْرًا .  
والمراد دوام طلوعها عليهم في الصيف ، وإلا فالحيوان يحتال المكن حتى الإنسان ، وهذا المكان وراء برية من تلقاء « بَلْغَار<sup>(٣)</sup> » ، تدور الشمس فيه بالصيف ظاهرة فوق الأرض إلا أنها لا تُسَامَتُ رؤوسهم<sup>(٤)</sup> .
- ٩٤ ﴿ خَرَجًا ﴾ : خَرَجًا كَالنَّبْتِ وَالنَّبَاتِ<sup>(٥)</sup> .
- ٩٥ ﴿ رَدْمًا ﴾ : هُوَ مَا جَعَلَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، ثَوْبٌ مُرَدَّمٌ رُقْعَةٌ فَوْقَ رُقْعَةٍ .
- ٩٦ ﴿ زُبْرَ الْحَدِيدِ ﴾ : قَطْعًا مِنْهُ<sup>(٦)</sup> .

(١) في الأصل : « لها » .

(٢) المراد بـ « الكن » و « الخمر » هنا ما يسترهم ويحجبهم عن الشمس من بناء أو شجر أو لباس .

ينظر تفسير الماوردي : ٥٠٦/٢ ، وتفسير الفخر الرازي : ١٦٩/٢١ ، وتفسير القرطبي : ٥٤/١١ .

(٣) بَلْغَار : بضم الباء ، والغين معجمة بلد معروف بأوروبا .

قال ياقوت في معجم البلدان : ٤٨٥/١ : « مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال ... » .

(٤) عقب ابن عطية - رحمه الله - على الأقوال التي قيلت في هؤلاء القوم ، وصفتهم ، ومكان وجودهم بقوله : وكثر النقاش وغيره في هذا المعنى ، والظاهر من الألفاظ أنها عبارة عن قرب الشمس منهم ، وفعلها بقدرة الله - تبارك وتعالى - فيهم ، ونيلها منهم ، ولو كان لهم أسراب تغني لكان سترًا كثيفاً ، وإنما هم في قبضة القدرة سواء كان لهم أسراب أو نور أو لم يكن ... » .

ينظر المحرر الوجيز : ٢٩٨/٩ .

(٥) ينظر تفسير الطبري : ٢٢/١٦ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣١٠/٣ .

و « خراجاً » قراءة حمزة والكسائي كما في السبعة لابن مجاهد : ٤٠٠ ، والتيسير للداني : ١٤٦ .

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٤١٤/١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٧٠ ، وتفسير الطبري : ٢٤/١٦ ،

ومعاني الزجاج : ٣١١/٣ ، والمفردات للراغب : ٣١١ .

﴿ ساوى بين الصدفين ﴾ بين الجبلين ، كل واحد يصادف صاحبه ويقابله<sup>(١)</sup> .  
أو ينحرف عن صاحبه بمعنى الصدوف<sup>(٢)</sup> ، والمعنى : حتى إذا وازى رؤوسهما بما  
جعل بينهما .

﴿ قَطْرًا ﴾ : نحاساً مذاباً<sup>(٣)</sup> .

﴿ أن يظهره ﴾ : يعلوه<sup>(٤)</sup> .

٩٧

﴿ دكاء ﴾ : هدماً حتى يندك ويستوي بالأرض<sup>(٥)</sup> .

٩٨

﴿ يموجُ في بعض ﴾ : يضطرب ويختلط كما تختلط أمواج البحر<sup>(٦)</sup> .

٩٩

﴿ وعرضنا جهنم ﴾ : أظهرناها<sup>(٧)</sup> .

١٠٠

﴿ لا يستطيعون سَمْعاً ﴾ : لعداوتهم النبي ﷺ<sup>(٨)</sup> .

١٠١

(١) فى تهذيب اللغة للزمخري : ١٤٦/١٢ : « يقال لجانب الجبلين إذا تحازيا : صدقان وصدقان لتصادفهما أى تلاقيهما ، يلاقي هذا الجانب الذى يلاقيه ، وما بينهما فج أو شعب أو واد ، ومن هذا يقال : صادفت فلاناً ، أى لاقيته . »

وانظر معانى القرآن للزجاج : ٣١١/٣ ، وتفسير الماوردي : ٥٠٨/٢ ، وتفسير القرطبي : ٦١/١١ .

(٢) ذكره الماوردي فى تفسيره : ٥٠٨/٢ عن ابن عيسى .

(٣) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٤١٥/٨ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٧٠ ، وتفسير الطبري : (٢٥/١٦) ، ٢٦ (المفردات للراغب : ٤٠٧ ، والمحرم الوجيز : ٤٠٧/٩ .

(٤) ينظر تفسير الطبري : ٢٧/١٦ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٣١٢/٣ ، وتفسير الماوردي : ٥٠٨/٢ .

(٥) تفسير الطبري : ٢٧/١٦ ، وتفسير الماوردي : ٥٠٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ٦٣/١١ .

(٦) عن تفسير الماوردي : ٥١٠/٢ .

وانظر تفسير البغوي : ١٨٤/٣ ، وزاد المسير : ١٩٥/٥ ، وتفسير القرطبي : ٦٥/١١ .

(٧) معانى القرآن للفراء : ١٦٠/٢ ، وتفسير البغوي : ١٨٥/٣ ، والمحرم الوجيز : ٤١١/٩ ، وزاد المسير : ١٩٦/٥ .

(٨) ذكره الزجاج فى معانيه : ٣١٣/٣ ، والبغوي فى تفسيره : ١٨٥/٣ .

- ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا ﴾ : تمييز لإبهامه<sup>(١)</sup> . ١٠٣
- ﴿ حَوْلًا ﴾ : تحوُّلاً ، مصدر « حال حَوْلًا » ، مثل « صَغُرَ صِغْرًا » ، ١٠٨  
وَعَظُمَ عِظْمًا<sup>(٢)</sup> .
- وقيل<sup>(٣)</sup> : حيلة ، أى : لا يحتالون منزلاً غيرها .

(١) قال الزجاج فى معانى القرآن : ٣١٤/٣ : « منصوب على التمييز ، لأنه إذ قال : ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ ﴾ دل على أنه كان منهم ما خسروه ، فبين ذلك الخسران فى أى نوع وقع ، فأعلم - جل وعز - أنه لا ينفع عملٌ عملٌ مع الكفر به شيئاً فقال : ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيهِمْ فى الحِياةِ الدُّنْيَا ﴾ ... » .

(٢) نص هذا القول فى معانى القرآن للزجاج : ٣١٥/٣ .

وانظر معانى القرآن للقراء : ١٦١/٢ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٤١٦/١ ، وتفسير الطبرى : ٣٨/١٦ .

وتفسير البغوى : ١٨٦/٣ .

(٣) ذكره الزجاج فى معانيه : ٣١٥/٣ .

وانظر تفسير الماوردى : ٥١٢/٢ ، وزاد المسير : ٢٠١/٥ ، وتفسير القرطبى : ٦٨/١١ .

## ومن سورة مريم

- ب/٥٩ ﴿ ذَكَرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ / ﴾ : هذا ذَكَرٌ<sup>(١)</sup> . أو فيما أنزل عليك ذكر . ٢
- ﴿ رَحِمْتُ رَبِّكَ ﴾ عبده بالرحمة ، لأن ذكر الرحمة إياه لا يكون إلا بالله<sup>(٢)</sup> .
- ﴿ خِفْتُ الْمَوْلَى ﴾ : الذين يلونه في النسب<sup>(٣)</sup> . ٥
- ﴿ يرثني ﴾ : على صفة الولي<sup>(٤)</sup> ، وبمعنى النكرة ، أى : وليا وارثاً . وإنما دعا أن يرثه الدين لئلا يغير بنو عمه كُتِبَ : إذ كانوا أشراراً<sup>(٥)</sup> .
- ﴿ سَمِيًّا ﴾ : نظيراً<sup>(٦)</sup> . ٧

(١) فيكون خيراً لابتداء محذوف هو « هذا » .

ينظر معانى القرآن للفراء : ١٦١/٢ ، وتفسير الطبرى : ٤٥/١٦ ، والمحزر الوجيز : ٤٢٥/٩ ، والتبيان العكبرى : ٨٦٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ٧٥/١١ .

(٢) ذكره الزجاج في معانيه : ٣١٨/٣ .

وانظر اعراب القرآن للنحاس : ٤/٣ ، وزاد المسير : ٢٠٦/٥ ، والتبيان للعكبرى : ٨٦٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ٧٥/١١ .

(٣) قال الزجاج في معانيه : ٣١٩/٣ : « والموالى واحد مولى ، وهم بنو العم وعصبة الرجل ، ومعناه الذين يلونه في النسب كما أن معنى القرابة الذين يقربون منه في النسب » .

وانظر تفسير الماوردي : ٥١٦/٢ ، وزاد المسير : ٢٠٧/٥ .

(٤) معانى القرآن للزجاج : ٣٢٠/٣ .

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره : ٥١٦/٢ بون عزد .

(٦) ينظر تفسير الطبرى : ٤٩/١٦ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٣٢٠/٣ ، وتفسير الماوردي : ٥١٧/٢ ، وتفسير

البيهقي : ١٨٩/٣ ، والمحزر الوجيز : ٤٣١/٩ ، وتفسير القرطبي : ٨٢/١١ .

- ٨ ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي [ غُلَامٌ <sup>(١)</sup> ] ﴾ : على الاستخبار أبتلك الحال أم تقلبه  
شاباً <sup>(٢)</sup> ؟
- ﴿ عَتِيًّا ﴾ : سنأُعالياً <sup>(٣)</sup> .
- ١٣ ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ : رحمةً من عندنا <sup>(٤)</sup> . وقيل <sup>(٥)</sup> : تعطفًا وتحنُّنًا على عبادنا ،  
أو على دعاء الناس إلينا .
- ﴿ وَزَكْوَةً ﴾ : تطهيراً لمن يدعوه إلى الله <sup>(٦)</sup> ، أو زكيناها بالثناء عليه <sup>(٧)</sup> .
- ١٦ ﴿ انْتَبَذَتْ ﴾ : تباعدت واحتجبت لتعبد الله <sup>(٨)</sup> .
- ١٩ ﴿ زَكِيًّا ﴾ : نامياً على الخير والبركة <sup>(٩)</sup> .

(١) في الأصل : « ولد » .

(٢) نص هذا القول في تفسير الماوردي : ٥١٧/٢ ، وذكره الفخر الرازي في تفسيره : ١٨٩/٢١ .

وراجع ص ( ١٤٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرَ وَأَمْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ قال كذلك الله يفعل ما يشاء ﴿ [ آل عمران : ٤٠ ] .

(٣) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢/٢ ، وتفسير الماوردي : ٥١٧/٢ ، وتفسير البغوي : ١٨٩/٣ ، وتفسير القرطبي : ٨٣/١١ .

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ( ٥٦ ، ٥٥/١٦ ) عن ابن عباس ، وقتادة ، وعكرمة ، والضحاك . ونقله الماوردي في تفسيره : ٥١٩/٢ عن ابن عباس ، وقتادة .

وذكره الفراء في معانيه : ١٦٢/٢ ، وأبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢/٢ ، والزجاج في معانيه : ٣٢٢/٣ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٦/١٦ عن مجاهد .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٥١٩/٢ عن مجاهد أيضا .

(٦) ذكره الزجاج في معانيه : ٣٢٢/٣ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٣٧/٩ .

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ١٤/٥ عن الزجاج .

(٧) نص هذا القول في تفسير الماوردي : ٥١٩/٢ .

(٨) معاني القرآن للزجاج : ٣٢٢/٣ ، وتفسير القرطبي : ٩٠/١١ .

(٩) ذكر نحوه الفخر الرازي في تفسيره : ٢٠٠/١٩ .

وقال الطبري في تفسيره : ٦١/١٦ : « والغلام الزكي : هو الطاهر من الذنوب ، وكذلك تقول العرب : غلام زاكٍ وزكى ، وعالٍ وعلى » .



« البغى<sup>(١)</sup> » الفاجرة<sup>(٢)</sup> ، مصروفة عن الباغية<sup>(٣)</sup> ، أو بمعنى المفعولة<sup>(٤)</sup> ، كقولك :  
نفس قتيل ، وكف خضيب .

﴿ فاجأها ﴾ : ألجاها أو جاء بها<sup>(٥)</sup> . ٢٣

﴿ نسياً منسياً ﴾ : مصدر موصوف من لفظه<sup>(٦)</sup> ، كقوله<sup>(٧)</sup> : ﴿ حجراً  
محجوراً ﴾ .

وقيل<sup>(٨)</sup> : النسي ما يرمى به لوقاحته .

﴿ تحتك سرياً ﴾ : شريفاً وجيهاً<sup>(٩)</sup> . ٢٤

(١) في قوله تعالى : ﴿ قالت أنى يكون لى غلم ولم يمسنى بشر ولم أك بغياً ﴾ [ آية : ٢٠ ] .

(٢) ينظر معانى القرآن للفراء : ١٦٤/٢ ، وتفسير البغوى : ١٩١/٣ ، وزاد المسير : ٢١٧/٥ .

(٣) فهى فعيل بمعنى فاعل ، ذكر هذا الوجه ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢١٨/٥ عن ابن الأثير .

(٤) البحر المحيطة : ١٨١/٦

(٥) معانى القرآن للفراء : ١٦٤/٢ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٤/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٧٣ ،

وتفسير الطبرى : ٦٤/١٦ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٣٢٤/٣ .

(٦) ينظر معانى الفراء : ١٦٥/٢ ، وتفسير الطبرى : ٦٦/١٦ ، وزاد المسير : ٢٢٠/٥ ، والبحر المحيطة : ١٨٣/٦ .

(٧) سورة الفرقان : آية : ٢٢ .

(٨) معانى القرآن للزجاج : ٣٢٤/٣ ، والكشف لمكى : ٨٦/٢ ، وتفسير الماوردى : ٥٢٢/٢ ، والمحرد الوجيز :

٤٤٨/٩ ، وتفسير القرطبي : ٩٢/١١ ، والبحر المحيطة : ١٨٣/٦ .

(٩) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٧٠/١٦ عن الحسن ، وابن زيد .

ونقله الماوردى فى تفسيره : ٥٢٢/٢ عن الحسن ، وعزاه ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٢٢/٥ إلى الحسن ،

وعكرمة ، وابن زيد .

وقيل<sup>(١)</sup> : السرىُّ : النهر الصغير ليكون الرطب طعامها والنهر شرابها .

﴿ تَسْقَط ﴾ : تتساقط ، أدغمت التاء فى السين<sup>(٢)</sup> .

٢٥

﴿ رطباً ﴾ : نصب على التمييز<sup>(٣)</sup> . أو على وقوع الفعل ؛ لأنَّ التساقط متعد

كالتقاضى والتناسى ، قال الله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ فتنازعوا أمرهم ﴾ ، أو التقدير : هزى

رُطباً جنياً بجذع النخل تساقط عليك<sup>(٥)</sup> .

(١) ذكر الإمام البخارى فى صحيحه : ١٤٠/٤ ، كتاب الأنبياء ، باب قوله تعالى : ﴿ واذكر فى الكتاب مريم ﴾

تعليقاً موقوفاً على البراء بن عازب قال : « سريا » : نهر صغير بالسريانية .

وأخرجه عبد الرازق فى تفسيره : ٣٢٦ عن البراء . والحاكم فى المستدرک : ٢٧٣/٢ ، كتاب التفسير ،

وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى .

وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ( ٧٠ ، ٦٩/١٦ ) عن البراء بن عازب ، وابن عباس ، وسعيد بن جبیر ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة .

ورجحه الطبرى فقال : « وأولى القولين فى ذلك عندى بالصواب قيل من قال : عنى به الجنول ، وذلك أنه

أعلمها ما قد أعطاه الله من الماء الذى جعله عندها ، وقال لها : ﴿ وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك

رطباً جنياً فكلي ﴾ من هذا الرطب ، ﴿ واشربى ﴾ من هذا الماء ، ﴿ وقرى عينا ﴾ بولدك ، و« السرى »

معروف من كلام العرب أنه النهر الصغير ... » اهـ .

وانظر معانى القرآن للفراء : ١٦٥/٢ ، ومجاز القرآن لابی عبيدة : ٥/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة :

٢٧٤ .

(٢) ورد هذا التوجيه لقراءة حمزة بفتح التاء والتخفيف .

ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١٢/٣ ، وحجة القراءات : ٤٤٢ ، والكشف لمكى : ٨٨/٢ .

(٣) معانى القرآن للزجاج : ٣٢٦/٣ ، والتبيان للعكرى : ٨٧٢/٢ .

(٤) سورة طه : آية : ٦٢ .

(٥) ينظر وجوه الاعراب فى هذه الآية فى معانى القرآن للزجاج : ٣٢٥/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ( ١٢/٣ ،

١٣ ) ، ومشكل إعراب القرآن لمكى : ٤٥٢/٢ ، والتبيان للعكرى : ٦٧٢/٢ ، والبحر المحيط : ١٨٥/٦ .

## سورة مريم

﴿ فَأَنْتَ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾ : يجوز ﴿ تحمله ﴾ حالا منها ومنه ومنهما<sup>(١)</sup> ، ولو كان تحمله إليهم لجاز حالا منهم أيضا لحصول الضمائر في الجملة التي هي حال .

﴿ فَرِيًّا ﴾ : عجيباً<sup>(٢)</sup> . أو مُفْتَرِيٍّ من الفرية<sup>(٣)</sup> .

﴿ من كان في المهد صبياً ﴾ : أى من يكن في المهد صبياً كيف نكلمه<sup>(٤)</sup> ؟

﴿ ذلك عيسى ابن مريم ﴾ : أى ذلك الذى قال : إني عبد الله عيسى بن مريم لا ما تقول النصارى<sup>(٥)</sup> .

﴿ قول الحق ﴾ : أى هو قول الحق وكلمته<sup>(٦)</sup> . أو الذى تلوناه من صفته وقصته ﴿ قول الحق ﴾ .

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١٤/٣ ، والتبيان للعكبري : ٦٧٣/٢ .

(٢) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٧/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٧٤ ، وتفسير الطبري : ٧٦/١٦ ، وزاد المسير : ٢٢٦/٥ .

(٣) هذا قول اليزيدي في غريب القرآن : ٢٢٨ ، قال : « يقال فريت الكذب وافتريته وكذلك ﴿ تخلقون إفاكاً ﴾ تصنعونه . خلقت الكذب واختلقته مثل فريت وافتريته ، ومنه ﴿ إن هذا إلا خلق الأولين ﴾ ، أى : افتراء الأولين ... » .

وانظر تفسير الماوردي : ٥٢٤/٢ ، والمحرد الوجيز : ٤٥٩/٩ ، وزاد المسير : ٢٢٦/٥ ، وتفسير القرطبي : ٩٩/١١ .

(٤) عن معاني القرآن للزجاج : ٣٢٨/٣ ، وقال : « يكون » من « فى معنى الشرط والجزاء ويكون المعنى : من يكن فى المهد صبياً - ويكون ﴿ صبياً ﴾ حالاً - فكيف نكلمه . كما تقول : من كان لا يسمع ولا يعقل فكيف أخاطبه » .

(٥) ذكره الزجاج فى معانيه : ٣٢٩/٣ ، والماوردي فى تفسيره : ٥٢٦/٢ .

ونقله البغوى فى تفسيره : ١٩٥/٣ ، وابن الجوزي فى زاد المسير : ٢٣١/٥ عن الزجاج .

(٦) تفسير الطبري : ٨٣/١٦ ، ومشكل إعراب القرآن لمكى : ٤٥٥/٢ .

- ٣٧ ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ ﴾ : تحزبوا إلى يعقوبية ، وملكانية ، ونسطورية / ١٨٠
- غيرها<sup>(١)</sup> .
- ٣٨ ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾ أى : لنن عموا وصموا عن الحق في الدنيا فما أسمعهم يوم لا ينفعهم<sup>(٢)</sup> !
- ٤٤ ﴿ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ﴾ : لا تطعه فيما سؤل<sup>(٣)</sup> .
- ٤٥ ﴿ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ : موكولاً إليه وهو لا يغني عنك شيئاً .
- ٤٦ ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ : لأرمينك بالشتم<sup>(٤)</sup> ، ( واهجرني ملياً ﴾ : حيناً طويلاً<sup>(٥)</sup> .
- ٤٧ ﴿ حَفِيًّا ﴾ : لطيفاً رحيماً<sup>(٦)</sup> ، والحفاوة : الرأفة والكرامة<sup>(٧)</sup> .

(١) هذه الفرق الثلاث نسبة إلى ثلاثة من علماء النصارى هم : يعقوب ، وملكاه ، ونسطور . فقالت اليعقوبية : عيسى هو الله ، هبط إلى الأرض ثم صعد إلى السماء . وقالت الملكانية : هو عبد الله ونبيه ، وقالت النسطورية : إنه ابن الله .

ينظر تفسير الطبري : ٨٤/١٦ ، وتفسير البغوي : ١٩٦/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠٨/١١ ، وتفسير ابن كثير ( ٢٢٥/٥ ، ٢٢٦ ) ، وتفسير البيضاوي : ٣٤/٢ .

(٢) زاد المسير : ٢٣٢/٥ ، وتفسير الفخر الرازي : ٢٢٢/٢١ ، وتفسير القرطبي : ١٠٩/١١ .

(٣) ينظر تفسير البغوي : ١٩٧/٣ ، والمحرم الوجيز : ٤٧٦/٩ ، وزاد المسير : ٢٣٦/٥ .

(٤) ذكره الفراء في معانيه : ١٦٩/٢ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٧٤ ، والطبري في تفسيره : ٩١/١٦ .

وقال الزجاج في معانيه : ٣٣٢/٢ : « يقال : فلان يرمى فلاناً ويرجم فلاناً ، معناه يشتمه ، وكذلك قوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ ، معناه : يشتمونهن ، وجائز أن يكون ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ لاقتلتك رجماً ، والذي عليه التفسير أن الرجم هنا الشتم » .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٦٩/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٧٤ ، وتفسير الطبري : ٩١/١٦ ، وتفسير الماوردي : ٥٢٧/٢ .

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٦٩/٢ ، وتفسير الطبري : ٩٢/١٦ ، ومعاني الزجاج : ٣٣٢/٣ ، والمفردات للراغب : ١٢٥ .

(٧) اللسان : ١٨٧/١٤ ( حفا ) .

- ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ ﴾ : قُرْبٌ (١) من أعلى الحجب حتى سمع صرير (٢) القلم . ٥٢
- ﴿ ورفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ : رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ (٣) ، وَرُؤِيَ : السَّادِسَةَ (٤) ، ٥٧
- وَرُؤِيَ : السَّابِعَةَ (٥) .

(١) هو موسى عليه الصلاة والسلام .

(٢) في « ك » : « صريف » ، وصرير القلم صوته .

وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ( ٩٤/١٦ ، ٩٥ ) عن ابن عباس ، وأبي العالية . وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٢٧٢/٢ ، كتاب التفسير ، عن ابن عباس رضی الله عنهما ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥١٥/٥ ، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد عن أبي العالية . كما عزا إخراجا إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر .

(٣) أي : ادريس عليه السلام .

وقد ورد هذا القول في أثر أخرجه الترمذي في سننه : ٢١٦/٥ ، كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة مريم » عن قتادة قال : حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال : « لما عُرِجَ بِي رَأَيْتُ إِدْرِيسَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ » .

قال الترمذي : وفي الباب عن أبي سعيد عن النبي ﷺ .

وقال : وهذا حديث حسن وقد رواه سعيد بن أبي عروبة وهمام وغير واحد عن قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ ، حديث المعراج بطوله ، وهذا عندنا مختصر من ذلك « اهـ » .

وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ( ٩٦/١٦ ، ٩٧ ) عن أنس مرفوعاً .

وأخرجه عن أبي سعيد الخدري ، وكعب ، ومجاهد .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥١٨/٥ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، وابن مردويه . عن قتادة عن أنس مرفوعاً .

وأخرج البخاري ومسلم عن مالك بن صعصعة عن رسول الله ﷺ في حديث المعراج : أنه رأى إدريس في السماء الرابعة .

ينظر صحيح البخاري : ٧٧/٤ ، كتاب بدء الخلق ، باب « ذكر الملائكة صلوات الله عليهم » .

وصحيح مسلم : ١٥٠/٨ ، كتاب الإيمان ، باب « الاسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات » .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ( ٩٦/١٦ ، ٩٧ ) عن ابن عباس ، والضحاك .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٥٢٩/٢ عن ابن عباس رضی الله عنهما ، والضحاك أيضاً .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥١٨/٥ ، وزاد نسبه إلى ابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن ابن عباس ، والضحاك .

(٥) أورده ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤١/٥ ، وقال : « حكاه أبو سليمان الدمشقي » .

- ٥٨ بكيا<sup>(١)</sup> : جمع « باك » ، ك « شاهد » ، و « شهود<sup>(٢)</sup> » ، ويجوز مصدرا بمعنى البكاء<sup>(٣)</sup> .
- ٥٩ ﴿ أضعوا الصلوة ﴾ : صلّوها في غير وقتها<sup>(٤)</sup> .
- ﴿ يلقون غياً ﴾ : خيبة وشرأ<sup>(٥)</sup> . أو جزاء الغي على حذف المضاف<sup>(٦)</sup> .
- ٦١ ﴿ مَاتِيًّا ﴾ : مفعولا من الإتيان<sup>(٧)</sup> .
- ٦٢ ﴿ إلاّ سلاماً ﴾ : اسم جامع للخير .

(١) من قوله تعالى : ﴿ إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً ﴾ [ آية : ٥٨ ]

(٢) عن معاني القرآن للزجاج : ٣٢٥/٢ .

وانظر مجاز القرآن لابي عبيدة : ٨/٢ ، وتفسير الطبري : ٩٨/١٦ ، وتفسير الماوردي : ٥٢٠/٢ .

(٣) رده الزجاج في معانيه : ٣٢٥/٣ قائلا : « ومن قال ﴿ بكيا ﴾ ههنا مصدر فقد أخطأ ؛ لأن ﴿ سجداً ﴾ جمع ساجد ، و ﴿ بكياً ﴾ عطف عليه ، ويقال : بكى بكاءً وبكياً » اهـ .

وانظر القول الذي أورده المؤلف - رحمه الله - في إعراب القرآن للنحاس : ٢١/٣ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي : ٤٥٦/٢ ، والبيان لابن الأنباري : ١٢٨/٢ ، والبحر المحيط : ٢٠٠/٨ .

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٩٨/١٦ عن القاسم بن مخيمرة .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٥٢٠/٢ عن ابن مسعود ، وعمر بن عبد العزيز .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٢٦/٥ ، ونسب إخراجة إلى عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه .

كما عزا إخراجة إلى ابن أبي حاتم ، والخطيب في « المتفق والمفترق » عن عمر بن عبد العزيز .

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ١٠١/١٦ عن ابن زيد .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٥٢١/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤٦/٥ عن ابن زيد أيضا .

(٦) ذكره الزجاج في معانيه : ٢٣٦/٣ . وأورده ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤٦/٥ عن الزجاج .

(٧) ذكره الزجاج في معانيه : ٢٣٦/٣ ، وقال : « لأن كل ما وصل إليك فقد وصلت إليه ، وكل ما أتاك فقد أتيت ، يقال : وصلت إلى خير فلان ووصل إلى خير فلان ، وأتيت خير فلان وأتاني خير فلان ، فهذا على معنى : أتيت خير فلان » .

- ﴿ بكرةً وعَشِيًّا ﴾ : مقدار ما بين الغداة والعشي على التمثيل بعادة الدنيا<sup>(١)</sup> .
- ﴿ وما نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ : استبطاً جبريل - عليه السلام - فقال : « ما يمنعك أن تزورنا أكثر<sup>(٢)</sup> » . ٦٤
- ﴿ ما بين أيدينا ﴾ : من أمر الآخرة ﴿ وما خلفنا ﴾ : ما مضى من أمر الدنيا
- ﴿ وما بين ذلك ﴾ : من الحال إلى يوم القيامة<sup>(٣)</sup> .
- ﴿ جِثْيًا ﴾ : باركين على الركب<sup>(٤)</sup> ، وأصلها : « جُثُو » فوقعت الواو طرفاً قبلها ضمة<sup>(٥)</sup> . ٦٨
- ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ أي : ننزع الأعتى فالأعتى<sup>(٦)</sup> . ٦٩

(١) عن معاني القرآن للزجاج : ٢٣٧/٣ .

وانظر تفسير الماوردي : ٥٢١/٢ ، وزاد المسير : ٢٤٧/٥ .

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : ٢٣٧/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿ وما نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ .

وانظر تفسير الطبري : ١٠٣/١٦ ، وأسباب النزول للواحدي : ٣٤٧ ، وتفسير ابن كثير : ٢٤٣/٥ .

(٣) ينظر تفسير الطبري : ( ١٠٤/١٦ ، ١٠٥ ) ، ومعاني الزجاج : ٢٣٧/٣ ، وتفسير الماوردي : ٥٢٢/٢ ، وتفسير البغوي : ٢٠٢/٣ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ( ٢٣٨/٣ ، ٢٣٩ ) ، وتفسير الماوردي : ٥٢٢/٢ ، وتفسير البغوي : ٢٠٣/٣ .

(٥) أصلها جُثُو (جُثُو) ثم قلبت ياء فصارت « جُثِيًّا » ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون في كلمة فقلبت الواو الأولى ياء وأدغمت الياء في الياء فصارت « جُثِيًّا » ، وقلبت ضمة التاء كسرة فصارت « جُثِيًّا » ثم أتبعته حركة التاء فقلبته كسرة فقالوا : « جُثِيًّا » ، فحركة الجيم إتباعاً لحركة التاء ، وحركة التاء لمجانسة الياء بعدها .

وينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٢/٣ ، والبيان لابن الأنباري : ١٣٠/٢ .

(٦) عن معاني القرآن للزجاج : ٢٣٩/٣ .

وانظر إعراب النحاس : ٢٤/٣ ، وزاد المسير : ٢٥٣/٥ ، وتفسير القرطبي : ١٣٤/١١ .

## سورة مريم

و ﴿ أَيُّهُمْ ﴾ رَفَعُ عَلَى الْحِكَايَةِ<sup>(١)</sup> ، أَي : الَّذِي يُقَالُ أَيُّهُمْ أَشَدُّ . وَعِنْدَ سَيِّبِيهِ<sup>(٢)</sup> هُوَ مَبْنِيٌّ بِتَقْدِيرِ : الَّذِي هُوَ أَشَدُّ ، فَلَمَّا حُذِفَ « هُوَ » وَاطْرُدَ الْحَذْفُ صَارَ كِبْعُضِ الْأَسْمِ قَبْنِي .

﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ : وَرُودُ حُضُورٍ وَمُرُورٍ<sup>(٣)</sup> . وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الصُّحَابَةِ -  
لَاخِرَ : أَيَقْنَتَ بِالرُّودِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأَيَقْنَتَ بِالصُّدْرِ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَفَيْمِ الضَّحِكِ ؟ فَفَيْمِ التَّنَاقُلِ<sup>(٤)</sup> ؟ !

﴿ نَدِيًّا ﴾ : مَجْلِسًا<sup>(٥)</sup> ، نَدَوْتُ الْقَوْمَ أَنْدُوهُمْ : جَمَعْتَهُمْ فَنَدَوْنَا : اجْتَمَعُوا<sup>(٦)</sup> .

(١) هذا قول الخليل كما في الكتاب لسيبويه : ٣٩٩/٢ .

واختاره الزجاج في معانيه : ٣٣٩/٣ .

وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٤/٣ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي : ٤٥٨/٢ .

(٢) الكتاب : ٣٩٨/٢ .

(٣) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره : ١١٠/١٦ عن قتادة .

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٥٦/٥ عن عبيد بن عمير .

(٤) نقل ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٥٥/٥ عن الحسن البصري أنه قال : « قال رجل لأخيه : يا أخى أذاك أنك

وارد النار ؟ قال نعم ، قال : فهل أذاك أنك خارج منها ؟ قال : لا ، قال : ففيم الضحك ؟ » .

وأورد نحوه القرطبي في التذكرة : ٤٠٤ عن الحسن رحمه الله تعالى .

قال القرطبي رحمه الله : « وقد أشفق كثير ممن تحقق الورد ، والجهل بالصدر . كان أبو ميسرة إذا أوى إلى

فراشه يقول : ليت أمى لم تلدى . فتقول له امرأته : يا أبا ميسرة إن الله قد أحسن إليك وهداك إلى الإسلام ،

قال : أجل ، ولكن الله قد بين لنا أننا واردو النار ولم يبين لنا أننا صادرين » .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٧١/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٠/٢ ، وغريب القرآن لليزيدي : ٢٤١ ، وتفسير

الطبري : ١١٥/١٦ .

(٦) اللسان : ٣١٧/١٥ (ندى) .



- ٧٤ ﴿وَرِيا﴾ : مهموزاً<sup>(١)</sup> على وزن «رِعي» اسم المرئى، رأيتُهُ رؤيةً ورأياً، والمصدر رِئى كالرعي والرعي، أي: أحسنُ متاعاً ومنظراً<sup>(٢)</sup>. وأمّا / ٦٠ ب  
الرئى<sup>(٣)</sup> - مُشَدِّداً - فمن رِئى الشَّبَابِ وأنواع النعمة .
- ٧٥ ﴿فليمدد له الرُّحْمَنُ مَدًّا﴾ : فليدعُهُ فى ضلّالته وليملهُ فى غيِّهِ ، اللفظ أمرٌ والمعنى خيرٌ<sup>(٤)</sup> .
- ٧٦ ﴿والبليّات الصّٰلِحٰتُ﴾ : الطاعاتُ التي تسلم من الإحباط وتبقى لصاحبها .
- ﴿وخيرٌ مردّاً﴾ : مرّجعاً يُردُّ إليه .

(١) قراءة عاصم ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، وحمزة ، والكسائى .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٤١١ ، وحجة القراءات : ٤٤٦ ، والتبصرة لمكى : ٢٥٦ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ١٧١/٢ ، وغريب القرآن لليزيدى : ٢٤١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٧٥ ،

وتفسير الطبرى : ١١٧/١٦ .

(٣) وهى قراءة نافع ، وابن عامر .

السبعة لابن مجاهد : ٤١١ ، وحجة القراءات : ٤٤٦ ، والكشف لمكى : ٩١/٢ .

(٤) عن معانى القرآن للزجاج : ٣٤٢/٣ .

ونص كلامه هناك : « هذا لفظ أمر فى معنى الخير ، وتأويله أن الله - عز وجل - جعل جزءاً ضلّالته أن يتركه

فيها ، ويمده فيها ، كما قال جل وعز : ﴿من يضلّل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون﴾

[الأعراف : ١٨٦] إلا أن لفظ الأمر يؤكّد معنى الخير ، كان لفظ الأمر يريد به المتكلم نفسه إلزاماً ، كأنه يقول

: أفعل ذلك وأمر نفسى به ، فإذا قال القائل : من رأى فلا كرمه ، فهو ألزم من قوله : أكرمه ، كأنه قال :

من زارنى فانا أمر نفسى بإكرامه وألزمها ذلك « اهـ .

وانظر تفسير الطبرى : ١١٩/١٦ ، وتفسير البغوى : ٢٠٧/٢ ، والمحرد الوجيز : ٥٢٢/٩ ، وتفسير القرطبى

: ١٤٤/١١ .

- ﴿ أفرءَيت الذي كفر بآياتنا ﴾ : العاص بن وائل السهمي<sup>(١)</sup> . ٧٧
- ﴿ عهداً ﴾ أي : عهدَ بعملٍ صالحٍ قدمه<sup>(٢)</sup> . ٧٨
- ﴿ لأوتين مالاً وولداً ﴾ أي : إذا بُعثتُ .
- ﴿ سنكتب ما يقول ﴾ : نحفظه عليه<sup>(٣)</sup> . ٧٩
- ﴿ ونزله ما يقول ﴾ : نجعل المال والولد لغيره ونسلبه ذلك<sup>(٤)</sup> . ٨٠
- و « الولد<sup>(٥)</sup> » جمع كَأَسَدٍ وَوُثْنٍ .

(١) ورد ذلك في صحيح البخاري وصحيح مسلم من رواية أخرجاها عن خبات بن الأرت رضى الله عنه قال : « كنت قيناً في الجاهلية ، وكان لى دين على العاص بن وائل . قال : فأتاه يتقاضاه ، فقال : لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ﷺ . فقال : « والله لا أكفر حتى يمينك الله ثم تُبعث . قال : فذرنى حتى أموت ثم أبعث فسوف أوتى مالاً وولداً فاتصيك . فنزلت هذه الآية : ﴿ أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً ﴾ اهـ .

اللفظ للبخاري في صحيحه : ٢٢٨/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿ كلا سنكتب ما يقول ونمذ له من العذاب مداً ﴾ .

وهو في صحيح مسلم : ٢١٥٢/٤ كتاب « صفات المنافقين وأحكامهم » ، باب « سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح » .

وانظر تفسير الطبري : ١٢٠/١٦ ، وأسباب النزول للواحدى : ٢٤٩ ، والتعريف والإعلام : ١١١ .

(٢) ذكره الطبري في تفسيره : ١٢٢/١٦ ، ونقله الماوردي في تفسيره : ٥٣٦/٢ عن قتادة ، وكذا البغوي في تفسيره : ٢٠٨/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٦١/٥ .

(٣) معانى القرآن للزجاج : ٣٤٥/٣ .

(٤) عن معانى القرآن للزجاج : ٣٤٥/٣ .

وانظر تفسير الطبري : ١٢٢/١٦ .

(٥) على قراءة « وُد » بضم الواو ، وهى لحمزة والكسائي كما فى السبعة لابن مجاهد : ٤١٢ ، والتبصرة لمكي :

٢٥٧ ، والتيسير للداني : ١٥٠ .

وانظر توجيه المؤلف لهذه القراءة فى الكشف لمكي : ٩٢/٢ ، والبحر المحيط : ٢١٣/٦ .

﴿ أرسلنا الشَّيْطَانِ ﴾ : خَلَيْنَاهُمْ وَإِيَّاهُمْ <sup>(١)</sup> .	٨٣
﴿ تَوَزَّؤْهُمْ أَرْأ ﴾ : تَزَعَجْهُمْ إِزْعَاجاً <sup>(٢)</sup> .	
﴿ نَعَدُّ لَهُمْ عَذَاباً ﴾ أَى : أَعْمَالَهُمْ لِلْجَزَاءِ وَأَنْفُسَهُمْ لِلْفَنَاءِ <sup>(٣)</sup> .	٨٤
﴿ وَفَدَّأ ﴾ : رَكِبَانَا مُكْرَمِينَ <sup>(٤)</sup> .	٨٥
﴿ وَرَدَّأ ﴾ : عَطَّاشاً <sup>(٥)</sup> . من ورود الإبل .	٨٦
﴿ إِدَّأ ﴾ : مِنْكَرَا عَظِيمَا <sup>(٦)</sup> .	٨٩
﴿ هَدَّأ ﴾ : هَدَمَا بِشِدَّةِ صَوْتِ <sup>(٧)</sup> .	٩٠
﴿ وَدَّأ ﴾ : مَحَبَّةً فِي قُلُوبِ النَّاسِ <sup>(٨)</sup> .	٩٦

(١) ذكره الزجاج في معانيه: ٣٤٥/٣، وذكر وجهاً آخر وقال: «وهو المختار أنهم أرسلوا عليهم وقيضوا لهم بكفرهم كما قال عز وجل: ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين ﴾ [ الزخرف: ٣٥ ] ... ومعنى الارسال ههنا التسليط، يقال: قد أرسلت فلاناً على فلان: إذا سلطته عليه، كما قال: ﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين ﴾، فأعلم الله عز وجل: أن من اتبعه هو مسلط عليه» اهـ.

وانظر المحرر الوجيز: ٥٣٣/٩.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٢٥/١٦ عن قتادة.

وانظر هذا المعنى في معاني القرآن للفراء: ١٧٢/٢، ومعاني الزجاج: ٣٤٥/٣، وتفسير القرطبي: ١٥٠/١١.

(٣) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٧٥، وتفسير الطبري: ١٢٦/١٦، وتفسير البغوي: ٢٠٩/٣.

(٤) تفسير الطبري: (١٢٦، ١٢٧)، ومعاني القرآن للزجاج: ٢٤٦/٣، وتفسير القرطبي: ١٥١/١١.

(٥) بلغة قریش كما في كتاب لغات القبائل: ١٨٩ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٢٧، ١٢٨) عن ابن عباس، وأبي هريرة، والحسن، وقتادة، وسفيان.

وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢٤٦/٣، وتفسير الماوردي: ٥٣٧/٢، وتفسير القرطبي: ١٥١/١١.

(٦) تفسير الطبري: ١٢٩/١٦، ومعاني الزجاج: ٢٤٦/٣، والمفردات للراغب: ١٤.

(٧) تفسير الطبري: ١٣٠/١٦، والمفردات: ٥٣٧.

(٨) نص هذا القول في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٧٦.

وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: ١٣٢/١٦ عن ابن عباس، ومجاهد.

- 
- |   |    |
|---|----|
| ﴿ لَدَا ﴾ : نوى جدلٍ بالباطل .                                | ٩٧ |
| ﴿ رِكْزاً ﴾ : صوتاً خفياً (١) .                               | ٩٨ |
| ﴿ فَرْداً ﴾ : لا أنصار له ولا أعوان كلُّ امرئٍ مشغولٌ بنفسه . | ٩٥ |

---

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٤/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٧٦ ، وتفسير الطبري : ١٣٤/١٦ ، ومعاني الزجاج : ٣٤٧/٣ ، والمفردات : ٢٠٢ .

## ومن سورة طه

- ٢ ﴿ لَتَشْقَى ﴾ : تتعب بقيام جميع الليل<sup>(١)</sup> . وقيل<sup>(٢)</sup> : لتحزن على قومك بأن لا يؤمنوا .
- ٧ ﴿ يعلم السر ﴾ : ما يسره العبد عن غيره ، ﴿ وأخفى ﴾ : ما يخطر بالبال . وَيَهْجُسُ فِي الصُّدْرِ<sup>(٣)</sup> . أوهو ما يكون من الغيب الذي لا يعلمه ولا يسره أحد<sup>(٤)</sup> .

(١) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره : ٨/٣ عن مجاهد .

وانظر تفسير الفخر الرازي : ٤/٢٢ ، وتفسير القرطبي : ١٦٨/١١ .

(٢) نقله الماوردي في تفسيره : ٨/٣ عن ابن بحر ، وذكره الفخر الرازي في تفسيره : ٤/٢٢ ، وقال : « وهو كقوله : ﴿ لعلك باخع نفسك ﴾ الآية ، ﴿ ولا يحزنك قولهم ﴾ .

(٣) تفسير الطبري : ١٣٩/١٦ ، وتفسير الماوردي : ٨/٣ ، وتفسير البيهقي : ٢١٢/٣ ، وزاد المسير : ٢٧١/٥ ، وتفسير الفخر الرازي : ٨/٢٢ .

(٤) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره : ١٤٠/١٦ عن ابن زيد .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٩/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٧١/٥ عن ابن زيد أيضا .

قال الطبري رحمه الله - في تفسيره : ١٤١/١٦ : « والصواب من القول في ذلك قول من قال : معناه : يعلم السر وأخفى من السر ؛ لأن ذلك هو الظاهر من الكلام ، ولو كان معنى ذلك ما تؤوله ابن زيد لكان الكلام : وأخفى الله سره ، لأن « أخفى » فعل واقع متعد ، إذ كان بمعنى « فعل » على ما تؤوله ابن زيد ، وفي انفراد « أخفى » من مفعوله ، والذي يعمل فيه لو كان بمعنى « فعل » الدليل الواضح على أنه بمعنى « أفعل » . وأن توليد الكلام : فإنه يعلم السر وأخفى منه ... اهـ .

﴿ فاخلع نعليك ﴾ : ليياشر بقدمه بركة الوادى<sup>(١)</sup> . أو هو أمر تأديبٍ وخضوعٍ عند مناجاة الرب<sup>(٢)</sup> .

﴿ طوى ﴾ : اسمٌ عجميٌ لوادٍ معروفٍ ، فلم ينصرف للعجمة والتعريف ، أو للعدل عن « طاو » معرفة<sup>(٣)</sup> .

﴿ أكاد أخفيها ﴾ : أريد أخفيها<sup>(٤)</sup> .

﴿ لتجزى كلُّ نفسٍ ﴾ : لأن من شرط التكليف إخفاء أمر الساعة والموت .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ( ١٤٢/١٦ ، ١٤٤ ) عن مجاهد .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٩/٣ عن علي بن أبي طالب ، والحسن ، وابن جريج .

وذكره الفخر الرازي في تفسيره : ١٧/٢٢ عن الحسن ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد .

(٢) نص هذا القول في تفسير القرطبي : ١٧٢/١١ بون عزو .

وأورد نحوه الماوردي في تفسيره : ٩/٣ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ١٠/١٠ .

وذكر الفخر الرازي وجهاً آخر فقال : « أن يحمل ذلك على تعظيم البقعة من أن يطأها إلا حافياً ليكون معظماً لها وخاضعاً عند سماع كلام ربه ، والدليل عليه أنه تعالى قال عقيبه : ﴿ إنك بالوادى المقدس طوى ﴾ وهذا يفيد التعليل ، فكأنه قال تعالى : اخلع نعليك لأنك بالوادى المقدس طوى » اهـ . ينظر تفسيره : ١٧/٢٢ .

(٣) عن معانى القرآن للزجاج : ٢٥١/٣ ، وقد ورد هذا التوجيه لقراءة من لم يُنَوَّن « طوى » ، وهذه القراءة لابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، كما في السبعة لابن مجاهد : ٤١٧ ، والتبصرة لمكي : ٢٥٩ ، والتيسير للداني : ١٥٠ .

وانظر توجيه هذه القراءة أيضاً في إعراب القرآن للنحاس : ٣٤/٣ ، والكشف لمكي : ٩٦/٢ ، والتبيان للعكبري : ٨٨٦/٢ .

(٤) ذكر الطبري هذا الوجه في تفسيره : ١٥١/١٦ ، وقال : « وذلك معروف في اللغة » ، ثم أورد الأدلة والشواهد على ذلك .

وانظر هذا القول في تفسير الماوردي : ١١/٣ ، وتفسير البغوي : ٢١٤/٣ ، والمحرر الوجيز : ١٥/١٠ .

- ﴿ وما تلك بيمينك ﴾ : السؤال للتنبية<sup>(١)</sup> ليقع المعجزتها بعد التثبيت فيها . ١٧
- ﴿ أتوكؤا عليها ﴾ : أعتد ، ﴿ وأهش ﴾ : أخبط الورق للغنم<sup>(٢)</sup> . ١٨
- ﴿ آياتنا الكبرى ﴾ : الكبر ، فجرى على نظم الآية<sup>(٣)</sup> . / أو هو من آياتنا الآية ١/٦١ ٢٣
- الكبرى .
- ﴿ محبة مني ﴾ : من رآك أحبك<sup>(٤)</sup> . ٣٩
- ﴿ ولتصنع على عيني ﴾ : تغذى وتربى بإرداتي ورعايتي<sup>(٥)</sup> .
- صنعت الجارية : تعهدتها حتى سميت<sup>(٦)</sup> ، وهو صنيعه : تخريجه وتربيته .

(١) تفسير الطبري : ١٥٤/١٦ ، وتفسير البغوي : ٢١٤/٣ ، والمحرد الوجيز : ١٧/١٠ .

قال الزجاج في معانيه : ٣٥٤/٣ : « وهذا الكلام لفظه لفظ الاستفهام ومجراه في الكلام مجرى مايسأل عنه ، ويجب المخاطب بالإقرار به لتثبيت عليه الحجة بعدما قد اعترف مستغنى بإقراره عن أن يجحد بعد وقوع الحجة ، ومثله من الكلام أن تُرى المخاطب ماء فتقول له : ما هذا ؟ فيقول : ماء ، ثم تحيله بشئ من الصبغ فإن قال إنه لم يزل هكذا قلت له : الست قد اعترفت بأنه ماء ١٢ هـ .

(٢) في غريب القرآن لليزيدي : ٢٤٤ : « خبطت وهششت واحد » .

وانظر المعنى الذي ذكره المؤلف في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٧/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٧٨ ، وتفسير الطبري : ١٥٤/١٦ ، والمفردات للراغب : ٥٤٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٨٧/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٨/٢ ، وتفسير البغوي : ٢١٥/٣ .

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٤/٣ عن ابن زيد .

وأورد نحوه السيوطي في الدر المنثور : ٥٦٧/٥ ، وعزا إخراجها إلى عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وانظر معاني القرآن للفراء : ١٧٩/٢ ، وتفسير الطبري : ١٦١/١٦ ، وزاد المسير : ٢٨٤/٥ .

(٥) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٩/٢ ، وغريب القرآن لليزيدي : ٢٤٥ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٧٨ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣٥٦/٣ .

(٦) تهذيب اللغة : ٢٨/٢ ، واللسان : ٢١٠/٨ ( صنع ) .

﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ : بلوناك بلاءً <sup>(١)</sup> بعد بلاءٍ . أو خلصناك تخليصاً <sup>(٢)</sup> ، من فتنت الذهب بالنار <sup>(٣)</sup> . ٤٠

﴿ على قدرٍ ﴾ : موعد ومقدار الرسالة وهو أربعون سنة <sup>(٤)</sup> .

﴿ لعله يتذكر ﴾ : على رجاء الرسل لا المرسل <sup>(٥)</sup> ، إذ لو ينس الرسول من ذلك لم يحسن الإرسال ، أو الكلام معدول إلى المرسل إليه ، كانه : لعله يتذكر متذكراً عنه وماحل به . ٤٤

﴿ نخاف أن يفرط علينا ﴾ : يعجل بقتلنا <sup>(٦)</sup> ٤٥

(١) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن : ١٩/٢ ، والطبري في تفسيره : ١٦٤/١٦ ، والزجاج في معانيه : ٣٥٧/٣ . ونقله الماوردي في تفسيره : ١٤/٣ عن قتادة .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٦٩/٥ ، وعزا إخراجها إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

(٢) عن تفسير الماوردي : ١٤/٣ ، ونص كلامه : « خلصناك تخليصاً ، من محنة بعد محنة ، أولها أنها حملته في السنة التي كان يذبح فيها فرعون الأبطال ثم القاه في اليم ، ومنعه الرضاع إلا من ثدى أمه ، ثم جره بلحية فرعون حتى هم بقتله ، ثم تناوله الجمرة بدل التمرة فدرأ ذلك عنه قتل فرعون ، ثم مجى رجل من شيعته يسعى بما عزموا عليه من قتله » .

وأورد ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢١/١٠ القول الذي ذكره المؤلف ، ثم قال : « هذا قول جمهور المفسرين » .

(٣) في تهذيب اللغة للزهري : ٢٩٦/١٤ : « فتنت الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار ليتميز الردي من الجيد ... » . وانظر الصحاح : ٢١٧٥/٦ ، واللسان : ٣١٧/١٣ (فتن) .

(٤) ينظر تفسير الطبري : ( ١٦٨ ، ١٦٧/١٦ ) ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣٥٧/٣ ، وتفسير الماوردي : ١٥/٣ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٣٥٨/٣ ، وتفسير البغوي : ٢١٩/٣ ، والمحرر الوجيز : ٣٣/١٠ ، وزاد المسير : ٢٨٨/٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٠/١١ .

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٨٠/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٩/٢ ، وغريب القرآن للزبيدي : ٢٤٦ . وقال الطبري في تفسيره : ١٧٠/١٦ : « وهو من قولهم : فرط منى إلى فلان أمر : إذا سبق منه ذلك إليه ، ومعناه : فارط القوم وهو المتعجل المتقدم أمامهم إلى الماء أو المنزل ... » .



- ﴿ والسُّلَّمُ عَلَىٰ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴾ : أى سَلِمَ من العذاب من اتبع الهدى<sup>(١)</sup> . ٤٧
- ﴿ أعطىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ : صورته التى لا يُشَبِّهها فيها غيره<sup>(٢)</sup> . أو المراد صورة الأنواع المحفوظة بعضها عن بعض . أو أعطىٰ كل شَيْءٍ من الأعضاء خلقه ، فأدرك كُلَّ حاسةٍ بإدراكٍ ، وأنطق اللسان ، ومكَّنَ اليد من البطش والأعمال العجيبة ، والرَّجُل من المشي ، خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْرَهُ تَقْدِيرًا<sup>(٣)</sup> . ٥٠
- ﴿ ثم هدىٰ ﴾ : للمعيشة فى الدنيا والسعادة فى الآخرة .
- ﴿ فما بال القرون الأولىٰ ﴾ : حين حذَّره البعث ، فقال : ما بال الأمم الخالية كيف يبعثون ومتى وهم رممٌ بالية ؟ ٥١
- ﴿ مكاناً سَوِيًّا ﴾ : المكان النُصْف بين الفريقين يستوى مسافته عليهما<sup>(٤)</sup> . ٥٨

(١) عن معانى القرآن للزجاج : ٣٥٨/٣ ، وانظر تفسير الطبرى : ١٧١/١٦ ، والمحزر الوجيز : ٣٥/١٠ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٣/١١ .

(٢) نقل البغوى نحو هذا القول فى تفسيره : ٢٢٠/٣ عن مجاهد .

وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٩١/٥ ، وقال : « رواه الضحاك عن ابن عباس ، وبه قال مجاهد ، وسعيد بن جبير .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٨٢/٥ ، وعزا إخراجَه إلى ابن أبى حاتم عن مجاهد .

(٣) تفسير القرطبي : ٢٠٥/١١ .

(٤) ينظر معانى القرآن للفراء : ١٨١/٢ ، ومجاز القرآن لابی عبيدة : ٢٠/٢ ، وغريب القرآن لليزىدى : ٢٤٧ ، ومعانى الزجاج : ٣٦٠/٢ ، واللسان : (٤١٣/١٤ ، ٤١٤) (سوا) .

- ٥٩ ﴿ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾ : ارتفع ﴿ يَوْمٌ ﴾ لأنه خبرٌ ﴿ موعداًكم<sup>(١)</sup> ﴾ ، على أنَّ الموعد اسم زمانِ الوعدِ أو مكانه ، ومن نَصَبَ<sup>(٢)</sup> نَصَبَهُ على الظرف للموعد ، وجعل الموعد حدثاً كالوعد لئلا يتكرر الزمان .
- ٦١ ﴿ فَيَسْحَتُكُمْ ﴾ : يستأصلكم<sup>(٣)</sup> . سَحَتَ وَأَسْحَتَ ، وَسُمِّي السُّحْتُ لَأَنَّهُ مُهْلِكٌ<sup>(٤)</sup> ، ودمٌ سَحَتٌ : هدرٌ<sup>(٥)</sup> .
- ٦٣ ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسُحْرَانِ ﴾ : قال أبو عمرو<sup>(٦)</sup> ، إني لأستحي أن أقرأ . ﴿ إِنَّ هَذَانِ ﴾ والقرآن أفصح اللُّغات .

(١) معانى القرآن للزجاج : ٣٦٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٢/٣ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي : ٤٦٤/٣ ، والبيان لابن الأنباري : ١٤٤/٢ ، والتبيان للعكبري : ٨٩٤/٢ .

(٢) تنسب قراءة النصب إلى الحسن رحمه الله تعالى . كما في إعراب القرآن للنحاس : ٤٢/٣ ، والبحر المحيط : ٢٥٢/٦ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٢٤٨/٢ .

وانظر توجيه هذه القراءة في معانى الزجاج : ٣٦٠/٣ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي : ٤٦٤/٣ ، والتبيان للعكبري : ٨٩٢/٢ ، والبحر المحيط : ٢٥٢/٦ .

وقال ابن الأنباري في البيان : ١٤٤/٢ : « ولا يجوز أن يكون ﴿ يوم ﴾ ظرفاً : لأن العرب لم تستعمله مع الظرف استعمال سائر المصادر ، ولهذا قال تعالى : ﴿ إن موعدهم الصبح ﴾ اهـ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ١٨٢/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٨٠ ، ومعانى الزجاج : ٣٦١/٣ ، والمفردات للراغب : ٢٢٥ .

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢١/٢ .

(٥) اللسان : ٤١/٢ ( سحت ) .

(٦) قراءته في هذا الموضع : « إن هذين » .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٤١٩ ، وحجة القراءات : ٤٥٤ ، والتبصرة لمكي : ٢٦٠ .

## سورة طه

وأما خط المصحف فروى عيسى<sup>(١)</sup> بن عمر أن عثمان - رضى الله عنه - قال :  
أرى فيه لحناً ستقيمه العرب بأستنتها<sup>(٢)</sup> .

وقرأ ابن كثير<sup>(٣)</sup> : ﴿ إِنَّ هَذَانُ ﴾ فهي ضعيفة في نفسها خفيفة / من ٨١ ب  
المتقلة ، فلم تعمل فيما بعدها ، فارتفع مابعداها على الابتداء والخبر ، ودخل اللام

(١) هو عيسى بن عمر الثقفى البصرى ، كان صديقاً ملازماً لأبى عمرو بن العلاء .  
وصفه الذهبى بقوله : « العلامة ، امام النحو ... » ، توفى عيسى بن عمر سنة ١٤٩ هـ .  
أخباره فى طبقات النحويين للزبيدي : ٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٧ / ٢٠٠ ، وتقريب التهذيب : ٤٤٠ .  
(٢) ذكر الفراء الرواية المنسوبة إلى أبى عمرو بن العلاء عن عثمان رضى الله عنه ، لكنه لم يصرح بذكر عثمان ،  
وإنما قال : « عن بعض أصحاب محمد ﷺ ... » .  
معانى القرآن : ١٨٣ / ٢ .

وأورد الفخر الرازى فى تفسيره : ٧٤ / ٢٢ ، والقرطبى فى تفسيره : ٢١٦ / ١١ ، نص الرواية التى وردت عند  
المؤلف هنا .

ودافع الفخر الرازى عن قراءة الجمهور ، ونقد الرواية المذكورة عن عثمان رضى الله عنه . فقال : « إنه لما  
كان نقل هذه القراءة فى الشهرة كنقل جميع القرآن فلو حكمنا ببطانها جاز مثله فى جميع القرآن ، وذلك  
يفضى إلى القدح فى التواتر وإلى القدح فى كل القرآن وأنه باطل ، وإذا ثبت ذلك امتنع صيرورته معارضاً  
بخبر الواحد المنقول عن بعض الصحابة .

وثانيتها : أن المسلمين أجمعوا على أن ما بين الدفتين كلام الله تعالى ، وكلام الله تعالى لا يجوز أن يكون لحناً  
وغلطاً ، فثبت فساد ما نقل عن عثمان وعائشة رضى الله عنهما أن فيها لحناً وغلطاً .  
وثالثها : قال ابن الأنبارى : إن الصحابة هم الأئمة والقدوة ، فلو وجبوا فى المصحف لحناً لما فوضوا  
إصلاحه إلى غيرهم من بعدهم مع تحذيرهم من الابتداء وترغيبهم فى الاتباع ... » .  
وينظر نقد هذه الرواية عن عثمان رضى الله عنه فى مجموع الفتاوى لابن تيمية رحمه الله : ( ٢٥٠ / ١٥ ) -  
( ٢٥٤ ) .

(٣) هو عبد الله بن كثير الدارى ، أحد القراء السبعة ، توفى سنة ١٢٠ هـ .  
ترجمته فى : معرفة القراء الكبار : ٨٦ / ١ ، وغاية النهاية : ٤٤٣ / ١ .  
وانظر قراءته فى السبعة لابن مجاهد : ٤١٩ ، وحجة القراءات : ٤٥٦ ، والتبصرة لمكى : ٢٦٠ .

## سورة طه

الخبر فرقاً بينها وبين إن النافية ، أو هي بمعنى « ما » نافية وأللام في خبرها بمعنى « إلا » ، أى : ماهذان إلا ساحران<sup>(١)</sup> ، كقوله<sup>(٢)</sup> : ﴿ وإن نظنك لمن الكاذبين ﴾ .  
وأما القراءة المعروفة<sup>(٣)</sup> فهي على لغة كنانة ، ويلحارث بن كعب ، وخنعم ، وزبيد ، ومراد ، وبنى عذرة ، فالتثنية في لغاتها بالالف أبداً<sup>(٤)</sup> .  
وقيل<sup>(٥)</sup> : معنى ﴿ إن ﴾ نعم ، وقيل<sup>(٦)</sup> : هو على حذف الهاء بمعنى « إنه » .  
وزبدة كلام أبي علي<sup>(٧)</sup> أن ﴿ هذان ﴾ ليس بتثنية « هذا<sup>(٨)</sup> » ؛ لأن « هذا » من أسماء الإشارة ، فيكون معرفة أبداً ، والتثنية والجمع من خصائص النكرات ؛ لأن واحداً أعرف ، فلما لم يصح تنكير هذا لم يصح [ تثنية<sup>(٩)</sup> ] « هذا » [ وجمعه<sup>(١٠)</sup> ] من لفظه .

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٢/٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٤٦٧/٢ ، والبحر المحيط : ٢٥٥/٦ .

(٢) سورة الشعراء : آية : ١٨٦ .

(٣) يريد قراءة الجمهور بتشديد « إن » ، و« هذان » مرفوعاً .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٤١٩ ، وتفسير الطبري : ١٨٠/١٦ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٢/٣ ، والبحر المحيط : ٢٥٥/٦ .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٨٤/٢ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣٦٢/٣ ، والكشف لمكي : ٩٩/٢ ، والمحرد الوجيز : ( ٤٩/١٠ ، ٥٠ ) ، والبحر المحيط : ٢٥٥/٦ .

(٥) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢٢/٢ ، والزجاج في معانيه : ٣٦٢/٣ ، وابن عطية في المحرد الوجيز : ٤٨/١٠ ، وأبو حيان في البحر : ٢٥٥/٦ .

(٦) في معاني الزجاج : ٣٦٢/٣ عن النحويين القدماء .

وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٤٦/٣ ، وحجة القراءات : ٤٥٥ ، والمحرد الوجيز : ٥٠/١٠ .

(٧) يريد أبا علي الفارسي .

(٨) هذا معنى قول الفراء في معانيه : ١٨٤/٢ ، ونقله ابن عطية في المحرد الوجيز : ٥٠/١٠ عن الفراء أيضا .

(٩) في الأصل « تثنيته » ، والمثبت في النص عن « ك » .

(١٠) ما بين معقوفين ساقط من الأصل ، والمثبت عن « ك » .

ألا ترى أن « أنت » و « هو » و « هي » لما كانت معارف لم تُننَّ على لفظها ، فلا يقال : « أنتان » و « هوان » ، بل يُصاغ لها أسماء مبنية في التنثية لاختلاف أبدأ على صورة الأسماء المثناة ، وهي « أنتما » و « هما » ، فكذا صيغ لـ « هذا » عند التنثية لفظ مبنى ، ألا ترى كيف فعلوا في « الذين » هكذا .

وقيل<sup>(١)</sup> : إن الألف لما حذفت عوضت منها ألف التنثية فلم تزل على حالها .

﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ : اجماع الأمر بمعنى جمعه ، وبمعنى اجتماع الرأى والتدبير<sup>(٢)</sup> . ٦٤

﴿ ثُمَّ انْتُوا صَفَا ﴾ : مصطفين جميعاً ، والصف مجتمع القوم<sup>(٣)</sup> .

﴿ فَأَوْجِسْ ﴾ : أسرَّ وأخفى<sup>(٤)</sup> . ٦٧

﴿ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا ﴾ : تأخذه بفيها وتبتلعها<sup>(٥)</sup> . ٦٩

﴿ لَاتَخَفْ دَرَكًا ﴾ : منصوبٌ على الحال ، أى اضرب لهم طريقاً غيرَ ٧٧

خائف<sup>(٦)</sup> .

أو على نعت الطريق ، أى : طريقاً مأموناً غيرَ مخشى فيه الدرك .

(١) يريد أنه حذف ألف « ماذا » الأخيرة ثم عوض عنها بألف التنثية فقامت مقامها وسدت مسدها ولزمت حالها وأخذت حكمها فلم تتغير ألف البناء .

(٢) اللسان : ٥٧/٨ ( جمع ) .

(٣) ينظر تفسير البغوى : ٢٢٢/٣ ، واللسان : ١٩٤/٩ ( صف ) .

(٤) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٢٢/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٨٠ .

(٥) تفسير الطبرى : ١٨٦/١٦ ، وتفسير الماوردى : ٢١/٣ ، وتفسير البغوى : ٢٢٤/٣ .

(٦) اعراب القرآن للنحاس : ٥٠/٣ ، ومشكل إعراب القرآن لمكى : ٤٧٠/٣ ، والبيان لابن الأنبارى : ١٥٠/٢ ،

والتيبان للعبرى : ٨٩٩/٢ .

- ٨٧ ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ﴾ : بطاقتنا<sup>(١)</sup> . أو بملكنا الصواب<sup>(٢)</sup> .  
 أو لم نملك اختيارنا . أو لم نملك أنفسنا<sup>(٣)</sup> .
- ﴿ وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ : إذ السامريُّ قال لهم : إنها أوزار  
 الذنوب والمال الحرام فانبنوه في النار ، وكان صائغاً<sup>(٤)</sup> .
- ٨٨ ﴿ فَنَسِيَ ﴾ : ترك السامريُّ إيمانه<sup>(٥)</sup> . أو هو قول السامريُّ : / نَسِيَ موسى ٢/٦٢  
 إِلَهَهُ عِنْدَكُمْ فَلِذَلِكَ أَبْطَأُ<sup>(٦)</sup> .
- ٩٦ ﴿ فَقبِضْتُ قبضةً من أثر الرسول ﴾ : من تراب حافر فرس الرسول ،  
 فحذف المضافات .
- ٩٧ ﴿ فِي الْحَيَوةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ : أمر موسى بنى إسرائيل أن لا  
 يقاربوه ولا يخالطوه<sup>(٧)</sup> . وقيل : هرب السامريُّ وتوحش في البراري خوفاً ، لا يماسُّ  
 أحداً<sup>(٨)</sup> .

(١) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٨١ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٨/١٦ عن قتادة  
 والسدي .

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ٣١٤/٥ عن قتادة والسدي أيضا .

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن : ١٨٩/٢ ، والزجاج في معانيه : ٣٧١/٣ .

(٣) ينظر تفسير البغوي : ٢٢٨/٣ ، وزاد المسير : ٣١٤/٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٤/١١ .

(٤) نقله القرطبي في تفسيره : ٢٣٥/١١ عن قتادة .

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٢٠١/١٦ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣٧٢/٣ ، وتفسير الماوردي : ٢٥/٣ ، والمحزر الوجيز : ٧٨/١٠ .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠١/١٦ عن قتادة ، ورجح هذا القول .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٢٥/٣ عن قتادة ، والضحاك .

(٧) ذكره الطبري في تفسيره : ٢٠٦/١٦ دون عزو ، وكذا الماوردي في تفسيره : ٢٨/٣ ، والبغوي في تفسيره :  
 ٢٣٠/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٤٠/١١ .

(٨) تفسير الماوردي : ٢٨/٣ ، وتفسير البغوي : ٢٣٠/٣ .

## سورة طه

- ﴿ لَنَنْسِفَنَّهُ ﴾ : نُذْرِيَّتُهُ<sup>(١)</sup> ، نسف الطعام بِالْمِنْسَفِ ذَرَاهُ لِيُطِيرَ قُشُورَهُ<sup>(٢)</sup> .
- ﴿ زُرْقًا ﴾ : عُمِيًّا<sup>(٣)</sup> . وَقِيلَ<sup>(٤)</sup> : عطاشا ؛ لِأَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ  
يَتَغَيَّرُ حَتَّى يَرِزِقَ .
- ﴿ يَتَخَلَّفَتُونَ ﴾ : يَتَنَاجُونَ<sup>(٥)</sup> .
- ﴿ صَفَّصَفًا ﴾ : مُسْتَوِيًّا<sup>(٦)</sup> .
- ﴿ عِوَجًا ﴾ : غَوْرًا ، ﴿ أُمَّتًا ﴾ : نَجْدًا<sup>(٨)</sup> .
- ﴿ هَمْسًا ﴾ : صَوْتًا خَفِيًّا ، وَهُوَ هَهُنَا صَوْتُ وَطئِ الْأَقْدَامِ<sup>(٩)</sup> .
- ﴿ وَعَنَّتِ الْوُجُوهُ ﴾ : ذَلَّتْ وَخَشَعَتْ ، وَالْعَانِي : الْأَسِيرُ<sup>(١٠)</sup> .

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٨/٢ ، وغريب القرآن لليزدي : ٢٥٠ ، ومعاني الزجاج : ٣٧٦/٣ ، والمفردات للراغب : ٤٩٠ .

(٢) تهذيب اللغة : ٦/١٢ ، والصحاح : ١٤٣١/٤ ، واللسان : ٣٢٨/٩ (نسف) .

قال الجوهري : « والمنسفُ » : ما يُنْسَفُ به الطعام ، وهو شئٌ طويلٌ منصوبٌ الصدرُ أعلاه مرتفعٌ .

(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن : ١٩١/٢ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٨٢ ، والزجاج في معانيه : ٣٧٦/٣ ، ونقله الماوردي في تفسيره : ٢٩/٣ عن الفراء .

(٤) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج : ٣٧٦/٣ .

وانظر معاني القرآن للفراء : ١٩١/٢ ، وتفسير الطبري : ٢١٠/١٦ ، وتهذيب اللغة للزمخري : ٤٢٨/٨ .

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٩/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٨٢ ، والمفردات للراغب : ١٥٢ .

(٦) في المفردات : ٢٨٢ : « والصفصيف المستوي من الأرض كأنه على صف واحد » .

وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٩/٢ ، وغريب القرآن لليزدي : ٢٥٠ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٦/١١ .

(٧) أي مرتفعا ، والامت ما ارتفع من الأرض .

معاني القرآن للفراء : ١٩١/٢ ، واللسان : ٥/٢ (أمت) .

(٨) عن معاني القرآن للزجاج : ٣٧٧/٣ .

(٩) معاني القرآن للفراء : ١٩٢/٢ ، وغريب القرآن لليزدي : ٢٥١ ، والمفردات للراغب : ٣٥٠ .

(١٠) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٠/٢ ، وغريب القرآن لليزدي : ٢٥١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٨٢ .

واللسان : ١٠١/١٥ (عنا) .

- ﴿ ولاتعجل بالقرآن ﴾ : لاتسأل إنزاله قبل الوحي<sup>(١)</sup> إليك . وقيل<sup>(٢)</sup> : كان يعاجل جبريل في التلقن حرصاً عليه . ١١٤
- ﴿ فغوى ﴾ : ضلَّ عن الرأى . ١٢١
- ﴿ ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ : لاجحة له يَهْتَدِي إليها<sup>(٣)</sup> . ١٢٤
- ﴿ أقلم يهد لهم ﴾ : فاعل ﴿ يهد ﴾ مضمَر يفسره ﴿ كم أهلكنا ﴾ : ولا يجوز رفعها بـ ﴿ يهد ﴾ ، لأنه على طريق الاستفهام بمنزلة : قد تبيَّن لي أقام زيدُ أم عمرو<sup>(٤)</sup> . ١٢٨
- ﴿ ولولا كلمة سبقت ﴾ : تقديره : ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مُسَمَّى لكان لزاماً ، أى : عذاباً لازماً<sup>(٥)</sup> . ١٢٩

(١) ذكره الماوردي في تفسيره : ٣١/٣ ، دون عزو .

(٢) نقله الماوردي في تفسيره : ٣٢/٣ عن الكلبى .

وذكره البغوى في تفسيره : ٢٢٢/٣ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٩٨/١٠ ، دون عزو . وأورده السيوطى في الدر المنثور : ٦٠٢/٥ ، وعزا إخراجا إلى ابن أبى حاتم عن السدى .

(٣) أخرج الطبرى هذا القول في تفسيره : ( ٢٢٨/١٦ ، ٢٢٩ ) عن مجاهد .

ونقله الماوردي في تفسيره : ٢٢/٣ ، والبغوى في تفسيره : ٢٣٥/٣ عن مجاهد .

(٤) ينظر ما سبق في تفسير الطبرى : ٤٣١/١٦ ومعانى الزجاج : ٣٧٩/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٦٠/٣ ، ومشكل إعراب القرآن لمكى : ٤٧٤/٢ .

(٥) تفسير الطبرى : ٢٢٢/١٦ ، وتفسير البغوى : ٢٣٥/٣ ، والمحرر الوجيز : ١١١/١٠ .



## ومن سورة الأنبياء

- ١ ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ : لِقَلَّةِ مَا بَقِيَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا مَضَى <sup>(١)</sup> . أَوْ لِأَنَّ كُلَّ آتٍ قَرِيبٌ . وَحِسَابُ اللَّهِ الْعَبْدَ إِظْهَارُهُ تَعَالَى مَا لِلْعَبْدِ وَمَا عَلَيْهِ لِلْجَزَاءِ .
- ٢ ﴿ مُحَدَّثٌ ﴾ : أَى فِي التَّنْزِيلِ <sup>(٢)</sup> .
- ٣ ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾ : مُشْتَقَلَةٌ ، مِنْ لَهَيْتُ أَلْهَى لِهَوًّا وَلَهِيًّا <sup>(٣)</sup> .
- أَوْ طَالِبَةٌ لِلْهُوِّ ، مِنْ لَهَوْتُ أَلْهُوً ، وَإِذَا تَقَدَّمَتِ الصِّفَةُ انْتَصَبَ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ <sup>(٤)</sup> :
- لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ      يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ
- ﴿ وَأَسْرَوْا النَّجْوَى ﴾ : تَمَّ الْكَلَامُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ كَانَهُ فَسَّرَهُ فَقَالَ : هُمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ، كَقَوْلِهِ <sup>(٥)</sup> : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾ .

(١) ذكر المارزدي . هذا القول والذي يليه في تفسيره : ٢٦/٣ ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٣٩/٥ .  
وانظر تفسير القرطبي : ٢٦٧/١١ ، والبحر المحيط : ٢٩٥/٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٢/١٧ ، وتفسير المارزدي : ٢٦/٣ ، والمحرم الوجيز : ١٢٢/١٠ .

قال القرطبي في تفسيره : ٢٦٧/١١ : « أَى مَا يَأْتِيهِمْ ذَكَرَ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ ، يَرِيدُ فِي النُّزُولِ وَتِلَاوَةِ جِبْرِيلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَنْزِلُ سُورَةٌ بَعْدَ سُورَةٍ ، وَأَيَّةٌ بَعْدَ أَيَّةٍ ، كَمَا كَانَ يَنْزِلُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي وَقْتٍ بَعْدَ وَقْتٍ ، لَا أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ » .

(٣) اللسان : ٢٥٨/١٥ ( لها ) ، وانظر تفسير القرطبي : ٢٦٧/١١ ، والبحر المحيط : ٢٩٥/٦ .

(٤) هو كثير عزة ، والبيت له في الكتاب لسيبويه : ١٢٢/٢ ، وخزانة الأدب : ٢١١/٣ .  
وهو في معنى اللبيب : ٨٥/٨ ، واللسان : ٢٢٠/١١ ( خلل ) بون نسبة .

قال الاستاذ عبد السلام هارون - رحمه الله - في هامش تحقيقه لكتاب سيبويه : « والشاهد فيه نصب « موحشاً » على الحال ، وكان أصله صفة لـ « طلل » ، فتقدمت على الموصوف فصار حالاً » .

(٥) سورة المائدة : آية ٧١ .

- ﴿ أَفَتَأْتُونَ السَّحْرَ ﴾ : أفْتَقْبِلُونَهُ (١) ؟
- ﴿ فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ : شَرَفُكُمْ (٢) إِنْ [ عَمِلْتُمْ (٣) ] بِهِ . ١٠
- ﴿ يَرْكُضُونَ ﴾ : يُسْرِعُونَ وَيَسْتَحْتُونَ . ١٢
- ﴿ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ : لِتُسْأَلُوا عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤) . ١٣
- ﴿ حَصِيداً خَلْمِدين / ﴾ : خُمِدُوا كَالنَّارِ وَحُصِنُوا كَمَا يُحْصَدُ الزُّرْعُ (٥) . ١٥ ب/٦٢
- ﴿ لَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ : لَا يَتَعَبُونَ وَلَا يَنْقُطِعُونَ عَنِ الْعَمَلِ ، مِنْ الْبَعِيرِ الْحَسِيرِ (٦) . ١٩
- ﴿ يُنْشِرُونَ ﴾ : يُحْيُونَ . أَنْشَرَ اللَّهُ الْمَوْتَى فَنَشَرُوا (٧) . ٢١
- ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ ﴾ : قِيلَ (٨) إِنَّهُ إِبْلِيسُ فِي دَعَائِهِ إِلَى طَاعَتِهِ . ٢٩

- (١) في تفسير الطبري : ٢/١٧ : « قال بعضهم لبعض : أتقبلون السحر، وتصدقون به وأنتم تعلمون أنه سحر؟ يعنون بذلك القرآن » .  
وانظر تفسير الماوردى : ٣٧/٣ ، وزاد المسير : ٢٤٠/٥ .
- (٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٠/٢ ، وتفسير الطبري : ٧/١٧ ، ومعاني الزجاج : ٢٨٥/٣ ، وتفسير البغوي : ٢٣٩/٣ .
- (٣) في الأصل : « علمتم » ، ولا يستقيم به السياق .
- (٤) نقل الماوردى هذا القول في تفسيره : ٣٩/٣ عن ابن بحر .
- (٥) تفسير الطبري : ٩/١٧ ، والمفردات للراغب : (١٥٨ ، ١٥٩) .
- (٦) ينظر هذا المعنى في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٦/٢ ، وغريب القرآن لليزيدي : ٢٤٥ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٨٥ ، وتفسير الطبري : ١١/١٧ ، ومعاني الزجاج : ٢٨٧/٣ .
- (٧) عن معاني القرآن للزجاج : ٢٨٨/٣ .
- وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٨٥ ، وتفسير الطبري : ١٣/١٧ .
- (٨) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ١٧/١٧ عن قتادة .  
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٢٥/٥ ، وزاد نسبه إلى عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن قتادة أيضا .

- ﴿ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ : ملتصقتين ، ففتق الله بينهما بالهواء<sup>(١)</sup> ، أو فتق السماءَ بالمطر والأرضَ بالنبات<sup>(٢)</sup> . ٣٠
- ﴿ يَذْكُرْ ءَالِهَتِكُمْ ﴾ : يعيبيهم<sup>(٣)</sup> . ٣٦

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ١٨/١٧ عن الحسن ، وقتادة ، ونقله الماوردي في تفسيره : ٤٢/٣ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٢) ذكره الفراء في معانيه : ٢٠١/٢ ، وأبو عبيدة في مجاز القرآن : ٣٧/٢ ، واليزيدي في غريب القرآن : ٢٥٤ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٨٦ .

وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٩/١٧ عن عكرمة ، وعطية ، وابن زيد .

وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٢٨٢/٢ ، كتاب التفسير عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » .

وفي اسناده : طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي . قال عنه الذهبي في التلخيص : « واه » .

ووصفه الحافظ في التقریب : ٢٨٢ بقوله : « متروك ، من السابعة » .

وأخرجه البيهقي في الاسماء والصفات : ٦١/١ عن ابن عباس ، وفي اسناده طلحة بن عمرو أيضا .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٢٥/٥ ، وزاد نسبه إلى الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما .

ورجح الطبري هذا القول فقال : « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : معنى ذلك : أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا من المطر والنبات ، ففتقنا السماء بالغيث ، والأرض بالنبات . وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب في ذلك لدلالة قوله : ﴿ جعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ على ذلك ، وأنه جل ثناؤه لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه ... » .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٢/٢ ، وتفسير الطبري : ٢٥/١٧ ، ومعاني الزجاج : ٣٩٢/٣ ، وتفسير البيهقي : ٢٤٤/٣ .

﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ : فُسرَّ بالجنس ، أي : خُلِقَ عَلَى حُبِّ الْعَجَلَةِ  
 فِي أَمْرِهِ <sup>(١)</sup> ، كَقَوْلِهِ <sup>(٢)</sup> : ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ : وَقُسرَّ بِأَدَمَ <sup>(٣)</sup> - عَلَيْهِ السَّلَامُ -  
 وَأَنَّهُ لَمَّا نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ فَقَبِلَ أَنْ اسْتَكْمَلَهُ <sup>(٤)</sup> نَهَضَ .  
 وَقَالَ الْأَخْفَشُ <sup>(٥)</sup> : مَعْنَاهُ : خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي عَجَلَةٍ .  
 وَقِيلَ الْعَجَلُ <sup>(٦)</sup> : الطِّينُ وَتَلْفِيقُهُ <sup>(٧)</sup> بِقَوْلِهِ : ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ أَنْ مِنْ خَلْقِ  
 الْإِنْسَانَ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ بَدِيعِ الصَّنْعَةِ لَا يَعْجِزُهُ مَا اسْتَعْجَلُوهُ مِنَ الْآيَاتِ .

(١) نص هذا القول في تفسير الماوردي : ٤٥/٣ ، وذكر نحوه الطبري في تفسيره : ٢٦/١٧ .

(٢) سورة الاسراء : آية : ١١ .

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٢٦/١٧ عن السدي ، ونقله البغوي في تفسيره : ٢٤٤/٣ عن سعيد بن جبير ، والسدي .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٣٠/٥ ، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة .

(٤) في « ك » : فقبل استكماله

(٥) الأخفش : ( - ٢١٥ هـ ) .

هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء ، الإمام الفقيه النحوي المشهور ، أصله من « بلخ » .  
 لازم سيبويه وروى عنه كتابه .

أخباره في : انباه الرواة : ٣٦/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٤٢/٤ ، وإشارة التبيين : ١٣١ .

ونص كلامه في معانيه : ٦٣٣/٢ كالتالي : « من تعجيل الأمر ، لأنه قال : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ ﴾ ، فهذا العجل كقوله : ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ .

وانظر قوله في تفسير القرطبي : ٢٨٩/١١ ، والبحر المحيط : ٣١٣/٦ .

(٦) ذكره اليزيدي في غريب القرآن : ٢٥٤ ، وأورده ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٥١/١٠ ، ونقل القرطبي في

تفسيره : ٢٨٩/١١ عن أبي عبيدة وكثير من أهل المعاني أن العجل الطين بلغة حمير .

وعقب ابن عطية على هذا القول بقوله : « وهذا أيضا ضعيف مغاير لمعنى الآية » .

(٧) كذا في الأصل ، ولعل المناسب للسياق هنا : « وتعقيبه » ، لدلالة : ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ عليه .

- ﴿ فَنَبَّهْتَهُمْ ﴾ : فتنفجأهم أو تُحِيرُهُمْ (١) . ٤٠
- ﴿ نَفْحَةٌ ﴾ : دفعة يسيرة (٢) . وقيل (٣) : نصيب نَفَحَ له من عَطَائِهِ (٤) . ٤٦
- ﴿ المولزين القسط ﴾ : أى ذوات القِسْطِ ، والقِسْطُ : العدل ، مصدرٌ يُوصَفُ به ، يكون للواحد وللجميع (٥) . ٤٧
- ﴿ جُدَاذَا ﴾ : قطعاً ، جَمَعُ جُدَاذَةٌ ، كـ « زجاجة » وزجاج . ٥٨
- و « جِدَاذَا (٦) » جَمَعُ جَدِيدٌ (٧) ، كـ « خفيف » وخفاف .
- ﴿ بل فعله كبيرهم ﴾ أى : يجب أن يفعله كبيرهم أن لو كان معبوداً لثلاث ٦٣
- يُعبد معه غيره على إلزام الحجة لا الخبر . أو هو خبرٌ معلقٌ بشرط لا يكون ، وهو نطق الأصنام فيكون نفيًا للمخبر به (٨) .

(١) فى تفسير البغوى : ٢٤٥/٣ : « يقال فلان مبهوت ، أى : متحير » .

وقال القرطبى فى تفسيره : ٢٩٠/١١ : « يقال : بهت يبهت إذا واجهه بشى يحيره . وقيل : فتنفجأهم » . وانظر تفسير الطبرى : ٢٩/١٧ ، ومعانى الزجاج : ٣٩٢/٣ ، والمفردات للراغب : ٦٣ .

(٢) قال القرطبى فى تفسيره : ٢٩٢/١١ : « والنفحة فى اللغة الدفعة اليسيرة ، فالمعنى : ولئن مسهم أقل شىء من العذاب ﴾ ليقولن ياويلنا إنا كنا ظالمين ﴾ ، أى : متعدين ، فيعترفون حين لايتنعمهم الاعتراف » .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره : ٣٢/١٧ ، ونقله البغوى فى تفسيره : ٢٤٦/٣ عن ابن جريج ، وكذا القرطبى فى تفسيره : ٢٩٢/١١ .

(٤) فى اللسان : ٦٢٢/٢ ( نفح ) : « ونفحه بشىء ، أى : أعطاه ، ونفحه بالمال نفحاً : أعطاه » .

(٥) معانى القرآن للزجاج : ٣٩٤/٣ .

(٦) بكسر الجيم المعجمة ، وهى قراءة الكسائى كما فى السبعة : ٤٢٩ ، وحجة القراءات : ٤٦٨ ، والتبصرة لمكى : ٢٦٤ .

(٧) قال اليزيدى فى غريب القرآن : ٢٥٥ : « و « جذيد » بمعنى مجنوذ كالقتيل والجريح » . وانظر المعنى الذى أورده المؤلف فى معانى الفراء : ٢٠٦/٢ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٣٩٦/٣ ، والكشف لمكى : ١١٢/٢ .

(٨) ينظر هذا المعنى فى تفسير الماوردى : ٤٧/٣ ، وتفسير البغوى : ٢٤٩/٣ ، وزاد المسير : ٣٥٩/٥ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٨٥/٢٢ ، وتفسير القرطبى : ٣٠٠/١١ .

## سورة الأنبياء

وإذا وقفت على ﴿ بل فعله <sup>(١)</sup> ﴾ كان المعنى : بل فعله من فعله ، ثم الابتداء بقوله ﴿ كبيرهم هذا ﴾ .

٦٨ ﴿ حَرَّقُوهُ ﴾ : قاله رجلٌ من أكرادِ فارس <sup>(٢)</sup> ، ولم تحرق النارُ إلا وثاقَةً <sup>(٣)</sup> ، ولما أوثقوه قال : لا إله إلا أنت سبحانك ربُّ العالمين ، لك الحمد ولك الملك لا شريك لك <sup>(٤)</sup> .

٦٩ ﴿ كوني برداً ﴾ : قيل : أحدث فيها البرد بدلا من الحرِّ .

وقيل <sup>(٥)</sup> : حيل حينها وبينه فلم تصل إليه .

٧١ ﴿ إلى الأرض التي باركنا فيها ﴾ : أرض الشام <sup>(٦)</sup> . وبركتها أن أكثر الأنبياء منها ، وهي أرضٌ خصيبٌ يطيبُ فيها عيشُ الغنيِّ والفقيرِ <sup>(٧)</sup> .

(١) وقد نُقل عن الكسائي أنه كان يقف على قوله تعالى : ﴿ بل فعله ﴾ .

ينظر تفسير البغوي : ٢٤٩/٣ ، وزاد المسير : ٣٦٠/٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٠/١١ ، والبحر المحيط : ٣٢٥/٦ .

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٤٣/١٧ عن مجاهد .

(٣) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٣٤١ ، والطبري في تفسيره : ٤٤/١٧ عن كعب الأحبار .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٣٩/٥ ، وزاد نسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر عن كعب أيضا .

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٤٥/١٧ عن أرقم ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ٣٤٥/٥ بون عزو .

(٥) ذكره الفخر الرازي في تفسيره : ١٨٩/٢٢ .

(٦) ورد هذا القول في آثار أخرجه الطبري في تفسيره : ( ٤٧ ، ٤٦/١٧ ) عن أبي بن كعب ، والحسن ، وقتادة ، والسدي ، وابن جريج ، وابن زيد .

وأورد ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٦٨/٥ القول الذي ذكره المؤلف ، ثم قال : « وهذا قول الأكثرين » .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٤٢/٥ ، وزاد نسبه إلى ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب .

(٧) ينظر تفسير الماوردى : ٤٩/٣ ، وزاد المسير : ٣٦٨/٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٥/١١ .

- ٧٤ ﴿ القرية التي كانت تعمل / الخبيث ﴾ : قرية سنوم<sup>(١)</sup> ، وخبائثهم إتيان ١/٦٣ الذكران وتضارطهم في أنديتهم<sup>(٢)</sup> .
- ٧٨ ﴿ نفشت فيه غنم القوم ﴾ : رعت ليلاً<sup>(٣)</sup> ، نفشت الغنم ، ونفشتها أهلها ، وأسداها أيضا بالليل ، وأهملها بالنهار<sup>(٤)</sup> .
- ٧٩ ﴿ ففهمنها سليمناً ﴾ : دفع الغنم إلى صاحب الحرث لينتفع بدها ونسلها ودفع الحرث إلى صاحب الغنم ، وجعل عليه عمارته حتى إذا نبتت في السنة القابلة تراداً<sup>(٥)</sup> .
- ٧٨ ﴿ وكنا لحكمهم ﴾ : جمع في موضع التثنية لإضافته إلى المحكوم لهم ومن حكم<sup>(٦)</sup> .
- ٧٩ ﴿ وكنا فلعين ﴾ : نقدر على ما نريد<sup>(٧)</sup> .
- ٨٢ ﴿ ومن الشيطيين من يغوصون ﴾ : كنف أجسام الجن حتى أمكنهم تلك الأعمال معجزة لسليمان<sup>(٨)</sup> .

وسخر الطير له بأن قوى إفهامها كصبياننا الذين يفهمون التخريف .

(١) ذكره الطبري في تفسيره : ٤٩/١٧ ، والمازدي في تفسيره : ٥٠/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٢٥٢/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٧٠/٥ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) غريب القرآن لليزدي : ٢٥٦ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٨٧ ، وتفسير الطبري : ٥٢/١٧ ، والمفردات للراغب : ٥٠٢ ، واللسان : ٢٥٧/٦ (نفس) .

(٤) الهمل ، بالتحريك : الأبل بلا راع ، مثل النَّفْس ، إلا أن الهمل بالنهار والنفس لا يكون إلا ليلاً . يقال : أبل همل وهاملة ومُأَل وهوامل ، وتركها هَملاً أي : سدى إذا أرسلتها ترعى ليلاً بلا راع . ينظر اللسان : ٧١٠/١١ (همل) .

(٥) تفسير الطبري : (٥١/١٧ - ٥٤) ، وتفسير البغوي : ٢٥٢/٣ ، وتفسير ابن كثير : ٣٤٩/٥ .

(٦) ينظر المحرر الوجيز : ١٨٤/١٠ ، والبيان لابن الأنباري : ١٦٣/٢ ، والبيان للعكبري : ٩٢٣/٢ .

(٧) عن معاني القرآن للزجاج : ٤٠٠/٣ ، وانظر إعراب النحاس : ٧٦/٣ ، وزاد المسير : ٣٧٣/٥ .

(٨) تفسير الفخر الرازي : (٢٠٢ ، ٢٠٢/٢٢) .

- ٨٣ ﴿ أَنَّى مَسْنَى الضُّرِّ ﴾ : لم يكن ما نزل به من المرض فعلاً للشياطين كما ذكره في سورة « ص »<sup>(١)</sup> ، ولكن إنما آذاه<sup>(٢)</sup> بالوسوسة ونحوها .
- ٨٤ ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ أَهْلَهُ ﴾ : ابن عباس قال<sup>(٣)</sup> : أُبدل بكل شيء ذهب له ضعفين .
- « ذو الكفل<sup>(٤)</sup> » رجل صالح كفل لنبيّ بصيام النهار وقيام الليل والأ يغضب ويقضى بالحق<sup>(٥)</sup> .
- و « ذو النون<sup>(٦)</sup> » صاحب الحوت ، ﴿ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ﴾ أي : مغاضباً لقومه حين استبطأ وعدَّ الله ، فخرج بغير أمر ولم يصبر ؛ بدليل قوله<sup>(٧)</sup> : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ .

(١) قوله تعالى : ﴿ وَاذكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنَى الشَّيْطَانِ بِنَهْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [ آية : ٤١ ] .

(٢) في الأصل : « إنما وإنما آذاه ... » ، ولا يستقيم به السياق .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧٢/١٧ بسند فيه : محمد بن سعد عن أبيه عن عمه ... وقد سبق بيان ضعفهم ص ( ٨٦ ) .

(٤) في قوله تعالى : ﴿ وَاسْمِعِيلَ إِدْرِيسَ وَذَا الْكُفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [ آية : ٨٥ ] .

(٥) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري في تفسيره : ( ٧٤/١٧ ، ٧٥ ) عن أبي موسى الأشعري ، ومجاهد . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٦١/٥ ، وزاد نسبه إلى ابن حاتم ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وعبد ابن حميد عن مجاهد رحمه الله .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره : ٣٥٧/٥ : « الظاهر من السياق أنه ما قرن مع الأنبياء إلا وهونبي . وقال آخرون : إنما كان رجلاً صالحاً ، وكان ملكاً عادلاً ، وحكماً مقسطاً ، وتوقف ابن جرير في ذلك ، فالله أعلم » اهـ .

(٦) في قوله تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ... ﴾ [ آية : ٨٧ ] .

(٧) سورة القلم : آية : ٤٨ .



## سورة الأنبياء.

﴿ فظن أن لن نقدر عليه ﴾ : لن نُضَيِّقَ<sup>(١)</sup> ، كقوله<sup>(٢)</sup> : ﴿ ومن قدر عليه رزقه ﴾ أو فظن أن لن نقدر عليه البلاء من القدر<sup>(٣)</sup> لا القدرة ، كانه : فظن أن لن نقدر عليه ما قدرنا من كونه في بطن الحوت . أو هو على تقدير الاستفهام<sup>(٤)</sup> ، أي : أفظن ؟

٨٧

﴿ في الظلمات ﴾ : ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت<sup>(٥)</sup> .  
 ﴿ إني كنت من الظالمين ﴾ : أي لنفسي في خروجي قبل الإذن .  
 ﴿ وأصلحنا له زوجة ﴾ : كانت عقيماً فجعلها الله ولوداً<sup>(٦)</sup> .

٩٠

- (١) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٨٧ ، وذكره الطبري في تفسيره : ٧٨/١٧ ورجحه .  
 وانظر تفسير الماوردي : ٥٧/٣ ، والمحرد الوجيز : ١٩٦/١٠ ، وتفسير القرطبي : ٣٢٩/١١ .
- (٢) سورة الطلاق : آية : ٧ .
- (٣) ذكره الزجاج في معانيه : ٤٠٢/٣ .
- (٤) ذكره الطبري في تفسيره : ٧٩/١٧ ، والماوردي في تفسيره : ٥٨/٣ ، وابن عطية في المحرد الوجيز : ١٩٦/١٠ .
- (٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٨٠/١٧ عن ابن عباس ، ومحمد بن كعب القرظي ، وقتادة ، وعمرو بن ميمون .
- وذكره الفراء في معاني القرآن : ٢٠٩/٢ ، والزجاج في معانيه : ٤٠٢/٣ ، وابن عطية في المحرد الوجيز : ١٩٧/١٠ .
- (٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٨٢/١٧ عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وقتادة .
- وذكره الفراء في معاني القرآن : ٢١٠/٢ ، والماوردي في تفسيره : ٥٩/٣ ، ورجحه ابن كثير في تفسيره : ٣٦٤/٥ .

وقيل<sup>(١)</sup> : كان في خَلْقها سوءٌ فَحَسُنَ اللهُ خَلْقَها .

﴿ فنَفَخنا فيها من رُوحنا ﴾ : أجرينا فيها رُوحَ المسيح كما يجري الهواء  
بالنَّفخ<sup>(٢)</sup> . ٩١

﴿ إن هذه أمتكم ﴾ : دينكم<sup>(٣)</sup> ، ﴿ أمةٌ واحدةٌ / ﴾ : ديناً واحداً ، ونَصَبُهُ ٦٣/ب  
على القطع<sup>(٤)</sup> . أو أنكم خَلَقَ واحدٌ فكونوا على دينٍ واحدٍ<sup>(٥)</sup> . ٩٢

﴿ وتقطعوا أمرهم بينهم ﴾ : اختلفوا في الدين وتفرقوا<sup>(٦)</sup> . ٩٣

(١) ذكره الطبري في تفسيره : ٨٣/١٧ ، ونقله الماوردي في تفسيره : ٥٩/٣ عن عطاء ، وابن كامل .  
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٧٠/٥ ، وعزا إخراجَه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ،  
وابن أبي حاتم ، والخرائطي في « مساري الأخلاق » ، وابن عساكر عن عطاء بن أبي رباح .  
وعقَّب الطبري - رحمه الله - على القولين اللذين تقدما بقوله : « والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله  
أصلح لذكرها زوجه ، كما أخبر تعالى ذكره بأن جعلها ولوداً حسنة الخلق ، لأن كل ذلك من معاني إصلاحه  
إياها ، ولم يخص الله جل ثناؤه بذلك بعضاً دون بعض في كتابه ، ولا على لسان رسوله ، ولا وضع على  
خصوص ذلك دلالة ، فهو على العموم ما لم يأت ما يجب التسليم له بأن ذلك مراد به بعض دون بعض » .

(٢) نص هذا القول في تفسير الماوردي : ٦٠/٣ ، وانظر زاد المسير : ٣٨٥/٥ .

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٨٥/١٧ عن مجاهد ، ونقله الماوردي في تفسيره : ٦٠/٣ عن ابن  
عباس ، وقتادة .

(٤) أى على الحال ، وهو اصطلاح جرى عليه الفراء .

ينظر معاني القرآن له : ٢١٠/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٧٩/٣ ، والتبيان للعكبري : ٩٢٦/٢ ، ومعجم  
المصطلحات النحوية : ١٨٨ .

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره : ٦٠/٣ .

(٦) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٨٨ ، وتفسير الطبري : ٨٤/١٧ ، وتفسير البغوي : ٢٦٨/٣ ، وتفسير  
القرطبي : ٣٤١/١١ .

﴿ وحراماً ﴾ : واجب<sup>(١)</sup> ، ﴿ على قَرْيَةٍ ﴾ : على أهل قرية ، ﴿ أهلكتها ﴾ : بالعذاب . أو وجدناها هالكة بالذنوب ، كقولك : أعمرتُ بلدةً وأخربتُها : وجدتها كذلك ، ﴿ أنهم لا يرجعون ﴾ : لا يؤمنون .

﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ﴾ أى : جهة يأجوج .

و « الحدبُ » : فجاج الأرض<sup>(٢)</sup> .

﴿ يَنسِلُونَ ﴾ : يخرجون ويسرعون<sup>(٣)</sup> ، من نَسَلَنِ الذئب .

(١) نقل الزجاج هذا القول في معانيه : ٤٠٥/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٨٧/٥ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٧٢/٥ ، وعزا إخراجهُ إلى الفريابي ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الشعب » عن ابن عباس أيضا .

وفى توجيه هذا القول ذكر الفخر الرازي في تفسيره : ٢٢١/٢٢ : أن الحرام قد يجى بمعنى الواجب ، والدليل عليه الآية والاستعمال والشعر .

أما الآية فقوله تعالى : ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً ﴾ ، وترك الشرك واجب وليس بمحرم ، وأما الشعر فقول الخنساء :

وإن حراماً لا أرى الدهر ياكيا على شجوة إلا بكيت على عمرو

يعنى : وإن واجبا . وأما الاستعمال فلأن تسمية أحد الضدين باسم الآخر مجاز مشهور ، كقوله تعالى :

﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ .

إذا ثبت هذا فالمعنى أنه واجب على أهل كل قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون ... اهـ .

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٠٤/١٠ : « ويتجه في الآية معنى ضمته وعيد بين ، وذلك أنه ذكر من عمل صالحاً وهو مؤمن ، ثم عاد إلى ذكر الكفرة الذين من كفرهم ومعتقدهم أنهم لا يحشرون إلى رب ، ولا يرجعون إلى معاد ، فهم يظنون بذلك أنه لعقاب ينالهم ، فجاءت الآية مكذبة لظن هؤلاء ، أى : ممتنع على الكفرة المهلكين أنهم لا يرجعون ، بل هم راجعون إلى عقاب الله وأليم عذابه » .

(٢) المفردات للراغب : ١١٠ ، واللسان : ٣٠١/١ ( حدب ) .

(٣) قال اليزيدي في غريب القرآن : ٢٥٦ : « والنسلان والنسول مشى سريع في استخفاء مثل نسلان الذئب » .

وانظر تفسير الطبري : ٩١/١٧ ، ومعاني الزجاج : ٤٠٥/٣ ، والمفردات للراغب : ٤٩١ ، واللسان :

٦٦١/١١ ( نسل ) .

## سورة الأنبياء.

- ٩٨ ﴿ حَصَبٌ حَهَنَّمٌ ﴾ : حطبها<sup>(١)</sup> . وقيل<sup>(٢)</sup> : يحصبون فيها بالحصباء .
- ١٠٠ ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ أى : لا يسمعون ما ينتفعون به وإن سمعوا ما يسؤوهم<sup>(٣)</sup> .
- ١٠١ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَى ﴾ : الطاعة لله<sup>(٤)</sup> .  
 وقيل<sup>(٥)</sup> : إنهم عيسى وعزير والملائكة عبداً وهم كارهون .  
 و « الحسيس<sup>(٦)</sup> » : الصوت الذى يُحسُّ<sup>(٧)</sup> .

- (١) معانى القرآن للفراء : ٢١٢/٢ ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٩٤/١٧ عن مجاهد ، وقتادة ، وعكرمة .
- (٢) أى : يرمون فيها بالحصى ، وفى تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٨٨ : « وأصله من الحصباء ، وهى : الحصى . يقال : حصبت فلاناً : إذا رميته حصباً - بتسكين الصاد - وما رميت به : حصبٌ ، بفتح الصاد ... واسم حصى الحجارة : حصبٌ » .
- وانظر تفسير الطبرى : ٩٤/١٧ ، واللسان : ٢٢٠/٨ ( حصب ) .
- (٣) ينظر تفسير الفخر الرازى : ٢٢٥/٢٢ ، وتفسير القرطبى : ٣٤٥/١١ ، والبحر المحيط : ٣٤١/٦ .
- (٤) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٩٦/١٧ عن مجاهد .
- (٥) ورد هذا القول فى أثر طويل عن ابن عباس رضى الله عنهما ، فى سياق المناظرة بين أحد رؤوس الشرك فى مكة - وهو ابن الزبعرى - وبين النبى ﷺ .
- وقد أخرجه الطبرى فى تفسيره : ( ٩٧ ، ٩٦/١٧ ) ، والطبرانى فى المعجم الكبير : ١٥٣/١٢ ، حديث رقم ( ١٢٧٣٩ ) ، والحاكم فى المستدرک : ٢٨٥/٢ ، كتاب التفسير ، وقال : « هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى .
- وأخرجه الواحدى فى أسباب النزول : ( ٣٥٤ ، ٣٥٣ ) عن ابن عباس أيضا .
- وانظر تفسير ابن كثير : ( ٣٧٥ ، ٣٧٤/٥ ) ، والدر المنثور : ٦٧٩/٥ .
- (٦) من قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَلِدُونَ ﴾ [ آية : ١٠٢ ] .
- (٧) غريب القرآن لليزىدى : ٢٥٧ ، وتفسير الطبرى : ٩٨/١٧ ، واللسان : ٤٩/٦ ( حسس ) .

﴿ الفرع الأكبر ﴾ : النفخة الأخيرة<sup>(١)</sup> . وقيل<sup>(٢)</sup> : إطباق باب النار على أهلها . ١٠٣

﴿ كطي السُّجِّل ﴾ : الصُّحُفَة<sup>(٣)</sup> : فيكون « الكتاب<sup>(٤)</sup> » مصدراً كالكتابة .  
﴿ كما بدأنا ﴾ : العامل في ﴿ كما ﴾ : ﴿ نعیده ﴾ ، أى : نعید الخلق كما بدأناه<sup>(٥)</sup> .

﴿ وعداً ﴾ : مصدر ، والعامل فيه معنى ﴿ نعیده<sup>(٦)</sup> ﴾ .  
﴿ ولقد كتبنا فى الزُّبُور ﴾ : الكتب المزبورة المنزلة على الأنبياء . ١٠٥

(١) أخرج الطبري هذا القول فى تفسيره : ٩٩/١٧ عن ابن عباس رضى الله عنهما من طريق محمد بن سعد عن أبيه عن عمه ، وهو إسناد مسلسل بالضعفاء ، تقدم بيان حالهم ص ( ٨٦ ) .  
ونقل الماوردى فى تفسيره : ٦٢/٣ هذا القول عن الحسن رحمه الله تعالى .

(٢) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٩٨/١٧ عن سعيد بن جبیر ، وابن جريج .  
ونقله الماوردى فى تفسيره : ٦٣/٣ عن ابن جريج .  
وأورده ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٩٤/٥ ، وقال : « رواه سعيد بن جبیر عن ابن عباس ، وبه قال الضحاک » .

(٣) ذكره الفراء فى معانيه : ٢١٣/٢ ، وابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٨٨ ، وأخرجه الطبري فى تفسيره : ١٠٠/١٧ عن ابن عباس ، ومجاهد .  
ورجح الطبري هذا القول .

(٤) بالتوحيد على قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبى عمرو ، وابن عامر ، وعاصم فى رواية شعبية . كما فى السبعة لابن مجاهد : ٤٣١ ، ٤٧١ ، والتبصرة لمكى : ٢٦٤ .

وانظر الكشف لمكى : ١١٤/٢ ، والبيان لابن الأنبارى : ١٦٦/٢ ، والبحر المحيط : ٣٤٣/٦ .

(٥) ينظر معانى القرآن للفراء : ٢١٣/٢ ، والتبيان للعكبرى : ٩٢٩/٢ .

(٦) معانى القرآن للزجاج : ٤٠٦/٣ ، والتبيان للعكبرى : ٩٢٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٤٨/١١ .

- و «الذكر» أم الكتاب<sup>(١)</sup> .
- ١٠٩ ﴿ أذنتكم على سواء ﴾ : أمرٌ بَيْنَ سَوِيٍّ<sup>(٢)</sup> . أو سواء في البلاغ ، لم أظهر بعضكم على شيء كتمته عن غيره<sup>(٣)</sup> ، فيدلُّ على إبطالِ مذهبِ الباطنيةِ<sup>(٤)</sup> لعنهم الله .
- ١١١ ﴿ لَعَلَّ فِتْنَةً ﴾ : أي ابقاؤكم على ما أنتم عليه كناية عن مدلول غير مذكور .
- وعن الربيع بن أنس<sup>(٥)</sup> أن النبي ﷺ لما أُسرى به رأى قُلاناً - وهو بعضُ بنى أمية على المنبر يخطب الناس - فشق عليه ، فنزل ﴿ وإن أدري لعلَّ فِتْنَةً ﴾ .
- ١١٢ ﴿ ربُّ احكم بالحق ﴾ : بحكمك الحق<sup>(٦)</sup> . أو افصل بيننا بإظهار الحق<sup>(٧)</sup> وكان النبي ﷺ إذا شهد حرباً قرأها<sup>(٨)</sup> .

(١) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره : ١٠٣/١٧ عن مجاهد ، وابن زيد .  
ونقله الماوردي في تفسيره : ٦٣/٣ عن مجاهد .

(٢) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره : ٦٤/٣ عن السدي .

(٣) نقله الماوردي في تفسيره : ٦٤/٣ عن علي بن عيسى . وذكره الفخر الرازي في تفسيره : ٢٣٣/٢٢ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٥٠/١١ .

(٤) تفسير النسفي : ٩١/٣ .

(٥) أورد الشوكاني هذا الأثر في فتح القدير : ٤٣٢/٣ ، وعزا إخراجَه إلى ابن أبي خيثمة ، وابن عساكر عن الربيع .

وذكر نحوه القرطبي في تفسيره : ٢٥١/١١ دو عزو .

(٦) ذكره الطبري في تفسيره : ١٠٨/١٧ فقال : « وقد زعم بعضهم أن معنى قوله : ﴿ ربُّ احكم بالحق ﴾ قل : ربُّ احكم بحكمك الحق ، ثم حذف « الحكم » الذي « الحق » نعت له ، وأقيم « الحق » مقامه ... » .

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره : ٦٤/٣ ، وقال : « هذا معنى قول قتادة » .

(٨) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٣٤٥ عن قتادة ، وكذا الطبري في تفسيره : ١٠٨/١٧ ، وعزاه ابن كثير في تفسيره : ٢٨٢/٥ إلى زيد بن اسلم .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٨٩/٥ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر عن قتادة رحمه الله .

## ومن سورة الحج

« الزَّلْزَلَةُ <sup>(١)</sup> » : شِدَّةُ الحَرَكَةِ على الحَالِ الهَائِلَةِ <sup>(٢)</sup> ، من : « زَلَّتْ قَدَمُهُ » ثُمَّ

١/٦٤

ضُوعِفَ لفظُهُ ليتضاعف/معناه <sup>(٣)</sup> .

﴿ شَيْطَانٍ مُّرِيدٍ ﴾ أى : « مَارِدٌ <sup>(٤)</sup> » ، وهو المتجرّد للفساد .

٣

﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ ﴾ : الشَّيْطَانُ ، ﴿ أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ ﴾ : اتَّبَعَهُ ،

٤

﴿ فَآتَاهُ ﴾ : فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ، ﴿ يَضِلُّهُ <sup>(٥)</sup> ﴾ . وَقُتِحَ « أَنْ » عطفاً على الأولى

للتوكيد <sup>(٦)</sup> . أو التقدير : فلأنه يُضِلُّهُ .

﴿ مُخَلَّقة ﴾ : مخلوقة تامّة التصوير <sup>(٧)</sup> .

٥

﴿ لَنبِئَنَّكُمْ ﴾ : بدء خلقكم وترتيب إنشائكم <sup>(٨)</sup> .

(١) من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [ آية : ١ ] .

(٢) ينظر تهذيب اللغة : ١٦٥/١٢ ، والكشاف : ٢/٢ ، وتفسير البغوي : ٢٧٢/٣ .

(٣) المفردات للراغب : ٢١٤ ، وتفسير القرطبي : ٢/١٢ ، واللسان : ٣٠٨/١١ ( زل ) .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٤١٠/٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢١٥/٢ ، وتفسير الطبري : ١١٦/١٧ ، وتفسير البغوي : ٢٧٥/٣ .

(٦) عن معاني القرآن للزجاج : ٤١١/٣ .

وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٨٦/٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٤٨٦/٢ ، والبيان لابن الأنباري : ١٦٨/٢ .

(٧) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٠ ، وتفسير الطبري : ١١٧/١٧ ، وتفسير الماوردي : ٦٧/٣ .

(٨) ينظر هذا المعنى في تفسير الطبري : ١١٨/١٧ ، وتفسير الماوردي : ٦٧/٣ .

- ﴿ هَامِدَةٌ ﴾ : غبراء يابسة<sup>(١)</sup> . هَمَدَتِ النَّارُ<sup>(٢)</sup> . وهَمَدَ الثَّوْبُ : بَلِيَ<sup>(٣)</sup> .
- ﴿ اهْتَزَت ﴾ : اسبشرت وتحركت بنباتها ، والاهتزاز شِدَّةُ الحَرَكَةِ في الجهات<sup>(٤)</sup> ، ﴿ وَرَبَّت ﴾ : انتفخت فطالت<sup>(٥)</sup> .
- ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ﴾ : نوع أو لون ، ﴿ بَهِيحٌ ﴾ : يبهج من رآه<sup>(٦)</sup> .
- ﴿ هُوَ الْحَقُّ ﴾ : المستحق لصفات التعظيم . ٦
- ﴿ ثَانِي عِطْفِهِ ﴾ : لاوى عُنُقَهُ تَكْبَرًا<sup>(٧)</sup> . ٩
- ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَمْتَ يَدَاكَ ﴾ : ﴿ ذَلِكَ ﴾ مبتدأ ، والخبر ﴿ بِمَا قَدَمْتَ ﴾ ، وموضع « أَنْ » حَفْضٌ عَلَى العطف على « مَا<sup>(٨)</sup> » . ١٠
- ﴿ لَيْسَ بِظَلْمٍ ﴾ : على بناء المبالغة ، وهو لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ، إِذْ أَقْلٌ قَلِيلٌ الظُّلْمُ - مع علمه بقبحه واستغناؤه - كأكثر الكثير مثلاً .

(١) عن تفسير الماوردي : ٦٨/٣ .

وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٠ ، والمفردات للراغب : ٥٤٥ .

(٢) أى : طَفِنَتْ .

المفردات : ٥٤٥ ، واللسان : ٤٣٦/٣ (همد) .

(٣) اللسان : ٤٣٧/٣ (همد) .

(٤) عن المبرد في تفسير القرطبي : ١٣/١٢ ، وانظر اللسان : ٤٢٤/٥ (هزز) .

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره : ٦٨/٣ ، وقال : « فعلى هذا الوجه يكون مقدماً ومؤخراً ، وتقديره : فإذا أنزلنا

عليها الماء ربت واهتزت ، وهذا قول الحسن ، وأبى عبيدة » .

وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٠ ، وتفسير القرطبي : ١٣/١٢ ، واللسان : ٣٠٥/١٤ (ريا) .

(٦) ينظر هذا المعنى في تفسير القرطبي : ١٤/١٢ .

(٧) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٤٥/٢ ، وغريب القرآن لليزدي : ٢٥٩ ، وتفسير الطبري : ١٢١/١٧ .

(٨) معانى القرآن للزجاج : ٤١٤/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٨٨/٣ .



وسبب النزول أنهم لم يعرفوا وجوه الثواب وأقدار الأعواض في الآخرة ، ولا ما

في الدنيا من ائتلاف المصالح باختلاف الأحوال فعدوا شدائد الدنيا ظلماً .

﴿ على حرف ﴾ : ضعف رأي في العبادة مثل ضعف القائم على حرف<sup>(١)</sup> ، ١١

وباقى الآية أحسن تفسير للعبادة على حرف .

﴿ يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه ﴾ : تقديره : تأخير « يدعو » ليصح ١٣

موضع اللام<sup>(٢)</sup> ، أى : لمن ضره أقرب من نفعه يدعو . أو ﴿ يدعو ﴾ موصول

بقوله : هو الضلال البعيد يدعو ، و ﴿ لمن ضره ﴾ مبتدأ وخبره<sup>(٣)</sup> ﴿ لبئس

المولى ﴾ .

﴿ أن لن ينصره الله ﴾ : أى محمداً<sup>(٤)</sup> ، فليتسبب أن يقطع عنه النصر من ١٥

السماء .

(١) ذكره الماوردي في تفسيره : ٦٩/٣ عن علي بن عيسى .

وأورده ابن الجوزي في زاد المسير : ٤١١/٥ ، وقال : « ويبان هذا أن القائم على حرف الشيء غير متمكن منه » .

وانظر تفسير القرطبي : ١٧/١٢ .

(٢) قال العكبري في التبيان : ٩٣٤/٢ : « هذا موضع اختلف فيه آراء النحاة ، وسبب ذلك أن اللام تعلق الفعل الذي قبلها عن العمل إذا كان من أفعال القلوب ، و « يدعو » ليس منها ... اهـ ، وأورد وجوه الأعراب التي قيلت في هذه الآية .

(٣) عن معاني القرآن للزجاج : ( ٤١٦ ، ٤١٥/٣ ) .

وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي : ٤٨٨/٢ ، والبيان لابن الأنباري : ١٧٠/٢ ، والتبيان : ٩٣٥/٢ .

(٤) ومعنى هذا القول كما في تفسير الطبري : ١٢٥/١٧ ان من كان يحسب أن لن ينصر الله محمداً في الدنيا والآخرة فليمدد بحبل الي ، وهو « السبب » الى سماء بيته ، وهو سقفه ثم ليقطع الحبل ... » .

وقد أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ( ١٢٥/١٧ - ١٢٧ ) عن ابن عباس ، وقتادة ، وابن زيد .

## سورة الحج

وقيل<sup>(١)</sup> : المعنى المعونة بالرزق ، أى : من يسخط ما أعطى وظن أن الله لا

يرزقه فليمدد بحبلٍ فى سماءِ بيته من حلقه ثم ليقطع الحبل حتى يموت مختنقاً .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ : خَبَّرَهُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> . ١٧

﴿ هَذَانُ خَصْمَان ﴾ : أهل القرآن وأهل الكتاب<sup>(٣)</sup> . ١٩

وقيل<sup>(٤)</sup> : الفريقان من المؤمنين والكافرين يوم بدر .

﴿ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾ أى : يحيط بهم/ النَّارُ إحاطة الثياب<sup>(٥)</sup> . ١٨ ب

﴿ يُصْهَرُ ﴾ : يُذَابُ<sup>(٦)</sup> . ٢٠

(١) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ١٢٧/١٧ عن مجاهد ، وهو معنى قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن : ٤٦/٢ .

وانظر تفسير الماوردى : ٧٠/٣ ، وتفسير البغوى : ٢٧٨/٣ ، وتفسير الفخر الرازى : ١٨/٢٣ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢١٨/٢ ، والبيان لابن الأنبارى : ١٧١/٢ ، والتبيان للعكرى : ٩٣٦/٢ .

(٣) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ١٣٢/١٧ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ٢٥٧ عن ابن عباس ، وقتادة .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٠/٦ ، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن قتادة .

(٤) ثبت هذا القول فى أثر عن أبى نر رضى الله تعالى عنه أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه : ٢٤٢/٥ ، كتاب

التفسير ، باب قوله ﴿ هَذَانُ خَصْمَانُ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ ﴾ .

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه : ٢٢٢٢/٤ ، كتاب التفسير ، باب فى قوله تعالى : ﴿ هَذَانُ خَصْمَانُ

اخْتَصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ ﴾ .

وانظر تفسير الطبرى : ( ١٣٢ ، ١٣١/١٧ ) ، وأسباب النزول للواحدى : ٣٥٦ ، وتفسير ابن كثير : ٤٠١/٥ .

(٥) نكره الماوردى فى تفسيره : ٧٢/٣ ، والبغوى فى تفسيره : ٢٨٠/٣ .

(٦) معانى القرآن للفراء : ٢٢٠/٢ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة : ٤٧/٢ ، وغريب القرآن لليزىدى : ٢٦٠ ، والمفردات

لرأغب : ٢٨٧ .

## سورة الحج

- ﴿ كُلُّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا ﴾ : النَّارُ تَرْمِيهِمْ إِلَىٰ أَعْلَاهَا حَتَّىٰ يَكَادُوا يُخْرَجُوا ٢٢  
فَتَقَمُّعُهُم الزَّبَانِيَّةُ إِلَىٰ قَعْرِهَا (١) .
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّون ﴾ : عَطَفَ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى الْمَاضِي ؛ لِأَنَّهُ عَلَى ٢٥  
تَقْدِيرٍ : وَهُمْ يَصُدُّون ، أَي : مِنْ شَأْنِهِم الصَّدُّ (٢) ؛ كَقَوْلِهِ (٣) : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ  
قُلُوبُهُمْ ﴾ .
- ﴿ سَوَاءٌ (٤) الْعَاكِفُ فِيهِ ﴾ : ﴿ سَوَاءٌ ﴾ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ ﴿ الْعَاكِفُ ﴾  
خَبْرُهُ ؛ وَصَلِحٌ مَعَ تَنْكِيرِهِ لِلْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّهُ كَالْجِنْسِ فِي إِفَادَةِ الْعُمُومِ الَّذِي هُوَ أَخُو الْعَهْدِ  
فَكَانَ فِي مَعْنَى الْمَعْرِفَةِ (٥) .

(١) ينظر هذا المعنى في تفسير الطبري : ١٣٥/١٧ ، وتفسير البغوي : ٢٨١/٣ ، والمحرم الوجيز : ٢٥٠/٨٠ .

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ( ٢٢٠/٢ ، ٢٢١ ) ، ومعاني القرآن للزجاج : ٤٢٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ( ٩٢ ، ٩٣ ) ، والتبيان للعكبري : ٩٣٨/٢ .

(٣) سورة الرعد : آية : ٢٨ .

(٤) بالرفع والتنوين ، وهي قراءة السبعة إلا عاصما في رواية حفص ، فإنه قرأ « سواءٌ » بالنصب والتنوين . ينظر السبعة لابن مجاهد : ٤٣٥ ، وحجة القراءات : ٤٧٥ ، والتبصرة لمكي : ٢٦٦ .

(٥) هذا قول الزجاج في معانيه : ٤٢٠/٣ .

ونذكره النحاس في إعراب القرآن : ٩٣/٣ ، وذكر وجهين آخرين هما : « أن ترفع « سواء » على خبر « العاكف » ، وتتوى به التأخير ، أي : العاكف فيه والبادي سواء ، والوجه الثالث : أن تكون الهاء التي في « جعلناه » مفعولا أول و « سواء العاكف فيه والبادي في موضع المفعول الثاني ... » .

وقال أبو حيان في البحر المحیط : ( ٣٦٢ ، ٣٦٢/٦ ) : « والأحسن أن يكون « العاكف والبادي » هو المبتدأ ، و « سواء » الخبر ، وقد أجزى العكس » .

## سورة الحج

و ﴿ العلكف ﴾ : المقيم<sup>(١)</sup> ، ﴿ والبادي<sup>(٢)</sup> ﴾ : الطارئ ، ولهذه الآية لم نُجوز بيع نور مكة<sup>(٣)</sup> .

﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظَلَمٍ ﴾ أى : من يُرد فيه صدأ ، ﴿ بِالْحَادِ ﴾ :  
مِيلٌ عن الحق<sup>(٤)</sup> ، ثم فسّر الإلحاد بظلم إذ يكون إلحاداً وميلٌ بغير ظلم .

وقال الزُّجاج<sup>(٥)</sup> : المعنى من إرادته فيه بأن يلحد بظلم .

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا ﴾ : قررنا وبئنا<sup>(٦)</sup> .

٢٦

قال السدّي<sup>(٧)</sup> : كان ذلك بريح هفافة كنست مكان البيت يُقال له : الخجوج .

وقيل<sup>(٨)</sup> : بسحابة بيضاء أظلت على مقدار البيت .

(١) معانى القرآن للفراء : ٢٢١/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٤٨/٢ ، وغريب القرآن لليزدي : ٢٦٠ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩١ .

(٢) البادي - بالياء - قراءة ابن كثير وقفا ووصلاً ، وقرأ بها أبو عمرو ونافع في رواية ورش في حالة الوصل فقط .

السبعة لابن مجاهد : ٤٣٦ ، والتبصرة لمكي : ٢٦٨ ، والتيسير للداني : ١٥٨ .

(٣) مذهب الإمام أبي حنيفة في ذلك الكراهة ، وذهب الإمام مالك إلى أن نور مكة لا تباع ولا تتركى ، ومذهب الشافعية والجمهور على جواز ذلك .

ينظر أحكام القرآن للجصاص : ( ٢٢٩/٣ ، ٢٣٠ ) ، وأحكام القرآن للكنيا الهراس : ٢٣٦/٤ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ١٢٧٤/٣ ، وتفسير القرطبي : ( ٢٢ ، ٢٢/١٢ ) .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩١ ، وتفسير الماوردي : ٧٤/٣ .

(٥) معانى القرآن : ٤٢١/٣ .

(٦) اللسان : ٢٨/١ ( بوا ) .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤٣/١٧ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣١/٦ ، وزاد نسبه إلى ابن أبي حاتم عن السدي .

(٨) نقله الماوردي في تفسيره : ٧٤/٣ عن قطرب ، والبغوي في تفسيره : ٢٨٢/٣ عن الكلبى .

## سورة الحج

﴿ وَأُذِّنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ : قام إبراهيم في المقام فنادى : يا أيها الناس  
 ٢٧ إن الله دعاكم إلى الحج . فأجابوا بـ « لبيك اللهم لبيك <sup>(١)</sup> » .

﴿ رجالاً ﴾ : جَمَعُ « راجلٍ » .

﴿ يأتين ﴾ : على معنى الركاب ، أو ﴿ كل ضامر ﴾ : تَضَمَّنُ معنى  
 الجماعة <sup>(٢)</sup> .

و « الفجُّ » : الطريق بين الجبلين <sup>(٣)</sup> ، و « العميق » : البعيد الغائر <sup>(٤)</sup> .

﴿ أَيَّامٌ مَعْلُومَاتٍ ﴾ : أيام العشر . عن ابن عباس <sup>(٥)</sup> ، والنحر ويومان بعده .  
 ٢٨ عن ابن عمر <sup>(٦)</sup> .

(١) أخرج - نحوه - ابن أبي شيبة في المصنف : ٥٢١/١١ ، كتاب الفضائل حديث رقم (١١٨٧٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وكذا الطبري في تفسيره : ( ١٤٥ ، ١٤٤/١٧ ) عن ابن عباس ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير .

وأخرجه الحاكم في المستدرک : ( ٢٨٩ ، ٢٨٨/٢ ) ، كتاب التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ١٧٦/٥ ، كتاب الحج ، باب « دخول مكة بغير إرادة حج ولا عمرة » . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٢/٦ ، وزاد نسبه إلى ابن منيع ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٢ ، وتفسير الطبري : ١٤٤/١٧ ، ومعاني الزجاج : ٤٢٢/٣ ، والكشاف : ١١/٣ ، والمحرد الوجيز : ٢٦٤/١٠ .

(٣) المفردات للراغب : ٢٧٣ ، واللسان : ٣٢٨/٢ ( فجج ) .

(٤) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٤٩/٢ ، وغريب القرآن لليزدي : ٢٦١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٢ ، والمفردات للراغب : ٢٤٨ .

(٥) نقله الماوردي في تفسيره : ٧٦/٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وزاد نسبه إلى الحسن رحمه الله تعالى . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٧/٦ ، وعزا إخراجها إلى أبي بكر المروزي في كتاب « العبيدين » عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٨/٦ وعزا إخراجها إلى ابن أبي حاتم ، وابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنهما . وأورد الحافظ ابن كثير رواية ابن أبي حاتم عن ابن عمر وصحح إسناده . ينظر تفسيره : ٤١٢/٥ .

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَنَّهُمْ ﴾ : حاجتهم من مناسك الحج<sup>(١)</sup> مِنَ الْوُقُوفِ ، وَالطَّوَافِ ،  
وَالسَّعْيِ ، وَالرَّمْيِ ، وَالْحَلْقِ بَعْدَ الْإِحْرَامِ مِنَ الْمِيقَاتِ .  
وقيل<sup>(٢)</sup> : هو تَقَشُّفُ الْأَحْرَامِ : لِأَنَّ « التَّفَثَ » الْوَسْخَ<sup>(٣)</sup> ، وَقِضَاؤُهُ : التَّنْظِيفُ بَعْدَهُ  
مِنَ الْأَخْذِ عَنِ الْأَشْعَارِ وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ<sup>(٤)</sup> .  
﴿ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ : مِنَ الطُّوفَانِ<sup>(٥)</sup> .

(١) ذكر المؤلف - رحمه الله - هذا القول في كتابه وضع البرهان : ٢٥٤ عن مجاهد ، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره : ( ١٥٠ ، ١٤٩/١٧ ) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما .

(٢) في النهاية : ٦٦/٤ : « القشف : بيس العيش . وقد قَشِفَ يَقْشِفُ وَرَجُلٌ مَتَقَشَّفٌ ، أَيْ : تَارِكٌ لِلنَّظَافَةِ وَالتَّرْفُدِّ » .

وانظر اللسان : ٢٨٢/٩ ( قشف ) .

(٣) الكشاف : ١١/٣ ، وزاد المسير : ٤٢٧/٥ .

وفي تفسير القرطبي : ٥٠/١٢ عن قطرب قال : « تفت الرجل إذا كثر وسخه » .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤٩/١٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

ونقله الماردي في تفسيره : ٧٧/٣ عن الحسن .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٠/٦ ، وزاد نسبه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ،

وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما . ورجح ابن الجوزي هذا القول في زاد المسير : ٤٢٧/٥ .

وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٥٠/٢ ، وغريب القرآن لليزدي : ٢٦١ .

(٥) ذكره الزجاج في معانيه : ٤٢٤/٣ بصيغة التمريض فقال : « وقيل : إن البيت العتيق الذي عتق من الغرق أيام الطوفان ، ودليل هذا القول : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ ، فهذا دليل أن البيت رفع وبقي مكانه » .

وأورد السيوطي في الدر المنثور : ٤١/٦ القول الذي ذكره المؤلف ، وعزا إخراجَه إلى ابن المنذر ، وابن أبي

حاتم عن سعيد بن جبير .

ونقله ابن كثير في تفسيره : ٤١٤/٥ عن عكرمة .

أو من استيلاء الجبابرة<sup>(١)</sup> .

أو « العتيق » : القديم<sup>(٢)</sup> ، وهو أول بيت وُضِعَ للنَّاسِ<sup>(٣)</sup> ، بناه آدم ثم جدُّه إبراهيم عليهما السَّلَامُ<sup>(٤)</sup> / وهذا هو طوافُ الزيارة الواجب<sup>(٥)</sup> .

٢/٦٥

﴿ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ أَي : من الصَّيْدِ<sup>(٦)</sup> .

٣٠

(١) يدل على هذا القول ما أخرجه الإمام البخارى فى تاريخه : ٢٠١/١ عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « إنما سُمى الله البيت العتيق لأنه أعتقه من الجبابرة » .

وأخرج - نحوه - الترمذى فى سننه : ٢٢٤/٥ ، كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة الحج » عن عبد الله بن الزبير ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح وقد روى هذا الحديث عن الزهري عن النبى ﷺ مرسلًا » .

وأخرجه الحاكم فى المستدرک : ٢٨٩/٢ ، كتاب التفسير ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه » .

وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة : ١٢٥/١ ، والطبرى فى تفسيره : ١٥١/١٧ .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤١/٦ ، وزاد نسبه إلى ابن مردويه ، والطبرانى عن ابن الزبير أيضا .

(٢) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ١٥١/١٧ عن ابن زيد ، وعزاه الزجاج فى معانى القرآن : ٤٢٤/٣ إلى الحسن . ورجحه الطبرى ، وكذا القرطبى فى تفسيره : ٥٢/١٢ .

وانظر أخبار مكة للزرقى : ٢٨٠/١ ، والعقد الثمين : ٣٥/١ ، وشفاء الغرام : ٤٨/١ .

(٣) قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ [ آل عمران : ٩٦ ] .

(٤) ينظر تفسير القرطبى : ١٢٠/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٢٥٩/١ ، والدر المنثور : ٣٠٨/١ .

(٥) وهو طواف الإفاضة .

قال الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره : ١٥٢/١٧ : « عنى بالطواف الذى أمر جل ثناؤه حاجُ بيته العتيق به فى هذه الآية طواف الإفاضة الذى يُطَافُ به بعد التعريف ، إما يوم النحر ، وإما بعده ، لاخلاف بين أهل التأويل فى ذلك » .

وانظر أحكام القرآن لابن العربى : ١٢٨٤/٣ ، وزاد المسير : ٤٢٧/٥ ، وتفسير القرطبى : ٥٠/١٢ .

(٦) لعله يريد : ﴿ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حَرَمٌ ﴾ .

وقد ذكر هذا القول الماوردى فى تفسيره : ٧٨/٣ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٢٨/٥ ، والقرطبى فى تفسيره : ٥٤/١٢ .

وجمهور المفسرين على أن المراد : « إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمُنْحَنَةِ وَالْمَوْقُودَةِ وَالْمُتْرَبِيَةِ ... » .

ينظر معانى القرآن للفراء : ٢٢٤/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٢ ، وتفسير الطبرى : ١٥٣/١٧ ،

ومعانى الزجاج : ٤٢٤/٣ ، وتفسير الماوردى : ٧٨/٣ ، وزاد المسير : ٤٢٨/٥ ، وتفسير القرطبى : ٥٤/١٢ .

## سورة الحج

- ﴿ مِنْ الْأَوْثَانِ ﴾ : ﴿ مِنْ ﴾ لتخليص الجنس ، أي : اجتنبوا الرجس الذي هو وثنٌ (١) .
- ﴿ حُنْفَاءَ لِلَّهِ ﴾ : مستقيمي الطريقة على أمرِ الله (٢) . ٣١
- ﴿ وَمَنْ يَعْظَمَ شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ : مناسك الحج (٣) . أو يُعْظَمَ الْبُذُنَ الْمَشْعُورَةَ وَيُسَمِّنُهَا وَيُكَبِّرُهَا (٤) . ٣٢
- ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ : إلى أن تقلد أو تنحر (٥) . ٣٣
- ﴿ جَعَلْنَا مَنَسَكًا ﴾ : حجاً (٦) . وقيل (٧) : عيداً وذبائح . ٣٤
- ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ : المطمئنين (٨) بذكر الله .
- ﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ : الوجلُّ يكون عند خوف الزبغ والتقصير في حقوقه ، والطمأنينة عن تلج اليقين وشرح الصدور بمعرفته ، فهما حالان ، فلهذا جَمَعَ بينهما مع تضادِّهما . ٣٥

(١) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج : ٤٢٥/٣ ، وذكره النحاس في اعراب القرآن : ٩٦/٣ ، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٢٨/٥ عن الزجاج .

وانظر البيان لابن الأنباري : ١٧٤/٢ ، والبيان للعكبري : ٩٤١/٢ ، وتفسير القرطبي : ٥٤/١٢ .

(٢) تفسير الماوردي : ٧٨/٣ ، والمفردات للراغب : ١٣٣ ، وتفسير القرطبي : ٥٥/١٢ .

(٣) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره : ١٥٦/١٧ عن ابن زيد .

وانظر تفسير الماوردي : ٧٩/٣ ، والمفردات للراغب : ٢٦٢ ، وزاد المسير : ٤٣٠/٥ .

(٤) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره : ١٥٦/١٧ عن ابن عباس ، ومجاهد .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٦/٦ ، وزاد نسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٥) ينظر تفسير الطبري : ١٥٨/١٧ ، وتفسير الماوردي : ٧٩/٣ ، وتفسير البغوي : ٢٨٧/٣ .

(٦) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره : ٨٠/٣ عن قتادة ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٥٨/١٢ .

(٧) ذكره الزجاج في معانيه : ٤٢٦/٣ ، والماوردي في تفسيره : ٨٠/٣ ، ورجحه القرطبي في تفسيره : ٥٨/١٢ .

(٨) ينظر هذا المعنى في تفسير الطبري : ١٦١/١٧ ، وتفسير الماوردي : ٨٠/٣ .



- ﴿ والبُذْنُ ﴾ : الإبل المبدنة بالسمن ، بدنتُ الناقة : سمنتها<sup>(١)</sup> .
- ﴿ من شعترِ الله ﴾ : معالم دينه<sup>(٢)</sup> .
- ﴿ صَوَافٍ ﴾ : مصطفة معقولة<sup>(٣)</sup> ، وصوافي<sup>(٤)</sup> : خالصة لله .
- وصوافن<sup>(٥)</sup> : معقّلة في قيامها بأزمّتها .
- ﴿ وجبت ﴾ : سقطت لنحرها<sup>(٦)</sup> .

٣٦

- (١) ينظر الصحاح : ٢٠٧٧/٥ ، واللسان : ٤٨/١٣ ( بدن ) .
- (٢) تفسير القرطبي : ٥٦/١٢ ، واللسان : ٤١٤/٤ ( شعر ) .
- (٣) ورد هذا المعنى على قراءة الجمهور كما في معاني القرآن للفراء : ٢٢٦/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٥٠/٢ .
- (٤) بكسر الفاء ويعدها ياء ، ونسبت هذه القراءة إلى الحسن ، وأبي موسى الأشعري ، ومجاهد ، وزيد بن أسلم ، والأعرج ، وسليمان التيمي . وهي من شواذ القراءات .
- ينظر تفسير الطبري : ١٦٥/١٧ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٩٩/٣ ، والمحتسب : ٨١/٢ ، والبحر المحيط : ٣٦٩/٦ .
- (٥) نسبت هذه القراءة إلى ابن مسعود ، وابن عمر ، وابن عباس ، وقتادة ، ومجاهد ، وعطاء ، والضحاك .
- ينظر تفسير الطبري : ١٦٢/١٧ ، والمحتسب : ٨١/٢ ، والبحر المحيط : ٣٦٩/٦ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٢٧٥/٢ .
- (٦) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٥١/٢ ، وغريب القرآن لليزدي : ٢٦٢ ، وتفسير الطبري : ١٦٦/١٧ ، والمفردات للراغب : ٥١٢ .

## سورة الحج

﴿ وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ : ﴿ الْقَانِعَ ﴾ الذى ينتظر الهدية ، ﴿ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ مَنْ يَأْتِيكَ سَائِلاً<sup>(١)</sup> ، وَقِيلَ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْعَكْسِ .

وفى الحديث<sup>(٣)</sup> : « لاتجوز شهادة القانع مع أهل البيت لهم » ، وهو كالتابع والخادم .

﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا ﴾ : لَنْ يَتَقَبَّلَ اللَّهُ اللَّحْمَ وَالدَّمَاءَ وَلَكِنْ يَتَقَبَّلُ التَّقْوَى .

٣٧

(١) هذا قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن : ٥١/٢ ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ( ١٦٨ ، ١٦٧/١٧ ) عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة .

ونقله الماوردى فى تفسيره : ٨٢/٣ عن قتادة .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٤/٦ ، وزاد نسبته إلى ابن أبى حاتم عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما .

(٢) أى أن القانع هو الذى يسأل ، والمعتر الذى لا يتعرض للناس .

وهو قول الفراء فى معانيه : ٢٢٦/٢ ، وابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٩٣ .

وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٦٨/١٧ عن الحسن ، وسعيد بن جبير .  
ورجح الطبرى هذا القول .

(٣) أخرجه الإمام احمد فى مسنده : ٢٠٤/٢ عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً ، وصحح الشيخ أحمد شاكر رحمه الله إسناده فى شرح المسند : ١٢٢/١١ .

وأخرجه الترمذى فى سننه : ٥٤٥/٤ ، كتاب الشهادات ، باب « ما جاء فىمن لا تجوز شهادته » .

وأخرج - نحوه - أبو داود فى سننه : ٢٤/٤ ، كتاب الأتضية ، باب « من ترد شهادته » .

وفى معالم السنن للخطابى : «ومعنى رد هذه الشهادة : التهمة فى جر النفع إلى نفسه ، لأن التابع لأهل البيت ينتفع بما يصير إليهم من نفع ، وكل من جر إلى نفسه بشهادته نفعاً فهو مردودة ... » .

وانظر النهاية لابن الأثير : ١١٤/٤ .

- ﴿ أذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ ﴾ : أول آية في القتال<sup>(١)</sup> . ٣٩
- ﴿ وَيَبِيعُ ﴾ : كنائس النصارى<sup>(٢)</sup> ، ﴿ وصلوات ﴾ : كنائس اليهود<sup>(٣)</sup> ، ٤٠
- وكانت « صلواتًا » : فَعُرِّبَتْ<sup>(٤)</sup> . والمراد من ذلك في أيام شريعتهم .
- وقيل<sup>(٥)</sup> : ﴿ وصلوات ﴾ مواضع صلوات المسلمين .
- ﴿ وَيُنزِلُ مَعَطَّلَةً وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ أى : أهلكتنا البادية والحاضرة ، فخلت ٤٥
- القصور من أبوابها والآبار من واردها<sup>(٦)</sup> .
- والمشيد : المبنى بالشيء<sup>(٧)</sup> .

(١) ثبت ذلك في أثر أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢١٦/١ عن ابن عباس رضى الله عنهما . وصحح الشيخ أحمد شاكر أسناده في شرح المسند : ٢٦١/٣ .

وأخرجه - أيضا - عبد الرزاق في تفسيره : ٣٢٥ ، والنسائي في تفسيره : ٢/٦ ، كتاب الجهاد ، باب « وجوب الجهاد » ، والطبري في تفسيره : ١٧٢/١٧ ، والحاكم في المستدرک : ٣٩٠/٢ ، كتاب التفسير ، وقال « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ١١/٩ ، كتاب السير ، باب « مبتدأ الاذن بالقتال » .

وانظر أسباب النزول للواحدى : ٣٥٧ ، وتفسير ابن كثير : ٤٣٠/٦ ، والدر المنثور : ٥٧/٦ .

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن : ٢٢٧/٢ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٩٣ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٦/١٧ عن قتادة .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٢٧/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٣ ، وتفسير الطبري : ١٧٦/١٧ ، ومعاني الزجاج : ٤٣٠/٣ .

(٤) ينظر المعرب للجواليقي : ٢٥٩ ، والمهذب للسيوطي : ١٠٧ .

(٥) أخرج نحوه الطبري في تفسيره : ١٧٧/١٧ عن ابن زيد .

(٦) تفسير الطبري : ١٨٠/١٧ .

(٧) وهو الجص كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٥٢/٢ ، وغريب القرآن لليزدي : ٢٦٢ ، ومعاني الزجاج : ٤٣٢/٣ ، واللسان : ٢٤٤/٣ ( شيد ) .

- ٤٦ ﴿ ولكن تعمى القلوب التي فى الصدور ﴾ : لبيان أن محل العلم القلب ،  
ولئلا يقال إن القلب يُعنى به غير هذا العضو على قولهم : القلب لب كل شئ .  
والهاء فى ﴿ فإنها ﴾ للعمية ، وهو الاضمار على شريطة التفسير<sup>(١)</sup> .
- ٥١ ﴿ معجزين ﴾ : طالبين للعجز كقوله : غالبته<sup>(٢)</sup> . أو مُسَابِقِينَ<sup>(٣)</sup> كأن المعجز  
يجعل صاحبه فى ناحية العجز منه كالمسابق .
- ٥٢ ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ ﴾ : الرسول الشارح ، والنبيُّ : ٦٥/ب  
الحافظُ شريعةً / غيره<sup>(٤)</sup> ، والرسولُ يَعُمُّ البشرَ والملَكُ<sup>(٥)</sup> .

(١) تفسير القرطبي : ٧٧/١٢ ، والبحر المحيط : ٣٧٨/٦ .  
(٢) ذكره البغوى فى تفسيره : ٢٩٢/٣ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٠٢/١٠ .  
(٣) هذا قول ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٩٤ ، ونقله القرطبي فى تفسيره : ٧٩/١٢ عن الأخفش .  
وذكر الزمخشري فى الكشاف : ١٨/٣ ، وقال : « وعاجزه : سابقه ، لأن كل واحد منهما فى طلب إعجاز  
الآخر عن اللحاق به ، فإذا سبقه قيل : أعجزه وعجزه » .  
(٤) ذكر الماوردي نحو هذا القول فى تفسيره : ٨٧/٣ عن الجاحظ .  
وأورد الفخر الرازى - رحمه الله - عدة فروق بين الرسول والنبي ، فقال :  
« أحدها : أن الرسول من الأنبياء من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه ، والنبي غير الرسول من  
لم ينزل عليه كتاب ، وإنما أمر أن يدعو إلى كتاب من قبله .  
والثانى : أن من كان صاحب المعجزة وصاحب الكتاب ونسخ شرع من قبله فهو الرسول ، ومن لم  
يكن مستجمعا لهذه الخصال فهو النبي غير الرسول .  
والثالث : أن من جاء الملك ظاهرا وأمره بدعوة الخلق فهو الرسول ، ومن لم يكن كذلك بل رأى فى  
النوم كونه رسولا ، أو أخبره أحد من الرسل بأنه رسول الله فهو النبي الذى لا يكون  
رسولا . وهذا هو الأولى » اهـ .

ينظر تفسيره : ٥٠/٢٣

(٥) ذكره الماوردي فى تفسيره : ٨٦/٣ دون عزو .

## سورة الحج

﴿ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ : كُلُّ نَبِيٍّ يَتَمَنَّى إِيمَانَ قَوْمِهِ  
فِيَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ بِمَا يُوسُّوسُ إِلَى قَوْمِهِ ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ<sup>(١)</sup> . أَوْ يُوسُّوسُ  
إِلَى النَّبِيِّ بِالْخَطَرَاتِ الْمَزْعُجَةِ عِنْدَ تَبَايُطِ الْقَوْمِ عَنِ الْإِيمَانِ ، أَوْ تَأَخَّرَ نَصْرُ اللَّهِ .  
وَإِنْ حُمِلَتِ الْأُمْنِيَّةُ عَلَى التَّلَاوَةِ فَيَكُونُ الشَّيْطَانُ الْمَلْقَى فِيهَا مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ ،  
فَإِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَنْ يَلْفَعُوا فِي الْقُرْآنِ<sup>(٢)</sup> ، فَيَنْسَخُ اللَّهُ ذَلِكَ فَيَبْطِلُهُ وَيَحْكُمُ آيَاتِهِ .  
وَمَا يُرَوَى فِي سَبَبِ النُّزُولِ أَنَّهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَصَلَ ﴿ وَمَنْوَةَ الثَّلَاثَةِ  
الْأُخْرَى<sup>(٣)</sup> ﴾ بِ « تِلْكَ الْغُرَانِيقُ الْأُولَى<sup>(٤)</sup> » ، وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ لَتَرْجَى « . إِنْ ثَبِتَ<sup>(٥)</sup> لَمْ

(١) ذكر المؤلف - رحمه الله - هذا القول في كتابه وضع البرهان : ٢٥٧ ، وعزاه إلى جعفر بن محمد .

(٢) واستدل قائلو هذا القول بقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَكُمْ  
تَغْلِبُونَ ﴾ [ فصلت : ٢٦ ] .

(٣) سورة النجم : آية : ٢٠ .

(٤) في « ك » : « تِلْكَ الْغُرَانِيقُ الْعُلَى » .

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٠٧/١٠ : « واختلفت الروايات في اللفاظ ففي بعضها : « تِلْكَ  
الغُرَانِيقُ » ، وفي بعضها : « تِلْكَ الْغُرَانِيقُ » ، وفي بعضها : « وَإِنْ شَفَاعَتُهُمْ » ، وفي بعضها : « فَإِنْ  
شَفَاعَتُهُنَّ ... » .

(٥) لكنه لم يثبت ، وقد رد الأئمة العلماء هذه الرواية من أساسها ، وأوردوا الأدلة على بطلانها نقلاً وعقلاً .

قال القاضى عياض رحمه الله فى الشفا : ٧٥٠/٢ : « يكفك أن هذا حديث لم يخرج به أحد من أهل الصحة ،  
ولا رواه ثقة بسند سليم متصل ، وإنما أولع به ويمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب ، المتلقفون من  
الصحف كل صحيح وسقيم » اهـ .

ثم أورد القاضى عياض طرق الحديث وكشف ضعفها وبطلانها ، ثم قال : « أما من جهة المعنى فقد قامت  
الحجة وأجمعت الأمة على عصمته ﷺ ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة ، إما من تمنيه أن ينزل عليه مثل هذا من  
مدح آلهة غير الله ، وهو كفر ، أو أن يتصور عليه الشيطان ، ويشبهه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه ،  
ويعتقد النبى ﷺ أن من القرآن ما ليس منه حتى ينيبه جبريل عليه السلام ، وذلك كله ممتنع فى حقه ﷺ ، أو  
يقول ذلك النبى ﷺ من قبل نفسه عمداً ، وذلك كفر ، أو سهواً ، وهو معصوم من هذا كله ... » .

وأشار الحافظ ابن كثير فى تفسيره : ٤٣٨/٥ إلى الروايات التى وردت فى سياق هذه القصة ثم قال : « ولم  
أرها مسندة من وجه صحيح » .

ومع رد هذه الرواية ابن العربى فى أحكام القرآن : ( ١٣٠٠/٣ - ١٣٠٢ ) ، وابن عطية فى المحرر الوجيز :

٢٠٥/٨٠ ، والفخر الرازى فى تفسيره : ٥١/٢٣ ، والقرطبى فى تفسيره : ٨٠/١٢ .

## سورة الحج

يكن ثناءً على أصنامهم ؛ إذ مَخْرَجُ الكلام على زعمهم ، كقولهم<sup>(١)</sup> : ﴿ يا أيها  
الذي نُزِّلَ عليه الذكرُ إنك لمجنون ﴾ ، أي : نزل عليه الذكر على زعمه وعند من آمن  
به ، ولو كان عند القائل لما كان عنده مجنوناً .

- ﴿ يوم عقيم ﴾ : شديد لا رحمة فيه<sup>(٢)</sup> . أو فرد لا يوم مثله<sup>(٣)</sup> . ٥٥
- ﴿ وإن جدلوك فقل الله أعلم ﴾ أي : جادلوك مرأً وتعتنا كما يفعله السفهاء ٦٨
- فلا تجادلهم وادفعهم بهذا القول ، وينبغي أن يتأدب بهذا كلُّ أحدٍ<sup>(٤)</sup> .
- ﴿ وإن يسلبهم الذُّبابُ ﴾ : بإفساده ل طعامهم وثمارهم<sup>(٥)</sup> . ٧٣
- ﴿ ما بين أيديهم ﴾ : أول أعمالهم ، ﴿ وما خلفهم ﴾ : آخرها<sup>(٦)</sup> . ٧٦
- ﴿ ملء آبيكم ﴾ أي : حرمة إبراهيم - عليه السلام - على المسلمين كحرمة  
الوالد على الولد ، وإلا فليس يرجع جميعهم إلى ولادة إبراهيم<sup>(٧)</sup> . ٧٨
- ﴿ ليكون الرسول شهيداً عليكم ﴾ : بالطاعة والمعصية في تبليغه .
- ﴿ وتكونوا شهداء على الناس ﴾ : بأعمالهم فيما بلغتموهم من كتاب ربهم  
وسنة نبيهم .

(١) سورة الحجر : آية : ٦ .

(٢) نقل - نحوه - الماوردي في تفسيره : ٨٨/٣ عن الحسن رحمه الله تعالى .

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره : ٨٨/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٢٩٥/٣ .

(٤) ينظر زاد المسير : ٤٥٠/٥ ، وتفسير القرطبي : ٩٤/١٢ .

(٥) نص هذا القول في تفسير الماوردي : ٨٩/٣ .

وذكره القرطبي في تفسيره : ٩٧/١٢ ، وقال : « وخص الذباب لأربعة أمور تخصه : لمهانتها وضعفه  
ولاستقذاره وكثرته » .

(٦) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره : ( ٨٩/٣ ، ٩٠ ) عن الحسن رحمه الله ، وكذا البغوي في تفسيره :  
٢٩٩/٣ .

(٧) ينظر تفسير البغوي : ٣٠٠/٣ ، وزاد المسير : ٤٥٦/٥ ، وتفسير القرطبي : ١٠١/١٢ .

## ومن سورة المؤمنون

- ١ ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ : فازوا بما طلبوا ونجوا عما هربوا<sup>(١)</sup> .
- ٢ ﴿ خلشعون ﴾ : خائفون بالقلب ، ساكنون بالجوارح<sup>(٢)</sup> . والخشوع فى الصلاة بجمع الهمة لها ، والإعراض عما سواها ، ومن الخشوع أن لا يجاوز بنظره موضع سجوده .
- و « اللغو<sup>(٣)</sup> » : كلُّ كلامٍ ساقطٍ حَقُّهُ أن يُلغى<sup>(٤)</sup> ، يقال : لَغَيْتُ الْغَىَّ وَلَغَوْتُ / ١/٦٦ الْغُوَّ<sup>(٥)</sup> .
- ٤ ﴿ للزُّكُوَّةِ فَعْلُونَ ﴾ : لما كانت الزكاة توجب زكاء المال كان لفظُ الفعل أليق به من لفظ الأداء والإخراج .

(١) ذكر المؤلف هذا القول فى كتابه وضع البرهان : ٢٥٨ عن ابن عباس رضى الله عنهما .  
ونقل الماوردى فى تفسيره : ٩٢/٣ عن ابن عباس قال : « المفلحون الذين أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر مامنهم هربوا » .

(٢) ينظر تفسير الطبرى : ٣/١٨ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٦/٤ ، ومعانى النحاس : ٤٤١/٤ ، وتفسير الماوردى : ٩٣/٣ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ والذين هم عن اللغو معرضون ﴾ [ آية : ٣ ] .

(٤) معانى القرآن للزجاج : ٦/٤ ، ومعانى النحاس : ( ٤٤٢ ، ٤٤٢/٤ ) ، وزاد المسير : ٤٦٠/٥ ، والبحر المحيط : ٣٩٥/٦ .

(٥) اللسان : ٢٥٠/١٥ ( لغا ) .

﴿ أولئك هم الوارثون ﴾ : قال عليه السلام<sup>(١)</sup> : « ما منكم إلا وله منزلان فإن مات على الضلّال ورث منزله في الجنة أهل الجنة ، وإن مات على الإيمان ورث منزله في النار أهل النار » .

﴿ من سلّله ﴾ : سلّ كلّ إنسانٍ من ظهر أبيه<sup>(٢)</sup> .

﴿ من طين ﴾ : من آدم<sup>(٣)</sup> عليه السلام .

وجُمعت العظام مع أفراد أخواتها لاختلافها<sup>(٤)</sup> بين صغيرٍ وكبيرٍ ، ومثوّرٍ وطويلٍ ، وصلّبٍ وغضروفٍ .

(١) أخرج نحوه ابن ماجه في سننه : ١٤٥٣/٢ ، كتاب الزهد ، باب « صفة الجنة » عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً .

وصحح البوصيري إسناده في مصباح الزجاجه : ٣٦١/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٦/١٨ . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٩٠/٦ ، وزاد نسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في كتاب « البعث » عن أبي هريرة مرفوعاً .

(٢) والسُّلُّ : انتزاع الشيء وإخراجه في رفق . والسلييل : الولد ، سمي سليلاً لأنه خلق من السلالة . اللسان : ( ٢٣٩ ، ٢٣٨/١١ ) ( سلل ) .

(٣) رجحه الطبري في تفسيره : ٨/١٨ ، والنحاس في معانيه : ٤٤٧/٤ ، وقال : « وهو أصح ما قيل فيه ، ولقد خلقنا ابن آدم من سلالة آدم ، وأدم هو الطين لأنه خلق منه » . وانظر زاد المسير : ٤٦٢/٥ ، وتفسير القرطبي : ١٠٩/١٢ .

(٤) في قوله تعالى : ﴿ ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغاً فخلقنا المضغ عظاماً فكسونا العظم لحماً ... ﴾ ( آية : ١٤ ) .



## سورة المؤمنون

﴿ ثم أنشأناه خلقاً آخر ﴾ : بنفخ الروح فيه<sup>(١)</sup> . أو بنبات الشعر والأسنان<sup>(٢)</sup> .  
أو بإعطاء العقل والفهم<sup>(٣)</sup> .

١٤

وقيل<sup>(٤)</sup> : حين استوى شبابه . وقيل<sup>(٥)</sup> : بل ذلك الانشاء في السنة الرابعة ؛ لأنَّ المولود في سني التربية يُعدُّ في حيزِ النقصان ، والشئُ قبل التمام في حدِّ العدم .

﴿ سبَّحَ طرائقَ ﴾ : سبع سموات ؛ لأنها طرائق الملائكة<sup>(٦)</sup> ، أو لأنها طباق بعضها على بعض<sup>(٧)</sup> . أطرقت النعل : خصفتها<sup>(٨)</sup> ، وأطبقت بعضها على بعض .

١٧

(١) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٩٦ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ( ١٠ ، ٩/١٨ ) عن ابن عباس ، وعكرمة ، والشعبي ، ومجاهد ، وأبي العالية ، والضحاك ، وابن زيد . ورجح الطبري هذا القول ، وكذا النحاس في معانيه : ٤٤٩/٤ .

(٢) ذكره الزجاج في معاني القرآن : ٩/٤ ، والنحاس في معانيه : ٤٤٩/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٦٣/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ١١٠/١٢ عن الضحاك .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٩٢/٦ ، وعزا إخراجَه إلى عبد بن حميد عن الضحاك . ونقله الماوردي في تفسيره : ٩٥/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٣٠٤/٣ عن قتادة .

(٣) نص هذا القول في زاد المسير : ٤٦٣/٥ عن الثعلبي .

وذكره الماوردي في تفسيره : ٩٥/٣ دون عزو .

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ١٠/١٨ عن مجاهد .

وعزا ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٦٣/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ١١٠/١٢ إلى ابن عمر ، ومجاهد .

(٥) تفسير البغوي : ٣٠٤/٣ ، وزاد المسير : ٤٦٣/٥ .

وعقَّب ابن عطية رحمه الله على هذه الأقوال بقوله : « وهذا التخصيص كله لاوجه له ، وإنما هو عام في هذا وغيره من وجوه النطق والادراك وحسن المحاولة هو بها آخر ، وأول رتبة من كونه آخر هو نفخ الروح فيه ، والطرف الآخر من كونه آخر تحصيله المعقولات إلى أن يموت » اهـ .

وانظر تفسير القرطبي : ١١٠/١٢ .

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره : ٩٥/٣ ، وقال : « قاله ابن عيسى » .

وانظر هذا القول في تفسير البغوي : ٣٠٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ١١١/١٢ ، والبحر المحيط : ٤٠٠/٦ .

(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٥٦/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٦ ، وتفسير الطبري : ١٢/١٨ ،

وتفسير الماوردي : ٩٥/٣ ، وتفسير البغوي : ٣٠٥/٣ .

(٨) ينظر الصحاح : ١٥١٦/٤ ، واللسان : ٢١٩/١٠ ( طرُق ) .

﴿ سَيْنَاء ﴾ : فَيَعَال<sup>(١)</sup> من السَّنَاء ، كـ « دِيَّار » ، و « قِيَّام » . وسَيْنَاء<sup>(٢)</sup>

فِيَعَال . كـ « دِيمَاس<sup>(٣)</sup> » و « قِيرَاط » .

﴿ تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ ﴾ : تَنْبِتُ مَا تُنْبِتُ وَالذَّهْنُ فِيهَا<sup>(٤)</sup> .

وذكر ابن درستويه<sup>(٥)</sup> أَنَّ الذَّهْنَ : المطر اللين<sup>(٦)</sup> . ومن فتح التاء<sup>(٧)</sup> فمعناه : تَنْبِتُ

وفيها دُهْنٌ ، تقول : جاء زيدٌ بالسَّيْفِ ، أى : سيفه معه<sup>(٨)</sup> .

(١) على قراءة عاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي بفتح السين .

السبعة لابن مجاهد : ٤٤٥ ، وحجة القراءات : ٤٨٤ ، والتبصرة لمكي : ٢٦٩ .

و « السَّنَاء » : المجد والشرف .

ينظر اللسان : ٤٠٣/١٤ .

(٢) على قراءة الكسر وهي لابن كثير ، ونافع ، وأبى عمرو ، كما في السبعة : ٤٤٤ ، والتيسير للداني : ١٥٩ .

ولم أقف على من ذكر أن « سينا » على وزن « فيعال » .

قال الزجاج في معانيه : ١٠/٤ : « يقرأ : ﴿ من طور سينا ﴾ بفتح السين ، وبكسر السين ، ... فمن قال

« سَيْنَاء » فهو على وصف صحراء ، لا ينصرف ، ومن قال « سِينَاء » - بكسر السين - فليس في الكلام على

وزن « فعلاء » على أن الألف للتأنيث ، لأنه ليس في الكلام ما فيه ألف التأنيث على وزن « فعلاء » ، وفي الكلام

نحو « علياء » منصرف ، إلا أن « سينا » ههنا اسم للبقعة فلا ينصرف .

وانظر الكشف لمكي : ( ١٢٦/٢ ، ١٢٧ ) .

(٣) الديماس : الكن والحمام

الصحاح : ٩٣٠/٣ ( دمس ) ، والنهاية لابن الأثير : ١٣٣/٢ .

(٤) هذا المعنى على قراءة « تَنْبِتُ » بضم التاء وهي لابن كثير ، وأبى عمرو .

ينظر توجيه هذه القراءة في الكشف لمكي : ١٢٧/٢ .

(٥) ابن درستويه : ( ٢٥٨ - ٢٤٧ هـ ) .

هو عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ، من أئمة اللغة في بغداد في عصره .

صنف تصحيح الفصح ، والارشاد في النحو ، وأخبار النحويين ، ونقض كتاب العين ... وغير ذلك .

وضبط ابن ماكولا في الاكمال : ٢٢٢/٣ درستويه بفتح الدال والراء . وفي الأنساب للسماعى : ٢٩٩/٥ بضم

الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء .

وانظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٤٢٨/٩ ، وانباه الرواة : ١١٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٣٦/١٥ .

(٦) ينظر قوله المذكور هنا في تفسير الماوردي : ٩٦/٣ ، وتفسير القرطبي : ١١٦/١٢ .

(٧) قراءة عاصم ، ونافع ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٤٤٥ ، وحجة القراءات : ٤٨٤ ، والتبصرة لمكي : ٢٦٩ .

(٨) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج : ١٠/٤ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٤٥٣/٤ ، ومشكل إعراب

القرآن لمكي : ٤٩٩/٢ ، والكشاف : ٢٩/٣ ، والتبيان للعكبري : ٩٥٢/٢ .

- ﴿ يتفضل عليكم ﴾ : يكون أفضل منكم<sup>(١)</sup> . ٢٤
- و ﴿ اصنع الفلک بأعيننا ﴾ أي تصنعه وأنت واثق بحفظ الله له ورؤيته إياه ٢٧  
فلا تخاف .
- ﴿ هيات ﴾ : بعد الأمر جداً حتى امتنع<sup>(٢)</sup> . ويُنِي لأنها بمنزلة الأصوات غير ٣٦  
مشتقة من فعل<sup>(٣)</sup> .
- ﴿ عما قليل ﴾ : « ما » في مثله لتقريب المدى<sup>(٤)</sup> . أو تقليل الفعل ، كقوله ٤٠  
بسبب ما ، أي : بسبب وإن قل .
- ﴿ فجعلنهم غنأ ﴾ : هلكى ، كما يحتمله الماء من الزيد والورق البالي<sup>(٥)</sup> . ٤١
- ﴿ فبُعداً ﴾ : هلاكاً ، على طريق الدعاء عليهم<sup>(٦)</sup> . أو بُعداً لهم من رحمة الله ،  
فيكون بمعنى اللعنة<sup>(٧)</sup> .

(١) ينظر تفسير القرطبي : ١١٨/١٢ .

(٢) ينظر معانى القرآن للفراء : ٢٣٥/٢ ، وتفسير الطبري : ٢٠/١٨ ، والمفردات للراغب : ٥٤٧ .

(٣) قال النحاس في إعراب القرآن : ١١٤/٣ : « وَيُنِي على الفتح وموضعها رفع ؛ لأن المعنى البعد ؛ لأنها لم يشتق منها فعل فهي بمنزلة الحروف فاختر لها الفتح لأن فيها هاء التانيث ، فهي بمنزلة اسم ضم إلى اسم ، كخمسة عشر ... » .

وانظر المحرر الوجيز : ٣٥٤/١٠ ، والبيان لابن الأنباري : ١٨٤/٢ .

(٤) البحر المحيط : ٤٠٥/٦ .

(٥) ينظر هذا المعنى في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٧ ، وتفسير الطبري : ٢٢/١٨ ، ومعانى القرآن

للزجاج : ١٣/٤ ، ومعانى النحاس : ٤٥٨/٤ ، وتفسير الماوردي : ٩٧/٣ ، وزاد المسير : ٤٧٣/٥ .

(٦) تفسير القرطبي : ١٢٤/١٢ .

(٧) نكره الماوردي في تفسيره : ٩٧/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٤/١٢ .

﴿ تترا ﴾ : متواترا<sup>(١)</sup> . وأصله : وَتَرَ ، من وَتَرَ القوس لاتصاله<sup>(٢)</sup> .

﴿ آية ﴾ : حجة على اختراع الأجسام من غير شئ ، كاختراع عيسى من

ب/٦٦

غير أبٍ وحمل أمه / إياه من غير فعل<sup>(٣)</sup> .

﴿ إلى ربوة ﴾ : الرملة من فلسطين<sup>(٤)</sup> .

﴿ ذات قرار ﴾ : استواء يستقر عليها<sup>(٥)</sup> . وقيل<sup>(٦)</sup> : ثماراً ، أى : لأجل الثمار

يُستقرُّ فيها .

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٧ ، وتفسير الطبري : ٢٣/١٨ ، ومعاني الزجاج : ١٤/٤ ، وتفسير القرطبي : ١٢٥/١٢ .

(٢) عن تفسير الماوردي : ٩٧/٣ ، وانظر اللسان : ٢٧٨/٥ (وتر) .

(٣) ذكر نحوه الطبري في تفسيره : ٢٥/١٨ ، وانظر معاني الزجاج : ١٤/٤ ، وتفسير الماوردي : ٩٨/٣ .

(٤) أخرج عبد الرزاق هذا القول في تفسيره : ٣٥٧ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، وكذا أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٦/١٨ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٠١/٦ وزاد نسبه إلى عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبي نعيم ، وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه .

واستبعد الطبري هذا القول ، فقال : « لأن الرملة لا ماء بها معين ، والله تعالى ذكره وصف هذه الربوة بأنها ذات قرار ومعين » .

وقال النحاس في معانيه : ٤٦٣/٤ : « والصواب أن يقال : إنها مكان مرتفع ، نواستواء ، وماء ظاهر » .

(٥) ينظر غريب القرآن للبيهقي : ٢٦٦ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٧ ، وتفسير الماوردي : ٩٨/٣ .

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٢٨/١٨ عن قتادة ، وعقب عليه بقوله : « وهذا القول الذي قاله قتادة

في معنى ﴿ ذات قرار ﴾ وإن لم يكن أراد بقوله : إنها إنما وصفت بأنها ذات قرار لما فيها من الثمار ، ومن

أجل ذلك يستقر فيها ساكنوها ، فلا وجه له نعره » .

﴿ وَمَعِينٌ ﴾ : مفعول عنته أعينه<sup>(١)</sup> . أو هو « فعيل » من معن « يمعن » ، وهو الماعون للشئ القليل<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَأَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ : سأل سهولة ملتكم وطريقتكم فى التوحيد ٥٢  
وأصول الشرائع . وفتحُ ﴿ أَنْ ﴾<sup>(٣)</sup> على تقدير : ولأن هذه أمتكم ، أى : فاتقون لهذا<sup>(٤)</sup> ، وانتصاب ﴿ أُمَّةً ﴾ على الحال<sup>(٥)</sup> .

﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ : افترقوا فى دينهم فرقاً ، كلُّ ينتحل كتاباً ٥٣  
ويدعى نبياً<sup>(٦)</sup> .

وعن الحسن<sup>(٧)</sup> : قَطَّعُوا كِتَابَ اللَّهِ قِطْعًا وَحَرْفًا .

(١) ينظر معانى القرآن للفراء : ٢٣٧/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٧ ، وتفسير الطبرى : ٢٨/١٨ ، ومعانى القرآن للنحاس : ٤٦٤/٤ .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره : ٢٨/١٨ ، والزجاج فى معانيه : ١٥/٤ ، واستبعده بقوله : وهذا بعيد لأن « المعن » فى اللغة الشئ القليل ، والماعون هو الزكاة ، وهو « فاعول » من المعن ، وإنما سميت الزكاة بالشئ القليل ، لأنه يؤخذ من المال ربع عشره ، فهو قليل من كثير .

(٣) وهى قراءة نافع ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، كما فى السبعة لابن مجاهد : ٤٤٦ ، وحجة القراءات : ٤٨٨ ، والتبصرة لمكى : ٢٧٠ .

(٤) ذكر المؤلف - رحمه الله - هذا القول فى كتابه وضع البرهان : ٢٦١ عن الخليل .

وانظر معانى القرآن للزجاج : ١٥/٤ ، والبيان للعبرى : ٩٥٦/٢ .

(٥) اعراب القرآن للنحاس : ١١٦/٣ ، والبيان لابن الأنبارى : ١٨٦/٢ ، التبيان للعبرى : ٩٢٦/٢ .

(٦) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٨ ، وتفسير الطبرى : ٢٩/١٨ ، ومعانى القرآن للزجاج : ١٦/٤ ، وتفسير الماوردى : ٩٩/٣ .

(٧) أورد السيوطى هذا المعنى فى الدر المنثور : ١٠٢/٦ عن الحسن ، وعزا إخراجاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم عنه .

## سورة المؤمنون

وهو فى قراءة ﴿ زُبْرًا <sup>(١)</sup> ﴾ ظاهرٌ ، أى : قطعاً جمع « زبرة <sup>(٢)</sup> ». كـ « بُرْمَة »  
و « بُرْم <sup>(٣)</sup> » .

﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فى الخيرات ﴾ : نُقَدِّمُ لَهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ لِرِضَانَا عَنْهُمْ !! . ٥٦

﴿ بل ﴾ : لا ، بل للاستدراج والابتلاء <sup>(٤)</sup> .

﴿ وهم لها سَبِقُونَ ﴾ : لأجلها سبقوا الناس . أو سبقوا إلى الجنة <sup>(٥)</sup> . ٦١

(١) بضم الزاى وفتح الباء ، وهى قراءة شاذة .

انظر غرائب التفسير للكرمانى : ٧٧٩/٢ .

ونسبها النحاس فى معانى القرآن : ٤٦٦/٤ إلى الأعمش ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٦٧/١٠ إلى أبى عمرو ، والأعمش ، وكذا القرطبي فى تفسيره : ١٢٠/١٢ ، ونسبها ابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٧٨/٥ إلى ابن عباس ، وأبى عمران الجونى .

وأشار الطبرى - رحمه الله - إلى هذه القراءة فقال : « وقرأ ذلك عامة قراء الشام ... بمعنى : فتفرقوا أمرهم بينهم قطعاً كزبر الحديد ، وذلك القطع منها واحدها « زبرة » من قول الله : ﴿ أتوتنى زبر الحديد ﴾ فصار بعضهم يهودا ، وبعضهم نصارى .

والقراءة التى نختار فى ذلك قراءة من قرأه بضم الزاى والباء لإجماع أهل التلويل فى تلويل ذلك على أنه مراد به الكتب ، فذلك يبين عن صحة ما اخترنا فى ذلك ؛ لأن « الزبر » هى الكتب ، يقال منه : زبرت الكتاب : إذا كتبتة « اهـ . انظر تفسيره : ٢٠/١٨ .

(٢) ينظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٦٠/٢ ، وغريب القرآن لليزىدى : ٢٦٦ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٨ ، والكشاف : ٢٤/٢ .

(٣) فى اللسان : ٤٥/١٢ ( برم ) : « والبُرْمَة : قنر من حجارة ، والجمع بُرْمٌ وِبِرَامٌ وِبُرْمٌ .

(٤) ينظر معانى القرآن للفراء : ٢٢٨/٢ ، وتفسير الطبرى : ٢١/١٨ ، وتفسير البغوى : ٣١١/٣ .

(٥) ذكر المارردى هذين الوجيهن فى تفسيره : ١٠٠/٣ .

قال الزجاج فى معانيه : ١٧/٤ : « فيه وجهان ، أحدهما : معناه إليها سابقون ، كما قال : ﴿ بأن ريك أوحى لها ﴾ ، أى : أوحى إليها .

ويجوز : ﴿ وهم لها سابقون ﴾ ، أى : من أجل اكتسابها ، كما تقول : أنا أكرم فلاناً لك ، أى : من أجلك » .

وانظر معانى القرآن للنحاس : ( ٤٧٠ ، ٤٧٠/٤ ) ، وزاد المسير : ٤٨٠/٥ ، وتفسير القرطبي : ١٢٣/١٢ .

## سورة المؤمنون

- ﴿ وَلَهُمْ أَعْمَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ ﴾ : من دون ما ذكروا بها من أعمال البر . ٦٣
- ﴿ تَتَكَبَّرُونَ ﴾ : ترجعون إلى الكفر . ٦٦
- ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ﴾ : أى بالحرم<sup>(١)</sup> ، أى : بلغ أمركم أنكم تسمرون بالبطحاء  
لاتخافون<sup>(٢)</sup> ، وتوحيد ﴿ سَلْمًا ﴾ على المصدر<sup>(٣)</sup> ، أى : تسمرون سَمْرًا كقولك :  
قوموا قائما ، ويجوز حالاً للحرم<sup>(٤)</sup> ؛ لأن السمر ظل القمر<sup>(٥)</sup> ، يُقال : جاء بالسمر  
والقمر ، أى : بكل شئ .
- ويجوز السامر جمعا<sup>(٦)</sup> ، كالحاضر للحيّ الطول<sup>(٧)</sup> ، والباقر والجامل جمعُ البقر  
والإبل .
- ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ أى : القرآن . أو تقولون الهجر وهو البهتان<sup>(٨)</sup> .

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن : ٢٣٩/٢ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٩٨ .  
وأخرجه الطبري في تفسيره : ( ٣٩ ، ٢٨/١٨ ) عن ابن عباس ، ومجاهد ، والحسن ، وسعيد بن جبير ،  
وقتادة ، والضحاك .

(٢) تفسير الطبري : ٤٠/١٨ .

(٣) التبيان للعكبري : ٩٥٨/٢ .

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي : ٥٠٤/٢ ، والبيان لابن الأنباري : ١٨٧/٢ ، والتبيان للعكبري : ٩٥٨/٢ .

(٥) ذكره الزجاج في معانيه : ١٨/٤ ، وكذا النحاس في معاني القرآن : ٤٧٥/٤ .

(٦) وهو قول المبرد في الكامل : ٧٩٩/٢ ، وقال : « وهم الجماعة يتحدثون ليلاً » .

وانظر معاني القرآن للنحاس : ٤٧٥/٤ ، وتهذيب اللغة للزهرى : ١٩٩/٤ ، واللسان : ١٩٧/٤ ( سمر ) .

(٧) في تهذيب اللغة : ١٩٩/٤ : « والعرب تقول : حَيٌّ حاضر بغير هاء إذا كانوا نازلين على ماءٍ عِدٍّ ... » .

(٨) عن معاني القرآن للزجاج : ١٨/٤ .

## سورة المؤمنون

و « تَهْجُرُونَ<sup>(١)</sup> » من الالهجار ، وهو الإفحاشُ في القول<sup>(٢)</sup> ، وفي الحديث<sup>(٣)</sup> :  
 « إِذْ طُفَّتُمْ بِالْبَيْتِ فَلَا تَلْفَوْا وَلَا تَهْجُرُوا » .

- ﴿ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ ﴾ : بشرفهم ، بالرسول منهم ، والقرآن بلسانهم<sup>(٤)</sup> . ٧١  
 ﴿ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ ﴾ : بالجذب الذي أصابهم بدعائه عليه السلام<sup>(٥)</sup> . ٧٦  
 ﴿ يَا بَأْسَآ ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ : يوم بدر<sup>(٦)</sup> . ٧٧

- (١) بضم التاء وكسر الجيم ، وهي قراءة نافع كما في السبعة لابن مجاهد : ٤٤٦ ، وحجة القراءات : ٤٨٩ ، والتبصرة لمكي : ٢٧٠ .  
 (٢) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٩ ، والكشف لمكي : ١٢٩/٢ ، والنهاية : ٢٤٦/٥ ، واللسان : ٢٥١/٥ ( هجر ) .  
 (٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث : ٦٤/٢ موقوفا على أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . وهو - أيضا - في غريب الحديث لابن الجوزي : ٤٨٩/٢ ، والنهاية : ٢٤٦/٥ .  
 قال ابن الأثير : « يروى بالضم والفتح » .  
 (٤) نص هذا القول في تفسير الماوردي : ١٠٢/٣ .  
 وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٣٩/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٩ ، وتفسير الطبري : ٤٣/١٨ ، ومعاني الزجاج : ١٩/٤ .  
 (٥) ثبت ذلك في أثر أخرجه النسائي في تفسيره : ١٠٠/٢ ( السنن الكبرى ) عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذا الطبري في تفسيره : ( ٤٥ ، ٤٤/١٨ ) ، والطبراني في المعجم الكبير : ٢٧٠/١١ حديث رقم ( ١٢٠٢٨ ) .  
 وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٣٩٤/٢ ، كتاب التفسير ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه الواحد في أسباب النزول : ٣٦٢ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٨١/٤ .  
 وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١١١/٦ ، وزاد نسبه إلى ابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .  
 (٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٤٥/١٨ عن ابن عباس ، وابن جريج .  
 ونقله الماوردي في تفسيره : ١٠٤/٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما .  
 وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١١٢/٦ ، وزاد نسبه إلى ابن أبي شيبه ، وابن مردويه ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .  
 قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٨٩/١٠ : « و « العذاب الشديد » إما يوم بدر بالسيوف كما قال بعضهم ، وإما توعد بعذاب غير معين ، وهو الصواب لما ذكرناه من تقدم بدر للجماعة » .



## سورة المؤمنون

- ٨٧ ﴿ سَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾ : لمطابقة السؤال في ﴿ مَنْ ﴾ ، وذكر أنه في مصاحف  
الأمصار بغير ألف ، إلا مصحف أهل البصرة<sup>(١)</sup> ، فيكون على المعنى كقولك : من  
مولاك ؟ فيقول : لفلان<sup>(٢)</sup> .
- ٩٧ ﴿ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ : دفعهم / بالإغواء إلى المعاصي<sup>(٣)</sup> . ١/٦٧
- ١٠٠ ﴿ وَمَنْ ورائِهِمْ بَرْزَجٌ ﴾ : من أمامهم حاجز<sup>(٤)</sup> ، وهو ما بين الدنيا والآخرة<sup>(٥)</sup>  
أو ما بين الموت والبعث<sup>(٦)</sup> .
- ١٠١ ﴿ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ : أن يحمل بعضهم عن بعض ، ولكن يتسألون عن حالهم  
وما عمَّهم من البلاء ، كقوله<sup>(٧)</sup> : ﴿ فَأَقْبِلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ .

(١) قرأ أبو عمرو بن العلاء البصرى ، من السبعة ، ويعقوب من القراء العشرة باثبات الالف في لفظ الجلالة ، وقرأ  
الباقون ﴿ لله ﴾ بغير ألف .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٤٤٧ ، وحجة القراءات : ٤٩٠ ، والتبصرة لمكي : ٢٧٠ ، والغاية في القراءات  
العشر لابن مهران : ٢١٦ ، والنشر : ٢٠٦/٣ .

وأورد الطبري - رحمه الله - القراءتين ثم قال : « والصواب من القراءة في ذلك أنهما قراءتان قد قرأ بهما  
علماء من القراء متقاربتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ، غير أني مع ذلك أختار جميع ذلك بغير  
ألف ، لإجماع خطوط مصاحف الأمصار على ذلك ، سوى خط مصحف أهل البصرة » .  
( تفسير الطبري : ٤٨/١٨ ) .

(٢) ينظر هذا المعنى في تفسير الطبري : ( ٤٨ ، ٤٧/١٨ ) ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٠/٤ ، ومعاني النحاس :  
٤٨١/٤ ، والكشف لمكي : ١٣٠/٢ .

(٣) ذكر الماوردي هذا المعنى في تفسيره : ١٠٥/٣ .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٤٢/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٦٢/٢ .

(٥) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٦٢/٢ ، واليزيدي في غريب القرآن : ٢٦٨ ، وابن قتيبة في تفسير غريب  
القرآن : ٣٠٠ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٥٣/١٨ عن الضحاک .

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٥٣/١٨ عن مجاهد ، وابن زيد .

ونقله الماوردي في تفسيره : ١٠٥/٣ عن ابن زيد .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١١٥/٦ ، وزاد نسبه إلى ابن أبي شيبة ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن  
المنذر ، وأبي نعيم عن مجاهد .

(٧) سورة الصافات : آية : ٥٠ .

وسألت عائشة رضي الله عنها : يا رسول الله أئنا نتعارف ؟ فقال : « ثلاثُ مواطن تذهل فيها كلُّ نفس : حين يُرمى إلى كلِّ إنسان كتابه ، وعند الموازين ، وعلى جسر جهنم<sup>(١)</sup> . »

و « اللُّفح<sup>(٢)</sup> » : إصابة سموم النار<sup>(٣)</sup> ، و « الكُّوح » : تقلُّص الشفتين عن الأسنان<sup>(٤)</sup> .

﴿ اخْسِئُوا ﴾ : اسكُتُوا وابعِدُوا . خَسَاءُهُ فَخْسًا وَخَسِيٌّ وَانْخَسَا<sup>(٥)</sup> .

١٠٨

﴿ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ : فى الدنيا . أو فى القبور بالإضافة إلى لبثهم فى النار<sup>(٦)</sup> .

١١٤

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، وأخرج - نحوه - الإمام أحمد فى مسنده : ١١٠/٦ ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد : ( ٣٦٢ ، ٣٦١/١٠ ) ثم قال : رواه أحمد ، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف ، وقد وثق ، وبقيت رجاله رجال الصحيح .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ تَلْفَحْ وُجُوهَهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ ﴾ [ آية : ١٠٤ ] .

(٣) ينظر المفردات للراغب : ٤٥٢ .

(٤) ورد هذا المعنى فى حديث أخرجه الإمام أحمد فى مسنده : ٨٨/٣ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى حتى تضرب سرتة » .

وأخرجه - أيضا - الترمذى فى سننه : ٢٢٨/٥ ، كتاب التفسير ، باب « ومن سورة المؤمنون » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح غريب » .

والحاكم فى المستدرک : ٢٩٥/٢ ، كتاب التفسير ، وقال : « هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه » ، وواقفه الذهبى .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١١٨/٦ ، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد ، وابن أبى الدنيا فى « صفة النار » ، وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً .

وانظر تفسير الطبرى : ( ٥٦ ، ٥٥/١٨ ) ، ومعانى القرآن للزجاج : ٢٣/٤ .

(٥) ينظر تفسير الطبرى : ٥٩/١٨ ، ومعانى الزجاج : ٢٤/٤ ، ومعانى النحاس : ٤٨٨/٤ .

(٦) أورد الماوردى القولين فى تفسيره : ١٠٦/٣ بون عزير .

وانظر تفسير البغوى : ٣١٩/٣ ، وزاد المسير : ٤٩٥/٥ ، وتفسير القرطبي : ١٥٥/١٢ .

## ومن سورة النور

﴿ سُورَةٌ ﴾ : هذه سورة ؛ إذ لا يُبتدأ بالنكرة ، والسورة المنزلة المتضمنة  
لآيات متصلة .

﴿ أنزلناها ﴾ : أمرنا جبريل بإنزالها .

﴿ وفرضناها ﴾ : فرضنا العملَ بها ، ﴿ وفرضناها <sup>(١)</sup> ﴾ : فصلناها .

والفرض واجبٌ بجعل جاعل ، والواجب قد يكون بغير جاعل كشكر المنعم  
والكف عن الظلم .

﴿ الزانية ﴾ : على تقدير فيما فرض ، وإلا كان نصباً على الأمر <sup>(٢)</sup> .

والابتداء بـ « الزانية » بخلاف آية السارق <sup>(٣)</sup> ؛ لأن المرأة هي الأصل في الزنا  
وزناها أفحش وأقبح .

(١) بتشديد الراء المفتوحة : وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، كما في السبعة لابن مجاهد : ٤٥٢ ، والتبصرة  
لمكي : ٢٧٢ ، والتيسير للداني : ١٦١ .

وانظر توجيه القراءتين في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٦٢ / ٢ ، وغريب القرآن لليزدي : ٢٦٩ ، وتفسير الطبري  
: ٦٥ / ١٨ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٧ / ٤ ، والكشف لمكي : ١٣٢ / ٢ .

(٢) والنصب اختيار سيوييه في الكتاب : ١٤٤ / ١ ، وذكره الزجاج في معانيه : ٢٨ / ٤ عن الخليل وسيوييه .

(٣) يريد بذلك قوله تعالى : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكلاً من الله ﴾ [ المائدة  
: ٢٨ ] .

﴿ والزانية لا ينكحها إلا زان ﴾ : هو نكاح وطء لا عقد<sup>(١)</sup> ؛ فإن غير الزاني يستقدر الزانية ولا يشتهيها .

﴿ إلا الذين تابوا ﴾ : الاستثناء من الفسق<sup>(٢)</sup> ؛ لأن ما قبله ليس من جنسه<sup>(٣)</sup> ، لأنه اسم وخبر وما قبله فعل وأمر .

(١) نص عليه الجصاص في أحكام القرآن : ٢٦٦/٣ ، فقال : « وحقيقة النكاح هو الوطء في اللغة فوجب أن يكون محمولاً عليه على ما روى عن ابن عباس ومن تابعه في أن المراد الجماع ، ولا يصرف إلى العقد إلا بدلالة ، لأنه مجاز ، ولأنه إذا ثبت أنه قد أريد به الحقيقة انتفى دخول المجاز فيه ... » .

وأخرج الطبري في تفسيره : ( ٧٤ ، ٧٣/١٨ ) هذا القول عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، ورجحه الطبري فقال : « وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال : عنى بالنكاح في هذا الموضع : الوطء ، وأن الآية نزلت في البغايا المشركات نوات الرابات ، وذلك لقيام الحجة على أن الزانية من المسلمات حرام على كل مشرك ، وأن الزاني من المسلمين حرام عليه كل مشركة من عبدة الأوثان . فمعلوم إذ كان ذلك كذلك ، أنه لم يُعن بالآية أن الزاني من المؤمنين لا يعقد عقد نكاح على عفيفة من المسلمات ، ولا ينكح إلا بزانية أو مشركة . وإذا كان ذلك كذلك ، فبين أن معنى الآية : الزاني لا يزني إلا بزانية لا تستحل الزنا ، أو بمشركة تستحلها » اهـ .

واستبعد الزجاج في معانيه : ٢٩/٤ قول الطبري ، ورده الزمخشري في الكشاف : ٤٩/٣ لأمرين فقال :

« أحدهما : أن هذه الكلمة أينما وردت في القرآن لم ترد إلا في معنى العقد .

والثاني : فساد المعنى وأداؤه إلى قولك : الزاني لا يزني إلا بزانية والزانية لا يزني بها إلا زان » .

وانظر أقوال العلماء في هذه المسألة في تفسير الماوردي : ١٠٩/٣ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ١٣٢٩/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٦٧/١٢ ، وتفسير آيات الأحكام للسايس : ( ١١٧/٣ - ١٢٢ ) .

(٢) في الآية التي قبل هذه ، وهو قوله تعالى : ﴿ والذين يرمون المحصنات ... وأولئك هم الفاسقون ﴾ .

(٣) وهو الاستثناء المنقطع .

ينظر تفسير الطبري : ٧٨/١٨ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣١/٤ ، ومعاني النحاس : ٥٠١/٤ .

﴿ فَشَهِدُوا أَحَدَهُمْ أَرْبِعَ ﴾ نَصَبُهُ<sup>(١)</sup> لوقوعه موقع المصدر أو مفعول به ، كأنه يشهد أحدهم الشهادات الأربعة ، فتكون الجملة مبتدأ ، والخبر ﴿ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ<sup>(٢)</sup> ﴾ ، ومن رفع ﴿ أَرْبِعُ<sup>(٣)</sup> ﴾ جعله خبر « شهادة » .

﴿ بِالْإِفْكِ ﴾ : بالكذب<sup>(٤)</sup> ؛ لأنه صُرِفَ عن الحق .

﴿ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ : لأن الله برأها ، وأثابها .

﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ ﴾ : عبد الله بن أبي بن سلول ، جَمَعَهُمْ فِي بَيْتِهِ<sup>(٥)</sup> .

ومن عدَّ حَسَّانَ بن ثابت معه عدَّ حده ، وذَهَابَ / بَصَرِهِ من عذابه العظيم<sup>(٦)</sup> .

٦٧/ب

- (١) نصب (أربع) ، قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، وعاصم في رواية شعبة . ينظر السبعة لابن مجاهد : ٤٥٢ ، والتبصرة لمكي : ٢٧٢ ، والتيسير لأبي عمرو الداني : ١٦١ .
- (٢) ينظر توجيه هذه القراءة في تفسير الطبري : ٨١/١٨ ، ومعاني الزجاج : ٣٢/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٢٩/٣ ، والكشف لمكي : ١٣٤/٢ .
- (٣) قراءة حمزة ، والكسائي وعاصم في رواية حفص ، كما في السبعة لابن مجاهد : ٤٥٣ ، وحجة القراءات : ٤٩٥ ، والتبصرة لمكي : ٢٧٢ .
- وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣٢/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٢٩/٣ ، والكشف لمكي : ١٣٤/٢ .
- (٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٦٣/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٠١ ، والمفردات للراغب : ١٩ . وقال النحاس في معاني القرآن : ٥٠٧/٤ : « وأصله من قولهم : أفكك يافكك إذا صرفه عن الشيء ، فقليل للكذب إفك . لأنه مصروف عن الصدق ومقلوب عنه ، ومنه المؤتفكات » .
- (٥) ثبت ذلك في أثر أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : ٥/٨ ، كتاب التفسير ، باب « قوله ﴿ إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم ... ﴾ عن عائشة رضي الله تعالى عنها . وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه : ٢١٣١/٤ ، كتاب التوبة ، باب « في حديث الإفك ، وقبول توبة القاذف » . وقال الطبري رحمه الله في تفسيره : ٨٩/١٨ : « لاختلاف بين أهل العلم بالسير أن الذي بدأ بذكر الإفك وكان يجمع أهله ويحدثهم عبد الله بن أبي بن سلول ، وفعله ذلك على ما وصفت كان توليه كبير ذلك الأمر » اهـ .
- (٦) أخرج الإمام البخاري في صحيحه : ١٠/٨ ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿ يعظكم الله أن تعوبوا لئلا تبدأ ﴾ عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « جاء حسان بن ثابت يستأذن عليها . قلت : أتأذنين لهذا ؟ قالت : أو ليس قد أصابه عذاب عظيم . قال سفيان : تعنى ذهباً بصره » . وأخرج عن عائشة أنها قالت : « وأى عذاب أشد من العمى » .

- ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ : هَلَأُ<sup>(١)</sup> . ١٦
- ﴿ تَلْقَوْنَهُ بِالسِّنَّتِكُمْ ﴾ : كَلَّمَا سَمِعَهُ سَامِعٌ نَشْرَهُ كَأَنَّهُ تَقْبَلُهُ<sup>(٢)</sup> . ١٥
- وقراءة عائشة<sup>(٣)</sup> ﴿ تَلْقَوْنَهُ ﴾ وهو الاستمرار على الكذب<sup>(٤)</sup> .
- وشأن الإفك أنها فى غزوة بنى المصطلق تباعدت لقضاء الحاجة ، فرجعت وقد رَحَلُوا ، وَحَمَلَ هَوْدَجُهَا<sup>(٥)</sup> على أنها فيه ، فمرُّ بها صفوان<sup>(٦)</sup> بن المعطل السهمى فأتاخ لها بغيره وساقه حتى أتاهم بعد ما نزلوا<sup>(٧)</sup> .

- (١) ذكره الزجاج فى معانيه : ٣٦/٤ ، وقال : « لَأَنَّ الْمَعْنَى : ظَنُّ الْمُؤْمِنُونَ بِأَنْفُسِهِمْ ، فِى مَوْضِعِ الْكِنَايَةِ عَنْهُمْ وَعَنْ بَعْضِهِمْ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ أَنْفُسَهُمْ » .
- (٢) ينظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٦٤/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٠١ .
- (٣) بكسر اللام وضم القاف ، وردت هذه القراءة لعائشة رضى الله تعالى عنها فى صحيح البخارى : ١٠/٦ ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ ﴾ .
- وانظر هذه القراءة عن عائشة فى معانى القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ ، وتفسير الطبرى : ٩٨/١٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٤/١٢ ، والبحر المحيط : ٤٢٨/٦ .
- (٤) معانى القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٠١ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٤/١٢ .
- (٥) الهَوْدَجُ : بفتح الهاء والذال بينهما واو ساكنة وآخره جيم : محمل له قبة تستر بالثياب ونحوه ، يوضع على ظهر البعير يركب عليه النساء .
- اللسان : ٢٨٩/٢ ، وتاج العروس : ٢٧٤/٦ ( هـج ) .
- (٦) هو صفوان بن المعطل بن ربيعة الذكوانى ، ورد ذكره فى حديث الافك ، وقال عنه النبى ﷺ : « ما علمت عليه إلا خيرا » .
- استشهد صفوان رضى الله عنه فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
- انظر ترجمته فى الاستيعاب : ٧٢٥/٢ ، واسد الغابة : ٢٠/٣ ، والإصابة : ٤٤٠/٣ .
- (٧) ينظر خبر الإفك فى صحيح البخارى : ٥٥/٥ ، كتاب المغازى ، باب « حديث الافك » .
- وصحيح مسلم : ( ٢١٢٩ - ٢١٣٦ ) ، كتاب التوبة ، باب « فى حديث الافك » .
- والسيرة لابن هشام : ( ٢٩٧/٢ - ٣٠٢ ) ، وتفسير الطبرى : ( ٩٠/١٨ - ٩٤ ) ، وأسباب النزول للواحدي : ( ٣٦٨ - ٣٧٣ ) .

- ﴿ وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ ﴾ : لَا يَحْلِفُ عَلَى حِرْمَانِ أَوْلَى الْقَرِيبِ . ٢٢
- ﴿ أَنْ يُؤْتُوا ﴾ : أَنْ لَا يُؤْتُوا<sup>(١)</sup> . فِي أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حِينَ حَرَّمَ مِسْطَحَ<sup>(٢)</sup> بِنِ اثَاثَ - ابْنِ خَالَتِهِ - بِسَبَبِ دَخُولِهِ فِي الْإِفْكَ<sup>(٣)</sup> .
- ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ﴾ : شَهَادَتُهُمَا بَأَنْ يَبْنِيَهُمَا اللَّهُ بِنْيَةً تَنْطَقُ . وَشَهَادَةُ الْأَلْسِنَةِ بَعْدَ شَهَادَتِهِمَا لَمَّا رَأَوْا أَنَّ الْجَدَلَ لَمْ يَنْفَعِهِمْ . وَيَجُوزُ أَنْ يَخْرُجَ الْأَلْسِنَةُ وَيُخْتَمَ عَلَى الْأَفْوَاهِ . ٢٤
- ﴿ يُوقِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمْ ﴾ : جِزَاءُ هُمْ<sup>(٤)</sup> . ٢٥
- ﴿ تَسْتَأْنِسُوا ﴾ : تَسْتَبْصِرُوا ، أَيْ : تَطْلُبُوا مِنْ يَبْصِرْكُمْ<sup>(٥)</sup> . ٢٧

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٠٢ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣٦/٤ ، وزاد المسير : ٢٤/٦ .

(٢) مِسْطَحُ بِنِ اثَاثَ بِنِ عِبَادِ بِنِ الْمَطْلَبِ بِنِ عَبْدِ مَنَافِ بِنِ قِصَى الْمَطْلَبِيِّ .

قال الحافظ في الإصابة : ٩٣/٦ : « كَانَ اسْمُهُ عَوْفًا ، وَأَمَّا مِسْطَحٌ فَهُوَ لِقَبِهِ ... وَمَاتَ مِسْطَحٌ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ فِي خِلَافَةِ عُمَانَ ، وَيُقَالُ : عَاشَ إِلَى خِلَافَةِ عَلِيٍّ وَشَهِدَ مَعَهُ صَفِينَ ، وَمَاتَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ » .

وانظر ترجمته في الاستيعاب : ١٤٧٢/٤ ، وأسد الغابة : ١٥٦/٤ .

(٣) راجع خبر الإفك الذي تقدم تخريجه قبل قليل .

(٤) ذكره ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن : ٤٥٣ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٦/١٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وانظر معاني القرآن للنحاس : ٥١٤/٤ ، وتفسير القرطبي : ٢١٠/١٢ .

(٥) ذكر البغوي هذا القول في تفسيره : ٣٣٦/٣ عن الخليل .

وفي تهذيب اللغة للأزهري : ٨٩/١٣ : « وَأَصْلُ الْإِنْسِ وَالْإِنْسَانِ مِنَ الْإِينِاسِ وَهُوَ الْإِبْصَارُ ، يُقَالُ : أَنْسَتْهُ وَأَنْسَتْهُ : أَيَّ أَبْصَرْتَهُ » .

وانظر الصحاح : ٩٠٥/٣ ، واللسان : ١٦/٦ (أنس) .

## سورة النور

- وقيل <sup>(١)</sup> : ﴿ تَسْتَأْنِسُوا ﴾ بالتنحنح والكلام الذي يدل على الاستئذان .
- ﴿ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾ : حوانيت التجار ومناخات <sup>(٢)</sup> الرُّحَال للسَّابِلَة .
- ﴿ وَلِيُضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ : أمرُ لهن بالاختمار علىٰ أستر ما يكون دون التطوُّق بِالْخِمَارِ .
- ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ﴾ : من الإماء <sup>(٣)</sup> .
- ﴿ أَوْ التَّبَعِينَ ﴾ : الذي يتبعك بطعامه ولا حاجة له في النساء .

٢٩

٣١

(١) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤١٩/٨ ، كتاب الأدب ، باب « في الاستئذان » ، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ! هذا السلام فما الاستئناس ؟ قال : يتكلم الرجل بتسييحه وتكبيره ويتحنح ويؤذن أهل البيت .

وأخرجه ابن ماجه في سننه : ١٢٢١/٢ ، كتاب الأدب ، باب « الاستئذان » عن أبي أيوب مرفوعاً وفي إسناده أبو نُسُورَة ، قال في مصباح الزجاجية : ٢٤٧/٢ : « هذا إسناد ضعيف ، أبو سورة هذا قال فيه البخاري : منكر الحديث ، يروي عن أبي أيوب مناكير لا يتابع عليها . رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده هكذا بإسناده سواء . »

وأخرجه - أيضاً - ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٢١ ( سورة النور ) ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٤١/٦ وقال : « هذا حديث غريب » .

(٢) أى : المواضع التي تتاخ في الليل ، وهي مواضع بروكها .

والسَّابِلَة : أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم .

اللسان : ٦٥/٢ ( نوح ) ، ٣٢٠/١١ ( سبل ) . وانظر هذا القول في تفسير الماردي : ١١٩/٣ .

ونقل القرطبي في تفسيره : ٢٢١/١٢ عن محمد بن الحنفية ، وقتادة ، وقتادة قالوا : « هي الفنادق التي في طرق السابِلَة » .

(٣) نقل النحاس هذا القول في معاني القرآن : ٥٢٥/٤ عن سعيد بن المسيب ، وكذا ابن العربي في أحكام القرآن : ١٣٧٥/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٣٤/١٢ ، واستبعده النحاس بقوله : « هذا بعيد في اللفظ ، لأن « ما » عامة » .

وهو مذهب الحنفية كما في أحكام القرآن للجصاص : ٣١٨/٣ ، وأحد قولى الشافعي .

كما في أحكام القرآن للکيا الهراس : ٢٨٨/٤ ، وتفسير آيات الأحكام للسايس : ١٤/٣ .



- وقيل : هو العنَّين<sup>(١)</sup> . وقيل<sup>(٢)</sup> : الأبله الذى لا يقع فى نفوس النساء .
- ﴿ لم يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ : لم يبلغوا أن يطبقوا النساء ، ظهر عليه : قَوِيَّ<sup>(٣)</sup> .
- ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ ﴾ : إذ إسماع صوت الزينة كإظهارها ، ومنه سُمِّيَ صَوْتُ الْحَلِيِّ وَسَوَاسًا<sup>(٤)</sup> .
- ﴿ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ : قوة على الاحتراف<sup>(٥)</sup> . وقيل<sup>(٦)</sup> : صِدْقًا ووفاءً .
- ﴿ وَعَاتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ ﴾ : هو حَطُّ شَيْءٍ مِنَ الْكِتَابَةِ عَلَى الْإِسْتِحْبَابِ<sup>(٧)</sup> .

- (١) العنَّين : الذى لا يأتى النساء ولا يريدن .  
الصحاح : ٢١٦٦/٦ ، واللسان : ٢٩١/١٣ ( عن ) .
- (٢) أورد النحاس فى معانى القرآن : ٥٢٦/٤ الأتوال السابقه وغيرها ثم قال : « وهذه الأتوال متقاربة ، وهو الذى لا حاجة له فى النساء ، نحو الشيخ الهرم ، والخنثى ، والمعتوه ، والطفل ، والعنَّين » .  
وانظر تفسير الطبرى : ١٢٢/١٨ ، وأحكام القرآن لابن العربى : ١٣٧٤/٣ ، وزاد المسير : ( ٢٤ ، ٣٣/٦ ) ،  
وتفسير القرطبي : ٢٣٤/١٢ .
- (٣) ينظر معانى القرآن للفراء : ٢٥٠/٢ ، ومعانى النحاس : ٥٢٦/٤ .
- (٤) الصحاح : ٩٨٨/٣ ، ( وسوس ) ، واللسان : ٢٥٤/٦ ( وسس ) .
- (٥) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ١٢٧/١٨ عن ابن عمر ، وابن عباس رضى الله عنهم .  
ونقله الماوردى فى تفسيره : ١٢٧/٣ عن ابن عمر ، وابن عباس أيضا .
- (٦) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ( ١٢٨ ، ١٢٧/١٨ ) عن الحسن ، ومجاهد ، وطاوس ، وعطاء ،  
وابن زيد .
- ونقله الماوردى فى تفسيره : ١٢٧/٣ عن طاوس ، وقتادة . وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٧/٦ عن إبراهيم  
النخعى .
- (٧) هذا مذهب أبى حنيفة رحمه الله تعالى كما فى أحكام القرآن للجصاص : ٣٢٢/٣ .  
وحمله الشافعى - رحمه الله - على الوجوب ، ذكره الماوردى فى تفسيره : ١٢٧/٣ .

أو سهمهم من الصدقة<sup>(١)</sup> .

﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ : هادي أهلها ، ومدبر أمرها<sup>(٢)</sup> .

٣٥

أو منورهما<sup>(٣)</sup> ، كما يقال : هو زادي ، أي : مؤدي<sup>(٤)</sup> .

٢/٦٨

﴿ كمشكوة ﴾ : كوة لا منفذ لها<sup>(٥)</sup> .

﴿ كوكب دري ﴾ : منسوب إلى الدر في حسنه وصفائه<sup>(٦)</sup> .

﴿ من شجرة مباركة زيتونة ﴾ : لأن الله بارك في زيتون الشام<sup>(٧)</sup> ، وزيتها

أضوأ وأصفى ، ويسيل من غير اعتصار<sup>(٨)</sup> .

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ١٣١/١٨ عن ابراهيم النخعي .

ونقله الماوردي في تفسيره : ١٢٧/٣ عن الحسن ، وإبراهيم النخعي ، وابن زيد .

وهو أولى القولين بالصواب عند الطبري في تفسيره : ١٣٢/١٨ .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ١٣٥/١٨ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٤٢/٤ ، ومعاني النحاس : ٥٢٥/٤ ، وتفسير

البغوي : ٢٤٥/٣ ، وزاد المسير : ٣٩/٦ .

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٢٩/٣ بون عزو ، وكذا البغوي في تفسيره : ٢٤٥/٣ ، ونقله القرطبي في

تفسيره : ٢٥٧/١٢ عن الضحاک ، والقرطبي ، وابن عرفة ، ونقله أبو حيان في البحر المحيط : ٤٥٥/٦ عن

الحسن .

(٤) تفسير القرطبي : ٢٥٧/١٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٥٢/٢ ، مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٦٦/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٠٥ ،

ومعاني القرآن للزجاج : ٤٣/٤ .

(٦) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج : ٤٤/٤ ، وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٠٥ .

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٣٠/٣ بون عزو .

(٨) تفسير البغوي : ٢٤٦/٣ ، والكشاف : ٦٧/٣ ، وزاد المسير : ٤٢/٦ .

## سورة النور

﴿ لا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ ﴾ : ليست من الشَّرْقِ دون الغرب ، أو الغرب دون الشَّرْقِ ؛ لكنها من شَجَرِ الشَّامِ واسطةِ البلادِ بين المشرق والمغرب <sup>(١)</sup> .  
 أو ليست بشرقيةٍ في جبلٍ يدوم إشراق الشمس عليها ، ولا غربيةٍ نابتةٍ في وهَادٍ <sup>(٢)</sup> لا يطلع عليها الشمسُ ، بل المراد أنها ليست من شجر الدنيا التي تكون شرقية أو غربية ولكنها من شجر الجنة <sup>(٣)</sup> ، وكما قال بأنه ﴿ مثل نوره ﴾ فلا يؤول على ظاهره ، ولكن نور الله : الاسلام ، والمشكاة : صدرُ المؤمن ، والزُّجاجةُ : قلبه ، والمصباح : فيه الإيمان ، والشَّجْرَةُ المباركة : شجرةُ النبوة <sup>(٤)</sup> .

(١) عن تفسير الماوردي : ١٢٠/٣ ، ونص كلامه : « انها ليست من شجر الشرق دون الغرب ولا من شجر الغرب دون الشرق ، لأن ما اخص بأحد الجهتين أقل زيتا وأضعف ، ولكنها شجر ما بين الشرق والغرب كالشام لاجتماع القوتين فيه . وهو قول ابن شجرة وحكى عن عكرمة » .

وأورد الفخر الرازي هذا القول في تفسيره : ٢٢٧/٢٣ ، وضعفه بقوله : « وهذا ضعيف ؛ لأن من قال : الأرض كرة لم يثبت المشرق والمغرب موضعين معينين ، بل كل بلد مشرق ومغرب على حدة ، ولأن المثل مضروب لكل من يعرف الزيت ، وقد يوجد في غير الشام كوجوده فيها » .

(٢) الوهاد : جمع وهدة ، المكان المنخفض من الأرض .

الصحاح : ٥٥٤/٢ ، واللسان : ٤٧٠/٣ ( وهد ) .

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ١٤٢/١٨ عن الحسن رحمه الله تعالى .

وهو عن الحسن أيضا في معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٤ ، وتفسير الماوردي : ١٣١/٣ ، وتفسير البغوي : ٣٤٦/٣ ، وزاد المسير : ٤٢/٦ ، وغرائب التفسير للكرمانى : ٧٩٨/٢ .

وضعف الفخر الرازي هذا القول في تفسيره : ٢٢٧/٢٣ فقال : « وهذا ضعيف ؛ لأنه تعالى إنما ضرب المثل بما شاهدوه ، وهم ما شاهدوا شجر الجنة » .

(٤) ينظر ماسبق في تفسير البغوي : ( ٣٤٦/٣ ، ٢٤٧ ) ، وزاد المسير : ٤٥/٦ ، وذكره الفخر الرازي في تفسيره : ( ٢٣٦ ، ٢٣٥/٢٣ ) عن بعض الصوفية .

وفي هذا القول تكلف ظاهر ؛ لأن الله سبحانه وتعالى أثبت لنفسه نورا فلا حاجة لمثل هذا التأويل ، ويقال في إثباته كما يقال في بقية صفاته .

ولا يلزم من المثل التشبيه ، وإنما تقرب ذلك إلى الأذهان ، وله المثل الأعلى .

- ﴿ نورٌ على نورٍ ﴾ : فهو يتقلب في خمسة أنوار : فكلامه نور ، وعمله نور ، ومدخله نور ، ومخرجه نور ، ومصيره إلى النور يوم القيامة<sup>(١)</sup> .
- ﴿ في بيوتٍ ﴾ أي المساجد<sup>(٢)</sup> ، أي : هذه المشكاة فيها<sup>(٣)</sup> . ٣٦
- و « البَيْعُ »<sup>(٤)</sup> قد يكون لغير التجارة فجمع بينهما .
- ﴿ تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ ﴾ : ببلوغها إلى الحناجر ، ﴿ والأبْصُرُ ﴾ : ٣٧
- بالشُّخُوصِ وَالزُّرْقَةِ وَالرَّدِّ عَلَى الْأَدْبَارِ .
- ﴿ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ ﴾ : جَمْعُ « قَاعٍ » . ك جار وجيرة<sup>(٥)</sup> . ٣٩
- وَالسَّرَابُ : شَعَاعٌ يَتَكَثَّفُ فَيَتَسَرَّبُ وَيَجْرِي كَالْمَاءِ تَخِيلًا<sup>(٦)</sup> .

(١) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٨/١٨ عن أبي بن كعب رضى الله عنه ، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٧٣ (سورة النور) .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٩٧/٦ ، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه - كلهم - عن أبي بن كعب .

وانظر تفسير البغوي : ٣٤٧/٣ ، وتفسير الفخر الرازي : ٢٣٨/٢٣ ، وتفسير ابن كثير : ٦٤/٦ .

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ١٤٤/١٨ عن ابن عباس ، ومجاهد ، والحسن ، وسالم بن عمر ، وابن زيد .

ورجحه الطبري وقال : « وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لدلالة قوله : ﴿ يَسْبُحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ على أنها بيوت بنيت للصلاة ، فلذلك قلنا هي المساجد » .

(٣) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٤ ، ومعاني النحاس : ٥٢٨/٤ ، وتفسير الماوردي : ١٣٢/٣ .

(٤) في قوله تعالى : ﴿ رجالٌ لا تلهيهم تجرةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله ﴾ [ آية : ٢٧ ] .

(٥) عن معاني القرآن للفراء : ٢٤٥/٢ ، وقال الزجاج في معانيه : ٤٧/٤ : « والقَيْعَةُ والقَاعُ ما انبسط من الأرض ولم يكن فيه نبات » .

وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٠٥ ، ومعاني القرآن للنحاس : ٥٤٠/٤ ، واللسان : ٣٠٤/٨ ( قوع ) .

(٦) اللسان : ٤٦٥/١ ( سرب ) .

- ٤٠ ﴿ فِي بَحْرٍ لُّجِيٍّ ﴾ : مضافٌ إلى اللُّجَةِ وهو معظم البحر<sup>(١)</sup> .
- ﴿ ظَلَمْتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ : ظَلَمَ اللَّيْلُ ، وَظَلَمَ السَّحَابُ ، وَظَلَمَ  
البحر .
- مثل الكافر في ظلمة حاله واعتقاده ومصيره إلى ظلمة النار<sup>(٢)</sup> .
- ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا ﴾ : لَمْ يَرَهَا إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ ، أَوْ لَمْ يَرَهَا وَلَمْ  
يَكِدْ<sup>(٣)</sup> ، وَهِيَ نَفْيٌ مَقَارِبَةٌ الرَّؤْيَى ، أَيْ لَمْ يَقَارِبْ أَنْ يَرَاهَا .
- ٤١ ﴿ وَالطَّيْرُ صَلَفَتْ ﴾ : مَصْطَفَاةٌ الْأَجْنَحَةُ فِي الْهَوَاءِ<sup>(٤)</sup> .
- ﴿ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ ﴾ : الْإِنْسَانُ ، ﴿ وَتَسْبِيحِهِ ﴾ : مَا سِوَاهُ<sup>(٥)</sup> .
- ٤٣ ﴿ يُزْجَى سَحَابًا ﴾ : يُسَيَّرُ وَيَسْوَقُ<sup>(٦)</sup> .
- ﴿ رَكَامًا ﴾ : مَتْرَاكِيًا<sup>(٧)</sup> .

(١) نص هذا القول في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٦٧/٢ .  
وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٧٣ ، وتفسير الطبري : ١٥٠/١٨ ، وتفسير البغوي : ٢٤٩/٣ .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٠/١٨ ، وتفسير الماوردي : ١٣٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٤/١٢ .

(٣) ذكره المبرد في الكامل : ٢٥٢/١ ، والزجاج في معانيه : ٤٨/٤ .

وانظر معاني القرآن للنحاس : ٥٤٢/٤ ، وتفسير الطبري : ١٥١/١٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٥/١٢ .

(٤) نص هذا القول في تفسير الماوردي : ١٣٥/٣ . وذكر نحوه البغوي في تفسيره : ٣٥٠/٣ .

(٥) اختاره الطبري في تفسيره : ١٥٢/١٨ ، وأخرجه عن مجاهد .

ونقله الماوردي في تفسيره : ١٣٦/٣ عن مجاهد ، وكذا البغوي في تفسيره : ٣٥٠/٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٥٦/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٦٧/٢ ، وغريب القرآن لليزيدي : ٢٧٣ ، وتفسير  
غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٠٦ .

(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٦٧/٢ ، وتفسير الطبري : ١٥٢/١٨ ، والمفردات للراغب : ٢٠٣ .

## سورة النور

والودق : المطر<sup>(١)</sup> ؛ لخروجه من السحاب ، ودَقَّتْ سُرَّتُهُ : خرجت فدنت من الأرض<sup>(٢)</sup> .

ب/٦٨ ﴿ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ : ﴿ مِنْ ﴾ لابتداء / الغاية .  
﴿ مِنْ جِبَالٍ ﴾ : للتبيين فيها ، ﴿ مِنْ بَرَدٍ ﴾ : للتبعيض ؛ لأنَّ البَرَدَ بعضُ الجبال<sup>(٣)</sup> والجبال هي السحاب على الكثرة والمبالغة .

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ : أصلُ الخلقِ من الماء ، ثم قَلِبَ إلى النَّارِ فَخَلِقَ مِنْهُ الْجِنَّ ، وإلى الرِّيحِ<sup>(٤)</sup> فَخَلِقَ مِنْهُ الْمَلَائِكَةَ ، وإلى الطين فخلق منه آدم . ٤٥

﴿ قُلْ لَا تُقْسِمُوا بِطَاعَةِ مَعْرُوفَةٍ ﴾ أى : طاعة أمثل من أن تقسموا<sup>(٥)</sup> . ٥٣

(١) معانى القرآن للفراء : ٢٥٦/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٦٧/٢ ، والمفردات للراغب : ٥١٧ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٩/١٢ .

(٢) فى اللسان : ٢٧٣/١٠ (وبق) : « ودقت سُرَّتُهُ تَدَقُّ وَدَقًّا إِذَا سَالَتْ وَاسْتَرَخَتْ » .

(٣) ينظر البيان لابن الأثير : ١٩٨/٢ ، والتبيان للعكبري : ( ٩٧٥ ، ٩٧٤/٢ ) ، والبحر المحيط : ٤٦٤/٦ .

(٤) كذا فى تفسير الماردي : ١٣٧/٣ ، ويبدو أنه مصدر المؤلف فى هذا النص . وذكره - أيضا - البغوى فى تفسيره : ٣٥١/٣ ، والزمخشري فى الكشاف : ٧١/٣ .

والمعروف أن الملائكة مخلوقون من نور كما جاء فى الحديث الذى أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه : ٢٢٩٤/٤ ، كتاب الزهد والرقائق ، باب « فى أحاديث متفرقة » عن عائشة رضيت الله عنها عن النبي ﷺ قال : « خَلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخَلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخَلِقَ آدَمُ مِنْ مَاءٍ وَصَفِّ لَكُمْ » .

قال أبو حيان فى البحر المحيط : ٤٦٥/٦ : « ويخرج عما خلق من ماء ما خلق من نور وهم الملائكة ، ومن نار وهم الجن ، ومن تراب وهو آدم ... » .

وانظر تفسير الفخر الرازى : ١٦/٢٤ ، وتفسير القرطبي : ٢٩١/١٢ ، وفتح القدير للشوكاني : ( ٤٢/٤ ) ، ( ٤٣ ) .

(٥) معانى القرآن للزجاج : ٥١/٤ ، ومعانى النحاس : ٥٤٩/٤ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٦/١٢ .

أو ﴿ طاعة معروفة ﴾ أولى من طاعتكم [ المدخولة<sup>(١)</sup> ] أو طاعتكم معروفة أنها كاذبة قول بلا عمل<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يُلْغُوا الْحُلْمَ ﴾ أى : وهو مميّز ويصِف .

٥٨

﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ ﴾ : أوقات عورة ؛ وخصّها بالاستئذان لأنها أوقات تكشف وتبذل<sup>(٣)</sup> .

﴿ وَالْقَوَاعِدُ ﴾ : اللاتي قعدن بالكبر عن الحيض والحبل<sup>(٤)</sup> .

٦٠

﴿ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ﴾ : غير مُظهرات زينتها<sup>(٥)</sup> .

﴿ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾ : من أموال عيالكم أو بيوت أولادكم<sup>(٦)</sup> .

٦١

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْهُمُ مِفَاتِحُهُ ﴾ : ما يتولاه وكيل الرجل فى ماله وضياعه ، فيأكل

مما يقوم عليه<sup>(٧)</sup> . أو هو فيما يتولاه القيم من أموال اليتامى .

(١) فى الأصل : « المدخول » ، والمثبت هنا عن « ك » ، ووضح البرهان للمؤلف .

(٢) قال ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٢٠٦ : « وفى هذا الكلام حذف للإيجاز ، يستدل بظاهره عليه . كان القوم كانوا ينافقون ويحلقون فى الظاهر على ما يضمرون خلفه ؛ فقيل لهم : لا تقسموا ، هى طاعة معروفة ، صحيحة لانفاق فيها ، لا طاعة فيها نفاق » .

(٣) ينظر غريب القرآن لليزيدى : ٢٧٤ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٠٧ ، وتفسير الماوردى : ١٤٠/٣ ، وتفسير القرطبي : ٣٠٤/١٢ .

(٤) ينظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٦٩/٢ ، وغريب القرآن لليزيدى : ٢٧٤ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٠٧ ، وتفسير الطبري : ١٦٥/١٨ .

(٥) والتبرج : التكشف والظهور للميون .

(٦) معانى القرآن للنحاس : ٥٥٩/٤ ، وتفسير الماوردى : ١٤٣/٣ ، وزاد المسير : ٦٥/٦ .

(٧) أخرج الطبري هذا القول فى تفسيره : ١٧٠/١٨ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره : ٥٢٤ ( سورة النور ) عن ابن عباس رضى الله عنهما .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٢٤/٦ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، والبيهقى عن ابن عباس أيضا .

وفى حديث الزهري<sup>(١)</sup> : كانوا إذا خرجوا إلى المغازي يدفعون مفاتيحهم إلى الضيف<sup>(٢)</sup> لياكلوا مما فى منازلهم فتوقوا أكله ، فنزلت ﴿ أو ما ملكتم مفاتيحه ﴾ .  
 ﴿ أو صديقكم ﴾ : إذا كان الطعام حاضرا غير محرز<sup>(٣)</sup> . أو كان الصديق بحيث لا يحتجب بعضهم عن بعض فى مال ونفس .  
 ﴿ فسلموا على أنفسكم ﴾ أى : بيوتاً فارغة فقولوا : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين<sup>(٤)</sup> .

﴿ على أمرٍ جامعٍ ﴾ : الجهاد وكل اجتماع فى الله حتى الجمعة والعيدين<sup>(٥)</sup> .

(١) الزهري : ( ٥٨ - ١٢٤ هـ ) .

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، الإمام التابعى الجليل .

وصفه الحافظ فى التقريب : ٥٠٦ بقوله : « الفقيه الحافظ ، متفق على جلالة وإتقانه » .

ترجمته فى خلية الأولياء : ٣٦٠/٣ ، وتذكرة الحفاظ : ١٠٨/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢٦/٥ .

وانظر حديثه فى تفسير عبد الرزاق : ٣٧٢ ، وتفسير الطبرى : ١٦٩/١٨ ، والدر المنثور : ٢٢٥/٦ .

(٢) الضيف : لارادة الجنس كما فى قوله تعالى : ﴿ إن هؤلاء ضيفى ﴾ .

(٣) نص هذا القول فى تفسير الماوردى : ١٤٣/٣ .

(٤) أخرجه الإمام البخارى فى الأدب المفرد : ٣٦٣ عن ابن عمر رضى الله عنهما ، وأخرجه ابن أبى شيبة فى

المصنف : ٤٦٠/٨ ، كتاب الأدب ، باب « فى الرجل يدخل البيت ليس فيه أحد » عن ابن عمر أيضا .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٢٨/٦ ، وعزا إخراجهم إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والبيهقى

عن أبى مالك رضى الله عنه .

(٥) ينظر تفسير الطبرى : ١٧٥/١٨ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٥٥/٤ ، ومعانى النحاس : ٥٦٤/٤ ، وتفسير

البغوى : ٣٥٩/٣ .



﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم ﴾ أى : تحاموا<sup>(١)</sup> عن سخطته فإن دعاءه مسموع<sup>(٢)</sup> .

٦٣

وقيل<sup>(٣)</sup> : لاتدعوه باسمه ولكن : يا رسول الله .

﴿ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَإِذَا ﴾ : يلوذ بعضهم ببعض ويستتر به حتى ينسل من بين القوم فراراً من الجهاد<sup>(٤)</sup> .

(١) كذا فى كتاب وضع البرهان للمؤلف ، وورد فى هامش الأصل : « تجافو » .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٧٧/١٨ عن ابن عباس رضى الله عنهما من طريق محمد بن سعد ، عن أبيه ، عن عمه ... ، وهذا الإسناد مسلسل بالضعفاء .

راجع ص ( ٨٦ ) .

وأورد النحاس هذا القول فى معانيه : ٥٦٥/٤ عن ابن عباس بصيغة التمريض . واستحسن النحاس هذا القول فقال : « وهذا قول حسن ، لكون الكلام متصلاً ، لأن الذى قبله والذى بعده نهى عن مخالفته ، أى : لاتعرضوا لما يسخطه ، فيدعو عليكم فتهلكوا ، ولا تجعلوا دعاءه كدعاء غيره من الناس » اهـ .

وذكر ابن عطية هذا القول فى المحرر الوجيز : ٥٥٦/١٠ ، وقال : « ولفظ الآية يدفع هذا المعنى » ، وأشار إلى القول الثانى ورجحه ، وقال : « وذلك هو مقتضى التوقير والتعزير ... » .

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٠٩ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٥٥/٤ ، ومعانى النحاس : ٥٦٥/٤ ، وتفسير الماوردى : ١٤٦/٣ ، وتفسير البغوى : ٣٥٩/٣ ، والمحرر الوجيز : ٥٥٥/١٠ .

(٤) ينظر معانى القرآن للفراء : ٢٦٢/٢ ، وتفسير الطبرى : ١٧٨/١٨ ، وتفسير الماوردى : ١٤٦/٣ ، وتفسير القرطبي : ٣٢١/١٢ .

## ومن سورة الفرقان

- ١ ﴿ تَبَارَكَ ﴾ تفاعل من البركة ، وهي الكثرة في كل خير<sup>(١)</sup> .  
وقيل : أصله الثبوت ، من برك الإبل<sup>(٢)</sup> .
- ٢ ﴿ نَذِيرًا ﴾ : داعياً إلى الرشد وصارفاً عن الغي ، ويجوزُ صِفَةً للنبي ﷺ / ٢/٦٩  
وللقرآن<sup>(٣)</sup> .
- ٦ ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي : أنزله على مقتضى علمه ببواطن  
الأمور .
- ٩ ﴿ فَضَلُّوا ﴾ : ناقضوا<sup>(٤)</sup> إذ قالوا : اختلقها وافتراها وقالوا ﴿ فَبِئْسَ تَمَلُّوا ﴾  
عليه<sup>(٥)</sup> .
- ١٣ ﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا ﴾ : في الحديث<sup>(٦)</sup> : « إِنَّهُمْ يُسْتَكْرَهُونَ فِي  
النار كما يستكره الوتد في الحائط » .

(١) عن معاني القرآن للزجاج : ٥٧/٤ .

وانظر معاني الفراء : ٢٦٢/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣١٠ ، وتفسير الطبري : ١٧٩/١٨ .

(٢) ينظر المفردات للراغب : ٤٤ ، وتفسير الفخر الرازي : ٤٤/٢٤ ، وتفسير القرطبي : ١/١٢ ، واللسان :  
٣٩٦/١٠ ( برك ) .

(٣) تفسير البغوي : ٣٦٠/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢/١٣ .

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٥٠/٣ .

(٥) سورة الفرقان : آية : ٥ .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٥٨٧ ( سورة الفرقان ) عن يحيى بن أبي أسيد مرفوعاً وإسناده منقطع ،  
ويحيى مسكوت عنه .

ينظر الجرح والتعديل : ١٢٩/٩ .

وأورد الحافظ ابن كثير هذا الحديث في تفسيره : ١٠٥/٦ ، ولم يعلق عليه ، وكذا الشوكاني في فتح القدير :

٦٦/٤ .

## سورة الفرقان

- ﴿ مَقْرَنِينَ ﴾ : مُصَفَّدِينَ ، قُرْنَتْ أَيْدِيهِمْ إِلَىٰ أَعْنَاقِهِمْ فِي الْأَغْلَالِ<sup>(١)</sup> ، أَوْ قَرَنُوا  
مع الشياطين<sup>(٢)</sup> .
- ﴿ نُبُورًا ﴾ : هَلَاكًا عَلَىٰ هَلَاكٍ<sup>(٣)</sup> ، مِنْ ثَابِرٍ عَلَىٰ كَذَا : دَائِمٌ . ١٤
- ﴿ وَعَدَاءٌ مُسْتَوْلًا ﴾ : هُوَ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ : ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ<sup>(٤)</sup> ﴾ . ١٦
- أَوْ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ : ﴿ رَبَّنَا وَمَا تَنَا مَا وَعَدْتَنَا<sup>(٥)</sup> ﴾ .
- ﴿ بُورًا ﴾ : هَلَكٌ<sup>(٦)</sup> . أَوْ كَاسِدِينَ ، مِنْ بَوَارِ التَّجَارَةِ ، وَبَوَارِ الْأَرْضِ تَعْطِيلُهَا  
مِنَ الزَّرْعِ<sup>(٧)</sup> . ١٨
- ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا ﴾ : صَرْفَ الْعَذَابِ<sup>(٨)</sup> . أَوْ الصَّرْفُ : الْحِيلَةُ<sup>(٩)</sup> ١٩
- و« الصَّيْرِفِيُّ » لِاحْتِيَالِهِ فِي الْإِسْتِيفَاءِ إِذَا اتَّزَنَ وَالتَّطْفِيفُ إِذَا<sup>(١٠)</sup> وَزَنَ .

(١) تفسير الطبري: ١٨٧/١٨ .

(٢) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ١٥٠/٣ عن يحيى بن سلام .

(٣) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣١٠ ، وتفسير الطبري: ١٨٨/١٨ ، ومعاني القرآن للزجاج: ٥٩/٤ ،  
والمفردات للراغب: ٧٨ ، واللسان: ٩٩/٤ (ثير) .

(٤) من آية ٨ سورة غافر .

وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٦٠/٤ ، وتفسير الماوردي: ١٥١/٣ ، وزاد المسير: ٧٧/٦ .

(٥) من آية ١٩٤ سورة آل عمران .

وذكر الفراء هذا القول في معانيه: ٢٦٣/٢ ، والطبري في تفسيره: ١٨٩/١٨ ، وابن الجوزي في زاد المسير  
: ٧٧/٦ .(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٧٢/٢ ، وغريب القرآن لليزدي: ٢٧٦ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣١١ ،  
وتفسير الطبري: ١٩٠/١٨ ، والمفردات للراغب: ٦٥ .(٧) تفسير الطبري: ١٩١/١٨ ، ومعاني القرآن للزجاج: ٦١/٤ ، وتفسير الماوردي: ١٥٢/٣ ، والمفردات للراغب  
: ٦٥ ، واللسان: ٨٦/٤ (بور) .

(٨) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٩٢ ، ١٩٣) عن مجاهد ، وابن زيد .

ونقله الماوردي في تفسيره: ١٥٢/٣ عن ابن زيد .

وانظر معاني القرآن للزجاج: ٦١/٤ ، والمفردات للراغب: ٢٧٩ .

(٩) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣١١ ، ونقله الماوردي في تفسيره: ١٥٢/٣ عن ابن قتيبة

وانظر تفسير البغوي: ٣٦٤/٣ ، واللسان: ١٨٩/٩ (صرف) .

(١٠) ينظر الصحاح: ١٣٦٨/٤ ، واللسان: ١٩٠/٩ (صرف) .

- ٢٠ ﴿ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ﴾ أَي : إِلَّا قِيلَ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ<sup>(١)</sup> .
- ﴿ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةٌ ﴾ : هُوَ افْتِتَانُ الْمُقْلِّ بِالْمَثْرِيِّ وَالضُّوِيِّ<sup>(٢)</sup> بِالْقَوِيِّ .
- ﴿ أَتَصْبِرُونَ ﴾ أَي : عَلَى هَذِهِ الْقِتْنَةِ أَمْ لَا تَصْبِرُونَ فَيَزِدَادُ غَمَّكُمْ .
- ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ : بِالْحِكْمَةِ فِي اخْتِلَافِ الْمَعَاشِ .
- وَيُحْكِي أَنَّ بَعْضَ الصَّالِحِينَ تَبْرُمُ<sup>(٣)</sup> بِضَنْكَ عَيْشِهِ ، فَخَرَجَ ضَجْرًا فَرَأَى أَسْوَدَ خَصِيًّا فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ ، فَوَجِمَ لَذَلِكَ ، فَإِذَا بِنَاسَانَ قَرَأَ عَلَيْهِ ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴾ فَتَنَّبَهُ وَازْدَادَ تَبَصُّرًا أَوْ تَصَبُّرًا .
- ٢١ ﴿ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَا ﴾ : لَا يَخَافُونَ<sup>(٤)</sup> ، وَجَازٌ « يَرْجُو » بِمَعْنَى يَخَافُ لِأَنَّ الرَّاجِي قَلِقٌ فِيمَا يَرْجُوهُ كَالْخَائِفِ .
- ٢٢ ﴿ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا ﴾ : كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ لِمَنْ يَخَافُهُ فِي أَشْهُرِ الْحَرَمِ : ﴿ حَجْرًا مَحْجُورًا ﴾ ، أَي : حَرَامًا مُحْرَمًا عَلَيْكَ قَتْلِي فِي هَذَا الشَّهْرِ .

(١) ذكره البغوي في تفسيره : ٣٦٤/٣ ، وقال : « كما قال في موضع آخر : ﴿ ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل

من قبلك ﴾ [سورة فصلت : آية : ٤٣] .

وانظر هذا القول في تفسير القرطبي : ١٢/١٣ ، وغرائب التفسير للكرمانى : ٨١٢/٢ .

(٢) الضوئى : الضعيف .

النهاية : ١٠٦/٣ ، واللسان : ٤٨٩/١٤ (ضوا) .

وانظر القول الذى ذكره المؤلف في تفسير الطبري : ١٩٤/١٨ ، وتفسير الماوردي : ١٥٢/٣ ، وتفسير البغوي

: ٣٦٤/٣ ، والمحرد الوجيز : ٢٢/١١ .

(٣) أى : ستم ومل .

ينظر النهاية : ١٢١/١ ، والصاحح : ١٨٦٩/٥ ، واللسان : ٤٣/١٢ (برم) .

(٤) ذكره الفراء في معانيه : ٢٦٥/٢ ، وقال : « وهى لغة تهامية ، يضعون الرجاء في موضع الخوف إذا كان معه

حجداً . من ذلك قول الله : ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقارا ﴾ ، أى : لا تخافون له عظمة ... » .

- فلا يبدأه بشرٍ ، فإذا كان القيامة رأى المشركون ملائكة العذاب فقالوا :
- ﴿ حَجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ وظنوا أنه ينفعهم<sup>(١)</sup> .
- ﴿ وَقَدِمْنَا ﴾ : عَمَدَنَا وَقَصَدْنَا<sup>(٢)</sup> . ٢٣
- ﴿ مِنْ عَمَلٍ ﴾ : مِنْ قُرْبٍ .
- ﴿ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ : موضع قائلة ، ولا نوم في الجنة إلا أنه من تمهيدها ٢٤
- تصلح للنوم<sup>(٣)</sup> .
- ﴿ تَشْتَقُّ السَّمَاءَ بِالْغَمَامِ ﴾ أي : عن الغمام ، وهو نزول الملائكة منها في ٢٥
- الغمام<sup>(٤)</sup> / .
- ﴿ يَعْضُ الظَّالِمُ ﴾ : وذلك فعلُ النَّادِمِ وَالغَضْبَانِ ، وفي المثل : يَعْكُ عَلَى الْأُرْمِ ٢٧
- و « يَحْرُقُ » أيضاً<sup>(٥)</sup> . وَالْأُرْمُ الْأَصَابِعُ<sup>(٦)</sup> .

ب/٦٩

(١) نص الكلام السالف في زاد المسير : ( ٨٢ ، ٨٢/٦ ) عن ابن فارس .

وانظر نحوه في تفسير الطبري : ٣/١٩ ، وتفسير البغوي : ٣٦٥/٣ ، والمحرم الوجيز : ٢٦/١١ ، وتفسير القرطبي : ٢١/١٣ .

(٢) عن معاني القرآن للزجاج : ٦٤/٤ ، وقال ابن عطية في المحرم الوجيز : ٢٧/١١ : « ومعنى الآية : وقصدنا إلى أعمالهم التي هي في الحقيقة لاتزن شيئاً : إذ لانية معها ، فجعلناها على ما تستحق لا تعدل شيئاً ، وصيرناها هباءً منثوراً ، أي : شيئاً لا تحصيل له » .

وانظر معاني الفراء : ٢٦٦/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٧٣/٢ ، وتفسير الطبري : ٣/١٩ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٦٧/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣١٢ ، وتفسير الطبري : ٦/١٩ .

(٤) تفسير الطبري : ٦/١٩ . وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره : ١١٤/٦ : « يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ ، فَمِنْهَا انشِطَاقُ الْقَمَرِ وَتَطْفُرُهَا وَانْفِرَاجُهَا بِالْغَمَامِ ، وَهُوَ ظِلُّ النُّورِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَبْهَرُ الْأَبْصَارَ ، وَنَزُولُ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ يَوْمَئِذٍ ، فَيَحِيطُونَ بِالْخَلَائِقِ فِي مَقَامِ الْحَشْرِ ، ثُمَّ يَجِيءُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِفَصْلِ الْقَضَاءِ » .

(٥) اللسان : ١٤/١٣ (أرم) .

(٦) المصدر السابق .

﴿ ياليتنى لم أتخذُ فلاناً خَلِيلاً ﴾ : فى عَقْبَةِ<sup>(١)</sup> بن أبي مُعَيْط ، كان يجالس النَّبِيَّ ﷺ وسمع القرآن فقال له أبيُّ بن خلف : تُجَالِسُهُ وهو يُسِفُّهُ أحلام قريش ، وجهي من وجهك حرامٌ حتى تشتمه ، ففعل ، فلماً قُتِلَ من بين الأسارى قال : أُقْتَلُ من بين قريش !؟ .

٢٨

فتمثلُّ عمر : حَنْ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا<sup>(٢)</sup> ، وقال : فَمَنْ لِلصَّبِيَّةِ ؟ فقال عليه السلام : [ النار<sup>(٣)</sup> ] .

(١) عقبه بن أبي معيط بن عمرو بن عبد شمس ، كان شديد الأذى للمسلمين فى أول أمر الإسلام بمكة ، أسر يوم بدر ثم قُتِلَ .

السيرة لابن هشام : ٧٠٨/١ ، والروض الأنف : ٦٥/٣ .

(٢) ورد هذا المثل فى كتاب الأمثال لأبى عبيد : ٢٨٥ ، ومجمع الأمثال للميدانى : ٢٤١/١ ، والجمهرة للعسكرى :

٢٧٠/٨ ، والمستقصى للزمخشري : ٦٨/٢ ، واللسان : ١٣٠/١٣ ( حنن ) ، ويضرب هذا المثل للرجل يدخل

نفسه فى القوم ليس منهم ، أو يمتدح بما لا يوجد فيه .

والهاء فى « منها » راجعة إلى القداح .

(٣) فى الأصل « النكد » ، والمثبت فى النص موافق لما أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره : ٢٧٦ عن ابن عباس رضى

الله عنهما ، وأشار إليه ناسخ الأصل المعتمد هنا إلى وروده فى نسخة أخرى .

وردد خبر عقبه - أيضاً - فى السيرة لابن هشام : ٣٦١/٨ ، ودلائل النبوة لأبى نعيم : ( ٦٠٧ ، ٦٠٦/٢ ) ،

وأسياب النزول للواحدى : ٢٨٥ ، وتفسير البغوى : ٣٦٧/٣ ، والتعريف والإعلام للسهيلى : ١٢٣ ، الذى قال :

« وكفى عنه ولم يصرح باسمه لئلا يكون هذا الوعيد مخصوصاً به ولا مقصوداً عليه ، بل يتناول جميع من فعل

مثل فعليهما والله أعلم » اهـ .

وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره : ١١٦/٦ : « وسواء كان سبب نزولها فى عقبه بن أبي معيط أو غيره من

الأشقياء ، فإنها عامة فى كل ظالم ... » .

## سورة الفرقان

- ٣٠ ﴿ هذا القرآن مهجوراً ﴾ : بإعراضهم عن التدبر فيه<sup>(١)</sup> . أو بقولهم فيه بالهَجْر<sup>(٢)</sup> .
- ٣١ ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي<sup>٤</sup> ﴾ أي : جعلنا ببياننا أنهم أعداؤهم ، كما تقول : جعله لصاً<sup>(٣)</sup> .
- ﴿ وكفى بربك هادياً ﴾ : يجوز حالا وتمييزاً<sup>(٤)</sup> .
- ٣٢ ﴿ لِنُنَبِّئَ بِهِ فؤادك ﴾ أي : باتصال الوحي . أو لنتبته في فؤادك بالإنزال متفرقاً .
- ﴿ ورتلناه ﴾ : فصلناه<sup>(١)</sup> ، والرتلُّ في الثغر<sup>(٢)</sup> أن يكون مفلجاً لا لصص فيه .

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٩/١٩ عن ابن زيد ، ونقله الماوردي في تفسيره : ١٥٦/٣ عن ابن زيد أيضا .

قال الطبري رحمه الله : « وهذا القول أولى بتأويل ذلك ، وذلك أن الله أخبر عنهم أنهم قالوا : لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ، وذلك هجرهم إياه » .

(٢) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٣١٣ : « والهَجْر الاسم ، يقال : فلان يهجر في منامه ، أي : يهذي ، وفي معاني الزجاج : ٦٦/٤ : « والهَجْر ما لا ينتفع به من القول ، وكانوا يقولون إن النبي ﷺ يهجر » .

(٣) ذكر الفخر الرازي هذا القول في تفسيره : ٧٧/٢٤ عن أبي علي الجبائي ، ورده بقوله « إن التبيين لا يسمونه ألبتة جعلاً ، لأن من بين لغيره وجود الصانع وقدمه لا يقال إنه جعل الصانع وجعل قدمه » .

(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٦٦/٤ ، وتفسير القرطبي : ٢٨/١٣ ، والبحر المحيط : ٤٩٦/٦ .

(٥) تفسير الطبري : ١٠/١٩ ، ومعاني الزجاج : ٦٦/٤ ، وتفسير الماوردي : ١٥٧/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٨/١٣ .

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٥٧/٣ عن السدي ، وكذا البيهقي في تفسيره : ٣٦٨/٣ .

(٧) جاء في لسان العرب : « وثغر رتلٌ ورتلٌ : حسن التنضيد مستوى النبات ، وقيل : المفلج ، وقيل : بين أسنانه فروج لا يركب بعضها بعضاً » .

والفلج في الأسنان : تباعد ما بين الثنايا والرباعيات خلقاً .

واللصص : تقارب ما بين الأضراس حتى لا ترى بينها خلاً .

ينظر اللسان : ٣٤٦/٢ ( فلج ) ، ٨٧/٧ ( لصص ) ، ٢٦٥/١١ ( رتل ) .

والقرية التي أمطرت مطر السوء<sup>(١)</sup> : سَدُومُ قرية لوط<sup>(٢)</sup> .

﴿ مَدُّ الظِّلِّ ﴾ أي : اللَّيْلُ لِأَنَّهُ ظِلُّ الْأَرْضِ الْمُدَوْدِ عَلَى قَرِيبٍ مِنْ نِصْفِ

٤٥

وَجْهَهَا<sup>(٣)</sup> .

وقيل<sup>(٤)</sup> : هو ما بين طلوع الفجر إلى شروق الشمس .

﴿ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾ أي : بِإِبْطَالِ كِلْتَا الْحَرَكَتَيْنِ : الْغَرِيبَةُ الَّتِي بِهَا

النَّهَارُ وَاللَّيْلُ ، وَالشَّرْقِيَّةُ الَّتِي بِهَا فَصُولُ السَّنَةِ .

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ : إِذْ كَانَ طَوَّلُ الظِّلِّ وَقَصْرُهُ بِحَسَبِ ارْتِفَاعِ

الشَّمْسِ وَانْحِطَاطِهَا ؛ وَلِأَنَّ الظِّلَّ إِذَا لَمْ يُدْرِكْ أَطْرَافَهُ لَمْ يُسَمَّ ظِلًّا بَلْ ظِلَامًا وَلَيْلًا .

﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا ﴾ : مِنْ الْغَدَاةِ إِلَى الظُّهْرِ ، وَالظِّلُّ هُوَ الْمَخْصُوصُ

٤٦

بِالْقَبْضِ<sup>(٥)</sup> كَمَا أَنَّ الْفَيْ مَخْصُوصٌ بِالْبَسْطِ ؛ وَهَذِهِ الْإِضَافَةُ لِأَنَّ غَايَةَ قِصْرِ الظِّلِّ عِنْدَ

غَايَةِ تَعَالِي الشَّمْسِ ، وَالْعُلُوِّ مَوْضِعَ الْمَلَائِكَةِ وَجْهَةَ السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا أَرْزَاقُ الْعِبَادِ ،

وَمِنْهَا نَزُولُ الْغَيْثِ وَالْغِيَاثِ ، وَإِلَيْهَا تَرْتَفِعُ أَيْدِي الرَّاغِبِينَ وَتَشْخُصُ أَبْصَارَ الْخَائِفِينَ .

(١) في قوله تعالى : ﴿ ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء ... ﴾ [ آية : ٤٠ ] .

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ١٦/١٩ عن ابن جريج .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٥٩/٦ ، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم عن قتادة .

وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج : ٦٩/٤ ، وتفسير الماوردي : ١٥٨/٣ ، وتفسير ابن كثير : ١٢١/٦ ، ومفحمت القرآن : ١٤٩ .

(٣) نص هذا القول في تفسير الماوردي : ١٥٨/٣ بون عزو .

(٤) ذكره الفراء في معاني القرآن : ٢٦٨/٢ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٣١٣ .

وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٨/١٩ عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير .

وانظر هذا القول في معاني الزجاج : ٧٠/٤ ، وتفسير البغوي : ٢٧٠/٣ ، وزاد المسير : ٩٣/٦ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٦٨/٢ ، وتفسير الطبري : ٢٠/١٩ ، وتفسير القرطبي : ٣٧/١٣ .



﴿ قَبِضًا يَسِيرًا ﴾ : خَفِيًّا سَهْلًا <sup>(١)</sup> لِبَطء حركة الظل بالقرب من نصف

النهار .

و « النَّشُور <sup>(٢)</sup> » : الانتشار / للمعايش <sup>(٣)</sup> ، و « السُّبَات <sup>(٤)</sup> » : قطع العمل <sup>(٤)</sup> . ١/٧٠

و « الأَنَاسِي <sup>(٥)</sup> » : جَمْعُ إنْسِي . ك « كُرْسِي » ، و « كِرَاسِي » . أو كان

« أَنَاسِين » جَمْعُ « إنْسَان » ، فَعُوْضَت الياء من النون <sup>(٦)</sup> .

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا ﴾ أَي : المطر مرّة ههنا ومرّة هناك <sup>(٧)</sup> .

٥٠

وعن ابن عباس <sup>(٨)</sup> رضي الله عنه : ما عامٌ بأمطر من عام ولكن الله يُصَرِّفُه كيف

يشاء .

(١) في تفسير الطبري : ٢٠/١٩ : « وقيل : إنما قيل : ﴿ ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً ﴾ لأن الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة ، ولا يقبل الظلام كله جملة ، وإنما يقبض ذلك الظل قبضاً خفياً ، شيئاً بعد شيء ويعقب كل جزء منه يقبضه جزء من الظلام » .

وانظر القول الذي ذكره المؤلف في معاني القرآن للفراء : ٢٦٨/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣١٣ ، وتفسير الماوردي : ١٥٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ٣٨/١٣ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً ﴾ [ آية : ٤٧ ]

(٣) المفردات للراغب : ( ٤٩٢ ، ٤٩٣ ) .

(٤) تفسير الماوردي : ١٥٩/٣ ، والمفردات : ٢٢١ ، واللسان : ٣٨/٢ ( سبت ) .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ لنحيى به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وAnاسي كثيراً ﴾ [ آية : ٤٩ ] .

(٦) عن معاني القرآن للفراء : ٢٦٩/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٢١/١٩ ، ومعاني الزجاج : ٧١/٤ .

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٢٢/١٩ عن ابن زيد ، وأخرج نحوه عن مجاهد .

وذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٣١٤ .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٢/١٩ ، والحاكم في المستدرک : ٤٠٣/٢ ، كتاب التفسير ، وقال : « هذا حديث

صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي .

وأخرجه أيضاً - البيهقي في السنن الكبرى : ٣٦٣/٣ ، كتاب صلاة الاستسقاء ، باب « كثرة المطر وقتها » .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٦٤/٦ ، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر عن ابن عباس

رضي الله عنهما .

## سورة الفرقان

- ﴿ فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ : يقولون مُطَرْنَا بِنُوءِ كَذَا<sup>(١)</sup> .
- ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ : مَرَجَ وَأَمْرَجَ : خَلَّى<sup>(٢)</sup> ، كَأَنَّهُ أَرْسَلَهُمَا فِي مَجَارِيهِمَا ٥٣  
كما يُرْسِلُ الْخَيْلَ فِي الْمَرْجِ .
- ﴿ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ : لَا يُفْسِدُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ<sup>(٣)</sup> .
- ﴿ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴾ : عَلَى أَوْلِيَاءِ رَبِّهِ مُعِينًا يِعَادِيهِمْ<sup>(٤)</sup> . ٥٥  
أَوْ كَانَ هَيِّنًا عَلَيْهِ لِأَوْزَنِ لَه<sup>(٥)</sup> ، مِنْ قَوْلِكَ : ظَهَرْتَ بِحَاجَتِي إِذَا لَمْ تَعْنِ بِهَا .
- ﴿ فَسُئِلَ بِهِ خَبِيرًا ﴾ : سئل بِسؤالِكَ إِيَّاهُ خَبِيرًا ، وَسئل بِهِ عَارِفًا يُخْبِرُكَ بِالْحَقِّ ٥٩  
فِي صِفَتِهِ .

(١) ينظر تفسير الطبري : ٢٢/١٩ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٧١/٤ ، وتفسير الماوردي : ١٦٠/٣ ، وتفسير البغوي : ٣٧٤/٣ .

(٢) في معاني القرآن للزجاج : ٧٢/٤ : « معنى « مرج » خَلَّى بينهما ، تقول : مَرَجْتُ الدابة وأمرجتها إذا خلقتها ترعى ... » .

وانظر هذا المعنى في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٧٧/٢ ، وغريب القرآن لليزیدی : ٢٧٨ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣١٤ ، وتفسير الطبري : ٢٣/١٩ ، واللسان : ٣٦٤/٢ ( مرج ) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٧٠/٢ ، وتفسير الطبري : ٢٤/١٩ ، وتفسير القرطبي : ٥٩/١٣ .

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٦٢/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٩٧/٦ ، ونون عزو .

قال الماوردي : « مأخوذ من المظاهرة ، وهي المعونة » .

(٥) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٧٧/٢ .

وأورده القرطبي في تفسيره : ٦٢/١٣ ، وقال : « هذا معنى قول أبي عبيدة » .

وذكره الطبري في تفسيره : ٢٧/١٩ ، وعقب عليه بقوله : « وكان « الظهير » كان عنده « فعيل » صرف من مفعول إليه من مظهر به ، كأنه قيل : وكان الكافر مظهرًا به ... » .

وقال الفخر الرازي في تفسيره : ١٠٢/٢٤ : « وقياس العربية أن يقال « مظهر » ، أي مستخف به متروك

وراء الظهر ، فقيل فيه « ظهير » في معنى « مظهر » ، ومعناه : هين على الله أن يكفر الكافر وهو - تعالى -

مستهين بكفره » اهـ .

- ٥٨ ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾ : احمده منزهاً له عما لا يجوز عليه .
- ٦٢ ﴿ جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خُلْفَةً ﴾ : خلفا عن صاحبه فمن فاتته من عملٍ في أحدهما قضاها في الآخر<sup>(١)</sup> . أو إذا مضى أحدهما خلفه صاحبه<sup>(٢)</sup> .
- يقال : الأمر بينهم خلفه ، أي : نوبة كل واحد يخلف صاحبه<sup>(٣)</sup> ، والقوم خُلْفَةٌ ، أي : مختلفون .
- ٦٣ ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ﴾ : مرفوعٌ إلى آخر السورة على الابتداء ، وخبره : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ<sup>(٤)</sup> ﴾ .

(١) ذكره الفراء في معانيه : ٢٧١/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ( ٢١ ، ٢٠/١٩ ) عن عمر بن الخطاب ، وابن عباس ، والحسن رضى الله تعالى عنهم .

ونقله الماوردي في تفسيره : ١٦٢/٣ عن عمر رضى الله عنه ، والحسن رحمه الله تعالى . وأورد السيوطي في الدر المنثور : ٢٧٠/٨ رواية أبي داود الطيالسي عن الحسن : أن عمر أطال صلاة الضحى ، فقيل له : صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه فقال : إنه بقي عليّ من ردى شئٍ وأحببت أن أتمه أو أقضيه . وتلا هذه الآية : ﴿ وهو الذى جعل الليل والنهار خُلْفَةً ... ﴾ الآية ، ولم أقف على هذا الخبر فى مسند الطيالسي المطبوع .

(٢) ذكره الفراء في معانيه : ٢٧١/٢ ، وأبو عبيدة في مجاز القرآن : ٧٩/٢ ، واليزيدي في غريب القرآن : ٢٧٩ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٣١٤ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٢١/١٩ عن مجاهد ، وكذا ابن أبى حاتم في تفسيره : ٧٧٢ ( سورة الفرقان ) .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٧٠/٨ ، وزاد نسبته إلى الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر عن مجاهد .

(٣) المفردات للراغب : ( ١٥٥ ، ١٥٦ ) ، واللسان : ٨٦/٩ ( خلف ) .

(٤) من الآية : ٧٥ ، من سورة الفرقان ، وهذا القول الذى ذكره المؤلف فى معانى القرآن للزجاج : ٧٤/٤ . ونقله النحاس فى اعراب القرآن : ١٦٧/٣ عن الزجاج ، وكذا مكى فى مشكل اعراب القرآن : ٥٢٤/٢ . قال الزجاج : « ويجوز أن يكون قوله ﴿ وعباد الرحمن ﴾ رفعاً بالابتداء ، وخبره ﴿ الذين يمشون على الأرض هوناً ﴾ . وقال أبو حيان فى البحر المحيط : ٥١٢/٨ : « والظاهر أن ﴿ وعباد ﴾ مبتدأ ، و ﴿ الذين يمشون ﴾ الخبر » اهـ .

- ﴿ هوناً ﴾ : بسكينة ووقار<sup>(١)</sup> دون مَرَحٍ واختيال .
- وقيل<sup>(٢)</sup> : حلماء علماء لا يجهلون ، وإن جهل عليهم .
- ﴿ قالوا سلماً ﴾ : تَسَلَّماً منكم ، أى : نتارككم ولا نجاهلكم<sup>(٣)</sup> .
- وقيل<sup>(٤)</sup> : ﴿ سلماً ﴾ : سداداً من القول .
- ﴿ غراماً ﴾ : هلاكاً لازماً<sup>(٥)</sup> . ٦٥
- ﴿ أثاماً ﴾ : عقوبةً وجزاءً<sup>(٦)</sup> . ٦٨
- ﴿ يُضَلِّعُ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ : عذاب الدنيا والآخرة<sup>(٧)</sup> ، وجزمه على البديل ؛ لأن مضاعفة العذاب هى لُقِيَّ الْأَثَامِ<sup>(٨)</sup> . ٦٩

(١) ينظر معانى القرآن للفراء : ( ٢٧١/٢ ، ٢٧٢ ) ، وتفسير الطبرى : ٣٢/١٩ ، ومعانى الزجاج : ٧٤/٤ .

(٢) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٣٤/١٩ عن عكرمة ، والحسن .

(٣) عن معانى القرآن للزجاج : ٧٤/٤ .

(٤) نص هذا القول فى تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣١٥ ، وتامه : « لارفت فيه ، ولا مُجْر » .

وأخرج نحوه الطبرى فى تفسيره : ٣٥/١٩ عن مجاهد .

(٥) ينظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٨٠/٢ ، وغريب القرآن لليزىدى : ٢٧٩ ، وتفسير الطبرى : ٣٥/١٩ ، والمفردات للراغب : ٣٦٠ .

(٦) مجاز القرآن : ٨١/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣١٥ ، وتفسير الطبرى : ٤٠/١٩ .

(٧) نقل الماورى هذا القول فى تفسيره : ١٦٦/٣ عن قتادة .

(٨) هذا قول سيبويه فى الكتاب : ٨٧/٣ ، وهو فى معانى القرآن للزجاج : ٧٦/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٦٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ٧٧/١٣ عن سيبويه أيضا .

وقراءة الجزم لنافع ، وأبى عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، وعاصم فى رواية حفص .

وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم ﴿ يَضَلِّعُ ﴾ بالرفع .

السبعة لابن مجاهد : ٤٦٧ ، والتبصرة لمكى : ٢٧٦ ، والتبصرة للدانى : ١٦٤ .

قال مكى فى مشكل إعراب القرآن : ٥٢٦/٢ : « من جزم جعله بدلاً من ﴿ يلقى ﴾ لأنه جواب الشرط ولأن لقاء الأثام هو تضعيف العذاب والخلود فابدل منه ، إذ المعنى يشتمل بعضه على بعض ، وعلى هذا المعنى يجوز بدل الأفعال بعضها من بعض ، فإن تباينت معانيها لم يجز بدل بعضها من بعض » .

وانظر حجة القراءات : ٥١٤ ، والكشف لمكى : ١٤٧/٢ ، والبيان لابن الأنبارى : ٢٠٩/٢ .

## سورة الفرقان

- ٧٠ ﴿ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ : يَغَيِّرُ أَعْمَالَهُمْ أَوْ يَبْدِلُهَا بِالتَّوْبَةِ وَالنَّدَمِ عَلَى فِعْلِهَا حَسَنَاتٍ<sup>(١)</sup> .
- ٧٢ ﴿ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ أَي : مَرُّ الْكِرْمَاءِ الَّذِينَ لَا يَرْضَوْنَ بِاللُّغْوِ وَمُخَالَطَةِ أَهْلِهِ .
- ٧٣ ﴿ لَمْ يَخْرُؤْ عَلَيْهَا ﴾ : لَمْ يَسْقُطُوا عَلَيْهَا .
- ﴿ صُمًّا وَعُجْمَانًا ﴾ : بِلِ سَجْدًا وَبِكِيًّا .
- ٧٤ ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ : تَوْحِيدِهِ عَلَى الْمَصْدَرِ<sup>(٢)</sup> ، أُمَّ إِمَامًا / كَقَامِ قِيَامًا ٧٠ ب
- أَوْ هُوَ أَمْرٌ كَقَائِمٍ وَقِيَامٍ ، أَوْ إِمَامٌ نَفْسُهُ جَمْعُ إِمَامٍ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى لَفْظِهِ كَقَوْلِهِمْ : دِرْعٌ دِلَاصٌ<sup>(٣)</sup> وَأَدْرَعٌ دِلَاصٌ ، وَنَاقَةٌ هِجَانٌ<sup>(٤)</sup> وَنُوقٌ هِجَانٌ ، وَفَقَّهَهُ أَنَّهُ يُكْسَرُ فَعِيلٌ عَلَى فِعَالٍ كَثِيرًا ، فَيُكْسَرُ فَعَالٌ عَلَى فِعَالٍ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا وَفِعَالًا أَخْتَانُ كِلَاهِمَا ثَلَاثِي الْأَصْلِ وَثَالِثَةُ حُرُوفٍ لَيْنٍ ، وَقَدْ اعْتَقَبَا أَيْضًا عَلَى الشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، نَحْوَ عَيْدٍ وَعِبَادٍ ، وَكَلِيبٍ وَكِلَابٍ .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٧٦/٤ ، وتفسير الماوردي : ١٦٦/٢ ، وتفسير البغوي : ٢٧٨/٢ ، وتفسير القرطبي : ٧٨/١٢ .

(٢) ينظر هذا المعنى في الكشاف : ١٠٢/٢ ، والتبيان للعكبري : ٩٩٢/٢ ، وتفسير القرطبي : ٨٢/١٢ .

(٣) درع دلاص : براءة ملساء لينة بيضاء الدلص ، ويقال : درع دلاص ودرع دلاص ، الواحد والجمع على لفظ واحد .

انظر الصحاح : ١٠٤٠/٢ ، واللسان : ٢٧/٧ (دلس) .

(٤) الهجان من الإبل : البيض الكرام ويستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع ، يقال : بعير هجان وناق هجان .

وفي اللسان : ٤٣١/١٢ (هجن) عن ابن سيدة : « الهجان من الإبل البيضاء الخالصة اللون » .

وانظر تهذيب اللغة : ٥٨/٦ ، والصحاح : ٢٢١٦/٦ (هجن) .

- ﴿ ما يعبوا بكم ﴾ : ما يصنع بكم<sup>(١)</sup> . أو أي وزن يكون لكم<sup>(٢)</sup> ؟
- ﴿ لولا دعاؤكم ﴾ : رغبتكم إليه وطاعتكم له ، أو دعاؤه إياكم إلى طاعته<sup>(٣)</sup> .
- وقيل<sup>(٤)</sup> : ما يصنع بعذابكم لولا ما تدعون من دونه .
- ﴿ فقد كذبتم ﴾ : على القول قصرتم في طاعتي<sup>(٥)</sup> .
- ﴿ لزاماً ﴾ : عذاباً لازماً<sup>(٦)</sup> .

- (١) هذا قول الفراء في معانيه : ٢٧٥/٢ ، وذكره الطبري في تفسيره : ٥٥/١٩ . ونقله الماوردي في تفسيره : ١٦٩/٣ عن مجاهد ، وابن زيد .
- ونقل الفخر الرازي في تفسيره : ١١٦/٢٤ عن الخليل : « ما أعبا بفلان ، أي : ما أصنع به . كانه يستقله ويستحقه » .
- (٢) في معاني القرآن للزجاج : ٧٨/٤ : « وتلويل ﴿ ما يعبوا بكم ﴾ أي : أي وزن يكون لكم عنده ، كما تقول : ما عبأت بفلان ، أي : ما كان له عندي وزن ولا قدر . وأصل العيب ، في اللغة الثقل ، ومن ذلك : عبأت المتاع جعلت بعضه على بعض » وانظر هذا المعنى في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٨٢/٢ ، وتفسير الطبري : ٥٥/١٩ ، والكشاف : ١٠٢/٣ ، والمفردات : ٣٢٠ .
- (٣) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٦٩/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١١٢/٦ ، والفخر الرازي في تفسيره : ١١٧/٢٤ .
- (٤) ذكر نحوه ابن قتيبة في تلويل مشكل القرآن : ٤٢٨ ، فقال : « في هذه الآية مضمرة ، وله أشكال ، أي : ما يعبا بعذابكم ربي لولا ما تدعونه من دونه من الشريك والولد . ويوضح ذلك قوله : ﴿ فسوف يكون لزاماً ﴾ ، أي : يكون العذاب لمن كذب ودعا من دونه الهاً لازماً » اهـ .
- وأشار الطبري في تفسيره : ٥٧/١٩ إلى قول ابن قتيبة فقال : « وقد كان بعض من لا علم له بأقوال أهل العلم يقول في تلويل ذلك : قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم ما تدعون من دونه من الآلهة والأنداد . وهذا قول لا معنى للتشاغل به لخروجه عن أقوال أهل العلم من أهل التلويل » .
- (٥) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٦٩/٣ ، وقال : « مأخوذ من قولهم : قد كذب في الحرب ، إذا قصر » .
- (٦) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٧٥/٢ ، وتفسير الطبري : ٥٦/١٩ ، وتفسير القرطبي : ٨٦/١٣ .

## ومن سورة الشعراء

٤ ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ : جماعاتهم ، عن عنق من الناس :  
جماعة<sup>(١)</sup> .

وقيل<sup>(٢)</sup> : رؤساؤهم ، ومن حملها على ظاهرها استعارة فتذكيرها للإضافة إلى  
المذكر ،

ومعنى « ظلت » تَظَلُّ ، والماضي فى الجزاء بمعنى المستقبل ، كقولك : إن زُرْتَنِي  
أَكْرَمْتَك ، أى : أكرمك<sup>(٣)</sup> .

٧ ﴿ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ : مُنْتَفِعٍ بِهِ ، كالكريم فى الناس : النَّافِعُ الْمَرْضَى<sup>(٥)</sup> ،  
ومعنى الزوج : كُلُّ نَوْعٍ مَعَهُ قَرِينُهُ مِنْ أَبْيَضٍ وَأَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ ، وَمِنْ حَلْوٍ وَحَامِضٍ ، وَمِنْ  
رَائِحَةٍ مِسْكِيَّةٍ وَكَافُورِيَّةٍ .

(١) ذكر الأخفش هذا القول فى معانيه : ٦٤٤/٢ ، وقال الزجاج فى معانيه : ٨٣/٤ : « وجاء فى اللغة :  
جماعاتهم ، يقال : جاء لى عنق من الناس ، أى : جماعة » .

وانظر هذا المعنى فى معانى القرآن للفراء : ٢٧٧/٢ ، وتفسير الطبرى : ٥٩/١٩ ، وتفسير الماوردى :  
١٧١/٣ ، وزاد المسير : ١١٧/٦ .

(٢) ذكره الفراء فى معانيه : ٢٧٧/٢ ، والطبرى فى تفسيره : ٥٩/١٩ ، ونقله البغوى فى تفسيره : ٢٨١/٣ ،  
والقرطبى فى تفسيره : ٨٩/١٣ عن مجاهد .

وانظر المفردات للراغب : ٣٥٠ ، وزاد المسير : ١١٦/٦ .

(٣) ينظر معانى القرآن للأخفش : ٦٤٤/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٧٤/٣ ، والبحر المحيط : ٥/٧ .

(٤) عن معانى القرآن للزجاج : ٨٢/٤ ، وانظر معانى الفراء : ٢٧٦/٢ ، وزاد المسير : ١١٦/٦ .

(٥) ينظر هذا المعنى فى معانى الزجاج : ٨٣/٤ ، وتفسير الماوردى : ١٧١/٣ ، والكشاف : ١٠٥/٣ .

- ﴿ فأرسل إلى هرون ﴾ : ليعينني ويؤازرنِي<sup>(١)</sup> . ١٣
- ﴿ إِنَّا رَسُولٌ ﴾ : يُذَكِّرُ الرَّسُولُ بِمَعْنَى الْجَمْعِ<sup>(٢)</sup> . أَوْ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَا رَسُولٌ<sup>(٣)</sup> . ١٦
- أَوْ هُوَ فِي مَوْضِعِ رِسَالَةٍ فَيَكُونُ صِفَةً بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ<sup>(٤)</sup> .
- ﴿ وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ : الْجَاهِلِينَ<sup>(٥)</sup> بِأَنَّهَا تَبْلُغُ الْقَتْلَ . وَمَعْنَى ﴿ إِذَا ﴾ : إِذَا ذَاكَ<sup>(٦)</sup> . ٢٠
- ﴿ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ أَي : بِحَقِّ نِعْمَتِي وَتَرْبِيَّتِي<sup>(٧)</sup> . ١٩

(١) قال الفراء في معانيه : ٢٧٨/٢ : « ولم يذكر معونة ولا مؤازرة . وذلك أن المعنى معلوم كما تقول : لو أتاني مكروه لأرسلت إليك ، ومعناه : لتعينني وتغيثنني وإذا كان المعنى معلوماً طُرح منه ما يرد الكلام إلى الإيجاز » . وانظر تفسير الطبري : ٦٤/١٩ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٨٤/٤ ، وتفسير البغوي : ٢٨٢/٣ .

(٢) ذكره اليزيدي في غريب القرآن : ٢٨١ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٣١٦ . وانظر تفسير البغوي : ٢٨٢/٣ ، وزاد المسير : ١١٨/٦ .

(٣) أورده الماوردي في تفسيره : ١٧٢/٣ ، وقال : « ذكره ابن عيسى » . وذكره البغوي في تفسيره : ٢٨٢/٣ بون عزو ، وكذا الزمخشري في الكشاف : ١٠٨/٣ .

(٤) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٨٤/٢ ، وذكره اليزيدي في غريب القرآن : ٢٨١ ، ونقله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٣١٦ عن أبي عبيدة .

وانظر تفسير الطبري : ٦٥/١٩ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٨٥/٤ ، وتفسير الماوردي : ١٧٢/٣ .

(٥) تفسير الطبري : ٦٧/١٩ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٨٦/٤ ، وتفسير الماوردي : ١٧٢/٣ . والضمير في قول المؤلف « بأنها » يرجع إلى الضربة التي قتل بها موسى عليه السلام القبطي .

(٦) تفسير القرطبي : ٩٥/١٣ .

(٧) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٧٩/٢ ، وتفسير الطبري : ٦٦/١٩ ، ومعاني الزجاج : ٨٦/٤ ، وتفسير البغوي : ٢٨٢/٣ ، وزاد المسير : ١١٩/٦ .



- ٢٢ ﴿ وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بني إسرائيل ﴾ : كأنه اعترف بنعمته أن<sup>(١)</sup>
- لم يستعبده كما استعبدهم . أو هو على الإنكار<sup>(٢)</sup> ، وتقدير الاستفهام : كأنه : أو تلك  
نعمة ؟ أى : تربيتك نفساً مع إساءة تك إلى الجميع .
- ٣٢ ﴿ ثعبانٌ مبين ﴾ : أى وجه الحجة به .
- ٣٦ ﴿ أرجه<sup>(٣)</sup> ﴾ : أخره واحبسّه .
- ﴿ شِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ<sup>(٤)</sup> ﴾ : أى : كَلٌّ واحدٍ / قليلٌ ذليلٌ ، فجمع على المعنى<sup>(٥)</sup> . ١/٧١
- وَشِرْذِمَةٌ كُلُّ شَيْءٍ بِقِيَّتِهِ<sup>(٦)</sup> ، وكانوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً<sup>(٧)</sup> .

(١) فى د ك : أنه ، وفى معانى القرآن للفراء : ٢٧٩/٢ : يقول : هى - لعمري - نعمة إذ رببتنى ولم تستعبدنى كاستعبادك بني إسرائيل . فـ « أن » تدل على ذلك .  
وانظر تفسير الطبرى : ٦٨/١٩ ، وتفسير الماوردى : ١٧٣/٣ .

(٢) ذكره الزجاج فى معانيه : ٨٦/٤ .

(٣) تقدم بيان معنى هذه اللفظة عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قالوا أرجه وأخاه فى المدائن حاشرين ﴾ [ الأعراف : آية : ١١١ ] .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ إن هؤلاء لشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ [ آية : ٥٤ ] .

(٥) ينظر تفسير الطبرى : ٧٥/١٩ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٩١/٤ ، وتفسير الماوردى : ١٧٤/٣ .

(٦) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٨٦/٢ ، وتفسير الطبرى : ٧٤/١٩ ، والمحرد الوجيز : ١١١/١١ .

(٧) ورد هذا القول فى أثر أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٧٥/١٩ عن ابن مسعود رضى الله عنه ، وكذا ابن أبى حاتم فى تفسيره : ١٠٠ ( سورة الشعراء ) .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٩٥/٦ ، وزاد نسبه إلى الفريابى ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر عن ابن مسعود .

وانظر معانى القرآن للزجاج : ٩١/٤ ، وتفسير الماوردى : ١٧٤/٣ ، ومفحمت الأقران : ١٥١ .

- ٥٦ ﴿حَذِرُونَ<sup>(١)</sup>﴾ : متيقظون<sup>(٢)</sup> ، و ﴿حَذِرُونَ﴾ : مستعدون بالسلاح ونحوه<sup>(٣)</sup>
- وأصل «فَعَلٍ» للطبع و «فاعل» للتكُّف<sup>(٤)</sup> .
- ٦٠ ﴿مُشْرِقِينَ﴾ : داخلين في وقت شروق الشمس وهو طلوعها<sup>(٥)</sup> .
- ٦٣ ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ : كلُّ جزءٍ انفرق منه<sup>(٦)</sup> . والفِرْقُ والفَرِيقَةُ : القَطِيعُ من الغنم يَشُدُّ عن معظمها<sup>(٧)</sup> .
- ٦٤ ﴿وَأَزَلَفْنَا ثَمَ الْأَخْرِينَ﴾ : قربناهم إلى البحر<sup>(٨)</sup> - بحر القلزم<sup>(٩)</sup> - الذي يسلك النَّاسُ فيه من اليمن ومكة إلى مصر .

(١) «حذرون» بغير ألف ، قراءة أبي عمرو بن العلاء ، ونافع ، وابن كثير .  
السبعة لابن مجاهد : ٤٧١ ، والتبصرة لمكي : ٢٧٨ ، والتيسير لابن عمرو الداني : ١٦٥ .

(٢) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٩٢/٤ ، وحجة القراءات : ٥١٧ ، وتفسير الماوردي : ١٧٥/٣ .

(٣) «حاذرون» بألف ، قراءة عاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، كما في السبعة لابن مجاهد : ٤٧١ ، والتيسير للداني : ١٦٥ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/٢ ، وغريب القرآن لليزيدي : ٢٨٢ ، وتفسير الطبري : ٧٧/١٩ ، والكشف لمكي : ١٥١/٢ .

(٥) تفسير الماوردي : ١٧٥/٣ .

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣١٧ ، وتفسير الطبري : ٧٨/١٩ ، ومعاني الزجاج : ٩٢/٤ .

(٧) نكرة الزجاج في معانيه : ٩٢/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٦/١ .

ينظر الصحاح : (٤/١٥٤٢ ، ١٥٤٣) ، واللسان : ٣٠٤/١٠ (فرق) .

(٨) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣١٧ ، وتفسير الطبري : ٨١/١٩ ، ومعاني الزجاج : ٩٣/٤ ، والبحر المحيط : ٢٠/٧ .

(٩) وهو المعروف الآن بالبحر الأحمر .

- ٦٦ ﴿ ثم أغرقنا الآخرين ﴾ : الآخر الثاني من قسمي أحد ، كقولك : أُعْطِيَ أحدهما وحُرِّم الآخر ، والآخر الثاني من قسمي الأول تقول : أُعْطِيَ الأول وحُرِّم الآخر.
- ٦٧ ﴿ وما كان أكثرهم مؤمنين ﴾ أى : لم يؤمن أكثرهم مع هذا البرهان فلا تستوحش أيُّها المحق<sup>(١)</sup> .
- ٧٧ ﴿ فإنهم عدوُّلى إلا ربُّ العلمين ﴾ أى : إلا من عبَدَ ربُّ العالمين<sup>(٢)</sup> .
- ٨٢ ﴿ أطمعُ أن يغفرَ لى ﴾ : على التلطف فيما هو كائن كالعلم إذا جاء على المظاهرة فى الحجاج ذكِر بالظن ، أى : يكفى فى مثله الظن<sup>(٣)</sup> .
- ٨٤ ﴿ لسان صدقٍ ﴾ : ثناءً حسناً<sup>(٤)</sup> . أو خَلْفاً يُصدِّقُ بالحق بعدي ، وهو محمدٌ ﷺ والمؤمنون به<sup>(٥)</sup> .
- ٨٦ ﴿ واغفر لأبى ﴾ : اجعله من أهل المغفرة .

(١) قال الفخر الرازى - رحمه الله فى تفسيره : ١٤١/٢٤ : « وفى ذلك تسلية له (أى للنبي ﷺ) فقد كان يغتم بتكذيب قومه مع ظهور المعجزات عليه فتنبهه الله تعالى بهذا الذكر على أن له أسوة بموسى وغيره، فإن الذى ظهر على موسى من هذه المعجزات العظام التى تبهر العقول لم يمنع من أن أكثرهم كذبوه وكفروا به مع مشاهدتهم لما شاهدوه فى البحر وغيره : فكذلك أنت يا محمد لا تعجب من تكذيب أكثرهم لك واصبر على إيدائهم فلعلهم أن يصلحوا ويكون فى هذا الصبر تأكيد الحجة عليهم » اهـ.

(٢) ذكر البيهقى هذا القول فى تفسيره : ٢٨٩/٢ عن الحسين بن الفضل.

(٣) ينظر تفسير الفخر الرازى : ١٤٥/٢٤ .

(٤) نص هذا القول فى معانى القرآن للفراء : ٢٨١/٢ .

وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٨٧/٢ ، وغريب القرآن لليزىدى : ٢٨٢

(٥) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٢٥/١١ عن مكى ، ثم قال : « وهذا معنى حسن إلا أن لفظ الآية لا يعطيه إلا بتحكم فى اللفظ » .

- ٨٩ ﴿ يَقْلَبُ سَلِيمٌ ﴾ : مُسْلِمٌ أَوْ سَالِمٌ مِنَ الشُّكِّ<sup>(١)</sup> ، وَالْجَوَارِحُ إِنَّمَا تَسْلَمُ بِسَلَامَةِ الْقَلْبِ .
- ٩٤ ﴿ فَكَبِّبُوا ﴾ : قَلَّبُوا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ<sup>(٢)</sup> . أَوْ كَبَّبُوا وَأَسْقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ<sup>(٣)</sup> ، وَحَقِيقَتُهُ تَكَرُّرُ الْإِنْكَبَابِ<sup>(٤)</sup> .
- ٩٨ ﴿ نُسَوِّكُمْ ﴾ : نَشْرِكُكُمْ فِي الْعِبَادَةِ<sup>(٥)</sup> .
- ١٠١ ﴿ صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ : قَرِيبٌ . حَمُّ الشَّيْءِ : قَرَبٌ<sup>(٦)</sup> ، أَوِ الصَّدِيقُ : الَّذِي يَصْدُقُ فِي الْمَوَدَّةِ ، وَالْحَمِيمُ : الَّذِي يَحْمِي لِعُضْبِ صَاحِبِهِ<sup>(٧)</sup> .
- ١٢٨ ﴿ رِيعٍ ﴾ : مَكَانٌ مُشْرِفٌ<sup>(٨)</sup> ، ﴿ عَايَةً ﴾ : بِنَاءٌ يَكُونُ لِرَتْفَاعِهِ كَالْعَلَامَةِ .

(١) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره : ٨٧/١٩ عن مجاهد .

وقال الفيحي في تفسيره : ٣٩٠/٣ : « أي خالص من الشرك والشك ، فأما الذنوب فليس يسلم منها أحد ، هذا قول أكثر المفسرين » .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٢ ، ومعاني الزجاج : ٩٤/٤ ، ومعاني النحاس : ٨٩/٥ .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره : ٨٨/١٩ ، ونقله الماوردي في تفسيره : ١٧٩/٣ عن ابن زيد ، وقطرب .

وانظر المفردات للراغب : ٤٢٠ ، وتفسير القرطبي : ١١٦/١٣ .

(٤) هذا قول الزجاج في معانيه : ٩٤/٤ ، ونص كلامه : « ومعنى « كَبَّبُوا » طَرَحَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : مَعْنَاهُ هَوَّرُوا ، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ فِي اللُّغَةِ تَكَرُّرُ الْإِنْكَبَابِ كَأَنَّهُ إِذَا أُلْقِيَ يَنْكَبُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ حَتَّى يَسْتَقِرَّ فِيهَا يَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنْهَا » .

وانظر اللسان : ٦٩٧/١ (كَبَبٌ) ، وزاد المسير : ١٣٢/٦ .

(٥) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٩٤/٤ ، والمحرد الوجيز : ١٢٨/١١ ، وزاد المسير : ١٣٢/٦ ، وتفسير القرطبي :

١١٦/١١

(٦) الصحاح : ١٩٠٤/٥ ، واللسان : ١٥٢/١٢ (حَمَمٌ)

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٨٠/٣ عن ابن عيسى .

(٨) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٨٨/٢ ، وغريب القرآن لليزيدي : ٢٨٣ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة :

٣١٨ ، وتفسير الطبري : ٩٣/١٩ ، والمفردات للراغب : ٢٠٨ .

- ١٣٧ ﴿ خَلَقُ <sup>(١)</sup> الْأُولِينَ ﴾ : خَرَصَهُمْ وَاخْتَلَقَهُمْ <sup>(٢)</sup> ، وَإِنْ أَرَادَ الْإِنشَاءَ فَالْمَعْنَى : مَا خَلَقْنَا إِلَّا كَخَلْقِ الْأُولِينَ وَنَرَاهُمْ يَمُوتُونَ وَلَا يُبْعَثُونَ .
- و ﴿ خَلَقُ <sup>(٣)</sup> الْأُولِينَ ﴾ بِالضَّمِّ : عَادَتْهُمْ فِي ادْعَاءِ الرِّسَالَةِ <sup>(٤)</sup> ، فِيرْجِعُ الضَّمِيرُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ أَوْ إِلَى آبَائِهِمْ ، أَيْ : تَكْذِيبُنَا لَكَ كَتَكْذِيبِ آبَائِنَا لِلْأَنْبِيَاءِ .
- ١٤٨ ﴿ طَلَعُهَا / هَضِيمٌ <sup>(٥)</sup> ﴾ : مَنْضَمٌ مُنْقَتِقٌ أَنْشَقَ عَنِ الْبُسْرِ لِتَرَكَبِ بَعْضِهِ بَعْضًا .
- ١٤٩ ﴿ فَرِهَيْنِ <sup>(٦)</sup> ﴾ : أَشْرَيْنِ ، وَفَارِهَيْنِ : حَازِقَيْنِ <sup>(٧)</sup> .
- ١٥٣ ﴿ الْمَسْحُورِينَ ﴾ : الْمَسْحُورِينَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى <sup>(٨)</sup> . وَقِيلَ <sup>(٩)</sup> : الْمَعْلَلِينَ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ .

(١) يفتح الخاء المعجمة واسكان اللام، قراءة الكسائي، وأبي عمرو، وابن كثير.  
السبعة لابن مجاهد : ٤٧٢، والتبصرة لمكي : ٢٧٨، والتيسير للداني : ١٦٦ .

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٨١/٢، وتفسير الطبري : ٩٧/١٩، ومعاني القرآن للزجاج : ٩٧/٤، وحجة القراءات : ٥١٨، والكشف لمكي : ١٥١/٢ .

(٣) يضم الخاء واللام، قراءة نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة.

(٤) ينظر معاني الفراء : ٢٨١/٢، ومعاني القرآن للزجاج : ٩٧/٤، والبحر المحيط : (٣٤، ٣٣/٧)

(٥) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٣١٩ : «والهضيم : الطلع قبل أن تنشق عنه القشور وتنتفتح . يريد : أنه منضم مكتنز . ومنه قيل : أمضم الكشحين، إذا كان منضمهما .»

(٦) « فرهين » بغير ألف قراءة ابن كثير، ونافع وأبي عمرو، وقرأ عاصم وابن عامر، وحمزة، والكسائي « فرهين » بألف .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٤٧٢، والتبصرة لمكي : ٢٧٨، والتيسير للداني : ١٦٦ .

(٧) راجع هذا المعنى، وتوجيه القراءتين في معاني القرآن للفراء : ٢٨٢/٢، ومجاز القرآن لابي عبيدة : ٨٨/٢، وغريب القرآن لليزيدي : ٢٨٤، وتفسير الطبري : ١٠٠/١٩، والكشف لمكي : ١٥١/٢ .

(٨) ذكره الزجاج في معانيه : ٩٧/٤ فقال : « وجائز أن يكون من المسحورين، من « المفلطين » من السحر، أي ممن قد سحر مرة بعد مرة .»

وانظر تفسير الطبري : ١٠٢/١٩، وتفسير الماوردي : ١٨٣/٣ .

- ولم يقل في شعيب : أخوهم<sup>(١)</sup> ، لأنه لم يكن من نسبهم<sup>(٢)</sup> .
- ﴿ بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ : بالميزان<sup>(٣)</sup> . وقيل<sup>(٤)</sup> : بالعدل . ١٨٢
- ﴿ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ أظلمهم سحابٌ فاستظلُّوا بها من حرِّ نالهم فأطبق عليهم ١٨٩
- فاحترقوا<sup>(٥)</sup> .
- قوله تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ : جبريل عليه السلام ؛ لأنَّ الأرواح ١٩٣
- تحیی بما ينزله من البركات . أو لأنَّ جسمه رقيقٌ روحانيٌّ . أو الحياة أغلب عليه فكأنَّه روحٌ كله .
- ﴿ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ أى : نزل عليه فوعاه فثبت فيه فلا ينساه .
- ﴿ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ : ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ ﴾ اسم ١٩٧
- كان ، و ﴿ آيَةٌ ﴾ خبرها ، أى : أو لم يكن علمٌ علماء بني اسرائيل ومن آمن منهم بمحمد - عليه السلام - آيةٌ لهم<sup>(٦)</sup> ؟
- ﴿ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾ : أى إذا لم يؤمنوا به وأنفوا ، كذلك حالهم ، وقد ١٩٨
- أنزلنا عليهم وسلكناه في قلوبهم ، أى : هم معاندون .

(١) اشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ آية : ١٧٧

(٢) قال ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٤١/٦ : وإن قيل : لم لم يقل : أخوهم كما قال فى الأعراف ؟ (آية : ٨٥) ، فالجواب : أن شعيباً لم يكن من نسل أصحاب الأيكة ، فلذلك لم يقل : أخوهم ، وإنما أرسل إليهم بعد أن أرسل إلى مدين ، وهو من نسل مدين ، فلذلك قال هناك : أخوهم .

وانظر تفسير البغوى : ٣٩٧/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٣٥/١٣

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره : ١٠٨/١٩ ، ونقله المارردى فى تفسيره : ١٨٣/٣ عن الأخفش ، والكلبي .

(٤) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٩٠/٢ ، وغريب القرآن لليزيدى : ٢٨٤ ، والمفردات للراغب : ٤٠٣

(٥) ينظر تفسير الطبرى : (١٠٩/١٩ ، ١١٠) ، وتفسير ابن كثير : ١٧٠/٦ ، والدر المنثور : ٣٢٠/٦ .

(٦) عن معانى القرآن للزجاج : ١٠١/٤ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ١٩٢/٤ ، والبيان لابن الأنبارى : ٢١٦/٢ .

## سورة الشعراء.

وحكى [محمد<sup>(١)</sup>] بن أبي موسى قال : كنت واقفاً بعرفات مع عبد الله بن مطيع<sup>(٢)</sup> فقرأت هذه الآية ، فقال : لو أنزل على جملي هذا وعلى كل دابة عجماء فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين<sup>(٣)</sup> .

﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ : خصهم لأنه يمكنه أن يجمعهم . ٢١٤

أو الانسان يساهل قرابته ، فأمر بإنذارهم من غير تليين . أو ليعلموا أنه لا يغني عنهم من الله شيئاً<sup>(٤)</sup> .

﴿ يَرَبِّكَ ﴾ : رؤية الله الادراك بما يغني عن بصره<sup>(٥)</sup> . ٢١٨

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ : ليكيفيك كيد من يعاديك . ٢١٧

﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ ﴾ : الكهنة<sup>(٦)</sup> . ٢٢٣

(١) في الأصل ونسخة « ك » : عمر بن أبي موسى ، والتصويب من تفسير الطبري : ١١٤/١٩ ، والتاريخ الكبير للبخاري : ٢٣٦/٨ ، وتهذيب التهذيب : ٤٨٢/٩

(٢) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة القرشي العدوي المدني ، صحابي جليل . أمره ابن الزبير على الكوفة ، وقتل معه بمكة سنة ثلاث وسبعين للهجرة .

ينظر ترجمته في الاستيعاب : ٩٩٤/٣ ، وأسد الغاية : ٢٩٣/٣ ، والاصابة : ٢٥/٥ .

وأشار الحافظ ابن حجر إلى هذا الأثر عن عبد الله بن مطيع ، وعزا إخراجها إلى البغوي من طريق داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى .

ووصف هذا الأثر بأنه موقوف .

(٣) أخرج نحوه الطبري في تفسيره : ١١٤/١٩ عن عبد الله بن مطيع موقوفاً .

(٤) يدل عليه الحديث الذي أخرجه الإمامان البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : « قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ، قال : يامعشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يابني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً ... » .

الحديث في صحيح البخاري : ١٧/٦ ، كتاب التفسير ، باب قوله : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ، وصحيح

مسلم : (١/١٩٢ ، ١٩٣) ، كتاب الإيمان ، باب في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾

(٥) الأولى إجراء هذه الصفة على ظاهرها بما يليق بجلاله ، ولا داعي لمثل هذا التويل .

(٦) أي أن الشياطين يسترقون السمع ثم يلقون ما سمعوه إلى أوليائهم من الإنس وهم الكهنة .

ينظر تفسير الطبري : ١٢٥/١٩ ، وتفسير البغوي : ٤٠٢/٣ ، وزاد المسير : ١٤٩/٦ .

- ﴿ يَهَيِّمُونَ ﴾ : يجارون ويكذبون<sup>(١)</sup> . ٢٢٥
- ﴿ وَاَنْتَصِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ : شعراء المسلمين نافحوا عن النبي ﷺ قال ٢٢٧
- عليه السلام لحسان : « اللَّهُمَّ أَيِّدِهِ بِرُوحِ الْقُدُسِ<sup>(٢)</sup> » .

(١) تفسير الطبري : ١٢٨/١٩ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٠٤/٤

(٢) أخرجه الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه : ٧٩/٤ ، كتاب بدء الخلق ، باب « ذكر الملائكة صلوات الله عليهم »

والإمام مسلم - رحمه الله تعالى - في صحيحه : ١٩٣٣/٤ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب « فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه » .



## ومن سورة النمل

- ٦ ﴿ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ ﴾ يُقَالُ : لَقَانِي كَذَا : أَعْطَانِي<sup>(١)</sup> ، فَتَلَقَيْتُهُ مِنْهُ : قَبِلْتُهُ .
- ٧ ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ : مَقْبُوسٌ . أَوْ ذِي قَبَسٍ عَلَى الْوَصْفِ<sup>(٢)</sup> . وَبِالإِضَافَةِ<sup>(٣)</sup> يَكُونُ الشَّهَابُ قِطْعَةً مِنَ الْقَبَسِ<sup>(٤)</sup> ، وَ « الْقَبَسُ » النَّارُ ، كَقَوْلِكَ / : ثَوْبٌ خَزٌّ<sup>(٥)</sup> .
- ٨ ﴿ نُودِيَ أَنْ بُورِكَ ﴾ : نُودِيَ مُوسَى أَنَّهُ قُدِّسَ مِنْ فِي النَّارِ .
- ﴿ مَنْ ﴾ إِمَّا صِلَةٌ<sup>(٦)</sup> . أَوْ بِمَعْنَى « مَا » ، أَي : مَا فِي النَّارِ مِنَ النُّورِ أَوْ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي النَّارِ ، وَكَانَتْ تَزْدَادُ عَلَى اشْتِعَالِ النَّارِ اخْضِرَاراً<sup>(٧)</sup> .

١/٧٢

(١) ينظر تفسير الماوردي: ١٨٨/٣، والمحذر الوجيز: ١٦٨/١١، واللسان: ٢٥٥/١٥ (لقا)

(٢) أي أن « القبس » صفة لـ « شهاب » ، وهي قراءة التتوين لعاصم، وحمزة، والكسائي.

ينظر السبعة لابن مجاهد: ٤٧٨، والتبصرة لمكي: ٢٨١، والتيسير للداني: ١٦٧، والكشف لمكي: ١٥٤/٢ .

(٣) قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر .

السبعة لابن مجاهد: ٤٧٨، والتبصرة لمكي: ٢٨١، والتيسير للداني: ١٦٧ .

(٤) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٢٢، وعراب القرآن للنحاس: ١٩٩/٣ .

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٣٣/١٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

ونقله الماوردي في تفسيره: ١٨٩/٣ عن ابن عباس أيضا، وكذا البغوي في تفسيره: ٤٠٧/٣، ونقله

القرطبي في تفسيره: ١٥٨/١٣ عن ابن عباس، والحسن، وسعيد بن جبير .

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٥٥/٦ عن مجاهد .

وقال القرطبي في تفسيره: ١٥٨/١٣: « وحكى أبو حاتم أن في قراءة أبي، وابن عباس، ومجاهد « أن

بوركت النار ومن حولها » .

قال النحاس: « ومثل هذا لا يوجد بإسناد صحيح، ولو صح لكان على التفسير، فتكون البركة راجعة إلى

النار، ومن حولها إلى الملائكة وموسى » .

(٧) تفسير ابن كثير: ١٩٠/٦، وتفسير القرطبي: (١٥٨، ١٥٧/١٣) .

## سورة النمل

وقيل<sup>(١)</sup> : ﴿ بُورِكْ مِنْ فِي النَّارِ ﴾ أي الملائكة ، ﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ أي :

موسى .

أو بُورِكْ مِنْ فِي طَلَبِ<sup>(٢)</sup> النَّارِ ، ﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ ، من الملائكة<sup>(٣)</sup> .

أو بُورِكْ مِنْ فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ وَكَلَامُهُ ، فيكون التقديس لله ، تعالى عن المكان

والزمان .

وفي التوراة<sup>(٤)</sup> : جاء الله من سيناء وأشرق من [ ساعير<sup>(٥)</sup> ] واستعلن من فاران .

أي : منها جاءت آيته ورحمته حيث كلم موسى بسيناء ، وبعث عيسى من [ ساعير ]

ومحمداً من فاران جبال مكة<sup>(٦)</sup> .

(١) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٨٩/٣ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٨٩/٣ ، وتفسير البغوي : ٤٠٦/٣ .

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٥٩/١٣ .

(٤) سفر التثنية ، الاصحاح الثالث والثلاثون ، ص : ٢٨٠ ، والنص هناك : « وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بنى اسرائيل قبل موته ، فقال : جاء الرب من سيناء ، وأشرق من سعير ، وتلا من جبل فاران ، وأتى من ربوات القدس ... » ، وأورد البغوي في تفسيره : ٤٠٧/٣ هذا النص عن التوراة ولم يعلق عليه ، وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز : (١٧٣/١١ ، ١٧٤) ، وعزاه إلى الثعلبي .

(٥) في الأصل : « ساعين » ، والمثبت في النص من « ك » ، وفي معجم البلدان : ١٧١/٣ : « ساعير : في التوراة اسم لجبال فلسطين ... وهو من حدود الروم وهو قرية من الناصرة بين طبرية وعكا » .

(٦) قال ياقوت في معجم البلدان : ٢٢٥/٤ : « فاران : بعد الألف راء ، وآخره نون ، كلمة عبرانية معربة ، وهي من

أسماء مكة ذكرها في التوراة . قيل : هو اسم لجبال مكة » .

وانظر معجم ما استعجم : ١٠١٢/٣ ، والروض المعطار : ٤٢٣ .

- ١٠ ﴿ وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ : لم يرجع ولم يلتفت ، من « الْعَقِبُ <sup>(١)</sup> »
- ١١ ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ : استثناء منقطع <sup>(٢)</sup> ، أى : لكن من ظَلَمَ من غيرهم ؛ لأن الأنبياء لا يظلمون .
- ١٢ ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ ﴾ : كان عليه مدرعة <sup>(٣)</sup> صوف بغير كمين <sup>(٤)</sup> .
- ١٣ ﴿ مُبْصِرَةٌ ﴾ : مُبْصِرَةٌ من البصيرة ، أبصرته وبصرتُه ، مثل : أكذبتُه وكذبتُه أو نوات بصِرَ نحو أمرٌ مُبين ، أى : نوبيان .
- ١٦ ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ ﴾ : أى ملكه ونُبُوته <sup>(٥)</sup> ، وكانت له تسعة عشر ولداً <sup>(٦)</sup> .

(١) وهو مؤخر الرجل .

ينظر هذا المعنى فى مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٩٢/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٢٢ ، وتفسير الطبرى : ١٣٦/١٩ والمفردات للراغب : ٣٤٠ ، واللسان : ٦١٤/١ (عقب)

(٢) تفسير الطبرى : (١٣٦/١٩ ، ١٣٧) ، ومعانى القرآن للزجاج : ١١٠/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٠٠/٣ ، والبيان لابن الأثير : ٢١٩/٢ .

(٣) أى : القميص .

النهاية : ١١٤/٢ ، واللسان : ٨٢/٨ (درج) .

(٤) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ١٣٨/١٩ عن مجاهد ، وكذا ابن أبى حاتم فى تفسيره : ٨٦ (سورة النمل) .

(٥) ذكره الفراء فى معانيه : ٢٨٨/٢ ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٤١/١٩ عن قتادة ، وكذا ابن أبى حاتم فى تفسيره : ١١١ (سورة النمل) .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣٤٤/٦ ، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .

وذكره الحافظ ابن كثير فى تفسيره : ١٩٢/٦ ، ثم قال : « وليس المراد وراثه المال ؛ إذ لو كان كذلك لم يخص سليمان وحده من بين سائر أولاد داود ، فإنه كان لداود مائة امرأة ، ولكن المراد بذلك وراثه الملك والنبوة ؛ فإن الأنبياء لا تورث أموالهم ، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ : « نحن معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه » .

(٦) ذكره الفراء فى معانيه : ٢٨٨/٢ ، والبيهقى فى تفسيره : ٤٠٨/٣ ، ونقله الماوردى فى تفسيره : ١٩١/٣ عن الكلبى .

## سورة النمل

﴿ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾ : كان يفهمهم كما يتفاهم بعضها عن بعض وكما يفهم بكاء الفرخ من بكاء الحزن .

﴿ وَأوتينا من كل شيء ﴾ : يؤتاه الأنبياء والناس<sup>(١)</sup> .

﴿ وحشر لسليمان جنوده ﴾ : كان معسكره مائة فرسخ [خمسة<sup>(٢)</sup>] وعشرون للإنس ، ومثلها للجن ، ومثلها للطير والوحش<sup>(٣)</sup> .

﴿ فهم يؤذعون ﴾ : يكفون ويحبسون ، أى : يُحبس أولهم على آخرهم<sup>(٤)</sup> .

ومعرفة تلك النملة لسليمان<sup>(٥)</sup> ، وحديث هدهد ، على اختصاصهما به وحدهما فى زمن نبي بما يكون معجزة له ، بمنزلة كلام الذئب<sup>(٦)</sup> وكلام الصبى فى المهد ، وأما من كل نوع من الحيوان وفى كل زمن فلا فضل فى معارف العجم منها على خاص مصالحتها .

(١) نص هذا القول فى معانى القرآن للزجاج : ١١١/٤ ، وانظر تفسير البغوى : ٤١٠/٣ .

(٢) فى الأصل : « خمس » ، والمثبت فى النص من « ك » .

(٣) أخرج نحوه الطبرى فى تفسيره : ١٤١/١٩ عن محمد بن كعب ، وأخرجه الحاكم فى المستدرک : ٥٨٩/٢ ، كتاب التاريخ ، باب « ذكر نبي الله سليمان بن داود وما آتاه الله من الملك ﷺ » .

(٤) عن معانى القرآن للزجاج : ١١٢/٤ ، وقال ابن قتبية فى تفسير غريب القرآن : ٢٢٢ : « وأصل « الوذع » : الكف والمنع . يقال : وزعت الرجل إذا كفته . و « أزع الجيش » هو الذى يكفهم عن التفرق ، ويرد من شد منهم » .

وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٩٢/٢ ، وغريب القرآن لليزىدى : ٢٨٦ ، وتفسير الطبرى : ١٤١/١٩ ، والمفردات للراغب : ٥٢١ .

(٥) يريد قوله تعالى : ﴿ حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ﴾ [آية : ١٨] .

(٦) ثبت ذلك فى حديث أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه : ١٤٩/٤ ، كتاب الأنبياء عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ، وذلك أن نثيا اختطف شاة من الغنم أيام مبعث رسول الله ﷺ ، فانترعها الراعى منه ، فقال الذئب من لها يوم السبع .

وأما كلام الصبى فى المهد فمعه معجزة عيسى عليه الصلاة والسلام . قال تعالى : ﴿ ويكلم الناس فى المهد وكهلاً من الصالحين ﴾ [سورة آل عمران : آية : ٤٦] .

- ١٩ ﴿ أَوْزَعْنِي ﴾ : أَلْهَمْنِي ، وَحَقِيقَتُهُ : كَفَّنِي عَنِ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنِ شُكْرِكَ (١) .
- ٢٠ ﴿ وَتَقَفُّدُ الطَّيْرِ ﴾ : هَذَا التَّفَقُّدُ مِنْهُ أَدَبٌ / لِلْمُلُوكِ وَالْأَكَابِرِ فِي اسْتِشْفَافٍ (٢) أَمْرٌ ٧٢/ب  
الجند ومقابلة من أخل منهم بمكانه من الإمكان بما يستحقه .
- ٢١ ﴿ لِيَأْتِينِي ﴾ : إِنْ كَانَتِ النُّونُ ثَقِيلَةً مَشَاكَلَةً لِقَوْلِهِ ﴿ لَاعْزِبْنَهُ ﴾ ، فَحُذِفَتْ  
إِحْدَاهُمَا اسْتِثْقَالًا ، وَإِنْ كَانَتِ الْخَفِيفَةَ فَلَا حَذْفَ ، وَلَكِنْ أُدْغِمَتْ فِي نُونِ الْإِضَافَةِ (٣) .
- ٢٢ ﴿ مِنْ سَبَّارٍ ﴾ : صَرَفَهُ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ رَجُلٍ غَلِبَ عَلَيْهِ اسْمُ الْبَلَدِ (٤) .
- ٢٥ ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾ : أَلَا يَا ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ وَقَالَ : اسْجُدُوا ، وَلَيْسَتْ « يَا »  
لِلنِّدَاءِ (٥) .

- (١) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج : ( ١١٢/٤ ، ١١٣ ) ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٨٩/٢ ، وغريب القرآن لليزیدی : ٢٨٦ ، وتفسير الطبري : ١٤٢/١٩ ، والمفردات للراغب : ٥٢٢ .
- (٢) بمعنى النظر في أمرهم .  
اللسان : ١٨٠/٩ (شفف) .
- (٣) ينظر هذا المعنى في إعراب القرآن للنحاس : (٢٠٢ ، ٢٠٣) ، والكشف لمكي : ١٥٥/٢ .  
وقراءة التشديد لابن كثير ، وقرأ باقي السبعة بالتخفيف .  
السبعة لابن مجاهد : ٤٧٩ ، والتيسير للداني : ١٦٧ .
- (٤) ينظر تفسير الطبري : ١٤٧/١٩ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١١٤/٤ ، والتبيان للعكبري : ١٠٠٧/٢ ، والبحر المحيط : ٦٦/٧ .
- (٥) ورد هذا التوجيه على قراءة التخفيف ، وهي للكسائي من السبعة ، وهي أيضا قراءة أبي جعفر ، ويعقوب في رواية رويس عنه ، وهما من العشرة .  
قال الزجاج في معانيه : ١١٥/٤ : « من قرأ بالتخفيف فـ « أ لا » لابتداء الكلام والتنبيه ، والوقوف عليه « أ لا يا » ، ثم يستأنف فيقول : اسجدوا لله » .  
وانظر السبعة لابن مجاهد : ٤٨٠ ، والغاية في القراءات العشر لابن مهران : ٢٢٦ ، والكشف لمكي : ١٥٦/٢ ، والنشر : ٢٢٦/٣ .

- وَقُرْبَى ﴿ أَلَّا (١) يَسْجُدُوا ﴾ أَي : زَيْنَ الشَّيْطَانِ أَعْمَالَهُمْ لئَلَّا يَسْجُدُوا .
- ٣١ ﴿ أَلَّا (٢) تَعْلَمُوا ﴾ : مَوْضِعُ ﴿ أَنْ ﴾ رَفَعَ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ ﴿ كَتَبَ ﴾ ، أَوْ نَصَبَ ، بِمَعْنَى : بَأَنَّ لَا تَعْلَمُوا (٣) .
- ٢٥ ﴿ يُخْرِجُ الْخَبَّ ﴾ : غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (٤) .
- وَقِيلَ (٥) : خَبُّ السَّمَاوَاتِ الْمَطْرُ ، وَخَبُّ الْأَرْضِ النَّبَاتُ .
- ﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ : أَي مِنْهَا ، لِأَنَّ مَا أَخْرَجَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ فِيهِ قَبْلَهُ (٦) .
- ٤٠ ﴿ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ : رَجُلٌ مِنَ الْإِنْسِ عِنْدَهُ عِلْمٌ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي هُوَ : يَا إِلَهِنَا وَإِلَهُ الْخَلْقِ جَمِيعاً إِلَهاً وَاحِداً لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (٧) .
- وَكَانَ يُجَابُ دَعْوَتَهُ مَعْجِزَةً لِسُلَيْمَانَ .
- ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ أَي : تَدِيمَ النَّظَرِ حَتَّى يَرْتَدَّ الطَّرْفُ كَلِيلًا (٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَنْ لَا » ، وَأَثْبَتَ رَسْمَ الْمَصْحَفِ ، وَالتَّوْجِيهَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ وَرَدَ لِقِرَاءَةِ التَّشْدِيدِ ، وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ السَّبْعَةُ إِلَّا الْكِسَائِي .

يَنْظُرُ السَّبْعَةَ لِابْنِ مَجَاهِدٍ : ٤٨٠ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ١١٥/٤ ، وَحِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ : ٥٢٧ ، وَالْكَشْفُ لِمَكِّي : ١٥٧/٢ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ٦٨/٧ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَنْ لَا » ، وَالتَّمَثُّبُ مُوَافِقٌ لِرَسْمِ الْمَصْحَفِ .

(٣) أَعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٢٠٩/٣ ، وَالْبَيَانُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : (٢٢٢ ، ٢٢١/٢) ، وَالتَّبْيَانُ لِلْعَبْرِيِّ : ١٠٠٨/٢ .

(٤) ذَكَرَهُ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِيهِ : ٢٩١/٢ .

(٥) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ٢٩١/٢ ، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ : ٣٢٤ ، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٥٠/١٩ .

(٦) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ٢٩١/٢ .

(٧) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٦٣/١٣ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَكَذَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٤٧ (سورة النمل) ،

وَفِي إِسْنَادَيْهِمَا عَثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ الشَّيْبَانِيُّ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ كَمَا فِي التَّقْرِيبِ : ٣٨٦ .

(٨) أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ هَذَا الْقَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٦٤/١٩ عَنِ مَجَاهِدٍ ، وَكَذَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ يَنْظُرُ تَفْسِيرَهُ : ٢٥٣ (سورة النمل) .

وَأُورِدَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرَالْمَنْثُورِ : ٣٦١/٦ ، وَزَادَ نَسْبَتَهُ إِلَى الْفَرِيَابِيِّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذَرِ عَنِ مَجَاهِدٍ .

- وقيل<sup>(١)</sup> : هو على المبالغة فى السرعة .
- و « العَفْرِيتُ<sup>(٢)</sup> » : النافذ فى الأمر مع خُبثٍ ونكر<sup>(٣)</sup> .
- وفى الحديث<sup>(٤)</sup> : « إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْعَفْرِيةَ النَّفْرِيَةَ » ، أى : الداهى الخبيث .
- ﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ ﴾ : عن أن تهتدى للحق<sup>(٥)</sup> . وقيل<sup>(٦)</sup> : صدها سليمان ٤٣  
عما كانت تعبد .
- ﴿ تَفْتَنُونَ ﴾ : تمتحنون بطاعة الله ومعصيته<sup>(٧)</sup> . ٤٧
- ﴿ تَقَاسَمُوا ﴾ : تحالفوا<sup>(٨)</sup> . ٤٩
- ﴿ إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ ﴾ : على الاستئناف<sup>(٩)</sup> . أو معناه بيان العاقبة ، أى : انظر أى ٥١  
شئ كان عاقبة مكرهم ، ثم يُفسرهُ ﴿ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ<sup>(١٠)</sup> ﴾ .

(١) تفسير الفخر الرازى : ١٩٨/٢٤

(٢) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ عَفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ آية : ٣٩

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء : ٢٩٤/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٢٤ ، وغريب الحديث للخطابى : ٢٤٩/١ ، واللسان : ٥٨٦/٤ (عفر)

(٤) أورده الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية : ٣٤١/٢ ، كتاب الطب ، باب « كفارات المرض وثواب المريض » بلفظ : « إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْعَفْرِيةَ النَّفْرِيَةَ ... » ، وهو من مسند الحارث بن أبى أسامة ، رواه مرسلأ .  
والحديث باللفظ الذى أورده المؤلف - رحمه الله - فى الفائق : ٤١٤/١ ، وغريب الحديث لابن الجوزى : ١٠٧/٢ ، والنهاية : ٢٦٢/٣ .

(٥) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ١٦٧/١٩ عن مجاهد ، وذكره الماوردى فى تفسيره : ٢٠٢/٣ بون عزد .

(٦) ذكره الفراء فى معانيه : ٢٩٥/٢ ، والطبرى فى تفسيره : ١٦٨/١٩ ، والماوردى فى تفسيره : ٢٠٢/٣ .

(٧) ينظر تفسير الطبرى : ١٧١/١٩ ، ومعانى القرآن للزجاج : ١٢٣/٤ .

(٨) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٩٥/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٢٦ ، وتفسير الطبرى : ١٧٢/١٩ .

(٩) على قراءة كسر الهمزة ، وهى لنافع ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، وابن عامر .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٤٨٤ ، والتبصرة لمكى : ٢٨٢ ، والتيسير للدانى : ١٦٨

(١٠) ينظر معانى القرآن للفراء : ٢٩٦/٢ ، ومعانى القرآن للزجاج : ١٢٤/٤ ، وحجة القراءات : ٥٣٢ ، والكشف لمكى

- ويقرأ ﴿أنا<sup>(١)</sup>﴾ بمعنى لأنا دمرناهم ، أو على البديل من ﴿كيف﴾ .
- ٥٢ ﴿خاوية﴾ : خالية . وهي حالٌ ، أى : انظر إليها خاوية<sup>(٢)</sup> .
- وهذه البيوت بوادِ القرى بين المدينة والشام<sup>(٣)</sup> .
- ٥٤ ﴿تُبصرون﴾ : تعلمون أنها فاحشة فهي أعظم لذنوبكم<sup>(٤)</sup> .
- وقيل : يرى ذلك بعضهم من بعض<sup>(٥)</sup> / عتواً وتمرداً .
- ٥٦ ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا﴾ : نُصِبَ ﴿جواب﴾ خبراً لـ « كان » : لأنَّ النفى أحق بالخبر<sup>(٦)</sup> .
- ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ : قالوه هزأً<sup>(٧)</sup> .
- والحاجز بين البحرين<sup>(٨)</sup> : المانع أن يختلطاً<sup>(٩)</sup> ، وفيه دليل على إمكان كف النار عن الحطب حتى لا تحرقه ولا تُسخَّنه .

٢/٧٣

(١) وهي قراءة عاصم ، وحزمة ، والكسائي كما في السبعة : ٤٨٤ .  
وانظر توجيه هذه القراءة في حجة القراءات : ٥٣٢ ، والكشف لمكي : ١٦٣/٢ ، والبحر المحيط : ٨٦/٧ .

(٢) ذكره الزجاج في معانيه : ١٢٥/٤ . وانظر اعراب القرآن للنحاس : ٢١٦/٣ ، والمحرد الوجيز : ٢٢١/١١ ، والبيان لابن الأنباري : ٢٢٥/٢ ، والتبيان للعكبري : ١٠١١/٢ .

(٣) في تاريخ الطبري : ٢٠٤/١ : « وكانت ثمود بالحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى وما حوله » .  
وانظر هذا الموضع في معجم البلدان : ٣٤٥/٥ ، والروض المعطار : ٦٠٢ .

(٤) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج : ١٢٥/٤ ، وانظر تفسير الطبري : ١٧٥/١٩ ، وتفسير الماوردي : ٢٠٧/٣ .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٠٧/٣ ، وتفسير البغوي : ٤٢٤/٣ ، وزاد المسير : ١٨٣/٦ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ١٢٦/٤ .

(٧) ينظر تفسير الطبري : ١/٢٠ ، ومعاني الزجاج : ١٢٦/٤ ، وتفسير القرطبي : ٢١٩/١٣ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ وجعل بين البحرين حاجزاً ... ﴾ [ آية : ٦١ ] .

(٩) ذكره الماوردي في تفسيره : ٢٠٨/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٤٢٥/٣ .  
وانظر زاد المسير : ١٨٦/٦ ، وتفسير الفخر الرازي : ٢٠٨/٢٤ .



- ٦٦ ﴿ بِلِ ادَّارِكْ عَلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [ تدارك<sup>(١)</sup> ] أدغمت التاء في الدال واجتلبت ألف الوصل<sup>(٢)</sup> ، والمعنى احاطة علمهم في الآخرة بها عند مشاهدتهم وكانوا في [ شك<sup>(٣)</sup> ] منها . أو هو تلاحق علمهم وتساويه بالآخرة بما في العقول من وجوب جزاء الأعمال<sup>(٤)</sup> .
- ﴿ بِلِ هُم فِي شَكِّ مِنْ وَقْتِ وِرُودِهَا ، ﴿ بِلِ هُم مِنْهَا عَمُونَ ﴾ : تاركون - مع ذلك - التأمل .
- ٧٢ ﴿ رَدِّفْ لَكُمْ ﴾ : تبعكم ودنا منكم<sup>(٥)</sup> ، واللام تقتضى زيادة تتابع واتصال مع الدنو حتى فسّر بـ « عجل لكم<sup>(٦)</sup> »
- ٨٢ ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ : وجب الغضب [ عليهم<sup>(٧)</sup> ] - أو حق القول بأنهم لا يؤمنون<sup>(٨)</sup> - أخذوا بمبادئ العقاب بإخراج الدابة .

(١) ما بين المعقوفين عن هامش الأصل، وعن نسخة « ك » .

(٢) جاء بعده في إعراب القرآن للنحاس : ٢١٨/٣ : « لأنه لا يبتدأ بساكن، فإذا وصلت سقطت ألف الوصل وكسرت اللام لالتقاء الساكنين » .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٢٨/٤، والكشف لمكي : ١٦٥/٢ .

(٣) في الأصل : « شد »، والمثبت في النص من « ك » .

(٤) ينظر هذا المعنى في إعراب القرآن للنحاس : ٢١٨/٣، والكشف لمكي : ١٦٥/٢، وتفسير الماوردي : ٢٠٩/٣، وتفسير البقوي : ٤٢٦/٣، وزاد المسير : ١٨٨/٦ .

(٥) انظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٢٦، والمفردات للراغب : ١٩٣

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٠/٢٠ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٧٥/٦، وزاد نسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن مجاهد .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٢٨/٤، وتفسير الماوردي : ٢٠٩/٣

(٧) المثبت عن « ك » . وانظر هذا القول في معاني القرآن للفراء : ٣٠٠/٢، وتفسير الطبري : ١٣/٢٠ .

(٨) ذكره الماوردي في تفسيره : ٢١٠/٣ عن مجاهد .

وسئل - على رضى الله عنه - عن دابة الأرض فقال : والله ما لها ذنب وإن لها للحية<sup>(١)</sup> . وقال ابن عباس<sup>(٢)</sup> رضى الله عنهما : هي دابة ذات زغب<sup>(٣)</sup> وريش تخرج من وادى تهامة<sup>(٤)</sup> .

وفى الحديث<sup>(٥)</sup> : « يخرج حُضْرُ الفرس<sup>(٦)</sup> الجواد ثلاثاً وما خرج ثلثها بعد .  
 ﴿ فَفَزِعَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ : أسرع الإجابة<sup>(٧)</sup> ، ﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ : من البهائم ومن لا ثواب له ولا عقاب<sup>(٨)</sup> .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره : ٣٩٧ ( تفسير سورة النمل ) ، واسناده ضعيف ؛ لأن فيه يونس بن بكير ، وهو صدوق يخطئ ، ولعننة ابن اسحاق عن روى عنه نون تصريحه بالسماع ، وهو معروف بالتدليس . ينظر ترجمة يونس بن بكير فى الجرح والتعديل : ٢٣٦/٩ ، والتقريب : ٦١٣ . وترجمه ابن اسحاق فى التقريب : ٤٦٧ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره : ٤٠٤ ( تفسير سورة النمل ) - بلفظ : « هي دابة ذات زغب وريش لها أربع قوائم ثم تخرج فى بعض أودية تهامة » . واسناده صحيح ورجاله ثقات .

وأورد السيوطى هذا الأثر فى الدر المنثور : ٢٨١/٦ ، وزاد نسبه إلى سعيد بن منصور ، ونعيم بن حماد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٣) الزُّغْب : صغار الريش ولبنه ، وقيل : هو دقاق الريش الذى لا يطول ولا يوجد .  
 النهاية : ٢٠٤/٢ ، واللسان : ٤٥٠/١ ( زغب ) .

(٤) تهامة - بالكسر - : سهول ممتدة تسائر البحر الأحمر من الجنوب إلى الشمال .

انظر معجم ما استعجم : ١٣/١ ، ومعجم البلدان : ٦٢/٢ ، والروض المعطار : ١٤١ .

(٥) هذا جزء من حديث طويل أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره : ٣٩٦ ، ( تفسير سورة النمل ) عن على رضى الله عنه واللفظ عنده : « تخرج حُضْرُ الفرس ثلاثاً ، وما خرج ثلثها » .

وفى إسناده الليث بن أبى سُلَيْم بن زَيْم . قال عنه الحافظ ابن حجر فى التقريب : ٤٦٤ : « صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك » .

(٦) فى النهاية : ٢٩٨/١ : « الحُضْرُ - بالضم - : العنق ، وأحضر يُحْضِرُ فهو مُحْضِرٌ إذ عدا » .

(٧) ذكره الماوردى فى تفسيره : ٢١٢/٣ ، ونقله القرطبى فى تفسيره : ٢٤٠/١٣ عن الماوردى .

(٨) تفسير الماوردى : ٢١٢/٣ .

## سورة النمل

ومن [ حمله<sup>(١)</sup> ] على الفزغ - بمعنى الخوف - كان الاستثناء للملائكة والشهداء<sup>(٢)</sup> .

وفي الحديث<sup>(٣)</sup> : « الشهداء تُنْبِئُهُ اللهُ فِي الْخَلْقِ » أى : استثنأوه فلا يُصَعَّقُونَ وهم الأحياء المرزوقون .

٨٩ ﴿ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ أى قال : لا إله إلا الله<sup>(٤)</sup> ، ﴿ فَله خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ : أى : خيره كله منها ، لا أن الجنة خيرٌ من كلمة التوحيد .

٨٨ ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ﴾ : أى فى يوم القيامة تُجمع وتُسَيَّرُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ عَظْمٌ حَتَّى غَصَّ بِهِ الْهَوَاءُ يَكُونُ فِي الْعَيْنِ [ واقفاً وهو سائر<sup>(٥)</sup> ] .

﴿ صُنِعَ اللهُ ﴾ : مصدر ، وعامله معنى ﴿ وترى الجبال ﴾ أى : صنع ذلك صنعا<sup>(٦)</sup> .

(١) فى الأصل : « حمل » ، والمثبت فى النص عن « ك » .

(٢) انظر تفسير الطبرى : ٢٠/٢٠ ، وتفسير الماوردى : ٢١٢/٣ ، والمحرد الوجيز : ( ٢٥١ ، ٢٥٠/١١ ) ، وتفسير الفخر الرازى : ٢٢٠/٢٤ .

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره : ٤٣١/٣ ، وهو من قول كعب الأحبار كما فى غريب الحديث لابن الجوزى : ١٣٠/١ ، والنهية لابن الأثير : ٢٢٥/١ .  
ونسب أيضا إلى سعيد بن جبير .

(٤) تفسير الطبرى : ٢٢/٢٠ ، وتفسير الماوردى : ٢١٣/٣ ، وتفسير البغوى : ٤٣٢/٣ .

(٥) فى الأصل : « واقفة وهى سائرة » ، وأثبت ما أشار إليه الناسخ فى نسخة أخرى .

وانظر هذا المعنى فى تلويل مشكل القرآن : ٤ ، وتفسير البغوى : ٤٣٢/٣ ، وتفسير القرطبى : ٢٤٢/١٣ .

(٦) ينظر معانى القرآن للزجاج : ١٣٠/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٢٤/٣ ، والبيان لابن الأنبارى : ٢٢٧/٢ ، والبيان للعبرى : ١٠١٥/٢ .

## سورة/القصص

- ٤ ﴿ شَيْعاً ﴾ : فَرَقًا ، أَى فَرَّقَ بَنَى إِسْرَائِيلَ فَجَعَلَهُمْ خَوَلًا لِلْقَبْطِ .
- ٥ ﴿ وَنُرِيدُ ﴾ : وَاوَالِحَالِ (١) ، أَى : يَرِيدُ فِرْعَوْنَ أَمْرًا فِى حَالِ إِرَادَتِنَا لَضَدِّهِ .  
وفيه بيان أن سنتنا فيك وفي قومك كهى فى موسى وفرعون .
- ٧ ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ ﴾ : أَلْهَمْنَاهَا (٢) . وَيَجُوزُ رُؤْيَا مَنَامِ (٣) .
- ﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ ﴾ : أَنْ يَسْمَعَ جِيرَانِكَ صَوْتَهُ (٤) . وَكَانَ مُوسَىٰ وَلَدًا فِى عَامِ الْقَتْلِ ، وَهَارُونَ فِى عَامِ الْاِسْتِحْيَاءِ ؛ إِذْ بَنَوْا إِسْرَائِيلَ تَفَانُوا بِالْقَتْلِ (٥) ، فَقَالَتِ الْقَبْطُ : خَوَلْنَا مِنْهُمْ ، وَقَدْ فَنَيْتُ شِيُوخَهُمْ مَوْتًا وَأَوْلَادَهُمْ قَتْلًا (٦) .

(١) قال أبو حيان فى البحر المحيط : ١٠٤/٧ : ﴿ ونريد ﴾ : حكاية حال ماضية ، والجملة معطوفة على قوله : ﴿ إن فرعون ﴾ ، لأن كليهما تفسير للبناء ، ويضعف أن يكون حالاً من الضمير فى ﴿ يستضعف ﴾ لاحتياجه إلى اضممار مبتدأ ، أى : ونحن نريد ، وهو ضعيف .

وإذا كانت حالاً فكيف يجتمع استضعاف فرعون وإرادة المنة من الله ، ولا يمكن الاقتران « .

(٢) ذكره الزجاج فى معانيه : ١٣٢/٤ ، ونقله المارردى فى تفسيره : ٢١٦/٣ عن ابن عباس ، وقتادة .

وانظر هذا القول فى المحرر الوجيز : ٢٦٢/١١ ، وزاد المسير : ٢٠١/٦ ، وتفسير القرطبي : ٢٥٠/١٣ .

(٣) ذكره المارردى فى تفسيره : ٢١٦/٣ ، وقال : « حكاة أبو عيسى » ، وأورده ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٠٢/٦ عن المارردى .

قال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٦٢/١١ : « جملة أمم موسى أنها علمت أن الذى وقع فى نفسها هو من عند الله ووعد منه ، يقتضى ذلك قوله تعالى : ﴿ فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن وتعلم أن وعد الله حق ﴾ .

(٤) الكشاف : ١٦٥/٣ ، وزاد المسير : ٢٠٢/٦ .

(٥) فى اللسان : ١٦٤/١٥ ( فى ) : « تفانى القوم قتلا : أفنى بعضهم بعضاً ، وتفانوا أى أفنى بعضهم بعضاً فى الحرب » .

(٦) تفسير ابن كثير : ( ٢٣١/٦ ، ٢٣٢ ) ، والدر المنثور : ( ٢٨٩/٦ ، ٢٩٠ ) .

- ١٠ ﴿ فَرِغَا ﴾ أى : من كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى<sup>(١)</sup> . أو من موسى أيضاً ؛ لأنَّ الله أنساها ذكره . أو ربط على قلبها وأنسه .  
والربطُ على القلب تقويته بإلهام الصبر<sup>(٢)</sup> .
- ﴿ إن كادت لتتبدى به ﴾ : لما رأت الأمواج تلعب بالتابوت كادت تصيح وتقول :  
يا ابناه<sup>(٣)</sup> .
- ١١ ﴿ قُصِيْهِ ﴾ : اتبعي أثره لتعلمي خبره<sup>(٤)</sup> .
- ﴿ عن جنب ﴾ : عن بُعدٍ وجنابة<sup>(٥)</sup> . وقيل : عن جانبٍ كأنها ليست تريده .
- ١٢ ﴿ وحرّمنا عليه ﴾ : تحريمٌ منع لاشرع<sup>(٦)</sup> .
- ﴿ من قبل ﴾ : من قبل أن تجيء أخته<sup>(٧)</sup> . ومن أمر الله أن استخدم لموسى -  
عليه السلام - عدوّه فى كفالتِه وهو يقتل العالم لأجله .

(١) ذكره البيهقي في غريب القرآن : ٢٨٩ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ( ٣٦ ، ٢٥/٢٠ ) عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والضحاك .

ورجحه الطبري ، وذكره البغوي في تفسيره : ٤٢٧/٣ ، وقال : « هذا قول أكثر المفسرين »

(٢) عن الزجاج في معاني القرآن : ١٣٤/٤ ، وزاد المسير : ٢٠٥/٦ .

(٣) نص هذا القول في تفسير البغوي : ٤٢٧/٣ عن مقاتل .

وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٣/٢ ، وتفسير الطبري : ٣٧/٢٠ ، وزاد المسير : ٢٠٥/٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٠٢/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٩٨/٢ ، والمفردات للراغب : ٤٠٤ .

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٢٩ ، وتفسير الطبري : ٣٩/٢٠ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٣٤/٤ .

وقد ورد هذا المعنى ، وكذلك القول الذي بعده فى أثر ذكره الامام البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما معلقاً . انظر صحيح البخارى : ١٨/٦ ، كتاب التفسير ، سورة القصص ، الباب الأول .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ٤٠/٢٠ ، وتفسير القرطبي : ٢٥٧/١٣ .

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره : ٢١٩/٣ ، وقال : « وفى قوله : ﴿ من قبل ﴾ وجهان أحدهما : ما ذكرناه (أى

من قبل مجيء أخته) ، الثانى : من قبل رده إلى أمه » .

- ١٤ ﴿ ولما بلغ أشده ﴾ : بلغ نهاية القوة وهي ثلاث وثلاثون سنة<sup>(١)</sup> .
- ويجوز واحد الأشدّ « شِدَّة »<sup>(٢)</sup> كـ « نعمة » و « أنعم » ، وشدّ « كـ » فلس « و « أفلس » وشدّ يقال : هو « وُدِّي » والجمع أودّ<sup>(٣)</sup> .
- ١٥ ﴿ واستوى ﴾ استحکم وانتهى شبابه<sup>(٤)</sup> ، وذلك إذا تم له أربعون<sup>(٥)</sup> .
- ﴿ على حين غفلة ﴾ : نصف النهار وقت القائلة<sup>(٦)</sup> .
- ﴿ هذا من شيعته ﴾ : اسرائيلي .
- ﴿ فوكزه ﴾ : دفعه بجمع<sup>(٧)</sup> كفه .
- ﴿ فقضى عليه ﴾ : قتله .

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٤٢/٢٠ عن قتادة، ونقله الماوردي في تفسيره : ٢٢٠/٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) قال المؤلف - رحمه الله - في كتابه وضح البرهان : ٢٨١ : « والأشد لا واحد له من لفظه ، وقيل : واحده شدة ... »

وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٩٩/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٥ ، واللسان : ( ٢٣٥/٣ ، ٢٣٦ ) ( شدد ) .

(٣) اللسان : ٤٤٥/٣ ( ودد ) .

(٤) مجاز القرآن : ٩٩/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٢٩ ، وتفسير الطبري : ٤٢/٢٠ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٣٥/٤ .

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٤٢/٢٠ عن مجاهد، وقاتدة ، وابن زيد .

وانظر هذا المعنى في معاني القرآن للفراء : ٥٢/٣ ، والمحرد الوجيز : ٢٧٣/١١ .

(٦) تفسير غريب القرآن : ٣٢٩ ، وتفسير الطبري : ٤٢/٢٠ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٣٦/٤ ، وتفسير البغوي : ٤٣٨/٣ .

(٧) عن مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٩٩/٢ ، وجمع الكفّ : حين تقبضها ، يقال : ضربوه بجمعهم إذا ضربوا بأيديهم . وضربته بجمع كفى - بضم الجيم - .

وانظر الصحاح : ١١٩٨/٣ ، واللسان : ٥٦/٨ ( جمع ) .

- ﴿ هذا من عمل الشيطان ﴾ : لأن الغضب من نفخ الشيطان .
- ﴿ فلن أكون ظهيراً ﴾ : دخلت الفاء لأنه يدل أنه لا يكون ظهيراً لهم لما أنعم الله عليه ، فهو كجواب الجزاء في أن الثاني لأجل الأول<sup>(١)</sup> .
- ﴿ فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه ﴾ أي الاسرائيلي الذي خلصه موسى
- استغاث به ثانياً ، فقال له / موسى ﴿ إنك لغوى ﴾ ، أي للقبطي<sup>(٢)</sup> ، فظن ٢/٧٤  
الاسرائيلي أنه عناه ، فقال : تريد أن تقتلني كما قتلت [ نفساً بالأمس<sup>(٣)</sup> ] وسمعه  
القبطي فسعى به<sup>(٤)</sup> .
- ﴿ وجاء رجل ﴾ : كان نجاراً مؤمناً من آل فرعون اسمه حزقيل<sup>(٥)</sup> .
- ﴿ يأترون بك ﴾ : يتشاورون في قتلك<sup>(٦)</sup> ، أي : يأمر بعضهم بعضاً .

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٢/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٦٣/١٢ ، والبحر المحيط : ١١٠/٧ .

(٢) وقيل : بل قال ذلك للاسرائيلي . ذكره الماوردي في تفسيره : ٢٢٢/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٤٤٠/٣ .  
ورصفه البغوي بأنه أصوب وعليه الأكثرون .

(٣) ما بين المعرفين عن « ك » .

(٤) أخرج الطبري نحو هذه الرواية في تفسيره : ٤٨/٢٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما .  
وانظر تفسير الماوردي : ٢٢٢/٣ ، وتفسير ابن كثير : ( ٢٢٦ ، ٢٢٥/٦ ) .

(٥) كذا في « ك » ، والذي ورد في التفاسير : « حزقيل » .  
ذكره الماوردي في تفسيره : ٢٢٣/٣ عن الضحاك ، والكلبي .  
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٠٢/٦ وعزا إخراجهم إلى ابن المنذر عن ابن جريج .

قال القرطبي في تفسيره : ٢٦٦/١٢ : « قال أكثر أهل التفسير : هذا الرجل هو حزقيل بن صورا مؤمن آل فرعون ، وكان ابن عم فرعون . ذكره الثعلبي » .

(٦) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٠٠/٢ ، وغريب القرآن لليزدي : ٢٩٠ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٣١ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٣٨/٤ ، وتفسير الماوردي : ٢٢٣/٣ .

- ٢١ ﴿ خَانِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ : أن يلحقه من يطلبه .
- ٢٢ ﴿ تَذُودَانِ ﴾ : غَنَمُهُمَا أَنْ تَقْرَبَ الْمَاءَ <sup>(١)</sup> .
- ﴿ يَصْنُرُ <sup>(٢)</sup> الرَّعَاءُ ﴾ : ينصرف الرعاة ، و ﴿ يُصْنِرُ ﴾ : قريب من يَصْنُرُ ؛ لأنَّ الرعاة إذا صدروا فقد أصدروا ، إلاَّ أنَّ المفعول في ﴿ يُصْنِرُ ﴾ محذوف كما هو محذوف في ﴿ لانسقى ﴾ ، و ﴿ تذودان ﴾ .
- ٢٤ ﴿ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ ﴾ : كان أدركه جوعٌ شديدٌ <sup>(٣)</sup> .
- ٢٥ ﴿ نَجُوتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ : ليس لفرعون سلطانٌ بأرضنا . وكان بين مصر ومدين <sup>(٤)</sup> ثمانى ليالٍ نحو ما بين الكوفة والبصرة .
- ٢٦ ﴿ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ : قُوَّتُهُ سَقِيَّةُ الْمَاشِيَةِ بَدَلًا وَاحِدَةً وَحَدَهُ .  
وأمانته غَضُّ طَرْفِهِ وَأَمْرُهُ لَهَا أَنْ تَمْشِيَ خَلْفَهُ <sup>(٥)</sup> .
- ٢٧ ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ﴾ : تأجر لى ، أى : تكون أجيراً لى <sup>(٦)</sup> ، وإن كان الصداق لها ، إذ مال الولد فى الإضافة للوالد ، ولأنَّ القبض إليه .

(١) قال ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن : ٣٣٢ : « أى تكفان غنمهما . وحذف « الغنم اختصاراً » .  
وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ١٠١ ، وتفسير الطبرى : ٥٥/٢٠ ، ومعانى القرآن للزجاج : ١٣٩/٤ .

(٢) يفتح الياء وضم الدال ، وهى قرامة ابن عامر ، وأبى عمرو . وقرأ باقى السبعة بضم الياء وكسر الدال .  
السبعة لابن مجاهد : ٤٩٢ ، والتبصرة لمكى : ٢٨٦ ، والتيسير للدانى : ١٧١ .

وانظر توجيه القراءتين فى معانى الزجاج : ١٣٩/٤ ، وحجة القراءات : ٥٤٢ ، والكشف لمكى : ١٧٣/٢ .

(٣) ينظر تفسير الطبرى : ( ٥٨/٢٠ ، ٥٩ ) ، وتفسير الماوردى : ٢٢٥/٣ ، وتفسير البغوى : ٤٤١/٣ .

(٤) مَدِين : يفتح أوله وسكون ثانيه ، وفتح الياء المثناة من تحت ، وآخره نون مدينة على البحر الأحمر محاذية لتبوك ، وهى مدينة شعيب عليه السلام .  
معجم البلدان : ٧٧/٥ ، والروض المعطار : ٥٢٥ .

(٥) تفسير الطبرى : ( ٦٤ ، ٦٣/٢٠ ) ، وتفسير البغوى : ٤٤٢/٣ ، وتفسير ابن كثير : ٢٣٩/٦ .

(٦) هذا قول الزجاج فى معانيه : ١٤١/٤ ، وانظر تفسير البغوى : ٤٤٢/٣ ، وزاد المسير : ٢١٥/٦ ، واللسان : ١١/٤ ( أجر ) .



- ﴿ وكيلاً ﴾ : شاهدٌ على عقدنا<sup>(١)</sup> . ٢٨
- ﴿ جَذْوَةٌ ﴾ : قطعة من النار<sup>(٢)</sup> . جذوتٌ : قطعتُ . ٢٩
- ﴿ تَهَنَّتْ كَأَنَّهَا جَانٌّ ﴾ : انقلاب العصا حيةً دليل أن الجواهر جنس واحد ، إذ لا حال أبعدُ إلى الحيوان من الخشب . ٣١
- ﴿ واضممُ إليك جناحك من الرهب ﴾ : اضمم يدك إلى صدرك يذهب الله ما بك من فرق<sup>(٣)</sup> ، أى : لأجل الحية . أو هو على التوطين والتسكين كما يقال : ليسكن جأشك وليفرخ روعك<sup>(٤)</sup> . ٣٢
- والحكمة فى تكرر هذه القصص أن المواعظ تكرر على الأسماع ليتقرر فى الطباع . أو هو التحدى إلى الإتيان بمثله ، ولو بترديد بعض هذه القصص . أو تسلية للنبي وتحسيراً للكافرين حالاً بعد حال .

(١) تفسير الطبرى : ٦٦/٢٠ ، ومعانى القرآن للزجاج : ١٤٢/٤ ، والمحرد الوجيز : ٢٩٢/١١ ، وزاد المسير : ٢١٥/٦ .

(٢) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٣٢ ، وتفسير الطبرى : ٦٩/٢٠ ، والمفردات : ٩٠ ، واللسان : ١٣٨/١٤ (جذا)

(٣) الفرق - بالتحريك - : الخوف والفرع .

الصاح : ١٥٤١/٤ ، واللسان : ٣٠٤/١٠ (فرق) ، والنهية : ٤٢٨/٣ .

(٤) ينظر ما سبق فى تفسير البغوى : ٤٤٥/٣ ، والكشاف : ١٧٥/٣ ، والمحرد الوجيز : ٢٩٨/١١ ، وزاد المسير : ٢١٩/٦ ، وتفسير انفرطى : ٢٨٤/١٣

- ٤١ ﴿ وجعلناهم أئمة ﴾ : من الجعل بمعنى « الوصف » ، كقوله : جعلته رجل سوء<sup>(١)</sup> . أو ذلك في الحشر حيث يقدّمون أتباعهم إلى النار .
- ٤٢ ﴿ من المقبوحين ﴾ : المقبوتين ، قبّحه الله وقبّحه<sup>(٢)</sup> .  
قال عمّار لمن تناول عائشة : اسكت مقبوحاً منبوحاً<sup>(٣)</sup> .
- ٤٨ ﴿ ساحران<sup>(٤)</sup> تظاهروا/ ﴾ : هما موسى ومحمد<sup>(٥)</sup> عليهما السلام ، وذلك حين بعث أهل مكة إلى يهود مدينته فأخبروه بنعته وأوان مبعثه من كتابهم ، و ﴿ سحران ﴾ : التوراة والقرآن<sup>(٦)</sup> .

(١) ذكر نحوه الزمخشري في الكشاف : ١٨٠/٣ ، فقال : « معناه : ودعوناهم أئمة دعاة إلى النار ، وقتلنا : إنهم أئمة دعاة إلى النار كما يدعى خلفاء الحق أئمة دعاة إلى الجنة ، وهو من قولك : جعله بخيلاً وفاسقاً إذا دعاه وقال إنه بخيل وفاسق . ويقول أهل اللغة في تفسير فسقه ويخّله جعله بخيلاً وفاسقاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا ﴾ اهـ .  
وأورد الفخر الرازي نحو هذا القول في تفسيره : ٢٥٤/٢٤ عن الجبائي ، من أئمة المعتزلة .  
وقال الفخر الرازي : « تمسك به الأصحاب في كونه - تعالى - خالقاً للخير والشر » .  
وأورد أبو حيان في البحر : ١٢٠/٧ نص كلام الزمخشري ، وعقّب عليه بقوله : « وإنما فسر « جعلناهم » بمعنى : دعوناهم لا بمعنى صيرناهم جرياً على مذهبه من الاعتزال ؛ لأن في تصييرهم أئمة خلق ذلك لهم ، وعلى مذهب المعتزلة لا يجوزون ذلك من الله ولا ينسبونه إليه » .  
(٢) إذا جعله قبيحاً .

انظر تفسير البغوي : ٤٤٧/٣ ، والمفردات للراغب : ٣٩٠ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٠/١٣ .

(٣) أي : مبعداً ، وانظر قول عمار رضي الله عنه في الفائق : ٤٠٢/٣ ، وغريب الحديث لابن الجوزي : ٢١٥/٢ ، والنهاية : ٣/٤ .

(٤) هذه قراءة نافع ، وابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، وقرأ عاصم ، وحزمة ، والكسائي ﴿ سحران ﴾ بدون ألف قبل الحاء .

ينظر السبعة لابن مجاهد : ٤٩٥ ، والتبصرة لمكي : ٢٨٧ ، والتيسير للداني : ١٧٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٠٦/٢ ، وتفسير الطبري : (٨٤ ، ٨٣/٢٠) ، ومعاني الزجاج : ١٤٨/٤ ، والكشف لمكي : ١٧٥/٢

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣٠٦/٢ ، وتفسير الطبري : ٨٤/٢٠ ، وتفسير الماوردي : ٢٣١/٣ ، وحجة القراءات :

- ﴿ هو أهدىٰ منهما ﴾ : من كتابي موسىٰ ومحمد عليهما السلام . ٤٩
- ﴿ ولقد وصلنا لهم القول ﴾ : في الخبر عن أمر الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup> . ٥١
- وقيل<sup>(٢)</sup> : بما أهلكنا من القرون قبلهم ليتذكروا .
- ﴿ به يؤمنون ﴾ : بالقرآن<sup>(٣)</sup> . ٥٢
- ﴿ مرّتين ﴾ : أي بإيمانهم بالكتاب قبل محمد وبالإيمان بمحمد<sup>(٤)</sup> . ٥٤
- ﴿ سلّمٌ عليكم ﴾ : بيننا وبينكم المتاركة والتسليم . ٥٥
- ﴿ من المخضّرين ﴾ : للجزاء أو إلى النار<sup>(٥)</sup> . ٦١
- ﴿ ويختار . ما كان لهم الخيرة ﴾ : أي الذي هو خير لهم<sup>(٦)</sup> . ٦٨
- ويجوز نفيًا<sup>(٧)</sup> ، أي : ما كان لهم الخيرة على الله وله الخيرة عليهم .

(١) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره : ٨٨/٢٠ عن ابن زيد .  
ونقله الماوردي في تفسيره : ٢٣١/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٤٤٩/٣ عن ابن زيد أيضا .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٨٨/٢٠ عن قتادة ، وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج : ١٤٨/٤ ،  
وتفسير الماوردي : ٢٣١/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٦/١٣ .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره : ٨٨/٢٠ ، ونقله الماوردي في تفسيره : ٢٣٢/٣ عن يحيى بن سلام .  
وانظر تفسير البغوي : ٤٤٩/٣ .

(٤) تفسير الطبري : ٩٠/٢٠ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٤٩/٤ .

(٥) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٢٣٤ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٩٧/٢٠ عن قتادة ، ومجاهد .  
وانظر تفسير الماوردي : ٢٣٥/٣ ، وتفسير البغوي : ٤٥١/٣ .

(٦) تكون « ما » على هذا المعنى موصولة .

ذكره الزجاج في معانيه : ١٢٥/٤ ، والنحاس في أعراب القرآن : ٢٤١/٣ ، والزمخشري في الكشاف :  
١٨٨/٣ ، وأبو حيان في البحر المحيط : ١٢٩/٧ ، وهو اختيار الطبري في تفسيره : ١٠٠/٢٠ .

(٧) رجحه الزجاج في معانيه : ( ١٥١/٤ ، ١٥٢ ) ، وانظر هذا القول في البيان لابن الأنباري : ٢٣٥/٢ ، والبيان  
للمكبري : ١٠٢٤/٢ ، والبحر المحيط : ١٢٩/٧ .

- ٧٦ ﴿ إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ ﴾ : كَانَ ابْنُ أُخْتِهِ <sup>(١)</sup> .  
 بَغَىٰ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> : طَلَبَ الْعُلُوبَ بِغَيْرِ حَقِّ <sup>(٣)</sup> .
- ﴿ لَتَتَّوَّأَنَّ بِالْعُصْبَةِ ﴾ : يَتَقَلَّدُهَا حَتَّىٰ تُثْمَلِيهَا كَأَنَّهُ لَتَمِيلُ بِالْعُصْبَةِ مِنَ الثَّقَلِ <sup>(٤)</sup> .  
 نَاءٌ : مَالٌ ، وَالنَّوْءُ : الْكَوْكَبُ ، مَالٌ عَنِ الْعَيْنِ عِنْدَ الْغُرُوبِ <sup>(٥)</sup> .
- ﴿ لَا يَحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ : الْبَطْرِينَ <sup>(٦)</sup> .
- ٧٩ ﴿ فِي زِينَتِهِ ﴾ : فِي مَوْكِبِهِ عَلَىٰ بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ بِمَرْكَبٍ ذَهَبٍ فِي لِبَاسٍ  
 أَرْجَوَانِي <sup>(٧)</sup> .

(١) كَذَا فِي « ك » ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ ، وَالَّذِي وَرَدَ فِي التَّفَاسِيرِ أَنَّهُ ابْنُ أُخْتِهِ ، فَلَعَلَّهُ تَصَحَّفَ هُنَا .  
 قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحْرَرِ الْوَجِيزِ : ٢٢٩/١١ : « وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي قَرَابَةِ قَارُونَ لِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : هُوَ عَمُّهُ . وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ : هُوَ ابْنُ عَمِّهِ ، وَهَذَا أَشْهَرُ ، وَقِيلَ : ابْنُ خَالَتِهِ ، فَهُوَ بِإِجْمَاعِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، كَانَ مِمَّنْ آمَنَ بِمُوسَىٰ ، وَحَفِظَ التَّوْرَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَأِ النَّاسِ لَهَا ، وَكَانَ عِنْدَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِبَادِ الْمُؤْمِنِينَ ، ثُمَّ لَحِقَهُ الزُّهْمُ وَالْأَعْيَابُ ... » .  
 وَانظُرِ الْأَخْتِلَافَ فِي قَرَابَتِهِ لِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ : ١٠٥/٢٠ ، وَتَفْسِيرِ الْبَغَوِيِّ : ٤٥٤/٣ ، وَتَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ : ٢٦٢/٦ .

(٢) يُرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ : ﴿ بَغَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ [ آيَةٌ : ٧٦ ] .

(٣) الْمَفْرَدَاتُ لِلرَّاغِبِ : ٥٦ .

(٤) يَنْظُرُ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ٣١٠/٢ ، وَتَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ : (١١٠ ، ١٠٩/٢٠) ، وَمَعَانِيَ الزَّجَاجِ : ١٥٤/٤ .

(٥) الصَّحَاحُ : ٧٩/١ ، وَاللِّسَانُ : ١٧٦/١ (نَوًى)

(٦) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْيَزِيدِيِّ : ٢٩٣ ، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ : ٣٣٥ ، وَتَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ : ١١١/٢٠ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٣١٢/١٣ .

(٧) أَخْرَجَ نَحْوَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١١٥/٢٠ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ ، وَالْحَسَنِ .  
 وَنَقَلَ الْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٤٥٥/٣ عَنْ مِقَاتِلَ ، وَعَزَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٢٤٢/٦ إِلَىٰ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ .  
 قَالَ الزَّجَاجُ فِي مَعَانِيَ الْقُرْآنِ : ١٥٦/٤ : « الْارْجَوَانُ فِي الْلُغَةِ صَبِيغٌ أَحْمَرٌ » .

## سورة القصص

- ٨١ ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ ﴾ : قال موسى : يا أرض خذيهِ فابتلعتهُ ، فقيل : أهلكه ليرثهُ ، فخُسفَ بداره<sup>(١)</sup> .
- ٨٢ ﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ ﴾ : قيل : « وى » مفعول ، وهو اسم سُمِّيَ به الفعل ، أى : أعجب ، ثم ابتداءً وقال : « كَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ<sup>(٢)</sup> » .
- وقيل<sup>(٣)</sup> : بأنه « وَيَكُنَّ اللَّهُ » فَحُذِفَتِ الْبَاءُ ، ومعناه : ألم تر ؟ أو ألم تعلم ؟ أو معناه : « ويح » أو « وملك<sup>(٤)</sup> » ، ومعنى الجميع التنبيه .
- ٨٥ ﴿ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾ : أنزل على لسانك فرائضه<sup>(٥)</sup> . أو فرض العمل به<sup>(٦)</sup> أو حملك تبليغه<sup>(٧)</sup> .

(١) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره : ٢٤٠/٣ عن مقاتل ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤٥/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ٣١٧/١٣ .

(٢) هذا قول الخليل في كتابه : « العين » ٤٤٣/٨ ، وهو عن الخليل أيضا في الكتاب لسبويه : ١٥٤/٢ ، وتوليد مشكل القرآن : ٥٢٦ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٥٧/٤ وصحح الزجاج هذا القول .

(٣) انظر هذا القول في الكتاب لسبويه : ١٥٤/٢ ، ومعاني الأخفش : ٦٥٤/٢ ، وتفسير الطبري : ١٢٠/٢٠ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٥٦/٤ ، والبحر المحيط : ١٣٥/٧ .

(٤) ذكره الخليل في العين : ٤٤٢/٨ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٣١٢/٢ ، ومعاني الزجاج : ١٥٦/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٤٤/٣ .

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره : ٢٤١/٣ عن ابن بحر .

(٦) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ٣٣٦ ، والزجاج في معانيه : ١٥٧/٤ ، وأورده الماوردي في تفسيره : ٢٤١/٣ ، وقال : « حكاة النقاش » .

ونقله البغوي في تفسيره : ٤٥٨/٣ عن عطاء .

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره : ٢٤١/٣ ، وقال : « حكاة ابن شجرة » .

## سورة القصص

﴿ لِرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾: مكة<sup>(١)</sup>، نزلت بـ « الْجُحْفَةَ » حين عَسَفَ<sup>(٢)</sup> به الطريق إليها فحنَّ .

﴿ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ : إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهَهُ<sup>(٣)</sup> .

٨٨

(١) ورد هذا القول في أثر أخرجه الإمام البخارى في صحيحه : ١٨/٦ ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إن الذى فرض عليك القرآن ﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

وانظر هذا القول في تفسير الطبرى : ١٢٥/٢٠ ، وتفسير الماوردى : ٢٤١/٣ ، وتفسير ابن كثير : ٢٧٠/٦ .

(٢) قال ابن الأثير في النهاية : ٢٣٧/٣ : « العسف فى الأصل : أن يأخذ المسافر على غير طريق ولاجادة ولا علم » .

وفى الصحاح : ١٤٠٢/٤ ( عسف ) : « العسف : الأخذ على غير الطريق » .

(٣) ذكره الإمام البخارى في صحيحه : ١٧/٦ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة القصص .

وذكره الطبرى في تفسيره : ١٢٧/٣ ، ونقله الماوردى في تفسيره : ٢٤٢/٣ عن سفيان الثورى ، وأورده ابن

الجوزى في تفسيره : ٢٥٢/٦ ، وقال : « رواه عطاء عن ابن عباس ، وبه قال الثورى » .

## سورة العنكبوت

- ٢ ﴿ أن يُتْرَكُوا أن يقولوا ﴾ : موضع ﴿ أن ﴾ نصب بمعنى : لأن يقولوا . أو على  
البدل من ﴿ أن ﴾ الأولى فيعمل فيه « حَسِبَ <sup>(١)</sup> » .
- ٣ ﴿ وهم لا يُفْتَنُونَ ﴾ : بالأوامر والنواهي <sup>(٢)</sup> . أو فى أموالهم وأنفسهم <sup>(٣)</sup> .  
﴿ فليعلمنَّ الله ﴾ : يظهرنَّه ويُمَيِّزُنَّه <sup>(٤)</sup> . أو يعلمه كائننا واقعا <sup>(٥)</sup> .
- ٤ ﴿ أن يسبقونا ﴾ : يفوتونا فوت السابق لغيره <sup>(٦)</sup> . /
- ٥ ﴿ من كان يرجوا ﴾ : ﴿ من ﴾ رفع بالابتداء ، و ﴿ كان ﴾ خبره ، وجواب  
الجزاء ﴿ فَإِنَّ <sup>(٧)</sup> ﴾ . كقولك : إن كان زيدٌ فى الدار فقد صدق الوعد .
- ٧ ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ : هو طاعتهم لله <sup>(٨)</sup> فلا شئ أحسن  
منه .

١/٧٥

(١) عن معانى القرآن للزجاج : ( ١٦٠ ، ١٥٩/٤ ) ، وانظر معانى القرآن للفراء : ٢١٤/٢ ، وتفسير الطبرى :  
١٢٨/٢٠ ، وعراب القرآن للنحاس : ٢٤٧/٣ ، والبحر المحيط : ١٣٩/٧ .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره : ٤٦٠/٣ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٥٥/٦ دون عن

(٣) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ١٢٨/٢٠ عن مجاهد . ونقله الماوردى فى تفسيره : ٢٤٣/٣ ، عن  
مجاهد أيضا . وانظر معانى القرآن للزجاج : ١٥٩/٤ .

(٤) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ١١٣/٢ ، وتفسير الماوردى : ٢٤٣/٣ ، وتفسير البغوى : ٤٦٠/٣ .

(٥) ذكر نحوه الزجاج فى معانيه : ١٦٠/٤ ، وانظر تفسير الفخر الرازى : ٣٠/٢٥ ، وتفسير القرطبى :  
٣٢٥/١٣ .

(٦) تفسير الطبرى : ١٣٠/٢٠ ، ومعانى القرآن للزجاج : ١٦٠/٤ ، وزاد المسير : ٢٥٦/٦ .

(٧) ينظر معانى القرآن للزجاج : ١٦١/٤ ، وعراب القرآن للنحاس : ٢٤٩/٣ ، والتبيان للعكرى : ١٠٢٩/٢ .

(٨) تفسير البغوى : ٤٦١/٣ ، وزاد المسير : ٢٥٦/٦ ، وتفسير القرطبى : ٣٢٨/١٣ .

## سورة العنكبوت

- ١٠ ﴿ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ : فِي قَوْمٍ مِنْ مَكَّةَ اسْلَمُوا ، فَلَمَّا فُتِنُوا وَأُوزِنُوا ارْتَدُّوا <sup>(١)</sup> .
- ١٢ ﴿ وَنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ ﴾ أَي : اكْفُرُوا ، فَإِنْ كَانَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ فَهُوَ عَلَيْنَا .
- ١٣ ﴿ وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ أَي : أَثْقَالُ إِضْلَالِهِمْ مَعَ أَثْقَالِ ضَلَالِهِمْ <sup>(٢)</sup> . أَوْ هِيَ أَوْزَارُ السِّنَنِ الْجَائِرَةِ <sup>(٣)</sup> .
- ٢٠ ﴿ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ ﴾ أَي : يُنْشِئُ الْخَلْقَ فَيُنْشِئُونَ . وَقُرْئُ ( النَّشْأَةُ <sup>(٤)</sup> ) .
- ٢١ ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ : بِالْإِنْقِطَاعِ إِلَى الدُّنْيَا <sup>(٥)</sup> . وَقِيلَ <sup>(٦)</sup> : بِسُوءِ الْخَلْقِ .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٢/٢٠ عن الضحاك، ونقله الواحدى في أسباب النزول : ٢٩٦ عن الضحاك أيضا .

وانظر الدر المنثور : ٤٥٢/٦ .

(٢) ذكره الطبري في تفسيره : ١٢٥/٢٠، وأخرج نحو هذا القول عن ابن زيد .

وقال البغوي في تفسيره : ٤٦٣/٣ : « نظيره قوله عز وجل : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ مَا يَزِيدُونَ ﴾ [ النحل : ٢٥ ] .

(٣) نص هذا القول في تفسير الماوردي : ٢٤٥/٣، ويدل عليه الحديث الذي أخرجه الامام مسلم في صحيحه : ٢٦٧٤/٤، كتاب العلم، باب «من سن سنة حسنة أو سيئة» عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه، لا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً »

(٤) هذه قراءة أبي عمرو، وابن كثير كما في السبعة لابن مجاهد : ٤٩٨، والتبصرة لمكي : ٢٨٩، والتيسير للداني : ١٧٣ .

وقال مكي في الكشف : ١٧٨/٢ : « والنشأة - بالمد - هو المصدر كالأعطاء ، يدل على المدّة الثانية في الخلق كالكرة الثانية ، فهو مصدر صدر من غير لفظ ( ينشىء ) ، ولو صدر عن لفظ ( ينشىء ) لقال : الانتشاء الآخرة ، والتقدير فيه : ثم الله ينشىء الأموات ، فينشئون النشأة الآخرة ، فهو مثل قوله : ﴿ وأنبئها نباتا حسناً ﴾ [ آل عمران : ٢٧ ] ... » .

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره : ٢٤٦/٣

(٦) المصدر السابق .



- ﴿ وما أنتم بمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾: لو كنتم فيه<sup>(١)</sup> . أو هو على تقدير: ولا من في السماء<sup>(٢)</sup> . ٢٢
- ﴿ مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ : خَارج عن جملة الظالمين على جهة الهجر لهم إلى حيث أمرني ربي ، وقد كان هاجر من « كُوَيْتِي<sup>(٣)</sup> » قرية بسوادِ الكوفة إلى الشَّامِ . ٢٦
- ﴿ مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ ﴾ : أى الآلهة التى اتخذتموها من دونه تتوادلن بها فى الدنيا وتبترأون منها يوم القيامة ، فتكون ﴿ مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ ﴾ مبتدأ<sup>(٤)</sup> ، والخبر ﴿ فى الحياة الدنيا ﴾ ، أى : مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ بسببها كائنة فى الدنيا ثم ينقطع يوم القيامة . ٢٥
- ﴿ وتقطعون السَّبِيلَ ﴾ أى سبيل الولد برفض النساء<sup>(٥)</sup> . ٢٩

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره : ١٤٠/٢٠ ، والزجاج فى معانيه : ١٦٥/٤ .

وانظر تفسير البغوى : ٤٦٤/٣ ، والمحزر الوجيز : ٣٧٥/١١ .

(٢) ذكره الفراء فى معانى القرآن : ٣١٥/٢ ، ثم قال : « وهو من غامض العربية ، للضمير الذى لم يظهر فى الثانى » .

قال أبو حيان فى البحر : ٢٤٧/٧ : « وهذا عند البصريين لا يكون إلا فى الشعر : لأن فيه حذف الموصول وإبقاء صلته » .

وانظر القول الذى أورده المؤلف - رحمه الله - فى تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢١٧ ، وتفسير الطبرى :

١٣٩/٢٠ ، ومعانى القرآن للزجاج : ١٦٥/٤ ، والمحزر الوجيز : ٣٧٥/١١ .

(٣) كُوَيْتِي - بالضم ثم السكون ، والناء مثله ، وألف مقصورة .

كذا ضبطه ياقوت فى معجم البلدان : ٤٨٧/٤ .

وانظر هذا الموضع فى معجم ما استعجم : ١١٣٨/٤ ، والروض المعطار : ٥٠٢ .

أما السواد فسمى بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار .

معجم البلدان : ٢٧٢/٣ .

(٤) على قراءة أبى عمرو ، والكسائى ، وابن كثير برفع « مودة » .

انظر السبعة لابن مجاهد : ٤٩٩ ، والتيسير للدانى : ١٧٣ ، والكشف لمكى : ١٧٨/٢ ، وحجة القراءات :

٥٥٠ ، والتبيان للمكبرى : ١٠٣١/٢ .

(٥) ذكره الفراء فى معانيه : ٣١٦/٢ ، وانظر معانى القرآن للزجاج : ١٦٨/٢ ، وتفسير الماوردى : ٢٤٧/٢ ،

والمحزر الوجيز : ٢٨٣/١١ ، وزاد المسير : ٢٦٨/٦ .

## سورة العنكبوت

- ٣٢ ﴿ من الغلبرين ﴾ : الباقيين في العذاب<sup>(١)</sup> .
- ٣٨ ﴿ وكانوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ : عقلاء ذوي بصائر<sup>(٢)</sup> . أو مستبصرين في ضلالتهم مُعْجِبِينَ بِهَا<sup>(٣)</sup> .
- ٤١ ﴿ لَبَّيْتُ الْعَنْكَبُوتَ ﴾ : إذ لا يَكُنُّ<sup>(٤)</sup> من حرٍّ أو بردٍ ولا يُحْصِنُ عن طالبٍ .
- ٤٥ ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ : أى ذكر الله لكم بالرحمة أكبر من ذكركم له بالثناء<sup>(٥)</sup> . أو ذكركم الله أفضل من جميع عملكم<sup>(٦)</sup> .
- ٤٦ ﴿ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ : أى فى إيراد الحجة من غير سبابٍ واضطرابٍ .

(١) تفسير الطبرى: (١٤٨ ، ١٤٧/٢٠) ، وتفسير البغوى: ٤٦٦/٣ ، والمحرد الوجيز: ٢٨٧/١١ ، والمفردات للراغب: ٣٥٧ .

(٢) هذا قول الفراء فى معانيه: ٣١٧/٢ ، ونقله البغوى فى تفسيره: ٤٦٧/٢ عن الفراء أيضا ، وكذا ابن الجوزى فى زاد المسير: ٢٧٢/٦ ، والقرطبى فى تفسيره: ٣٤٤/١٣ .

(٣) نص هذا القول فى تفسير الطبرى: ١٥٠/٢٠ ، ونقله البغوى فى تفسيره: ٤٦٧/٣ عن قتادة ، ومقاتل ، والكلبى .

(٤) أى : لا يفى ولا يصون .

الصحاح: ٢١٨٨/٦ ، واللسان: ٣٦١/١٣ (كن) .

(٥) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره: (١٥٧ ، ١٥٦/٢٠) عن ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور: ٤٦٦/٦ ، وعزا إخراجة إلى ابن السنن ، وابن مريويه ، والديلمى عن ابن عمر مرفوعاً .

قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره: ٢٩٢/٦ : « روى هذا من غير وجه عن ابن عباس ، وروى أيضا عن ابن مسعود ، وأبى الدرداء ، وسلمان الفارسى وغيرهم » .

(٦) تفسير الطبرى: (١٥٨ ، ١٥٧/٢٠) ، وتفسير البغوى: ٤٦٩/٣ ، وتفسير القرطبى: ٣٤٩/١٣ .

## سورة العنكبوت

﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ أَي مَنَعَ الْجَزِيَةَ وَقَاتَلَ<sup>(١)</sup> . أَوْ أَقَامَ عَلَى الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ حُجِّ وَأُلْزِمَ<sup>(٢)</sup> .

﴿ بَلْ هُوَ آيَةٌ بَيِّنَةٌ فِي صُدُورِ ﴾ : أَي حَفِظَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَ الْكِتَابَ بِتَمَامِهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ<sup>(٣)</sup> . ٤٩

وَفِي الْحَدِيثِ<sup>(٤)</sup> : « أَنَا جَبِلُهُمْ فِي / صُدُورِهِمْ وَقَرَابِينِهِمْ مِنْ نَفُوسِهِمْ » . ٧٥ ب

﴿ فَايُّ ﴾ : الْفَاءُ لِلْجَزَاءِ ، بِتَقْدِيرِ : إِنْ ضَاقَ بِكُمْ مَوْضِعُ فَايُّ أَي فَاعْبُدُونِ ، لِأَنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ<sup>(٥)</sup> . ٥٦

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ ﴾ : لَمَّا أَمَرُوا بِالْهَجْرَةِ قَالُوا : لَيْسَ لَنَا بِالْمَدِينَةِ مَنَازِلٌ وَلَا أَمْوَالٌ<sup>(٦)</sup> . ٦٠

(١) أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ هَذَا الْقَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ : ١/٢١ عَنْ مَجَاهِدٍ ، وَأُورِدَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوِرِ : ( ٤٦٨/٦ ) ، ٤٦٩ ) ، وَزَادَ نَسْبَتَهُ إِلَى الْفَرِيَّابِيِّ ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مَجَاهِدٍ أَيْضًا .  
(٢) ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢/٢١ ، وَنَقَلَهُ الْمَاورِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٤٩/٣ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ .  
(٣) ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٦/٢١ ، وَنَقَلَهُ الْمَاورِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٥٠/٣ ، وَابْنُ الْغُبَيْرِ فِي تَفْسِيرِهِ : ٤٧١/٣ عَنْ الْحَسَنِ .

(٤) وَرَدَ نَحْوُ هَذَا الْقَوْلِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي دَلَائِلِ النَّبِوةِ : ٧٧/١ - ٧٩ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا وَفِي إِسْنَادِهِ سَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ .

قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : « وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَرَائِبِ حَدِيثِ سَهِيلٍ ، لَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، تَقَرَّدَ بِهِ الرَّبِيعُ بْنُ النُّعْمَانَ وَيُغَيِّرُهُ مِنَ الْإِحَادِيثِ عَنْ سَهِيلٍ ، وَفِيهِ لَيْنٌ » .

وَالْحَدِيثُ بِلَفْظِ : « أَنَا جَبِلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ يَصْفُونَ لِلصَّلَاةِ كَمَا يَصْفُونَ لِلْقِتَالِ ، قَرَابِينَهُمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَيَّ دِمَاؤُهُمْ ، رَهْيَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ »

فِي مَعْجَمِ الطَّبْرَانِيِّ : ١١٠/١٠ حَدِيثٌ رَقْمٌ ( ١٠٠٤٦ ) ، وَأُورِدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ : ٢٧٤/٨ وَقَالَ : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ .

(٥) يَنْظُرُ مَعَانِيَ الْقُرْآنَ لِلزَّجَاجِ : ( ١٧٢ ، ١٧٢/٤ ) ، وَالْكَشَافُ : ٢١٠/٣ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ١٥٧/٧ .

(٦) نَقَلَهُ الْمَاورِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٥٢/٣ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَكَذَا الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٦٠/١٢ .

﴿ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾ : لَا تَدَّخِرُ<sup>(١)</sup> .

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَهُمْ ﴾ : عَلَى الْوَعِيدِ ، كَقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ

٦٦

فَلْيَكْفُرْ ﴾ .

(١) معانى القرآن للفراء : ٣١٨/٢ ، وتفسير الطبرى : ١١/٢١ ، ومعانى الزجاج : ١٧٣/٤ ، وتفسير القرطبي :

. ٣٥٩/١٣

(٢) سورة الكهف : آية ٢٩ .

## سورة الروم

- ٢ ﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ : غلبتهم الفرس في زمن « أنوشروان<sup>(١)</sup> » ، فأخبر الله رسوله أن الروم ستدال<sup>(٢)</sup> على فارس فغلبوهم عام الحديبية<sup>(٣)</sup> .
- ٣ ﴿ في أدنى الأرض ﴾ : في الجزيرة<sup>(٤)</sup> ، وهي أقرب أرض الروم إلى فارس<sup>(٥)</sup> .
- ٥٠٤ ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون . بنصر الله ﴾ : الروم على فارس لتصديق الوعد .  
أو لأن ضعف فارس قوة العرب<sup>(٦)</sup> .

(١) ذكر السهيلي في التعريف والإعلام : ١٣٤ أن كسرى الفرس حين غلبوا الروم كان أبروز بن هرمز بن أنوشروان .

وذكر الطبري في تاريخه : ١٥٤/٢ أن مولد النبي ﷺ كان في عهد أنوشروان، وأنه مات وعمر النبي ﷺ ست سنوات .

وانظر أخباره في تاريخ الطبري : ( ٩٨/٢ ، ١٥٤ ، ١٧٢ ) ، والمعارف لابن قتيبة : ٦٦٣ .  
(٢) في « ك » : « ستيدل » .

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره : ٢٥٦/٣ ، وانظر زاد المسير : ٢٨٩/٦ ، وتفسير القرطبي : ٤/١٤

(٤) الجزيرة : موضع بين العراق والشام ، ويطلق على البلاد العليا التي ما بين النهرين الجزيرة .

معجم ما استعجم : ٣٨١/٢ ، ومعجم البلدان : ١٣٤/٢ ، وبلدان الخلافة الشرقية : ٤٠ .

(٥) ينظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤٢٤ ، وتفسير الطبري : ١٦/٢١ ، وتفسير الماوردي : ٢٥٧/٣ ،

وتفسير البيهقي : ٤٧٧/٣ ، وزاد المسير : ٢٨٨/٦ .

(٦) عن تفسير الماوردي : ٢٥٧/٣ ، وانظر تفسير الطبري : ١٧/٢١ ، وتفسير البيهقي : ( ٤٧٦ ، ٤٧٥/٣ ) .

- ٧ ﴿ يعلمون ظهراً من الحياة الدنيا ﴾ أى عمرانها<sup>(١)</sup> ، متى يزرعون ويحصدون ، وكيف يبنون ، ومن أين يعيشون .
- ٨ ﴿ إلا بالحق ﴾ : إلا بالعدل . أو إلا للحق ، أى : لاقامة الحق<sup>(٢)</sup> .
- ١٠ ﴿ السوأى ﴾ : أى : النار<sup>(٣)</sup> .
- ١٥ ﴿ يُحْبَرُونَ ﴾ : يُسْرُونَ<sup>(٤)</sup> . والحبرة كل نعمة حسنة<sup>(٥)</sup> .
- ١٧ ﴿ فسبحن الله ﴾ : سبحوا الله فى هذه الأوقات ، وهو مصدر عقيم بمعنى تسبيح الله وتنزيهه .
- ٢١ ﴿ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ : من شكل أنفسكم .
- ﴿ لتسكنوا إليها ﴾ : سكنون أنس إذا كانت من جنسها .

(١) أخرج عبد الرزاق هذا القول فى تفسيره : ٤٠٢ عن قتادة .

وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٢/٢١ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٨٤/٦ ، وزاد نسبه إلى ابن أبى حاتم عن ابن عباس .

(٢) عن معانى القرآن للزجاج : ١٧٨/٤ ، وانظر تفسير الطبرى : ٢٤/٢١ ، وتفسير الماوردى : ٢٥٨/٣ ، وتفسير

البيهقى : ٤٧٨/٣ .

(٣) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٢٥/٢١ عن قتادة . وذكره الفراء فى معانيه : ٣٢٢/٢ .

وانظر هذا القول فى تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٤٠ ، ومعانى الزجاج : ١٧٩/٤ ، وتفسير القرطبي :

١٠/١٤ .

(٤) ينظر مجاز القرآن لأبى عبيدة : ١٢٠/٢ ، وغريب القرآن لليزىدى : ٢٩٧ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة :

٣٤٠ ، وتفسير الطبرى : ٢٧/٢١ .

(٥) هذا قول الزجاج فى معانيه : ١٨٠/٤ ، وانظر المحرر الوجيز : ٤٣٦/١١ ، وزاد المسير : ٢٩٣/٦ ، واللسان :

١٥٨/٤ (حبر) .

- ٢٤ ﴿ ومن آيَّته يريكم البرق ﴾ : تقديره : ومن آياته البرق يريكم . أو آية يريكم البرق فيها<sup>(١)</sup> .
- ﴿ خوفاً ﴾ : للمسافر ، ﴿ وطمعاً ﴾ : للمقيم<sup>(٢)</sup> .
- أو ﴿ خوفاً ﴾ من الصواعق ، ﴿ وطمعاً ﴾ في الغيث<sup>(٣)</sup> .
- ٢٥ ﴿ إذا دعاكم ﴾ : أخرجكم بما هو بمنزلة الدعاء<sup>(٤)</sup> .
- ٢٧ ﴿ وهو أهون عليه ﴾ : أى عندكم<sup>(٥)</sup> . أو أهون على المعاد ؛ لأنه فى الابتداء يُنقل حالاً فحالاً<sup>(٦)</sup> .

(١) جاء فى وضع البرهان : ٢٨٩ : « ولم يجىء أن » فى ﴿ يريكم البرق ﴾ لأنه عطف على ﴿ ومن آيَّته خلق السموات ﴾ فكان المعطوف بمعنى المصدر، ليكون عطف اسم على اسم. وقيل : تقديره : ويرى البرق خوفاً وطمعاً من آياته ، فيكون عطف جملة على جملة « اهـ . وانظر تفسير الطبرى : ٣٢/٢١ ، ومعانى القرآن للزجاج : ١٨٢/٤ ، والبيان لابن الأنبارى : ٢٥٠/٢ ، والبيان للعبرى : ١٠٣٩/٢ .

(٢) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٣٢/٢١ عن قتادة، ونقله الماوردى فى تفسيره : ٢٦٣/٣ عن قتادة، وكذا ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٤٤/١١ ، والقرطبي فى تفسيره : ١٨/١٤ .

وعقب عليه ابن عطية بقوله : « ولا وجه لهذا التخصيص ونحوه ، بل الخوف والطمع لكل بشر » .

(٣) نقل الماوردى هذا القول فى تفسيره : ٢٦٣/٣ عن الضحاك، وكذا ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٤٥/١١ ، والقرطبي : ١٨/١٤ .

(٤) عن تفسير الماوردى : ٢٦٣/٣ ، واللفظ هناك : « أنه أخرجهم بما هو بمنزلة الدعاء ، وبمنزلة قوله : ﴿ كن فيكون ﴾ . قاله ابن عيسى » .

(٥) فى تفسير البغوى : ٤٨١/٣ : « قيل : هو أهون عليه عندكم » ، ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٥٠/١١ عن الحسن ، ثم قال : « وقال بعضهم : وهو أهون على المخلوق أن يعيد شيئاً بعد إنشائه ، فهذا عُرِف المخلوقين ، فكيف تتكرون أتمم الإعادة فى جانب الخالق ؟ » .

(٦) ذكره الماوردى فى تفسيره : ٢٦٤/٣ ، وقال : « وهذا مروى عن ابن عباس » ، وأورده البغوى فى تفسيره : ٤٨١/٣ ، وقال : « وهذا معنى رواية ابن حبان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس » .

قال ابن عطية - رحمه الله - فى المحرر الوجيز : (٤٥١ ، ٤٥٠/١١) : « والأظهر عندي عود الضمير على الله تعالى ، ويؤيده قوله : ﴿ وله المثل الأعلى ﴾ ، لما جاء بلفظ فيه استعارة واستشهاد بالمخلوق على الخالق ، وتشبيهه بما يعهده الناس من أنفسهم ، خلص جانب العظمة بأن جعل له المثل الذى لا يصل إليه تكيفاً

﴿ وله المثل الأعلى ﴾ : الصفة العليا<sup>(١)</sup> ، أى : إذا كان من بنى بناءً يهون عليه إعادته مع نقصه فمن لا يلحقه النقص والعجز أحق بإعادة ما خلق .

﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ أى : لستم تجعلون عبيدكم شركاءكم فكيف<sup>(٢)</sup>؟ ٢٨

﴿ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ : معناه أن للسيد سلطاناً على عبده / وليس للعبد ذلك ١/٧٦  
عليه ، فلا يجوز<sup>(٣)</sup> أن يستويا فى الخوف إذا أُجريت الأمور على حقها ، وأنتم قد جعلتم الخيفة من العبد كالخيفة من مالك العبد إذ عبدتموه كعبادته<sup>(٤)</sup> .

﴿ وكانوا شيعاً ﴾ : صاروا فرقاً<sup>(٥)</sup> . ٣٢

﴿ فآت ذا القربى حقه ﴾ : من البرِّ وصلة الرحم . ٣٨

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ : أجذب البرِّ وانقطعت مادة البحر<sup>(٦)</sup> . ٤١

وقيل<sup>(٧)</sup> : البرُّ مدائن البلاد والبحر جزائرها .

(١) ينظر تفسير الماوردى : ٢٦٥/٣ ، وتفسير البغوى : ٢٨١/٣ ، وزاد المسير : ٢٩٨/٦ ، وتفسير القرطبي : ٢٢/١٤ .

(٢) على حذف المستفهم عنه لدلالة ما قبله عليه .

(٣) فى « ك » : « فلا يجب » ، وأشار إليه ناسخ الأصل فى الهامش .

(٤) ينظر ما سبق فى تفسير الطبرى : ٣٩/٢١ ، ومعانى القرآن للزجاج ١٨٤/٤ ، وزاد المسير : ٢٩٩/٦ .

(٥) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ١٢٢/٢ ، وتفسير الطبرى : ٤٢/٢١ ، ومعانى القرآن للزجاج : ١٨٦/٤ .

(٦) هذا قول الفراء فى معانيه : ٣٢٥/٢ .

(٧) نكره الماوردى فى تفسيره : ٢٦٩/٣ عن الضحاك . ونقل ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٦٥/١١ عن الحسن

أنه قال : « البر والبحر هما المعروفان المشهوران فى اللغة » .

قال ابن عطية : « وهذا القول صحيح » ، وانظر تفسير القرطبي : ٤٠/١٤ .



﴿ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ : أى جزاءه ، أقيم السبب مكان  
المسبب<sup>(١)</sup> .

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ ﴾ : قصدك . أو اجعل وجهك للدين القيم<sup>(٢)</sup> . ٤٣

﴿ يَصْدَعُونَ ﴾ : يتفرقون<sup>(٣)</sup> ، فريق إلى الجنة وفريق إلى النار .

﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ : الأول من قبل الإنزال ،  
والثانى من قبل الإرسال<sup>(٤)</sup> . ٤٩

﴿ ءَاثِرٍ رَحِمَتْ اللَّهُ ﴾ : آثار المطر الذى هو رحمة<sup>(٥)</sup> . ٥٠

﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا ﴾ : أى السحاب ، وإذا كان مُصفراً لم ٥١

يمطر<sup>(٦)</sup> ، ولام ﴿ لئن ﴾ للقسم ، ولام ﴿ لظَلُّوا ﴾ جواب القسم<sup>(٧)</sup> .

(١) البحر المحيط : ١٧٦/٧ .

(٢) عن معانى القرآن للزجاج : ١٨٨/٤ ، وذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٦٦/١١ ، ونقله القرطبي فى  
تفسيره : ٤٢/١٤ عن الزجاج .

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء : ٣٢٥/٢ ، ومجاز القرآن لابي عبيدة : ١٢٣/٢ ، وتفسير الطبرى : ٥١/٢١ ،  
والمفردات للراغب : ٢٧٦ ، والبحر المحيط : ١٧٦/٧

(٤) نقله الزجاج فى معانيه : ١٨٩/٤ عن قطرب .

وانظر هذا القول فى تفسير البغوى : ٤٨٧/٣ ، وزاد المسير : ٣٠٩/٦ ، وتفسير القرطبي : ٤٤/١٤ .

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٤٣ ، وتفسير الطبرى : ٥٥/٢١ ، ومعانى الزجاج : ١٩٠/٤ ، وتفسير  
القرطبي : ٤٥/١٤ .

(٦) ذكره الماوردي فى تفسيره : ٢٧١/٣ ، وقال : « حكاه على بن عيسى » ، ونقله أبو حيان فى البحر المحيط :  
١٧٩/٧ عن ابن عيسى ، وضعفه . ثم قال : « والضمير فى ( فرأوه ) عائد على ما يفهم من سياق الكلام ،  
وهو النبات ، وقيل إلى الأثر ، لأن الرحمة هى الغيث وأثرها هو النبات » اهـ .

وانظر تفسير القرطبي : ٤٥/١٤ .

(٧) البحر المحيط : (١٨٠ ، ١٧٩/٧) .

- ﴿ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ : أى من حين انقطاع عذاب القبر<sup>(١)</sup> . ٥٥
- ﴿ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ : فى عِلْمِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> . أو ما بيّن فى كتابه<sup>(٣)</sup> . ٥٦

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٤٣ ، وتفسير الماوردى : ٢٧٢/٣ ، وتفسير القرطبي : ٤٧/١٤ .  
 (٢) ذكره الزجاج فى معانيه : ١٩٢/٤ ، ونقله الماوردى فى تفسيره : ٢٧٣/٣ عن الفراء ، وكذا ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣١٢/٦ .  
 (٣) تفسير الماوردى : ٢٧٣/٣ عن ابن عيسى .